جامعة بيرزيت معهد دراسات المرأة

برنامج الماجستير

عنوان الرسالة

صور الوطن المفقود: ذكريات المرأة الفلسطينية اللاجئة

دراسة مقارنة مع صور الرجل اللاجىء قبيل وبعيد نكبة 1948

Images the lost Homeland: Palestinian Refugee Women Memories in Comparison to Refugee Mens Before, During And After The Nakba Of 1948.

الطالبة: رفعة مصطفى أبو الريش

بإشراف

الدكتورة إصلاح جاد

2009

جامعة بيرزيت معهد دراسات المرأة

برنامج الماجستير

عنوان الرسالة

صور الوطن المفقود: ذكريات المرأة الفلسطينية اللاجئة دراسة مقارنة مع صور الرجل اللاجىء قبيل وبعيد نكبة 1948

Images The Lost Homeland:Palestinian Refugee Women Memories In Comparison To Refugee Mens Befor, During And After The Nakba Of 1948.

الطالبة: رفعة مصطفى أبو الريش

لجنة المناقشة

المشرفة د. إصلاح جاد

د. شريف كناعنة

د. ريما حمامي

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج المرأة والقانون والتنمية من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت– فلسطين

2009/12/14

جامعة بيرزيت معهد دراسات المرأة

برنامج الماجستير

عنوان الرسالة

صور الوطن المفقود: ذكريات المرأة الفلسطينية اللاجئة دراسة مقارنة مع صور الرجل اللاجىء قبيل وبعيد نكبة 1948

Images The Lost Homeland: Palestinian Refugee Women Memories In Comparison To Refugee Mens Before, During And After The Nakbe Of 1948.

الطالبة: رفعة مصطفى أبو الريش

لجنة المناقشة

المشرفة د. إصلاح جاد _____

د. شريف كناعنة _____

د. ريما حمامي _____

الإهداء

إلى ذكرى والدي الأعزاء رحمهما الله

الفهرس

الإهداء.....

الفهرس .....

ملخص .....أ

Abstract..... ج

مقدمة..... ه

فصول الدراسة.....ز

الفصل الأول: أهداف الدراسة وأهميتها.....1

أهداف الدراسة.....1

أهمية الدراسة.....5

المنهجية التاريخ الشفوي كمنهجية للدراسة 6

صور الفلسطينيين للوطن هي وسيلة من وسائل حفظ الذاكرة 12

موقع الباحثة: 16

آلية الدراسة:.....17

الخلاصة: 19

الفصل الثاني..... 21

الإطار النظري.....21

عمليات الخيال، التصور، الذاكرة وعلاقتهم بالهوية والذاكرة الجماعية للفلسطينيين.....23

الخطاب النسوي المعتمد على نظريات النوع الاجتماعي كأداة تحليلية لفهم الإختلافات في الأدوار في الصور لدى الفلسطينيين.....42

التاريخ الشفوي وإشكالياته كأداة للتأريخ وحفظ الذاكرة الجماعية من الضياع.....46

الفصل الثالث 51

مراجعة الأدبيات 51

الفصل الرابع 56

الخلفية التاريخية.....56

البنية الإقتصادية – الإجتماعية التقليدية والتغيرات التي طرأت عليها في أواخر العهد العثماني في فلسطين 56
الحياة الإجتماعية للمجتمع الفلاحي في العهد العثماني 58
التسرب الكولونيالي الإقتصادي إلى فلسطين والتحولات الناتجة عنه 59
نتائج قانون الأراضي في فلسطين 60
الموجة الأولى من المهاجرين اليهود إلى فلسطين في العهد العثماني 62
خاتمة ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
الإحتلال البريطاني 1917– 1948 في فلسطين والتحولات الناجمة عنه 65
التحولات الناتجة عن الإستيطان الصهيوني في فلسطين زمن الإنتداب 66
التغيرات الاقتصادية والطبقية للقرية العربية زمن الإنتداب البريطاني 68
نكبة الشعب الفلسطيني عام 1948 69
الإحتلال الأردني للضفة الغربية 1948– 1967 70
الفوائد التي جناها النظام الأردني من إحتلاله للضفة الغربية والتحولات الإقتصادية الناجمة عنه 71
التحولات الإقتصادية الناجمة عن إحتلال إسرائيل للضفة الغربية عام 1967 72
خاتمة 74
الفصل الخامس 76
تحليل الصور لدى الفلسطينيين بالإعتماد على الذاكرة 76
مدينة يافا:– 77
قرية سلمة:– 78
قرية العباسية:– 78
مدينة الرملة:– 79
قرية النعاني:– 79
قرية أبو شوشة:– 80
قرية لفتا:– 80
قرية صرعة:– 81
قرية تل الصافي:– 81
قرية بيت عفا:– 82

مدينة اللد:- 83
العناصر المكونة للصور لدى النساء الفلسطينيات. 84
أماكن الذاكرة ومسألة الهوية لدى صور النساء الفلسطينيات 87
أثر المكانة الإجتماعية والإقتصادية ببعدها الطبقي، ونشاطات العمل المختلفة في فلسطين قبل النكبة لدى صور النساء الفلسطينيات. 90
الإختلافات في الأدوار لدى صور نساء المدن ونساء الريف الفلسطيني 98
لباس نساء المدن ونساء الريف في فلسطين 100
عمل كل من النساء المدن ونساء الريف في فلسطين 104
تعليم النساء في كل من المدينة والقرية في فلسطين 107
حركة النساء وطرق وقضاء وقت الفراغ لكل من نساء المدن ونساء الريف في فلسطين 111
الصور لدى الرجل الفلسطيني 114
حرية الحركة ومجالات قضاء الفراغ للرجل الفلسطيني 123
التعليم في الصور لدى صور الرجال الفلسطينيين 126
تقدير عمل المرأة في الصور لدى الرجال 129
الزواج في فلسطين قبل النكبة في الصور لدى الرجال والنساء الفلسطينيات 131
الأكل الشعبي في فلسطين 133
النكبة والتهجير لدى صور الفلسطينيين 136
الصور عند الفلسطينيين التي تعكس تفاوت قدراتهم على التكيف مع واقع الحياة الجديدة الذي فرضته عليهم تجربة النكبة والتهجير 140
الشعور بالهزيمة لدى صور الفلسطينيين, ومطاردتها لهم طوال 61 عاماً 148
التحولات التي طرأت على اللباس الفلسطيني وبعض العادات الإجتماعية الأخرى بعد النكبة 149
آمال العودة في الصور لدى الرجال والنساء الفلسطينيات 151
النتائج 153
التوصيات 159
المراجع 168

ملخص

تعتبر هذه الدراسة محاولة في كتابة بعض أجـزاء مـن التـاريخ الإجتمـاعي والإقتـصادي للفلسطينيين الذين إستهدفتـهم هذه الدراسة, وهم من أهالي (مدن يافا, اللد, الرملة, القدس, وقراهم), الذين لجأوا بعد النكبة والتهجير إلى مخيمات وسط الضفة الغربية (مخيمات الأمعـري, الجلـزون, قلنديا, قدورة, سلواد, ومخيم بيرزيت). تركز الدراسة على أدوار الجنسين الإقتصادية والإجتماعيـة في سياق التحولات الإقتصادية والإجتماعيـة التي طرأت على فلسـطين فـي أواخـر الحـكم العثماني, وأثناء الإنتداب البريطاني. وتستهدف الدراسة النساء الريفيـات ونساء الطبقة الفقيرة من أهالي المدن, والنساء الفقيرات من أهالي الريف اللواتي هاجـرن مع أزواجهـن وذويهـن إلـى المـدن بحثا عن العمل على أثر التحولات الإقتصادية التي اجتاحت البلاد , والتي بموجبها أجبـر الفلاح على ترك مزرعته وتحول إلى بروليتاريا أي عامل بالأجرة , ولإظهـار الصور لديهن التي تعكس إختلافات أدوارهن في الواقع الفلسطيني الذي فرض نفسه عليها , بالإعتماد على ذكريـاتهن من خلال رواياتهن الشفوية المتضمنة تفاصيل الحياة والسير الذاتية لهن, لتأريخها وكتابتهـا فـي التاريخ الإجتماعي الفلسطيني لأن التاريخ الرسمي المدون تناول الدور السياسي لنساء النخبة وأهمل الأخريات, رغم إسهاماتهن القوية في إقتـصاد أسـرهن, وفاعليتهـن الإيجابيـة فـي الحيـاة الإجتماعيـة الفلسطينية. تظهر الدراسة التعدد والتنوع في الذاكرة الفلسطينية لدى الجنسين, ولـدى النساء أنفسهن كنساء مدينة ونساء قرية. هذا, ويعود التعدد والتنوع في الذاكرة الفلـسطينية إلـى الفوارق الطبقية, وفوارق النوع الإجتماعي في المجتمع الفلسطيني بالإضافة الى الفوارق السكنية في مختلف المناطق الفلسطينية, والتي بدورها أثرت على الصور لديهم, وهذه الفوارق عادة تخفيهـا الكتابة التاريخية الرسمية المدونة. واحتوت الصور لدى الجنسين على العديد من العناصـر التـي تعكس واقع الحياة بكل تفاصيلهـا في القرى والمدن التي إستهدفتهم الدراسة, وتنوع نشاطات العمل

التي إتسمت بالمرونة البعيدة عن التقسيم والثنائيات الثابتة, وكذلك التقدير العالي لعمل النساء, وكما احتوت الصور على تفاوت قدرة الفلسطينيين على التكيف والتأقلم مع واقع الحياة الجديدة التي فرضتها تجربة النكبة والتهجير, والدور الكبير الذي قامت به النساء حين خرجن للعمل بعد النكبة والتهجير للحفاظ على أسرهن , وأشارت الصور لدى النساء إلى قوة العزيمة والإرادة عندهن في تحمل أعباء الحياة بعد النكبة أكثر من الرجال. أما فيما يتعلق بإختلافات الأدوار في الواقع الفلسطيني الموجود في الصور لدى الجنسين والذي تركز في فرص التعليم التي كانت متاحة أكثر للرجال من النساء, وفي حرية الحركة والتنقل بحرية لقضاء أوقات الفراغ وللعمل, حيث كانت الحرية ممنوحة أكثر للرجال من النساء مع أن حرية الحركة كانت متاحة ومباحة للنساء فقط ما دامت مرتبطة بأدوارها الإنتاجية وليس في جميع الأمور كما كانت متاحة للرجال. أما إختلافات الأدوار في الواقع الفلسطيني الموجودة لدى صور النساء كانت في اللباس حيث إختلف لباس نساء المدينة عن لباس نساء القرية وارتبطت مكانة النساء الإجتماعية بنوعية الأقمشة وأثمانها وكثافة التطريز عليها بالنسبة لنساء الريف, واختلف العمل وطبيعته لدى صور النساء, ففي القرية تركز العمل في الأرض وفلاحتها أما في المدن فقد تركز العمل في الوظائف الرسمية كالتعليم والتمريض وغيرها من الوظائف, وفي التعليم حظيت إمرأة المدينة عليه بشكل أكبر من إمرأة القرية. والإختلاف الأخير في الأدوار ضمن الواقع الفلسطيني لدى صور النساء كان في تنوع وتعدد طرق قضاء أوقات الفراغ التي توفرت للمرأة في المدينة أكثر منها لنساء القرية.

Abstract

This study is an attempt to write some parts of the social and economic history of the Palestinians who were targeted in this study. They are the former inhabitants of Palestinian cities: Yafa, Al-lod, Al-Ramleh and Jerusalem and their surrounding villages who where forced to refugee in the central camps (Al-amari, Al Jalazoon, Qadoora, Selwad and Ber Ziet camp) after the Nakba and expulsion. The study focuses on the economic and social roles of men and women under the social transformation that affected the occupied Palestine at the late ottoman rule and during the British mandate. The study targets women in villages and poor class women in cities in addition to poor village women who immigrated with their husbands to the cities because of the economic changes that occurred in the country. These changes forced the farmers to leave their farms and become proletarian i.e. a paid worker. It also aimed to show the imagined pictures of the homeland and the differences between these images depending on the women memories through their oral narrative that include all the details of their lives and their personal resume to record it as part of the Palestinian social history because the formal written history dealt with the political roles of the elite and neglected others despite their active participation in their household economy and their active role in the Palestinian social life. The study points out variety and differences in the imagined pictures between the sexes and among women themselves as village women and city women. These differences and variation in the Palestinian memory are due to the class and gender differences in the Palestinian society. In addition to the differences of geographical location which affected the imagined pictures which are mostly not clear in the formal written history. Homeland imagined pictures contain several

elements that reflect the reality of real life with all its vivid details in the targeted villages and cities. They also describe the variation in working activity in a flexible way a part from rigged bipolar division in addition to the high value given to women work. The pictures show differences in the Palestinians ability to cope and accommodate with the new reality that was imposed by Nakba and expulsion, and their great role that women played in going out to work to help maintain their family's survival. Women imagined pictures indicate that the strong well of women in taking responsibility was greater than that of men after the Nakba. Concerning the differences in the Palestinian reality as presented in the pictures for of the tow sexes, they focused on the chances of education which were available to men more than women and freedom of movement, work and ways of spending free time. Freedom of moving was available to women as long as it is confined to their productive role but not in all aspects of life. The difference in the Palestinian reality among women was about clothing. Clothes of cioty woman differed from clothes of village woman. The status of women was determined by the type of clothes and price for city women while in intensity of needling for village women. There was a difference in the pictures concerning work and its nature. For village woman it was work in the land and farm while for city woman it was in official jobs such as teaching and nursing. Women of the city exceeded women of the village in education. The last difference in women imagined pictures was about the way of spending free time which was available to women in cities more than women in villages

مقدمة

تهتم هذه الدراسة, بأدوار النساء والرجال الإقتصادية والإجتماعية في المجتمع الفلسطيني أثناء الفترة (1949_2007), بالإعتماد على الذاكرة لديهم التي بدورها مكنتهم من عكس صورهم للوطن. هذا, وقد أثرت على فلسطين وشعبها في تلك الحقبة الزمنية العديد من التغييرات والتحولات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية, فأثرت على حياة الفلاحين بشكل عام, وعلى حياة النساء الريفيات, ونساء الطبقة الفقيرة من سكان المدن بشكل خاص, وشملت تلك الحقبة فترة الإنتداب البريطاني ما بين (1917-1948), وعام النكبة والتهجير للشعب الفلسطيني من أرضه في (1948), وفترة الحكم الأردني لأراضي الضفة الغربية ما بين (1948-1967).

الدراسة تركزعلى إبراز تجارب النساء الريفيات, ونساء الطبقة الفقيرة في المدن, ونساء الريف الفقيرات اللواتي هاجرن إلى المدن مع أسرهن على أثر التحولات الإقتصادية والإجتماعية التي اجتاحت فلسطين في أواخر الحكم العثماني, وأثناء الإنتداب البريطاني, والتي فرضت عليهن قسراً، من خلال عكس ما تحمله النساء في الذاكرة من صور حول أدوارهن الإقتصادية والإجتماعية, وتحاول الدراسة إعتبارهن ذوات فاعلة في التاريخ, وإظهار دورهن الإيجابي في الحياة الفلسطينية خلال حقب تاريخية متعددة؛ من أجل إحداث تغيير أو تطور في حياتهن الثقافية والإجتماعية يكون أكثر عدلا, وأكثر توازنا لهن ولجميع أفراد المجتمع. ولتوجيه الإهتمام لقراءة التاريخ العربي من منظور النوع الاجتماعي, من منطلق أن النساء يشكلن جزءا هاما من المجتمع, وثم إستبعادهن وتهميش دورهن من التاريخ الرسمي المدون, بتقليص حجم وأهمية مساهمتهن, مما أدى الى تشويه التاريخ, ومن ثم تشويه الذاكرة الجماعية, ونظرا إلى

أهمية الذاكرة الجماعية في تشكيل الهوية, وفي تحديد عناصر الإنتماء والترابط بين أفراد المجتمع الواحد, فان البعد التاريخي يكتسب أهمية خاصة".(هدى الصدة,1998, ص1).

والدراسة تحاول التركيز على الإختلافات في النوع الاجتماعي داخل المجتمع الفلسطيني لأهمية ذلك في صياغة الحياة الاجتماعية وتنظيمها (سكوت,1988)؛ لتوضيح الإختلافات في الأدوار التي احتوتها الصور لدى الجنسيين وفهمها تبعا لإختلاف واقع النساء والرجال في تلك الفترة، وكذلك تسعى الدراسة إلى تناول الأدبيات التي تركز على القضايا الوطنية؛ بهدف توسيع النقاش فيها, وإعطاء قيمة عالية للمشاركة النسوية الفلسطينية في العمل الوطني, ولتسليط الضوء على تطور الحركة الوطنية النسوية الفلسطينية. خلافاً للآراء الإستشراقية التي تحاول التقليل من قيمة نضال النساء الفلسطينيات ومشاركتهن السياسية عن طريق وصف مشاركتهن في الثورة والمقاومة بأنها ما زالت غير ناضجة وفي طورها الإبتدائي. وأخيراً فالدراسة هي محاولة لكتابة بعض الأجزاء من التاريخ الإجتماعي للفلسطينيين الذين إستهدفتهم الدراسة, مع التركيز على التاريخ الإجتماعي للنساء الريفيات, ونساء الطبقة الفقيرة من سكان المدن, وذلك من خلال تمثلهن للصور التي تعكس أدوارهن الإقتصادية والإجتماعية ضمن الواقع الذي عشن فيه قبل النكبة والتهجير, على إعتبار أن الصورة المتمثلة لدى النساء هي نسخة عن الواقع المعاش فيه قبل إقتلاعهن من فلسطين في عام 1948, ولتعذر الوصول الى هذا الواقع فانه يتم الإكتفاء بتمثله من قبلهن, أي إستغناءهن عن الشيء "الواقع" بصورته, وعكس صور الواقع المتمثلة إلينا لكي نتمكن من تخيلها لتبقى هذه الصور خالدة في أذاهنا وفي وجداننا، بالإعتماد على ذاكرتهن المتضمنة للسير الذاتية لهن ولذكرياتهن الحياتية بتفاصيلها وشموليتها للتجربة العملية والإجتماعية للفلسطينيين على الأرض الفلسطينية قبل الإقتلاع منها في عام 1948, لتساهم هذه

الصور في بناء المعرفة حول التاريخ الإجتماعي الفلسطيني الذي لم يحـــضا بإهتمـــام التـــاريخ الرسمي. وبما أن التاريخ الرسمي المدون للشعوب عمل على إستبعاد النساء والفلاحين والعمال منه, فقد شوش ذلك الإستبعاد على التاريخ, ومن ثم على الذاكرة الجماعية, لذلك تسعى الدراسة إلى الإستفادة من التوجهات النظرية الحديثة حول عملية التأريخ والتي تعمل على إظهار الـــدور الفعال للنساء والعمال والفلاحين؛ لإظهار ما تم تغييبه من رواياتهم التاريخية؛ ولتتم المحافظـــة على الذاكرة الجماعية للفلسطينيين والتي هي بدورها ستحمي الهوية الفلسطينية مـــن الـــضياع والتبديد. وتحاول الدراسة إبراز الصور لدى الفلسطينيين التي تظهر إختلافات الأدوار للنـــساء وللرجال داخل المجتمع الفلسطيني المتحول قبل النكبة في مرحلة ما بعد النكبة, وإظهار تنـــوع الصور وتعددها لدى النساء أنفسهن كنساء مدينة وكنساء قرية.

فصول الدراسة

يعرض الفصل الأول من **الدراسة أهداف** البحث وأهميته والمنهجية, حيث تم إعتماد منهجية البحث الكيفي باستخدام أسلوب التاريخ الشفوي. ويتعرض الفصل إلى إيجابيات منهجية التاريخ الشفوي وأفاقها. بالإضافة إلى إستخدام الصور لدى الجنسين ولدى النساء أنفسهن في المجتمـــع الفلسطيني المتحول التي تعكس إختلاف أدوار الجميع كوسيلة لحفظ الذاكرة الجماعية.

هذا, ويعرض الفصل الثاني الإطار النظري للدراسة من خلال إستعراض التوجهات النظرية المختلفة حول قضية المعرفة, ومعرفة الواقع من حولنا والنظرة إلى العقل الإنساني, فـــي هـــذا الفصل تم التطرق إلى التباين في الأراء بين المفكرين حول تفسير عمليات الخيـــال والتـــصور والذاكرة, وكذلك تم تناول النظرية المادية الديالكتيكية والإعتماد عليها كإطار معرفي ومرجعـــي للدراسة لإعتمادها على مبدأ الممارسة العملية كمعيار للتأكد من يقينية المعرفـــة, ولتفـــسيرها

لعمليات الإدراك والوعي والتصور والخيال وتكون الصور وإنعكاسها في الذهن الإنساني بناءً على الممارسة الإجتماعية والتجارب العملية للإنسان, وربط ذلك بالهوية والذاكرة الجماعية للفلسطينيين . وكما تم رصد التوجهات النسوية النقدية لعملية كتابة التاريخ, والتي تنتقد التأريخ للنخب, وتنادي بالتأريخ للنساء المهمشات وغيرهم من المهمشين. وتناول الفصل أيضا التاريخ الشفوي وإشكالياته.

الفصل الثالث يستعرض مراجعة الأدبيات التي تتناول أدوار النساء الفلسطينيات في السياسة والمقاومة بهدف إثرائها وإكمال النقص الموجود فيها من خلال الدراسة, ويستعرض أيضا الأدبيات التي تتناول حياة الفلسطينيين الإجتماعية بشكل عام بهدف توسيع النقاش فيها وإثرائها وإتمام النقص فيها أيضا.

أما الفصل الرابع, فيتناول السياق التاريخي والتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على فلسطين في أواخر الحكم العثماني وأثناء الإستعمار البريطاني, وتجربة النكبة والإقتلاع, وفترة حكم النظام الأردني للضفة الغربية. ويركز الفصل على تغلغل الرأسمالية في فلسطين, وتغيير أنظمة عقود الأراضي, وتغيير أساليب الزراعة والتحول إلى الزراعة الرأسمالية, إضافة إلى تجريد الفلاحين من أراضيهم وتسربها إلى كبار الملاكين الفلسطينيين والعرب ولاحقا إلى أيدي اليهود. وكذلك يتطرق الفصل إلى الإستيطان الصهيوني الكولونيالي الذي صاحب هذه التحولات. وكما يفحص الفصل تأثير هذه التحولات على الإقتصاد والمجتمع الفلاحي التقليدي, وتحول الفلاحين على أثر ذلك إلى بروليتاريا.

أما الفصل الخامس والأخير ففي بدايته يتم عرض لمحة بسيطة عن المدن والقرى التي إستهدفتها الدراسة, ومن ثم يتم عرض لتحليل الصور لدى النساء أنفسهن ولدى الجنسين ضمن

محاور عديدة ومتنوعة لتنظيم المعلومات بطريقة تساعد في فهم الصور, وفهم معانيها المتنوعة. وأهم هذه المحاور: العناصر المكونة للصور لدى النساء الفلسطينيات, أماكن الـــذاكرة ومـــسألة الهوية لدى صور النساء الفلسطينيات, وأثر المكانة الإجتماعية والإقتصادية ببعدها الطبقي, فـــي فلسطين قبل النكبة على الصور لدى النساء في مرحلة ما بعد النكبة, والإختلافات فـــي الأدوار داخل المجتمع الفلسطيني وتأثيره على الصور لدى نساء المدن ونساء الريف, والـــصور لـــدى الرجال الفلسطينيين, وكذلك التعليم لدى صور الرجال, وتقدير عمل النساء لدى صور الرجـــال, وصور الزواج في فلســـطين قبل النكبـــة, والأكل الشعبي في فلسطين, والنكبة والتهجير وأثرها على الصور لدى الفلسطينيين, والصور لدى الفلسطينيين التي تعكس تفاوت قدراتهم على التكيف مع واقع الحياة الجديدة الذي فرضته النكبة والتهجير عليهم, والتحولات التي طرأت على اللباس وبعض العادات الإجتماعية بعد النكبة والتهجير, وأخيراً أمل العودة الى المدن والقرى الأصـــلية في الصور لدى الفلسطينيين. ومن ثم يستعرض الفصل النتائج والتوصيات, وأخيراً المراجع.

الفصل الأول

أهداف الدراسة وأهميتها

أهداف الدراسة

تشكل هذه الدراسة محاولة لكتابة بعض أجزاء من التاريخ الاجتماعي للفلسطينيين من مـــدن يافا، اللد، الرملة، القدس، وقراهم، (وسط فلسطين الإنتدابية)، بالإعتماد على رواياتهم وحكاياتهم الذاتية حول ظروف حياتهم الإجتماعية والإقتصادية بالذات، قبل النكبة وبعدها، لأن الدراســات التي تناولت تاريخ الفلسطينيين لم تعط هذا الموضوع حقه في البحث والدراسة، بل ركزت على الدور السياسي بالأساس.

يقول كيث وايتلام في كتابه

> **"إختراع إسرائيل القديمة- إسكات التاريخ الفلسطيني" إن هذا التاريخ الفلسطيني عني فقط، بالقرنين الأخيرين، أما التاريخ القديم فقد بقي حكراً على إسرائيل التي عنيت بتاريخ إسرائيل القديم المكتــوب من وجهة نظر غربية وإستشراقية بوصفها التعبير القديم عن الدولة الحديثــة وشــعبها اليهــودي. (وايتلام، 1999، ص31).**

ويقول وايتلام أيضاً بالرغم من أن

> **"البحث التوراتي الغربي إستخدم مصطلح "فلسطين" دائماً إلا أنه تمت تعرية المصطلح من أي معنى حقيقي إزاء البحث "أرض إسرائيل" القديمة. وليس لفلسطين معنى جوهري قائم بذاتــه، ولا تــاريخ خاص بها، لكنها تقدم خلفية لتاريخ إسرائيل. ويتساوى مع غياب التاريخ غياب آخر لسكان الأرض، وإن تاريخ فلسطين وسكانها بشكل عام مهمش ومسكت نتيجة الإهتمام والبحث عن إسرائيل القديمة (كيث وايتلام، 1996، من 40-45، في نور الدين مصالحة، 2003، ص19)".**

ويؤكد مايكل بريور على إنحياز البحث الكتابي الغربي للخطاب الصهيوني، فيقول

"ما زال البحث الكتابي الغربي حتى الآن لا يتصدى للرأي القائل بأن النصوص التي إستخدمت في الماضي كدعامة أيدولوجية للإستعمار هي ما زالت اليوم تقدم المشروعية لعمليات التطهير العرقي ضد العرب الفلسطينيين" (مايكل بريور، 2003، ص74).

وحسب نور الدين مصالحة أن التاريخ القديم والحديث لإسرائيل مكيّف بجغرافيا "أرض إسرائيل" إلى درجة أن معرفة جغرافيا المنطقة هي شرط مسبق لفهم ملائم لتاريخها. وحين يناقشون تاريخ إسرائيل، فإن كثيراً من الباحثين التوراتيين وخبراء الدعاية والإعلام الإسرائيليين يبدؤون بجزء عنوانه "أرض إسرائيل": والأرض حتى وصول المستوطنين اليهود الأوروبيين، هي في الحقيقة جرداء، مهجورة، وخالية تنتظر من يجعلها خصبة ومأهولة بإسرائيل, (نور الدين مصالحة، 2003، ص19). الإدعاءات الصهيونية" والصهيونية هي الإيمان بالوحدة القومية لجميع اليهود الذين يتم تعريفهم على أساس السلالة المشتركة.فبحسب مبادئ الإيمان الصهيوني, لا الدين ولا اللغة يشكلان "الرابط القومي" المزعوم بين اليهود.

ذلك أن الصهيونيين المؤمنيين بالدين اليهودي والممارسين لتعاليمه هم في الواقع أقلية نسبية بينهم, واللغة العبرية لم يتم احياؤها الا بعد ولادة الصهيونية. وكما يدل الادب السياسي للصيهونية منذ نشوئها,على أن السلالة أي الحقيقة البيولوجية المحضة, المبنية على التحدر من يهود آخرين هي التي تجعل الشخص "يهوديا" في نظر الصهيونيين. ويترتب على هذا الإيمان الصهيوني العنصري ثلاث نتائج: الإنغلاق العنصري, والتمييز العنصري, والتفوق العنصري. وهذه المبادئ تشكل لب الأيديولوجية الصهيونية." (فايز صايغ, 1965, ص30-31)

التي تدعي حق إسرائيل التاريخي بأرض فلسطين تتنافى إلى حد بعيد مع الحقائق التاريخية للمنطقة ولفلسطين العربية ولسكانها الكنعانيين, حيث تدل المكتشفات الأثرية والدراسات العلمية الحديثة على الوجود العربي الحضاري الذي يعود إلى ما قبل الإلف الثامن قبل الميلاد في فلسطين, وبخاصة في أريحا، فقد أنشا الكنعانيون حضارة زاهرة على أرض فلسطين, تعد من

أرقى الحضارات القديمة في التاريخ وذلك قبل الغزو العبراني لفلسطين. (فوزي محمد حميد 2003, ص 72). تاريخ الحضارة الزاخر والغني لفلسطين القديمة، ولسكانها العرب الكنعانيين، اليبوسيين، الفلسطينيين، سكان الأرض الأصليين منذ أكثر من أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، وقبل الغزو العبري لها منذ 1220 سنة قبل الميلاد، قد أسكتته الدراسات التوراتية التي سيطرت عليها منذ نشأتها عام (1889) م، فكرة البحث عن إسرائيل القديمة، وذلك وحسب اعتقاد الباحثين التوارتيين أن فهم تاريخ إسرائيل القديمة جوهري لفهم التوارة العبرية. لهذا فان الدارسات التوراتية إستهلكت طاقات فكرية ضخمة وموارد بشرية هائلة في الجامعات الغربية لصالح كليات اللاهوت "علم دراسة الألهيات" أو "علم دراسة الله"، والمدارس الدينية، وحلقات البحث وأقسام الأثار الخاصة في أمريكا وأوروبا وإسرائيل، إلا أنه تبين وحسب فيليب ديفيس أن إسرائيل القديمة المذكورة في الدراسات التوراتية هي من إختراع العلماء وأن هذا الإعتقاد مبني على فهم خاطئ للتراث التواراتي بل إنه بعيداً عن الحقيقة التاريخية بالرغم من هذا, بقي خطاب الدراسات التوراتية مسيطراً لأنه عبارة عن شبكة متداخلة وقوية من الأفكار والتوكيدات التي يعتقد ممارسوها أنها نتاج الدراسات العلمية الموضوعية، بينما في الحقيقة ما هي إلا ممارسة للقوة، وهنا تواجهنا معضلة إختراع إسرائيل القديمة، التي أضفت عليها الدراسات العلمية جوهرها وقوتها كبناء علمي، بينما يفتقر التاريخ الفلسطيني إلى هذا الجوهر، وحتى إلى مجرد الوجود في المؤسسات الأكاديمية الغربية، وإن وجد فهو حكر على العلوم الغربية. وان أي محاولة لتحدي الروايات المغروسة بقوة من المرجح أن يتم رفضها على أساس أن لها دوافع أيديولوجية ولذلك تعتبر غير معقولة. (كيت وايتلام، 1999، ص28–31).

أما بالنسبة لتاريخ فلسطين المعاصر يقول جورج أنطونيوس:

"إنها كانت جزءاً من سوريا الكبرى قبل التجزئة الإقليمية التي فرضتها الإمبرياليتان البريطانية والفرنسية على المنطقة العربية بعد إنهيار الدولة العثمانية مع بداية الحرب العالمية الأولى عام 1914– 1918، وقبل التجزئة الإستعمارية كانت فلسطين تدعى بسوريا الجنوبية، وبموجب إتفاقية سايكس – بيكو في عام 1916 تم تجزئة سوريا الكبرى إلى منطقتين واحدة تحت النفوذ الإستعماري البريطاني وأخرى تحت النفوذ الإستعماري الفرنسي، وتحولت سوريا الكبرى إلى سوريا الصغرى ولبنان وفلسطين والأردن". (جورج انطونيوس 1965، ص248–249).

وفي عام 1917 وقعت فلسطين تحت الإحتلال البريطاني، بعد صدور صك الإنتداب البريطاني على فلسطين بحيث أصبح سهلاً على اليهود الهجرة إليها دون وجود عراقيل تعرقل هجرتهم إليها. (بيان نويهض الحوت، 1991، ص 458– 459). تنطلق الدراسة من كونها محاولة لتعويض بعض جوانب النقص في كتابة التاريخ الإجتماعي الفلسطيني من منظور فلسطيني لأن التاريخ الفلسطيني القديم بقي حكراً بأيدي الصهاينة يعبثون فيه كيفما يريدون, ومؤرخينا ".

"والمؤرخ هو خبير الزمن الماضي وأنه يتميز بخصائص الفضول والقدرة المعمارية وبموهبة التخمين وبإهتمامه بإشكالية الموت, وعمل المؤرخ المهني شاق تتمثل صعوباته في ضغط الجماعة, وفي جهود الإحتراف والتدريب ومكافحة المؤرخ أوهامه المهنية عن ذاته وقدراته أو عزلته" . (غي تويلييه, 2001, ص27–46).

وباحثينا "الباحث في التاريخ الشفوي هو ذلك الشخص الذي يمتلك المعرفة الجيدة بموضوع بحثه وبمناهج البحث التاريخي بشكل عام, ولديه مهارات ومواصفات شخصية واجتماعية تساعده في إنجاز مهماته البحثية". (عادل يحيى,2002, ص 41–42), الفلسطينيين إكتفوا بالتأريخ الحديث لفلسطين مما عزز المطامع الصهيونية بالأرض، بالإضافة إلى أنه يمكن إعتبار هذه الدراسة رواية تاريخية بديلة ومختلفة عن الرواية الصهيونية المغرضة، والمضللة والمسيطرة في التاريخ، التي تعتمد على تشويه وتزوير الحقائق بهدف إنتزاع ملكية المواطنين

الأصليين، الذين هم غير مرئيين بالنسبة للمستوطنين اليهود القادمين من أجل تخليص الأرض وتحريرها حسب إدعاءاتهم، ويقول نور الدين مصالحة:

"أن هؤلاء المواطنين مجردون من واقعهم الإنساني والوطني على حد سواء ومصنفون على أنهم كيان هامشي غير موجود. إضافة إلى ذلك فإن الصهيونية مثل كل الحركات الإستيطانية الإستعمارية الأوروبية لم تجد بداً من (شيطنة)، ونزع الصفة الإنسانية عن الفلسطينيين سكان الأرض الأصليين، الذين تم تصويرهم في الغالب على أنهم متآمرون، خونة، كسالى، ماكرون، سفاحون ونازيون من أجل تشريع طردهم وانتزاع ممتلكاتهم". (نور الدين مصالحة، 1992، ص5-30)

أهمية الدراسة

تأت أهمية الدراسة، من إعتمادها على منهج التاريخ الشفوي والرواية الشفوية المتضمنة تجارب ونشاطات سكان الأرض الأصليين الذين ثم إغفال تجاربهم وقضاياهم من السجل المكتوب (عادل يحيى، 2002، ص18)، أو من التاريخ المدون لشعبهم، خصوصاً تجارب ونشاطات عمل النساء وأدوارهن الإقتصادية والإجتماعية داخل المجتمع الفلسطيني في مرحلة ما قبل النكبة. لهذا ستعمل الدراسة على تأريخ دراسة الماضي وصور سكان الأرض الأصليين من خلال حثهم على إستدعاء ذكريات الماضي ومعايشتها كما لو كانت تحدث مرة أخرى لكتابة هذه الصور في تاريخنا الفلسطيني، لتكون صورهم من مصادر المعرفة التاريخية المتعلقة "بفلسطين الإنتدابية". حسب إسماعيل الناشف

"الصورة الذهنية المتصورة هي نسخة عن الواقع الحسي المعايش حيث هي بمثابة مرشد للمتلقي الباحث في أحوال هذا الواقع، بحثاً معرفياً وَ/ جمالياً، بحيث تكون وظيفة الصورة إرشادية. وفي كون الصورة نسخة عن الواقع فأحياناً عندما يتعذر الوصول إليه فاننا نكتفي بالنسخة ونهمل الأصل. في هذه المقولة فهم أساسي وهو أن الصورة في حقيقتها تلخيص مكثف لأهم العلاقات ومركباتها التي تبني الواقع كما هو حقاً". (إسماعيل الناشف، 2007، ص115).

إن إقتلاع الفلسطينيين وإبعادهم عن أراضيهم قسرا عام 1948، وقلة أعداد الجيل الأول الذي عاش في فلسطين قبل إحتلالها وعاصر أحداث النكبة يدفعنا إلى رصد وتأريخ صورهم

حالياً لكي يبقى الوطن ساكنا في الأعماق، ويحتل الذاكرة جغرافياً ونفسياً، ويبقى الحنين نحوه حاضراً ومستمراً تجسده صور الأباء والأجداد في وعينا الفردي والجماعي، مهما طال الزمان وبعد الوطن.

المنهجية التاريخ الشفوي كمنهجية للدراسة

في هذا الجزء من الدراسة سأحاول أن أبين كيف أن التاريخ الإجتماعي والإقتصادي لنساء الطبقة الفقيرة من المدن ونساء الريف الفلسطيني، وتجاربهن الحياتية قد تكون شبه غائبة عن رفوف مكتباتنا العربية، وعن سجلات التاريخ المدون الذي تناول بدروه تاريخ نساء النخبة وركز على دورهن السياسي خلال الحقب الإستعمارية لفلسطين متجاهلاً أدوار نساء الريف والطبقة الفقيرة من نساء المدن، والنوع الاجتماعي، وتأثير ذلك في كتابة هذا التاريخ. هذا يتوافق مع ما طرحته "روزماري صايغ " بأن هناك هوة كبيرة سجلها المؤرخون ما بين التاريخ الغني لمشاركة النساء في صناعة تاريخ شعوبهن وتسجيل هذا التاريخ" (روز ماري صايغ، 1992، ص1). لهذا كان هناك ضرورة لإتباع منهجية التاريخ الشفوي في هذه الدراسة من خلال المقابلات المعمقة التي تسرد فيها النساء والرجال الفلسطينيون الذين عاشوا في مدن يافا، اللد، الرملة، القدس وقراهم قبل عام 1948، حكاياتهم وتجاربهم الحياتية مع التركيز على أدوارهم الإجتماعية والإقتصادية بشكل عام، ودور النساء بشكل خاص خلال الفترة التي عاشوها في مدنهم وقراهم، وكذلك تجاربهم ونشاطاتهم خلال النكبة والتهجير، ومن ثم الإستقرار في المخيمات بعد أن تحولوا إلى لاجئين. يكتسب التاريخ الشفوي أهميته الخاصة كونه مصدراً أولياً يساعد في سد النقص في المعلومات التاريخية ويكملها ويصحح المكتوب منها, (انظر هيننج، 1982، ص73، في عادل يحيى، 2002، ص13)، وتقول هدى الصدى:

" أن التاريخ الشفوي كمصدر رئيسي للمعلومات والأحداث والفئات التي لا يلتفت إليها المؤرخ الرسمي، الأمر الذي أدركه علماء التاريخ ونتيجة لذلك اتجهوا لدراسة مساحات أخرى من الحياة الإنسانية ومن ثم اكتشفوا مصادر أخرى للمعلومات "(هدى الصدى، 2001، ص 193- 210).

لهذا لجأ مؤرخو وباحثو الشعب الفلسطيني إلى التاريخ الشفوي والروايات الشفوية لتدوين تاريخهم الذي تعرض إلى الطمس والتبديد معتمدين على ذاكرة سكان الأرض الأصليين في سرد رواياتهم التاريخية. تبرز هنا أهمية الذاكرة الفردية والجماعية في كتابة التاريخ الفلسطيني المعاصر, وحسب هلب واكس أن الذاكرة الجماعية تنبثق من الفرد بموجب تواصله مع الآخرين وإنتمائه إلى المجموعات الإجتماعية. وكل ذاكرة فردية تحتاج بناء على ذلك إلى إطار للتعلق الإجتماعي (مثل أفراد الأسرة أو الأصدقاء أو الجيران وغيرهم), لتضرب بجذورها وتترسخ وتحافظ على ذاتها, مما يجعل الذكريات الفردية ذات طابع مرجعي, وهذا ما سماه هالبواكس بالطابع الاجتماعي_ الجمعي للتذكر.

أما التذكر (الفردي أو الجمعي) يستحضر أحداثا ووقائع ماضية بإنتقائية محضة, وعبر هذه الإنتقائية المقصودة يلبي التذكر إحتياجات الفرد المتذكر أو الجماعة المتذكرة ورغباتها. (هلب واكس 1985، ص149-181, في كارن يوغرست,2007, ص311), سيتم تناول الذاكرة الجماعية بالتفصيل في الإطار النظري للدراسة, وبناءاً على الذاكرة الفردية والجماعية يتم الإعتماد عليهما في بلورة الهوية الوطنية.

حسب آن مكلينتوك

"الهوية الوطنية هي مجموعة من أنظمة التمثيل الثقافي تؤدي إلى تصور وجود خبرات مشتركة بين أفراد الأمة تربطهم بمجتمع أوسع, بذلك فهي تلك الممارسات التاريخية التي يتم من خلالها خلق الإختلاف الاجتماعي وممارسته.وهكذا تصبح الهوية الوطنية هي العنصر المكون لهويات الشعوب عن طريق الصراع الإجتماعي الذي عادة ما يتصف بالعنف ودوما يخضع لعلاقات النوع الاجتماعي, وتضيف مكلينتوك إذا إتبعنا مقولة بنديكت اندرسون بأن الفكر الوطني كمفهوم من صنع الإنسان نال

رواجا نظريا كبيرا مؤخرا, الا أن البحث في علاقات النوع المتحكمة في صياغة المخيلة الوطنية يحتل وللغرابة مساحة تكاد لا تذكر". (آن مكلينتوك,2002, ص244)

وبالنسبة للروايات الشفوية للفلسطينيين المتضمنة الحكايات التي تعكس تجاربهم الحياتية في فلسطين الإنتدابية قبل إقتلاعهم منها خصوصاً عن الطابون، بئر الماء، البيدر، بيارات البرتقال، أشجار الزيتون هذه الحكايات العفوية لديهم، رغم مرور إحدى وستين عاماً على اللجوء والتشرد، إلا أنها على صلة وثيقة مع المكان (الوطن المفقود) الذي يبتعد عنه اللاجئ قسرا فتربطه الرواية الشفوية بتفاعل مستمر مع التاريخ. يعبر أحمد الكايد عن تجربة اللجوء وكيف أنها عززت إحساس اللاجئين بالتضامن كوسيلة للحفاظ على الهوية والوجود كرد فعل على إنعدام الأمان لديهم، وهذا ما ساعد في بناء الذاكرة الجماعية لديهم و التي كانت تعيدهم دائماً إلى وعي حقيقة غياب الوطن، وأن غربتهم ستطاردهم,

(أحمد الكايد، 1991، في نورما مصرية، 2008، ص60).

يؤكد صالح عبد الجواد بأن أحداث حرب 1948

"وما إنتهت إليه من نتائج كان لها أثر مباشر في إمكانيات الفلسطينيين وقدراتهم على كتابة تاريخهم، وأن جزءاً كبيراً من مصادرهم المكتوبة إختفى مع الحرب التي لم تكن حرباً بالمعنى التقليدي وإنما كانت مشروعاً كبيراً للتطهير العرقي، هذا المشروع الذي هدف إلى تهجير السكان عن ديارهم، وتدمير 80%- 85% من قراهم التي أحتلت وأصبحت في نطاق السيطرة الإسرائيلية، وهدف أيضاً إلى إخراس ذاكرة المقتلعين وطمس مشهدهم الحضاري والثقافي" (صالح عبد الجواد، 2005، ص42).

تعتبر الرواية الشفوية للنساء الفلسطينيات مصدراً مهماً لكتابة بعض الأجزاء من تاريخهن الإجتماعي والإقتصادي، لهذا ستعتمد الدراسة على المنظور النسوي للتاريخ الشفوي لإبرز تاريخ النساء الفلسطينيات المهمش من سكان الريف والنساء الريفيات اللواتي هاجرن مع أزواجهن الى المدن بحثا عن العمل على أثر التحولات الإقتصادية والإجتماعية التي تأثر بها

المجتمع الفلسطيني خلال الحكم العثماني والبريطاني, بالإضافة الى النساء الفقيرات من الطبقة الدنيا من سكان المدن, فتناقش "آن مكلينتوك" مفهوم الوطن عند فرانتز فانون في سياق حركة التحرر ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر فتقول:

"يدرك فانون تماما كيف يفرض الإستعمار نفسه بتعاملة مع المنطقة المستعمرة بمنطق منزلي, حيث يعيد ترتيب اقتصاديات العمل والجنس لافراده من أجل تحويل القوة الانثوية إلى قوى الإستعمار وتحطيم السلطة الأبوية للرجال الخاضعين للإستعمار. ويجتر قانون الفكر الإستعماري: "إذا كنا نريد تدمير بنية المجتمع الجزائري وقدرته على المقاومة فيجب علينا أولا أن نغزو النساء" حيث يرى هنا أن الأليات التي تحكم القوة الإستعمارية هي في الأساس آليات النوع الاجتماعي:"إن مكانة النساء هي التي كانت بالتالي تؤخذ كأساس للفعل" (آن مكلينتوك,2002, ص256).

إذا حاولنا تطبيق أفكار فانون على الحالة الفلسطينية نلاحظ كيف سعى الإستعمار البريطاني إلى ترتيب إقتصاديات العمل في المجتمع الفلسطيني بهدف إيجاد الفوارق الطبقية والفوارق في النوع الاجتماعي بين الجنسين, في مختلف المناطق الفلسطسينية من خلال تدمير السلطة الأبوية للرجال وإخضاعهم وبالتالي إخضاع النساء والسيطرة على الجنسين, وتلك الإختلافات والفوارق التي أوجدها الإستعمار بين الجنسين, وبين النساء أنفسهن في مختلف المناطق تخفيها عملية الكتابة التاريخية, لهذا نلجأ الى التاريخ الشفوي ومن المنظور النسوي للوصول الى التاريخ الإجتماعي والإقتصادي والى الثقافة الشعبية والتراث الشعبي للنساء المهمشات اللواتي يتجاهلهن التاريخ المكتوب, ويتجاهل رواياتهن الشفوية. وحسب رأي هدى الصدة أن للنساء تاريخا ثم بالفعل طمسه وتهمشيه بسبب التمييز ضد النساء في كتابة التاريخ, وهو تمييز مبني على الجنس وليس على القيمة, وتقول الصدة أن هناك ضرورة لإعتبار فكرة التشكيل الثقافي والإجتماعي للجنسين عنصرا تحليليا في كتابة التاريخ, (هدى الصدة, 2002, ص14). وتنتقد تشاندرا موهانتى

"خطاب "التوجه النسوي الغربي" حول النساء في العالم الثالث لإستخدامهن مصطلح الإستعمار كقيمة تحليلية وكيف أصبح مفهوم الإستعمار يستخدم لتمييز كل شيء تقريباً بدايةً من أكثر صور التراتبية السياسية والاقتصادية وضوحاً، وصولاً إلى عملية إنتاج خطاب ثقافي حول ما يطلق عليه العالم الثالث. بصرف النظر عن إشكالية المفهوم وتعقيده في إستخدامه كصيغة تفسيرية، إلا أنه يظل دوماً يتضمن الإشارة إلى علاقات سيادة بنيوية وتعبيراً قمعياً – عنيفاً في أغلب الحالات موحياً بتجانس الذات أو الذوات موضع البحث". (تشاندرا موهانتى، 1991، ص53).

وتؤكد موهانتى على وجود إختلاف بين نساء العالم الثالث فتقول:

"أنه من خلال إنتاج مفهوم "اختلاف العالم الثالث", مع العالم الأول تقوم الحركات النسوية الغربية بالإستيلاء على وإستعمار كافة التعقيدات الجوهرية"مثل الأنظمة الإجتماعية والإقتصادية والإنتماءات الطبقية والثقافية المتنوعة" التي تميز حياة النساء في تلك البلدان. وهكذا تتم ممارسة علاقة القوة القائمة في معظم الخطاب النسوي الغربي المعاصر من خلال عمليات تسعى إلى فرض التجانس على نساء العالم الثالث, ونظام ثابت للقهر الواقع على النساء في العالم الثالث على مستوى الخطاب، وهي علاقة قوة لا بد من تحديدها وتعريفها وتسميتها". (تشاندرا موهانتى، 1991، ص55).

وتفيدنا أفكار تشاندار لتطبيقها على الحالة الفلسطينية عند التأريخ للنساء الفلسطينيات بالإعتماد على المنظور النسوي للتاريخ الشفوي, ويعني هذا حيثما يكون تغيير فثمة تأريخ, والتغيير يتناول كل مظهر من مظاهر الطبيعة والإنسان, وبما أن

"التاريخ هو الماضي ذاته وهو المجال المعرفي الذي يهتم بدراسة مجمل نشاط الإنسان في الزمن الماضي سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وحضارياً واكتشاف العلاقات التي تربط بين جزيئاته, والعوامل الداخلية والخارجية وراء تطور الحوادث وتفسير ما تنتهي إليه من نتائج بغية إكتشاف القانون الذي يحكم حركة التاريخ, والإفادة منه في دراسة الظاهرة المعاصرة. وعلى هذا يصبح التاريخ علم دراسة الحاضر لمعرفة المستقبل وليس دراسة الماضي فقط وهنا تكمن أهمية التاريخ, فالتأريخ (دراسة الماضي)" (عامر رشيد مبيض,2000, ص246).

لهذا فإن هناك ضرورة في النظر إلى المصادر التاريخية التي هي في العادة تستبعد النساء, وأصبح من الضروري إعادة قراءتها وتحليلها من منظور يعي هذا التمييز, أي أن الهدف هنا ليس كتابة مصادر جديدة فقط وإنما وجب علينا "المؤرخات النسويات" أن نذهب إلى

القديم ونعيد قراءته, مع الأخذ في الإعتبار إنحيازات المؤرخين ضد النساء, (هدى الصدة, 2002, ص14). فالتاريخ الشفوي يعمل على توسيع آفاق التاريخ ويغنيه وينفخ فيه الحياة ويوفر وسيلة الإختبار وفرضيات التاريخ الشائعة والمقبولة والأحكام الموروثة، ويسمح بتغيير راديكالي للمعنى الاجتماعي للتاريخ. (ThompsonP, 1988, P. 22، في عادل يحيى، 2002، ص11)

ولهذا لجأت هذه الدراسة الى التاريخ الشفوي من منظور نسوي للوصول إلى المهمشيين وخصوصاً النساء, للحصول على بعض الأجزاء من المعلومات المتعلقة بحياتهن الإجتماعية والإقتصادية, والتراث الشعبي المغيب لهن في التاريخ المكتوب, هذا وقد جاء إختيار عينة الدراسة بطريقة متنوعة لتشمل نساءً ورجالاً من منطلق أن الدراسة تهدف إلى المقارنة بين الذاكرتين لإغناء الدراسة ولإضافة نتائج جديدة في البحث، لأن أهمية قراءة التاريخ الشفوي لا تأتي من خلال سرد الأحداث التاريخية نفسها بقدر ما هي كيفية تذكر الرواة لهذه الأحداث. في حين أن التاريخ يتمحور حول الأهداف السياسية، فإن تميز وتفرد التاريخ الشفوي يأتي من كونه يتمحور حول الرواة أنفسهم كبشر أكثر من الحدث السياسي نفسه، أنه تاريخ يتعلق بالحياة، تاريخ اجتماعي (سونيا نمر، 2005، ص140).

وتقول الصدة:

> **"أن المنظور النسوي يساعدنا في البحث عن المرأة بإعتبارها ذاتا فعالة في التاريخ, لها دور إيجابي في الحياة, فنعيد "المؤرخات النسويات" تقييم الدور الذي لعبته نخبة من النساء, تذكرهن كتب التاريخ بإقتضاب, ولا تعطيهن حقهن,وأخريات تجاهلهن التاريخ والمؤرخون, فسقطن تماما من الذاكرة القومية. ومن المؤكد أن البحث الدؤوب في المصادر التاريخية المختلفة, التي لا تقتصر على كتب التاريخ, ولكن تشمل السير والأغاني والمراجع الأدبية,سوف يكشف عن العديد من الشخصيات النسائية التي ساهمت مساهمة فعالة في صنع الحضارة". (هدى الصدة, 1998, ص4).**

وتضيف الصدة أن قراءة التاريخ من منظور نسوي نقدي, يأخذ في الإعتبار, التحيز المجتمعي والحضاري ضد المرأة والذي تفشى في عصور مختلفة, وأفرز أنماطاً من القيم والأفكار التي تحقر المرأة, كما يأخذ في الإعتبار الإتجاهات الفكرية والأيديولوجية السائدة, التي تفرز مواقف وتفسيرات مغلوطة أو غير مبررة.

الصور وسيلة من وسائل حفظ الذاكرة الجماعية

تبحث هذه الدراسة في الصور لدى النساء الفلسطينيات مقارنة مع الصور لدى الرجال، من منطلق الإفتراض بأن هناك إختلافات واسعة في الأدوار الإقتصادية والإجتماعية ضمن الواقع الفلسطيني المتحول والذي ترك بأثره على واقع كل من الرجال والنساء، والنساء أنفسهن داخل المجتمع الفلسطيني وصورهم قبل النكبة. مع أن المجتمع الفلسطيني يعتبر جزءً من المجتمعات العربية والإسلامية إلا أنه يتمتع بخصوصية خاصة، لأنه ما زال يخضع للإستعمار الصهيوني حتى الآن. لعل هذا السبب وأسباب أخرى سيتم مناقشتها لاحقاً في سياق هذا الفصل ستساعد في تفهم الإختلافات في الأدوار التي توجد لدى صور الرجال والنساء, ولدى صور النساء أنفسهن. تناقش تشاندرا موهانتى

> **"الخطأ الذي تقع فيه النسويات الغربيات حين يناقشن علاقات القرابة والأنظمة الأسرية ومكانة النساء داخل المجتمعات العربية والإسلامية، وتؤكد على أنه يجب تحديد الطبيعة السياسية لبنية علاقات القرابة وتحليلها كممارسات أيديولوجية تضع الرجال والنساء في أدوار الأب والزوج والزوجة والأم". (تشاندرا موهانتى، 1991، ص65-66).**

وتضيف تشاندرا

> **"إن آراء النسويات الغربيات حول مكانة المرأة العربية والمسلمة في الأسرة والمجتمع وما يؤثر عليها، فيها تعميم كامل وحرمان للنساء العربيات والمسلمات من حضور الذات بل من الوجود وكأنهن يعشن خارج التاريخ, لعدم مراعاة خصوصية كل مجتمع من المجتمعات العربية, ولعدم الإلتفات إلى الإختلافات الطبقية والثقافية في كل مجتمع على حدا, وتقول تشاندرا بالاضافة إلى الإشكالية التي تحدد مكانة النساء الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع العربي بناءا على الأسرة الأبوية",**

(والأبوية هي سيطرة وهيمنة الذكور على الإناث, وليس المقصود فقط سيطرة الآباء على الأبناء, فهي سيطرة وقوة الذكور كذكور, وهي ليست فقط موجودة داخل الأسرة بل هي عالمية وقائمة قبل الرأسمالية). (باتمان,1988).

وتشير تشاندرا

"إلى ضرورة تناول الممارسات التي تتم داخل الأسرة العربية نفسها, والتي تشكل النساء في أدوار الأمهات والزوجات والأخوات وغيرها. وتقول الإعتماد على تحليل النسويات الغربيات بشأن مكانة النساء العربيات يبدو كما لو كان كل العرب والمسلمين جميعا متصفين بالثبات التام ولا يخضعون لأي تغيير, فالأسرة الأبوية لديهم من منطلق النسويات الغربيات تمتد بشكلها الحالي منذ "النبي محمد", ويبدو كما لو كان العرب يعيشون خارج التاريخ".

فكما تؤكد ميشيل روزالدو "لا تنتج مكانة المرأة في الحياة الإجتماعية الإنسانية مباشرة عن الأشياء التي تقوم بها (ولا عن وظيفتها البيولوجية) ولكنه نتاج المعاني التي تكتسبها الأنشطة التي تقوم بها من خلال تفاعل إجتماعي محدد" (Rosaldo, 1980، ص400). لهذا, قد يكون موقع ومكانة المرأة في المجتمع الفلسطيني والأنشطة الإجتماعية والإقتصادية المختلفة التي قامت بها بفاعلية خلال تفاعلها الإجتماعي في فترة ما قبل النكبة, وتأثيرها المهم في حياة الأسرة وفي الحفاظ عليها وعلى بقاءها وصيانتها, وعدم إلتفات التاريخ المدون إليها, نظراً للفوارق الطبقية وفوارق النوع الإجتماعي والإختلافات السكنية للجنسين, الناتجة على أثر التحولات الإقتصادية والإجتماعية التي تعرض لها المجتمع الفلسطيني في أواخر الحكم العثماني وأثناء الإستعمار البريطاني, والتي عادة تخفيها الكتابة التاريخية, تكون هي الأسباب وراء تنوع الذاكرة الفلسطينية وتعددها, وهذا يعني أيضاً أن هناك تنوع وتعدد وإختلاف في الأدوار الإقتصادية والإجتماعية في الصور لدى الجنسين, ولدى النساء أنفسهن .

ولكل هذه الأسباب جاء إهتمام هذه الدراسة بموضوع الصور بإعتبارها رافداً من روافد التاريخ الشفوي وتساعد في إغنائه, ومصدراً للمعرفة حول تاريخنا الإجتماعي. يقول هايدجر:

"إن الحادثة الرئيسية في العصر الحديث هي في ذلك (الفتح) للعالم بوصفه صورة، ولم تعد هذه الصورة تعني مجرد نسخة أو محاكاة للعالم. فكلمة صورة تعني الآن صورة منظمة أو متشكلة، والتي هي نتاج للقدرة التمثلية الخاصة بالذات. إن الذات الحديثة تخلق الواقع من خلال التمثل. إنها تنتج العالم من خلال إعادة إنتاجه على هيئة تمثلات".

(Downing D& B Bazargan, s 1991, P.232، في شاكر عبد الحميد، 2005، ص80).

وسيتم تناول التمثل في هذه الدراسة لإعتبار التمثل إستراتيجة مهمة وشائعة جداً في إنتاج المعرفة في هذه الأيام, وهو يقوم على فكرة الإستغناء عن الشيء بصورته, وأهميته تنبع من كونة آلية من اليات الهيمنة السائدة معرفياً, كأسلوب تعبيري وكأداة تحليل, وكما أن التمثل سيمكننا كفلسطينيين من تصور واقع الحياة قبل النكبة وتخيله, نظراً لتعذرنا من الوصول إلى الواقع الحقيقي الذي عاشه الآباء والأجداد, على الأراضي الفلسطينية (فلسطين الإنتدابية), قبل إقتلاعهم منها عام 1948 إلا عبر تمثلهم له, فتمثلهم لصور الواقع الحقيقي للوطن الذي يحتوي على التجارب الحياتية العملية الإجتماعية التراكمية لهم عبر وجودهم التاريخي على هذه الأرض, وعكسها لنا على شكل صور متمثلة لذلك الواقع سيساعدنا على تصوره, ومن ثم إظهار تاريخنا الإجتماعي المغيب وعكسه للعالم من حولنا.

وحسب تصور ميشيل فوكو, فإن التمثل ليس مجرد موضوع للعلوم الإنسانية, بل "ميدان العلوم الإنسانية بكل إمتدادها: إنه الأساس العام لهذا النوع من المعرفة, وهو الذي يجعل هذه المعرفة ممكنة" (ميشيل فوكو,1990, ص267)، أما إسماعيل الناشف فيقول: "إن التمثل هو حدث بذاته". (إسماعيل الناشف 2007، ص112)، ويقول إسماعيل الناشف:

"لنغص في نسيج التمثل للحظة محاولين تبيان ملمسه وألوانه وسمكة كغطاء موسمي للحدث مبقين المعرفة أفق الحركة". بدايةً هناك مجموعة محددة من المهارات تمتد بين نسيج التمثل وجمهوره، يمكننا أن نطلق عليها في إجتماعها بشكل محدد في شخص ذات محددة، فردية كانت أم جمعية أو تمثل حقبة ما، كذائقة حسية sensitity" والذائقة الحسية تتولد في ومن خلال المفاصل الإجتماعية الإقتصادية الأساسية لمجتمع ما, يؤدي التراكم التاريخي لما هو ذوق دور المخزون الذي تنبثق منه,

بهذا فهي آلية ضبط الحركة بين الممارسة الإجتماعية والوعي بها, من تنميط إمكانيات الممارسات الحسية إلى حد بعيد من خلال الوعي. ففي بنية حقول الطبقات والمعاني, لايكتسب الفرد مضمونا عينيا ما, بل يكتسب القدرة الحسية والذهنية والعاطفية على تحوير عالم الأشياء والأحداث إلى أشكال دلالية تقوّله طبقياً, أي يكتسب لغة الطبقة ويتحرر من أمّيّة غير المعرّف إجتماعيا." (إسماعيل الناشف,2007, ص113).

من خلال الأفكار السابقة التي ثم إقتباسها من إسماعيل الناشف، يتبادر إلى أذاهنا العديد من الأسئلة، كيف يمكننا في هذه الدراسة تحديد الذائقة الحسية للفلسطينيين؟ وكيف ستعمل الذائقة الحسية بتخصصها المحدد لتمثيل التجربة الحسية للشعب الفلسطيني في مسطح التمثل كمعرفة؟، أي كيف ستساعد الذائقة الحسية للفلسطينيين في عكس صورهم وإظهارها كصور متمثلة في بناء المعرفة؟ فحسب الذائقة الحسية الصور المتمثلة للفلسطينيين هي محصلة التجربة المادية الفعلية لهم على الأرض الفلسطينية قبل إقتلاعهم منها عام 1948, فالذائقة الحسية لهم هي قنوات التسجيل لصورهم المتمثلة للوطن, وسيتم عكسها وتمثلها من خلال إثارة المحفزات الخارجية والداخلية لهم لحثهم على التذكر وإستدعاء صور الماضي وذكرياته. للإجابة على الأسئلة السابقة جميعها ستعمل الدراسة على تقّول الموضوع المبحوث "الصور" أي حكايتها كما هي، والعمل على إنعكاسها بصورها وتمثلاتها كما جاءت على لسان الرجال والنساء الفلسطينيات دون التحوير أو العبث فيها. لكتابتها في التاريخ الفلسطيني المعاصر بوصفها تحمل أشكالاً متعددة من الروايات، والسير الذاتية والذكريات الماضية التي تساعد الفلسطينيين في عرض تاريخهم الماضي في الوقت المعاصر. فيقول فيصل دراج : بسبب تجربة اللجوء تكون السيرة الذاتية صوتا جماعياً. أي إعادة تعريف للإنسان المضطهد، بشكل يحيل على ما كانه، وعلى ما يجب أن يكون عليه (فيصل دراج،2002، ص82) فالصور عداً أنها وسيلة مهمة لحفظ الهوية الوطنية والذاكرة الجماعية للفلسطينيين، فهي حصيلة التجربة الإنسانية لهم على

أراضيهم (فلسطين الإنتدابية) عبر الزمن التاريخي التراكمي لهم. فالممارسة الإجتماعية كما يراها فوكو هي ليست مستوى غامضاً من الواقع أو حقلاً باطنياً أو محركاً خفياً، إنها ما يفعله الناس وإن بدت خفية، فهي "كالجزء الخفي من حجرة الثلج"، وذلك لأنها كغيرها من أنماط السلوك البشري نعيها دون أن يكون لدينا تصور محكم حولها. (Ibid p.211، في السيد ولدآباه، 2004، ص83) هذا سيتم تناول الممارسة الإجتماعية بالتفصيل في الإطار النظري للدراسة لعلاقتها الوثيقة بتكون الصور.

موقع الباحثة:

حسب بيير بورديو

"لا يمكن للباحث الاجتماعي أن يكون جاهلاً بأن ما يميز وجهة نظره هو أنها تطال وجهة نظر أخرى، ولا يمكنه أن ينقل وجهة نظر موضوعه وأن يشكلها بصفتها وجهة نظر، بإعادة تعيين موقعه في الفضاء الاجتماعي، إلا اعتباراً من جهة النظر الشديدة الفرادة (بمعنى شديدة الامتياز)، حيث ينبغي أن يضع نفسه في موقع يمكنه من أن يأخذ (ذهنياً) كل وجهات النظر الممكنة. كما لا يمكنه أن ينقل بفكرة إلى المكان الذي يوجد فيه موضوعه (الذي هو أيضا صنو له، بمعنى ما على الأقل) ولا يأخذ بهذه الطريقة وجهة نظره، أي أن يفهم بأنه لو كان مكانه، كما يقولون، لكان وفكر على الأغلب مثله، إلا عندما يكون قادراً على أن يموضع ذاته وان يبقى في الآن ذاته في المكان المحدد له بصرامة في العالم الاجتماعي".
(بيير بورديو، 2001، ص 392)

أفكار بورديو تقودنا إلى ضرورة توخي الموضوعية من قبل الباحث/ة أثناء إجراء المقابلات وكتابة البحث، وعدم إنحياز الباحث/ة إلى موضوعه، وعلى الباحث أن لا يدعي إلغاء المسافة الاجتماعية التي تفصله عن الرواي، بهدف إلزام الرواي أثناء المقابلة بالتزام بالنقاط والأهداف التي يريد تحقيقها في بحثه، لتفادي هذه الإشكالية يجب على الباحث/ة تحديد طريقة العمل والآليات المتعبة في البحث وعرضها بشكل واضح ومفصل في سياق البحث. وأن كوني أنحدر من أسرة لاجئة من مدينة يافا وأسكن في مخيم الأمعري، وناشطة في العمل النسوي في المخيم،

وأتعامل مع النساء بمختلف الفئات العمرية من خلال الأنشطة والبرامج المتنوعة التي نقدمها في المراكز النسوي لهن، فقد ساعدني عملي هذا معهن في إستنباط فكرة الدراسة من النساء كبيرات السن اللواتي عشن في المدن والقرى الفلسطينية قبل إحتلالها عام 1948، ولجأن إلى المخيم، فكانت ذكرياتهن وحكايتهن عن تجاربهن في مدنهن وقراهن حافزاً لي ودفعة قوية لإجراء البحث، وكما ساهمت علاقاتي الشخصية المميزة مع النساء في المخيم في نجاح المقابلات حيث خيمت أجواء الثقة والإحترام المتبادلة بيني وبين من قابلتهم من نساء ورجال على أجواء المقابلات وسهلت عمليتها، فكان الحوار والحديث معي بكل ثقة وانفتاح. وعلاقاتي الطيبة مع زميلاتي في المراكز النسوية الأخرى الموجودة في مخيمات وسط الضفة الغربية ساعدتني في فتح آفاق جديدة لإجراء مقابلات مع النساء والرجال من مخيمات مختلفة للحصول على معلومات جديدة تثري الدراسة وتنوعها وتبعدني عن التمييز لصالح روايات نساء مخيمي وبالتالي قد تؤثر على نتائج البحث والدراسة، لهذا فقد تجاوزت هذه الإشكالية بتنويع المواقع الجغرافية لعناصر البحث، و لزميلاتي في المخيمات الأخرى يعود الفضل في عملية إجراء المقابلات مع كبار السن وتعريفهم بي، مما عمق لدي وضوح معاني الصور وأهميتها, وحفزني ذلك على ضرورة العمل على تأريخها ونقلها إلى الأجيال المختلفة لكي لا ننسى.

آلية الدراسة:

قامت الباحثة بمراجعة أهم الأدبيات التي تناولت تاريخ فلسطين القديم والمعاصر، وذلك في محاولة لتكوين صورة واضحة المعالم لحياة الفلسطينيين بمختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ولتكون هذه المعلومات محركاً ودافعاً لي لتحديد المحاور الهامة في المقابلات بالإضافة إلى تحديد بعض الإضافات الجديدة والمغيبة والتي لم تتناولها الأدبيات,

ليتم طرحها في الدراسة، قامت الباحثة بمراجعة نظريات وأطر نظرية هامة تتعلق بموضوع الدراسة مثل الذاكرة الجماعية والجمعية، الهوية، التأريخ، الخيال، التصور، التمثل بهدف إستخدامها في التحليل، ثم قامت الباحثة بإجراء مقابلات منذ بداية العام 2008 وحتى نهاية العام نفسه، مع لاجئين من مخيمات وسط الضفة الغربية (الأمعري، الجلزون، قلنديا، قدورة، دير عمار، سلواد) والذين إقتلعوا من مدنهم وقراهم من يافا، اللد، الرملة، القدس والقضاء التابع لهم.هذاوقد ثم إستهداف مخيمات وسط الضفة الغربية بالتحديد أولاً: لقربها من مكان إقامة الباحثة, ثانياً: بسبب إنتشار الحواجز العسكرية الإسرائيلية العديدة بين المدن والقرى والمخيمات, والتي تعرقل التنقل بسهولة بين المدن والمخيمات, وتستغرق الوقت الطويل والجهد في التنقل وإجراء المقابلات وتسجيلها وتفريغها، لهذه الأسباب أقتصرت على مخيمات الوسط لتسهيل العمل بالدراسة. وتتراوح أعمار الذين شملهم البحث من 75–85 عاماً حيث قابلت عشرين شخصاً (12 إمرأة و8 رجال) لكي يتم نقل رواياتهم وتجاربهم الحياتية التي عاشوها وتأثروا فيها. وقد ثم إجراء المقابلات بشكل فردي في بيوتهم، وأحياناً جرت المقابلة مع الزوجين معاً الأمر الذي ساعد على نبش الذاكرة وإثارتها وإغناء الحكايات والصور، وقد إستمرت كل مقابلة على مدار ساعة ونصف وأكثر أحياناً، هذا وقد أستخدم المسجل في عملية التسجيل وفي بعض المقابلات كاميرا الفيديو، ومن ثم تم تفريغ المقابلات من الأشرطة حرفياً كما سجلت، وهنا لابد من توضيح قضية هامة أثناء تفريغ المقابلات وتحويل النص من الشفهي إلى المكتوب. قد تسقط بعض الجمل والإشارات الهامة للراوي والتي قد تغير المعنى، وقد تكون قادرة على تبديل الأفكار عند القارئ من خلال تحريك المشاعر والوجدان، وهذا الموضوع قد يحمل بين ثناياه خطر التحيز، حيث عبر عنه بيير بورديو بالقول

"الإنتقال من الشفهي إلى المكتوب يفرض تغير الإسناد، خيانات، قد تكون شرطاً لوفاء حقيقي. والتناقضات المعروفة جيداً في الأدب الشعبي موجودة للتذكير بأن ذكر كلام أولئك الذين لا صوت لهم عادة كما هو لا يعني إعطاءهم حرية الكلام حقاً، فهناك التباطؤات والتكرارات والجمل التي تقطع وتطيلها حركات او نظرات أو تنهدات أو صيحات تعجب، وأن هناك الإلتباسات التي يطلقها التدوين بالضرورة، ورغم كونها تضفي على الخطاب الشفهي تلونه الخاص وتقوم بوظيفة بارزة في التواصل حيث تسمح بدعم عبارة متقطعة أو الإستشهاد بالمحادث، إلا أنها تشوش وتعقد التدوين لدرجة انها تجعله تماماً غير قابل للقراءة في بعض الحالات لمن لم يسمع الخطاب الأصلي".
(بيير بورديو، 2001، ص 387-388)

وقد عبرت المقابلات عن مزيج من المشاعر، أحياناً كانت تبدو مشاعر الفرح لتذكر الوطن وتجارب الحياة فيه، وأحياناً حملت المشاعر الكثير من الألم والحزن لفقدان الوطن والبعد عنه، ففي أكثر المقابلات ذرفت الدموع، وفي بداية كل مقابلة كان يتم تعريف المتقابلين بالبحث الذي أقوم به وأهدافه وتعريف المتقابلين بأهمية رواياتهم بالنسبة للدراسة تجاوزا لأي إنحياز هنا وهناك يمكن ان يمس منهجيته الدراسة ومصداقيتها.

الخلاصة:

هذا الفصل يُبين ضرورة إلمام الباحثيين والمؤرخين بالمنظور النسوي عند التأريخ للمهمشين وخصوصا النساء منهم, لأن الكتابة التاريخية الرسمية تهتم بنساء النخبة وتتجاهل النساء الريفيات ونساء الطبقة الدنيا في المدن, وتخفي الفوارق الطبقية وفوارق النوع الإجتماعي بينهن وتعمم تاريخ نساء النخبة على أنه تاريخ كل النساء. والإلمام بالمنظور النسوي سيساعدنا في كتابة تاريخنا الإجتماعي والإقتصادي الفلسطيني المغيب عن صفحات التاريخ الرسمي . بالإضافة إلى أن الوعي بالمنظور النسوي للتاريخ الشفوي يساعد في تفكيك القيم السائدة في المجتمع ويفرض قيما جديدة تحترم النساء وتعزز دورهن فيه. وكما يبين الفصل أيضاً أهمية

الرواية الشفوية وأهدافها وآفاقها كمصدر للمعلومات التاريخية وكيف أن الروايات الشفوية تعوض النقص في المعلومات وتغني المعرفة التاريخية.

بالإضافة إلى ذلك يبين الفصل معنى الصور والتمثل وأهمية كتابة الصور في التاريخ الفلسطيني المعاصر.

وأخيراً يبين الفصل موقع الباحثة في الدراسة وضرورة توخي الموضوعية وعدم التحيز أثناء إجراء المقابلات وتفريغها وتحليلها ومن ثم يوضح آليات الدراسة.

الفصل الثاني

الإطار النظري

إن التاريخ، وهو نسيج غير بريء، يحمل بداخله رؤى وقراءات وتقييمات تتحكم فيها وجهة نظر معينة لها تأويلها وقصدها. "فوكو" من المؤمنين بالخطاب المناهض للتاريخ، خطاب حرب الأعراق المناهض لخطاب التاريخ الرسمي، أو لتلك الممارسة التي تربط رواية التاريخ بطقوس السلطة. ويرى (ميشيل فوكو,1969),

"أن الخطاب التاريخي ومنذ القدم كانت مهمته ووظيفته أن يقول حق السلطة، وحسب الزواوي بغورة أن فوكو لا ينكر التاريخ وإنما ينكر تاريخاً معيناً أو تصوراً معيناً للتاريخ، ذلك التصور القائم على الإتصال وسيادة الوعي والذات، أو كما قال "ليس إختفاء التاريخ، بل إنقراض ذلك الشكل من التاريخ الذي كان يحيل ضمنياً إلى النشاط التركيبي للذات".
(ميشيل فوكو، 1969، ص15، في الزواوي بغورة، 2007، ص225)

ويضيف بغورة

" عندما يتخلص المؤرخ من مفاهيم التاريخ الشامل، يجد نفسه كما يقول فوكو "أمام ميدان رجب يمكننا في تعريفه القول بأنه يتكون من المنطوقات الفعلية – منطوقة أو مكتوبة – في إنتشارها كأحداث وفي إختلاف مستوياتها". ويكون المطلوب من المؤرخ، وصف وتأويل تلك الأحداث الخطابية والإجابة عن سؤال أساسي هو: "ما الذي يجعل منطوقاً ما يظهر، دون أن يظهر منطوق آخر بدلاً منه" مما يعني النظر إلى المنطوق أو الملفوظ أو إلى الخطاب في مجمله كحدث، وتحديد شروط وجوده أو "قبله التاريخي"، وتعيين مختلف وظائفه، من هنا وجب إلغاء الوحدات الكبرى والفروع المعرفية من أجل أن نعيد للمنطوق تميزه كحدث". (الزواوي بغورة، 2007، ص225).

أما (Scott, 1988)

"تثير هي بدورها أسئلة مهمة حول كيفية كتابة تاريخ النساء في إطار المعايير القائمة في مجال علم التاريخ، وأهمها كيف يتم بناء بنى هرمية كالنوع الاجتماعي؟ فتقول إن التركيز على "الكيف" يؤدي إلى البحث في العمليات وليس في الأصل، والأسباب المتعددة وليس السبب الواحد، الخطاب وليس الأيديولوجيا والوعي.

لا يتم تجاهل البنى والمؤسسات لكن التركيز على فهم معنى تلك المؤسسات لفهم كيفية عملها. التركيز إذا على المعنى وتنوعه وتقبله والطبيعة السياسية لبنائه, والتركيز على العمليات المتناقضة التي تبني

المعاني، والطرق التي تصل من خلالها مفاهيم كالنوع الاجتماعي إلى شكل الثبات، والتحديات للتعريفات الاجتماعية النموذجية، وكيفية مواجهة هذه التحديات، أي إلى لعبة القوة المرتبطة في البناء والتطبيق المجتمعي للمعاني: السياسة. فالحديث عن السياسة يثير الأسئلة حول المصالح. لمصلحة من السيطرة أو الإختلاف حول المعاني، وما طبيعة وجذور هذه المصلحة؟ وتؤكد سكوت بأن هناك إمكانية للإجابة عن هذا السؤال، فتقول الأولى تستخدم مفهوم المصلحة الموضوعية والمطلقة والعالمية (فتطرح) الاقتصاد والسيطرة الجنسية مثالاً. والثانية تستعمل مفهوم المصلحة التي يتم إنتاجها بشكل خطابي وهي نسبية وتأتي في سياق محدد". (Scott,1988, p.5).

إن الشعوب التي تنضج معاناتها وتتشبع بالوعي التاريخي تتجه إلى إعتبار التاريخ وسيلة أساسية للتغيير, وللكشف عن تاريخها الماضي المصادر الذي تم طمسه وتغيبه بفعل المحتليين, وذلك من خلال التعبير بروايتها التاريخية الحقيقية, لتعيد بناء الحاضر والمستقبل، وتبقى النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني عام 1948 هي الحدث المفصلي صاحب الأثر الأكبر في حياة الفلسطينيين، ومازال بعض من عاشوها على قيد الحياة، ويشكلون بالنسبة للمؤرخين والباحثين مصادراً أولية مباشرة لسماع الحدث وتوثيقه. فجاء الإهتمام بهذه الدراسة بعملية الذاكرة والتركيز عليها في كتابة تاريخ الفلسطينيين والتأريخ لهم بإعتبارها وسيلة تواتر الأثر المروي (الرواية الشفوية) عبر الزمن وتم المحافظة على تواترها على مر الأجيال مع تفاعل مكنوز الخيال الجماعي للفلسطينيين بالإعتماد على سيرهم الذاتية التي تعيد تعريف الذات المضطهدة وتعرف بها. من هنا تتجلى بوضوح وظيفة الذاكرة الجماعية كحافظة لتاريخنا الفلسطيني وثقافتنا الوطنية المقاومة وحيويتها وصيرورتها. في سياق هذا الفصل سيتم تناول ثلاثة جوانب نظرية لتساعد على تحقيق الإفادة من هذه الدراسة:

أولاً: تفسير عمليات الخيال، التصور، والذاكرة وربطهم بالهوية والذاكرة الجماعية للفلسطينيين.

ثانياً: بالإعتماد على نظريات النوع الإجتماعي سيتم مناقشة الإختلافات في الأدوار الإجتماعية والإقتصادية الموجودة في الصور لدى الجنسين من أبناء الشعب الفلسطيني.

ثالثاً: سيتطرق الفصل إلى التاريخ الشفوي وإشكالياته كأداة للتأريخ، وحفظ الهوية والذاكرة الجماعية من الضياع بإعتماد الدراسة على الروايات الشفوية للفلسطينيين الذين عاشوا في فلسطين الإنتدابية قبل النكبة عام 1948، لفحص مكنوز الخيال والتصور والذاكرة لديهم في عكس صورهم، كرافد من روافد التاريخ الشفوي.

أولاً: عمليات الخيال، التصور، الذاكرة وعلاقتهم بالهوية والذاكرة الجماعية للفلسطينيين

هناك الكثير من التباين والتنوع في آراء المفكرين حول تناول قضية المعرفة ومعرفة الواقع من حولنا، وهل يمكن لتصورات الناس ومفاهيمهم أن تكون موضوعية يقينة أم أن الواقع من حولنا مستعصٍ في الفكر البشري. يأت هذا التنوع والتباين في آراء المفكرين تبعاً لإختلاف مذاهبهم ومدارسهم الفكرية التي ينتمي إليها كل منهم. لهذا جاء الإختلاف والتنوع في تفسير عمليات الخيال والتصور والذاكرة لدى المفكرين.

تعود إمكانية المعرفة في رأي ديكارت إلى أفكار أو حقائق فطرية، وأن العقل لا الحواس يلعب الدور الأساسي في عملية المعرفة وبذلك كان ديكارت من دعاة العقلانية، وتجسد ذلك في مبدئه المشهور أنا أفكر إذاً أنا موجود. (ف. أ سموس، 1971، ص249–250)، يقتضي التخيل ضرباً من المجهود الذي يبذله الفكر وهو مجهود يصطلح ديكارت على تسميته بالتواضع أو إصطلاح الفكر على أن الأنا حيث تضع الماهية[1] لم تعد في حاجة لهذا الإصطلاح، إذاً بالإمكان أن تتصور الأنا كجوهر مفكر دون المرور بالضرورة عبر التخيل اذا التفكير الذي لا يتخيل هو تفكير ممكن على العكس يحتاج إلى إضافة تتمثل في أن التخيل يفترض حضور الفكر من جهة وأن الخيال يستنجد بالفكر طلباً للاصطلاحات ويضاف لكل ذلك أن الأفكار تختلف ما بين

[1] الماهية هي وحدة الموجود وهويته طوال تغيره، وتلك الهوية عملية تتم عبر التناقضات الكافية عبر الاختلاف. فالماهية كلية سلبية تتضمن الاختلاف والتمايز الذاتي والتوحيد المترتب على ذلك (هربرت ماركيوز، 1984، ص23).

الخيال والفكر ذاته. فأفكار الخيال تمتاز بالغموض واللاوضوح في حين تكون أفكار الفكر مالكة للتميز، وهنا ينفرد الفكر بصفة الضرورة خلافاً للخيال (محسن صخري، 1997، ص116-117) بينما

"مبادئ توماس هوبس المادية في المعرفة والتي تتم من خلال الأفكار كمفهوم مجرد بل وإلى الفكرة كتصور ملموس قائم على معطيات الحس، والأحاسيس هي المصدر الوحيد لأفكارنا. هنا يرفض هوبس المبدأ الديكارتي "أنا أفكر إذاً أنا موجود"، كما يرفض قوله بوجود أفكار فطرية في الدماغ وأن ما هو فطري يجب أن يكون دوماً ماثلاً للعيان. وبذلك تكون حواسنا الخارجية ليستا مصدر أفكارنا فحسب, بل ومعرفتنا عامة. تؤثر الأجسام الخارجية على أركان الحس فتشكل عند الإنسان الأفكار الأولية، وأن محتوى هذه الأفكار يرتبط دوماً بوعي الإنسان لكن هذا المحتوى يخضع في مرحلة لاحقة للمعالجة من قبل الذهن، على هذا الطريق يميز هوبس ثلاث قدرات للذهن مقارنة الأفكار وتأليفها وتجزئتها. (ف. أ سموس، 1971، ص254-255).

في محاولة لتطبيق أفكار هوبس على الحالة الفلسطينية لفهم الصور عند الفلسطينيين بإعتبارها إنعكاس لما شاهدته أعينهم ولما لامسته أجسامهم ولما إخترقته آذانهم عبر تجاربهم المعيشية التراكمية على الأراضي الفلسطينية قبل اقتلاعهم منها عام 1948.

وحسب رأي كانط

"فان المعرفة البشرية تقوم على أصلين متميزين، الحساسية والفهم على إعتبار أن الحساسية هي قوة تصور الإنطباعات الحسية، والفهم قوة ربط الأشتات في وحدة بواسطة قواعد، ويرى كانط ضرورة إتحاد الحساسية مع الفهم لأنه لا معرفة بالحدس بدون معاني متميزة حيث تبقى الإحساسات عمياء بدون المفاهيم والمفاهيم فارغة بدون الإحساسات، والمعرفة تكمن في إتحاد تركيب[2] الإحساسات بالمفاهيم". (مراد وهبة، 1979، ص44).

ووضع كانط نظرية ذات تركيب بالغ التعقيد عن صور الربط التركيب بين المقولات[3]، بوصفها مفاهيم محضة للفهم ومستقلة عبر معطيات الخبرة وبين صور التأمل الحسي، وقد لعبت دوراً

[2] التركيب هو الفعل الذي به تضاف إمتثلات شتى بعضها إلى بعض وتتوحد أشتاتها في معرفة واحدة.(مراد وهبة، 1979، ص17).

[3] المقولات هي معان مجردة تفرض قبلياً على الظواهر قوانين، وبالتالي تفرضها على الطبيعة بما هي مجموع الظواهر كافية (مراد وهبة، 1979، ص23).

كبيراً في هذا آراء كانط في الرسوم التخطيطية لمقولات الفهم أي عن الوظائف القبلية التي بواسطتها تنطوي المعطيات الحسية تحت لواء المقولات". (ف. أ سموس، 1971، ص388).

ويؤكد كانط

"أنه ينبغي لقيام المعرفة من توفر ضربين من الإمتثال هما الحدس الذي بواسطته يُعطى الموضوع، والمعنى المجرد[4] الذي به يعقل. وإنطلاقاً من هاتين اللحظتين المعرفتين يقتضي الأمر فعلاً آخر ألا وهو صياغة الشتات المتباين المعطى عن طريق الحدس ليوائم الوحدة التركيبية للوعي، تلك الوحدة التي يعبر عنها المعنى المجرد، وهذا الفعل الآخر هو المخيلة، والمخيلة إذاً بسبب الشرط الذاتي الذي يتيح وحده لها أن تعطي معاني الفهم المجرد حدساً متصلاً بها تنتمي إلى الحساسية، ولكنها مع هذا الحدث من حيث أن التركيب الذي تقوم به وظيفة التلقائية، التي تقوم بفعل التحديد والتعيين، وليست كالحس قابلة للتحديد أو التعيين فحسب فهي قوة لتحديد الحساسية قبلياً".
(كانط، 1912، ص145، في مراد وهبة، 1979، ص45)

لكن كانط يؤكد

"أن المخيلة تقوم أولاً بإرجاع المعرفة إلى الحدس وأن هذا الحدس يتصف بقصور خاص لا يتيح لنا أي معرفة بالموضوع، وهذا ما تتكفل به المخيلة إذ تتصور ما في المعرفة من تباين وبذلك يصبح التصور ضرورياً نتيجة قصور التقبل بمفرده عن إقامة الإمتثال، فالتباين في الحدس التجريبي[5] يجب أن يصبح عينياً (أي يتعين بالعين المجردة) كي يمنحنا المعرفة، فعن طريق التصور يستولي الوعي على ذلك التباين الذي كان فيه بالقوة ويجعل منه معرفة". (كانط، 1912، ص163، في مراد وهبة، 1979، ص46).

فالتصور وحده غير كاف لإقامة معرفة بالموضوع، ينبغي إخضاعه لمعنى مجرد في الفهم. (مراد وهبة، 1979، ص46). ويفهم كانط

"العقل على أنه قدرة على الإستنتاج تؤدي إلى ظهور الأفكار (المعاني)، والأفكار عند كانط هي مفاهيم ونظراً لأن الأشياء المعطاة لنا في التجربة العملية مشروطة دوماً فإن موضوع الأفكار (المعاني) هو ما لا يمكن للحواس أن تدركه في التجربة، وأن ذهننا لا يجد ولا يستطيع أن يجد في الطبيعة إلا ما سبق له أن أودع فيها قبل التجربة وبصورة مستقلة عنها بواسطة صوره الخاصة". (ف. أ سموس، 1971، ص389-390)

---

[4] المعنى المجرد هو الذي به نفكر في الموضوع بوجه عام، ويفترض وظائف، والوظيفة هي وحدة الفعل الذي قوامه توحيد إمتثالات شتى تحت امتثال مشترك إذاً المعاني المجردة تقوم على تلقائية التفكير. (مراد وهبة، 1979، ص21-22).

[5] الحدس التجريبي هو شيء حسي يتسم بمجموع من الإنطباعات تكشف لنا عن الوجود أو الحضور الواقعي للموضوع (مراد وهبة، 1979، ص18).

وبذلك يتناقص كانط بطريقته الذاتية للمعرفة والوجود مع هيغل صاحب الطريقة الموضوعية في المعرفة والوجود، حيث إعتبر كانط المخيلة أنها عملية تحتاج إلى واسطة بين الحساسية والفهم وهي تلقائية خلاقة تنتج رسوماً تخطيطية أو مجازات تقوم بتنظيم الحدوس الحسية وعملها تمهيدي للتركيب الذهني في المقولات (هربرت، ماركيوز، 1984، ص82)، واعتبر كانط

"هذه العملية على أنها إنسانية ذاتية هي وعملية التصور الذي يستولي الوعي فيها على التباين الموجود في الحدس، والذي يجب أن يكون عينياً (أي يتعين تعييناً كاملاً بالعين) كي نحصل على المعرفة بالموضوع, يجب إخضاع عملية التصور لمعنى مجرد في الفهم فالتصور يحتاج الى موضوع لتحديده تحديداً كاملاً بالعين، يتوافق الموضوع مع الأفكار في الفهم لكي نحصل على المعرفة. أما هيغل آخذاً في الإعتبار المبدأ الأصلي للتركيب الذي يقوم بالتمايز (الاختلاف) وهو من أعمال الفكر، "أن كل واقع إنما يتألف بالضبط من هذا التمايز فلا يستطيع سوى الوجود المتسم بطابع الوحدة وهو الذي يعمل داخله التمايز، والإدراك الحسي[6] وصياغة المدرك الحسي في رسوم تخطيطية أن يحتفظ بنفسه، مماثلاً لذاته أثناء عملية نشوء التركيب بأسرها، داخل الفاعلية المتناهية"، (النشاط اللامتناهي) وهو وحده الذي يستطيع أن يظل مساوياً لنفسه في عملية صيرورته[7] في التحول الذي يجلبه معه بالضرورة تمثيل تغير المدرك الحسي وصياغته في رسوم تخطيطية. فعملية المعرفة من وجهة نظر هيغل، والوعي من خلال المفهومات أو المفهوم والعقل يجب إذاً أن تفهم منذ البداية بالمعنى الأساسي الذي تتخذه بمجرد ما أن تعرض من حيث هي المبدأ، فالمسألة تتعلق بنمط عال للوجود بوصفه مساواة للذات في الحركة "يقوم بالتميز (التباين) والتوحيد" (هربرت ماركيوز، 1984، ص83-84).

إن عملية التفكير هذه التي تحتوي في ذاتها على كل تنوع الواقع يسميها هيغل الفكرة المطلقة[8]، وأن العقل ليس ملكه خاصة بالإنسان بل الأساس الأولي للعالم، ولذا فإن العالم منطقي

---

[6] الإدراك الحسي: هو عملية تنظيم وتفسير المعطيات الحسيية التي تصلنا لزيادة وعينا بما يحيط بنا وبذواتنا وكما أن عملية الإدراك المعقدة تعتمد على كل من النظام الحسي والمخ، فالنظام الحسي يكشف المعلومات ويحولها أو ينقلها إلى نبضات عصبية ويجهز بعضها ويرسل معظمها إلى المخ عن طريق نبضات عصبية ويجهز بعضها ويرسل معظمها إلى المخ عن طريق الأنسجة العصبية ويلعب المخ الدور الرئيسي في تجهيز المعلومات وتعتبر أجسادنا مجهزة بأنظمة متخصصة لجمع المعلومات التي تسمى الحواس أو الأجهزة الحسية التي تمكننا من التقاط المعطيات بحيث نتمكن من التخطيط والتحكم في سلوكنا التحرك بموجبها (لندال. دافيدوف، 1983، ص248-251).

[7] الصيرورة: هي التحول، الفعل، الإنتاج، العمل، هكذا كل الأشياء المادية والفكرية، هذه المقولات تنطبق على الطبيعة (بالمعنى الضيق)، على الممارسة- الإنسان، المجتمع وعلى الفكر، وعلى النظرية سواء بسواء (روجيه، غارودي، 1983، ص29).

[8] الفكرة المطلقة هي فكرة الوجود نفسه في حقيقتها ونقائها كما يسميها هيغل، أي (الكلي) الحق الحاضر في كل موجود والتي تشكل الإضفاءات العينية (غير المطابقة) إلى هذه الدرجة او تلك الأنماط المختلفة لوجوده. (هربرت ماركيوز، 1984، ص263).

في أساسه يتطور وينمو وفقاً لقوانين الفكر، بذا يكون الفكر، العقل عند هيغل هو الجوهر[9] المطلق المستقل عند الإنسان والإنسانية (ت، أ ويزرمان، 1971، ص414-416). قد تفيدنا آراء المفكرين المختلفة حول تفسير عمليات التصور والخيال والنظرة إلى العقل، وإن كانت متباينة فيما بينها في تناول موضوع المعرفة والوجود في هذه الدراسة، والتي هي محاولة لكتابة بعض أجزاء من التاريخ الإجتماعي والإقتصادي للفلسطينيين الذين عاشوا في فلسطين الإنتدابية قبل إقتلاعهم منها عام 1948، بالإعتماد على مكنوز الخيال والتصور والذاكرة لديهم لفهم صورهم وتحديد مكوناتها والإختلافات في الأدوار فيها فيما بينهم.

يقارن هيغل بين الفكر والإدراكات الحسية على إعتبارها

> **"تمثل الشكل الأعلى لمعرفة العالم الخارجي، فليس بإمكاننا أن ندرك حسياً ما قد فات (الماضي) أو ما يأت بعد (المستقبل) وأن الإدراكات الحسية ترتبط مباشرة بالموضوع، بالمواد التي تؤثر في أركان الحس ويؤكد أنه مهما كانت قيمته الفكر ومهما كانت آفاق المعرفة النظرية واسعة لا محدودة فإن التفكير يستند إلى معطيات التجربة الحسية ولا وجود له بدونها، وأن محتوى الفكر عنده هو محتوى خاص به وحده (بالفكر وحده)، لم يأت من الخارج بل من الفكر ذاته، والمعرفة من وجهة النظر هذه ليست كشفاً عما يوجد خارجنا خارج الفكر بل كشف عن محتوى الفكر". (ت، أ ويزرمان، 1971، ص414-416).**

أما الفكر من وجهة نظر فويرباخ هو الذي يحكم على المعطيات الحسية، ويقوّمها ويحللها ويفسرها، وفويرباخ يؤمن أن

> **"التفكير بخلاف العكس الحسي للعالم الخارجي يحمل طابعاً غير مباشر، لأنه ليس من الضروري أن يكون ما نفعله موضوعاً للإدراك المباشر، وهذا يعني أن الفكر يجب أن يتوافق مع الإدراكات الحسية، لكن قبل هذا التوافق ليس ممكناً دوماً لأن الإنسان يتعرف باسطة الفكر على ما كان (الماضي) وعلى ما لم يكن (المستقبل)" (ت، أ ويزرمان، 1971، ص414-416).**

ستتبع هذه الدراسة في تحليلاتها وتفسيراتها لعمليات الخيال والتصور والنظرة للعقل البشري في تحديد وتفسير الصور لدى الفلسطينيين على منهج النظرية المادية

---

[9] الجوهر هو (تفكير، إنعكاس) إنعكاس نفسه على نفسه، وكلمة الجوهر يجب أن تذكرنا لا بعملية يمارسها الفكر على موضوع معطى، بل بعلاقة داخلية للكائن، وتفهم أيضاً كلمة الجوهر بشكل بالغ الاختصار على أنه التجريد بطرد كل ما ليس جوهري في الظاهر. (أي أن التفكير يجد نفسه هكذا متصوراً بوصفه الانتقال المباشر إلى العام). (روجيه غارودي، 1983، ص182).

الديالكتيتكية[10] في المعرفة وذلك لإعتمادها الأساسي على مفهوم الممارسة الإجتماعية بوصفها أساساً للمعرفة ومعياراً ليقينتها، وعلى التطور التاريخي للمعرفة العلمية. هذا ويفهم لينين الممارسة الإجتماعية على

"أنها مجمل نشاطات الناس المادية كالإنتاج الإجتماعي[11] والتجارب والإكتشافات والأبحاث العلمية والصراع الطبقي", ويقول لينين " في الممارسة, التي تفيدنا كمقياس في نظرية المعرفة, يجب أن ندرج أيضاً ممارسة المشاهدات والإكتشافات الفلكية الخ". (لينين, المؤلفات الكاملة, المجلد 18, 1983, ص143).

لأن النظرية المادية تتعامل مع الذهن الإنساني على أنه ثمرة التطور والتجربة الإنسانية منذ آلاف السنين, وكما أنه ثمرة الممارسة العملية, فبذلك يكون الوعي نتاجاً إجتماعياً. فإذا كان الوعي يتولد من الطبيعة والمجتمع فهو إذا ليس وعياً غريباً عليهما, وهو يستطيع أن يعكس بدقة قوانين الطبيعة والمجتمع من خلال العلم والتجارب العلمية المرتبطة بالعمل على التطبيق العملي والإجتماعي, فالتطبيق العملي إذن نشاط الإنسان الذي يحول الواقع, وهو يبدأ بالعمل المادي والإحساس على إعتبار أن الإحساس حركة مرتبطه بالنشاط العملي. إذن التطبيق العملي هو مصدر

---

[10] الديالكتيك: هو علم التطور أو بعبارة أدق هو علم القوانين الأكثر شمولية لكل تطور، ويعرف لينين الديالكتيك على انه علم وحدة الأضداد ويؤكد تأكيداً خاصاً على أن المتناقضات إذ تشترط عملية التطور، لا تبقى تابثة أثناء هذه العملية، ولذا يتوجب النظر إلى التطور على أنه تفتح المتناقضات. (م. رونتكيفتش، 1971، ص798–799).

[11] الإنتاج الاجتماعي: إن الإنتاج بطبيعته عملية اجتماعية, ولكي ينتج الناس يجدون أنفسهم مضطرين للدخول في علاقات إجتماعية معينة ,مستقلة عن وعيهم وإرادتهم, تتلاءم مع مستوى تطور القوة المنتجة في المجتمع. أن علاقات الإنتاج " وهي علاقات الناس بالطبيعة وهي دائماً ذات طابع إجتماعي نتيجة للعلاقات التي تنشأ بين الناس فيما بينهم بسبب الإنتاج والعلاقات بين الناس تتصل بالإنتاج وتخضع له تماماً", والقوى المنتجة " وهي الوسائل المادية التي ينتجها المجتمع للحصول على حاجاته الأساسية في الحياة مثل الآلات وهي العنصر الأساسي الذي يسمح بتحديد حالة قوى الإنتاج لأن طبيعة هذه الآلات هي التي تحدد عدد الناس الضروري لإتمام عمل معين, والمعارف التقنية الضرورية, وعادات العمل التي يكتسبها المنتج بإستخدامه لها". والقوى المنتجة التي تأتي نتيجة لعمل الأجيال السابقة ومستقلة عن الجيل الواحد, ولا تتكون تبعاً لأهواء الناس بل نتيجة للضرورة, وفي حين تشكل القوى المنتجة مضمون عملية الإنتاج الاجتماعي, تمثل علاقات الإنتاج شكلها الضروري. (ت. أويزرمان, 1971, 647).

الأحاسيس والإنفعالات, كما أنه مصدر أول درجة للمعرفة فهو أيضاً إنتاج للأشياء .

كما قال لينين

"أن جدلية الأشياء هي التي تولد جدلية الأفكار وليس العكس" وتدلل النظرية المادية على أن الحقيقة هي الأولى, وإن لم تكن للوهلة الأولى كاملة لأنها ليست سوى إنعكاس الواقع في دماغ الإنسان, وهذا الإنعكاس عملية طبيعية وهكذا تكون كينونة العالم ماثلة أمامنا دائماً". (جورج يوليتزر, الجزء الأول, ص302-303).

وتعتمد النظرية المادية الماركسية على

"المبدأ القائل بأن المادة[12] والطبيعة والكينونة[13] هي وقائع مادية موجودة خارج الوعي ومستقلة عنه. كما تقول النظرية المادية أن المادة معطى أولي لأنها مصدر الأحاسيس والتصورات, بينما الوعي هو معطى ثانٍ, لأنه إنعكاس المادة والكينونة, وأن الفكر نتاج المادة متى بلغت هذه المادة في تطورها درجة عالية من الكمال. وأن الفكر بصورة أدق هو ثمرة الدماغ (جورج يوليتز, الجزء الأول, ص259).

ويبين ماركس

"أن المجرد والعياني (الذي يتعين بالعين تعيناً كاملاً) في فكر الإنسان إنما يمثلان صيغاً (أشكالاً) معينة لعكس الواقع الموضوعي (كل الكون, كل الوجود) ولذا فإن (الصعود من المجرد إلى العياني) ليس إلا وسيلة بواسطتها يستوعب الفكر العياني ويعيد صياغته كعياني روحي, " مما يعني أن العكس المجرد لعملية معينة هو مرحلة ضرورية لمعرفته, غير أن العكس المجرد برغم دوره الكبير في معرفة عناصر العملية المدورسة لا يكشف عن ترابط الظواهر وتناقضاتها. إنه يقتصر إما على السمات العامة وحدها وإما على رصد الملامح الخاصة أو الفردية. لذا يتوجب على المعرفة ألا تقف عند هذه المرحلة من العكس المنطقي للواقع وأن تمضي إلى الأمام إلى عكس أكثر عيانية, أي أكثر شمولية إلى عكس يظهر العلاقة الباطنية". لكن هذه العملية ليست بأي حال عملية ولادة العياني ذاته". (ماركس وانجلس, المؤلفات الكاملة, المجلد 12, ص727).

ويقول ماركس أيضاً "العياني عياني لأنه تركيب لتحديدات مختلفة, لأنه بذلك وحدة التنوع, لذا يبدو في الفكر وكأنه عملية تركيب, كأنه نتيجة وليس منطلقاً أساسيا برغم

---

[12] المادة: هي مقولة فلسفية تستخدم للدلالة على الواقع الموضوعي الذي يجده الإنسان في أحاسيسه التي تنسخه وتصوره وتعكسه دون أن يكون وجوده متعلقاً بوجودها, ويقول لينين "يوجد الواقع الموضوعي مستقلا عن الوعي الإنساني الذي يعكسه". (لينين المجلد 4, 1978, ص236-240).

[13] الكينونة مادة تضع مباشرة مقابلها (فكر, وعي) أو بالأحرى تضع الاثنين أو بالأحرى فكرنا يضع مقابلة الفكر في سير المعرفة ليس تاريخ الكائن أو نتاجه (الفكر). والكينونة كلها صيرورة موضوعية, والصيرورة الموضوعية لها شكلان أساسيان وهما الطبيعة بالمعنى الضيق وفاعلية الإنسان الهادفة الواعية. (روجية غاروري, 1983, ص16-21).

كونه في واقع الأمر, وكونه بالتالي منطقاً أساسيا للتأمل والتصور أيضا" (ماركس وانجلس, المؤلفات الكاملة, المجلد12, ص728). إذا يتقدم العياني في العالم الموضوعي بكل جوانبه وصلاته وعلاقاته المتنوعة مع عملية المعرفة ويشكل المنطق الأساسي لها, من هنا نصل إلى مبدأ الماديه الديالكتيكية المعروف لا وجود لحقيقة مطلقة, فالحقيقة عيانية أبدا, وأن الحقيقة العيانية هي إنعكاس شامل صحيح موضوعيا للشيء المدروس (ت. أويزرمان, 1971, ص645).

أولى لينين إهتماماً خاصاً لمعالجة نظرية الإنعكاس أثناء تطويره للنظرية الماركسية في المعرفة,

"وبرهن على صحتها حيث بدأ لينين دراسته لهذه النظرية بالكشف عن ماهية الإحساس, يظهر نتيجة لتأثير الأشياء على الحواس ويمثل تحولا لطاقة الإثارة الخارجية إلى واقعة شعورية. الإحساس عند لينين صورة ذاتية عن العالم الموضوعي أي (كل الكون, كل الوجود, كل الكائن), وهذا يعني أن مضمون الإحساس يتحدد بواقع الأشياء التي تؤثر على الحواس. لكن الإحساس ليس مرآة للعالم وإنه يتوقف على بنية الحواس, وعلى قدرتها التي تختلف من شخص إلى آخر, وعلى حالة الجسم. وبما أن جملتنا العصبية نفسها شيء مادي, وثمرة تطور طويل للمادة فإن الجانب الذاتي من الإحساس يتحدد هو الآخر بالعالم المادي في نهاية المطاف. أن المادة بتأثيرها في حواسنا تثير الإحساس وهذا الإحساس يرتبط بالدماغ, وبالأعصاب وبالشبكية...الخ. أي بالمادة المنظمة على نحو معين".(لينين, المؤلفات الكاملة, المجلد18, 1983, ص50).

ويقول لينين

"يجب أن يكون هناك توافق بين الأفكار وموضوعاتها في ذهن الإنسان لتكون المعرفة يقينية ويعرف لينين الوعي على أنه وظيفة للدماغ, ويرى ماهيته في عكس العالم. فكون المرء ماديا في نظرية المعرفة يعني تسليمه بالوجود الواقعي الموضوعي لأشياء العالم الخارجي, وانعكاسها في الدماغ الإنساني, ولذا ترى المادية أن الحقيقة تقوم قبل كل شيء في العكس الصحيح للعالم الموضوعي في وعي الناس, في توافق الفكرة مع موضوعها". (م. روتكيفتش, 1971, ص789-792).

ومهما كانت الأفكار التي ترد على ذهن الإنسان فهي لا يمكن أن تولد وتوجد إلا معتمدة على اللغة وألفاظها وجملها. فليس هناك أفكار خالية من وسائل اللغة ومن

(مادتها الطبيعية). وعبر ماركس عن ذلك" لأن اللغة هي واقع الفكر المباشر" ويظهر واقع الفكر في اللغة, وكما تنبأ لينين على ذلك في أعمال واكتشافات بافلوف الذي حدد بدقة الطريقة التي يتكون بها في الوعي إنعكاس الواقع والكينونة أي تكون المعرفة. (جورج يوليتزر, الجزء الأول, ص273-274). فلقد إكتشف بافلوف

"أن عمليات النشاط الذهني الأساسية إنما هي إنعكاسات مشروطة تثيرها الأحاسيس الداخلية أو الخارجية وهي تحدث في ظروف معينة, كما أنه دلل على أن هذه الأحاسيس تستخدم كإشارات لكل نشاط الجسم الحي (جورج يوليتزر, الجزء الأول, ص274), كما إكتشف بافلوف أن الكلمات ومضمونها ومعانيها يمكن أن تحل محل الأحاسيس التي تبعثها الأشياء التي تدل عليها فتثير بدورها انعكاسات مشروطة وردود فعل عضوية أو لفظية. فتكوّن بذلك إشارات أي نظاماً ثانياً للإشارات يقوم على أساس النظام الأول وهو خاص بالإنسان, اللغة إذا هي الشرط لنشاط الإنسان الأسمى, وعمله الاجتماعي, وهي تحمل الفكر المجرد الذي يتجاوز الإحساس الحالي للإنسان. وبرهن بافلوف في الوقت ذاته على أن ما يحدد وعي الإنسان في الأساس ليس هو جسده ولا الظروف الحيوية, بل المجتمع الذي يعيش فيه ومعرفته لهذا المجتمع وهكذا تتعلق الناحية البيولوجية في الإنسان بالناحية الاجتماعية لأن الظروف الاجتماعية للحياة هي التي تحدد الحياة العضوية, والحياة الذهنية, فالفكر بطبيعته ظاهرة اجتماعية. (بافلوف, مسائل علمية طبعة رقم 4, النقد والتجريد في جورج يوليتزر, الجزء الأول", ص275).

ويؤكد ماركس بهذا الصدد "ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم, بل وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم". (ماركس وانجلس, دراسات فلسفية, ص79, في جورج يوليتزر, الجزء الأول, ص275). تفيدنا الأفكار النظرية المتعلقة بالممارسة العملية الإجتماعية الموجودة في النظرية الديالكتيكية لتطبيقها على الحالة الفلسطينية لفهم العوامل التي أثرت نسبياً على الذاكرة والهوية الفلسطينية, وبالتالي على الصور. يقول أحمد السعدي " لا شك في أن النكبة عام 1948 وقد شكلت عنصراً أساسياً مكوناً للهوية الفلسطينية وبقعة في الذاكرة الفلسطينية الجماعية التي تربط كل الفلسطينيين بنقطة معينة, في وقت أصبح لهم "الحاضر الخالد" .(السعدي, 2002, ص177) أما روز ماري صايغ فتتناقض مع أحمد السعدي في مقولته السابقة, فتضيف,

"ولكن للمفارقة, فإن الأثر الذي خلفته النكبة في تشكيل الهوية وتوحيدها كما يصفه السعدي, قد تأصل حتى قبل تسجيل الحدث, وقبل أن يتم تدوينه لمعرفة العالم, ودون أن يتطرق إلى تجربة الفلسطينيين أثناء فترة التهجير. في حين أنه يمكن أن تفهم أسباب النكبة بطريقة كافية, عن طريق تحليل عوامل سياسية إقليمية وداخلية عدة. فغياب الأصوات الفلسطينية من معظم هذه الاعتبارات والعوامل, يوازي ويماثل على المستوى النصي استبعاد الشعب الفلسطيني الأصلي من قبل الإمبرياليين والمستعمرين على حد السواء. وعلى الرغم من أن هذا الصمت عن أحداث التجربة الفلسطينية الشعبية في الفترة (1947-1948) بحاجة إلى تغيير, فإن الإعتراف بأن الشعب الفلسطيني تفاوت في معايشة النكبة- سواء أكان ذلك بالطريقة أم بالعواقب هو جزء أساسي لا بد منه لنفهم آثار الكارثة. فالنكبة في أحد جوانبها, حدث موحد للفلسطينيين, حيث أنها تركتهم جميعا دون وطن, ولكن هذه التجربة تفاوتت بشكل واسع بينهم وفق الطبقة والمنطقة والموقع وفترة الهجوم. كما أنها اختلفت لدى الرجال والنساء, الكبار والصغار, الأغنياء والفقراء, هؤلاء الذين هاجروا وأولئك الذين بقوا في أراضيهم, وكذلك فرقت النكبة بين الناس من حيث مصيرهم اللاحق, وفرصهم في الحياة, كيف وأين يمكنهم العيش, مع أي نظام, مع أي درجة من التقبل أو الرفض, لا بد من أن تخط هذه الفروقات الداخلية على القصة الجماعية غير المكتوبة للفلسطينيين. (روز ماري صايغ, 2008, ص26).

وبما أن تجربة النكبة والتهجير تفاوتت بين الفلسطينيين حسبما أشارت روز ماري صايغ آنفا, مما عكس أثره على ذاكرتهم وهويتهم وخصوصاً فلسطينيي الشتات التي تعرضت هويتهم إلى التشويش والإضعاف, فأصبحت هويتهم مركبة ومزدوجة, وأصبح لديهم إنتماءات أخرى متعددة للبلد الذي يعيشون فيه, مما يعني أن في داخل كل إنسان فلسطيني يعيش في المنافي صراع تلتقي فيه الإنتماءات المتعددة وتتصارع فيما بينها وترغمه على القيام بخيارات مؤلمة (للمزيد من الاطلاع أنظر إلى أمين معلوف: الهويات القاتلة, الطبعة الأولى, 1999). هذا, وقد طرح لينين موضوعة الطابع المطلق والنسبي لمقياس الممارسة, فهو يبرهن أن معارفنا ليست عموماً, إلا حقائق نسبية فحسب, وأن نسبية هذه المقاييس تنبع من أن العلم يتطور ويتغير بإستمرار, مما يستلزم تغير تصوراتنا عنه, هذا بالإضافة إلى أن الممارسة البشرية محدودة في كل مرحلة من تطورها, ولا يمكنها, بالتالي إعطاء إجابة كاملة ونهائية

على عدد من المسائل التي طرحها التطور السالف. يقول لينين "في حقيقة الأمر لا يمكن أبدا لمقياس هو على قدر (كاف) من (عدم التحديد) بحيث لا يسمح لمعارف الإنسان أن تتحول إلى (مطلق)". (لينين, المؤلفات الكاملة المجلد 20, 1986, ص128). هذا, وقد جاء الإهتمام بموضوع الذاكرة ودراستها في هذه الدراسة لأنها أمر مهم سيساعد في إظهار ورسم الصور لدى الفلسطينيين, وتحديد مكوناتها وإختلافات الأدوار الإقتصادية والإجتماعية فيها, من خلال الرواية الشفوية المعتمدة على السير الذاتية والحكايات المختلفة للراويين بناءاً على تجاربهم الحياتية عبر تاريخهم التراكمي على أراضيهم قبل إقتلاعهم منها عام 1948. لهذا ستتناول الدراسة الذاكرة أولا كوظيفة بيولوجية "معتمدة على علم الأحياء" والتحليل العلمي من وجهة نظر علماء النفس, ومن ثم كظاهرة إجتماعية تنشأ وتتكون ضمن الإطار الإجتماعي الذي يسمح بدوره عبر ثقافة مجتمعه للخبرات الفردية أن تكون قابلة للتذكر.

يقول عالماً النفس باتكنسون وشفرين أن حواسنا تتعرض بإستمرار إلى كميات هائلة من المعلومات, وأن هذه المعلومات التي تتلقاها أعضاء الحس عندنا يبدو أنها تحفظ بسهولة في جهاز للتخزين (أو أجهزة) يسمى (الذاكرة الحسية) أو المخزن الحسي. (الندال دافيدوف, 1983, ص332), وتدل الأبحاث الحديثة على

> **"أن موقع الذاكرة الحسية في الجسم قد تكون شبكية العين, وقد تتواجد مخازن حسية أخرى في أعضاء الحس المقابلة. وتفيد الأبحاث الحديثة أيضاً أن المادة التي تحفظ في الذاكرة الحسية تشبه الصورة التي تظل في مخيلتنا بعد النظر إليها, هذه المادة أو هذه المعلومات تختفي في أقل من الثانية إلا إذا تم نقلها فوراً إلى جهاز آخر وهو جهاز الذاكرة وهو جهاز الذاكرة ذو المدى القصير أو (المخزن ذو المدى القصير), ولكي نعيد إرسال المعلومات الحسية إلى المخزن ذو المدى القصير فعلى أي شخص منا أن ينتبه إلى المعلومات لوقت قصير وحينئذ تمر المعلومات إلى الذاكرة ذات المدى القصير وهذا الجهاز كثيراً ما يصور على أنه مركز الوعي. وطبقاً لاتكنسون وشفيرين تخزن الذاكرة ذات المدى القصير كل الأفكار**

والمعلومات والخبرات التي يعيشها الفرد في أي وقت محدد, ويقوم مخزن الذاكرة ذات المدى القصير بالحفاظ على كمية محددة من المعلومات بصفة مؤقتة (عادة لمدة 15 ثانية), ويمكن الإحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول في جهاز المدى القصير بالحفظ أو بالتكرار. وعلاوة على أن الذاكرة ذات المدى القصير تؤدي وظيفة (التخزين) فهي أيضاً كمركز تنفيذي, تدخل المعلومات أو تخرج مادتها من جهاز آخر للذاكرة هو الذاكرة ذات المدى الطويل, أو المخزن ذو المدى الطويل". (لندال, دافيدوف, 1983, ص333-341).

وحسب أتكنسون- شفرين نستطيع أن نسترجع المعلومات من الذاكرة طويلة المدى بإستمرار حيث تهيمن الذاكرة قصيرة المدى على عملية الإسترجاع. وتكون المهمة أحياناً سهلة وآلية (فلا يتطلب الأمر جهداً للتذكر) وعندما يبدأ الناس عملية الإدراك فهم يقارنون الحاضر بالماضي, وهذا أيضاً يتم بدون مجهود. غير أنها في بعض الأحيان يكون إسترجاع الذكريات طويلة المدى أمراً شاقاً عصيباً. (المرجع السابق, 1983, ص350). وتؤكد (نادية سيرميتكس, 1994), في كتابها (الحواس ما بقيت) على

"تأثير الحواس على الذاكرة فتقول: كل رائحة تثير ذكرى معينة, ولا يمكن الشعور بحاسة لوحدها بل دائماً هنالك مزيج من الحواس التي تصنع ذكرى. والروائح لها فصول ولكل فصل رائحته المعينة, ولكل فصل ألوانه وأصواته". (نادية سيرميتكس, 1994, ص30).

تفيدنا تحليلات المفكرين السابقة لعملية الذاكرة من الناحية البيولوجية في محاولة لتطبيق هذه الأفكار على الحالة الفلسطينية, وإبراز أهمية الإسترجاع لذكريات الفلسطينيين, وإستخدامها في عملية التأريخ لبعض الأجزاء من تاريخهم الإجتماعي والإقتصادي المهمش, والذي تفتقر إليه الأدبيات المدونة, هذا, وقد أشار دانييل فالينتاين

"إلى ضرورة التمييز بين التاريخ والتراث كشكلين رئيسيين من التوجه نحو الماضي, وقد يكون ذا فائدة جمة في هذا السياق. يقترح فالينتاين أن التاريخ كتوجه, يرتكز على الأحداث, ويحتاج إلى أدلة وثائقية وأثرية حتى يثبت نفسه, ويصبح شرعيا, وهو مرتب زمنيا, ومدرك معرفياً, كما أنه يفصل بين الموضوع والذات. أما التراث من ناحية أخرى, فهو وجود حقيقي أكثر مما هو معرفي,

وهو غالباً ما يأخذ شكلاً طقوسياً أو أسطورياً، لا بداية ولا نهاية, وهو مفتوح نحو المستقبل, فهو علامة إمكانية لا تحتاج إلى تحقق لتصبح حقيقة قد تحتمل طرق عديدة لجعلها حقيقة. ويعرف فالينتاين الأسلوب الأوروبي الأمريكي لكتابة التاريخ, بأنه أسلوب يهدف إلى معرفة العالم أو رؤيته, وهو يقترح أنه مع الإنتشار العالمي للتأثير الإمبريالي, أثر هذا الأسلوب من التأريخ على حضارات العالم الأخرى, مهمشاً الأسلوب (التراثي), بوصفه أسلوباً عرقياً أو أسلوبا ما قبل الحداثة[14]. إن التاريخ من خلال التركيز على "الحقائق" وعلى التسلسل الزمني يميل إلى إقصاء الفئات المهمشة مثل النساء والقرويين, سواء كرواة أم كموضوع للتاريخ". (فالينتاين, 1996, ص28, في روز ماري صايغ, 2008, ص27).

وتؤكد صايغ أن النساء في الكثير من الحضارات, كما هو الحال بالنسبة للقرويات الفلسطينيات, هن الناقلات لأنماط السلوك الشعبي والحضاري الذي يتلاءم مع النموذج التراثي في التأريخ, (روز ماري صايغ, 2008, ص27). لهذا جاء الإهتمام في هذه الدراسة بالنساء وخصوصاً النساء الريفيات ونساء الطبقة الفقيرة من نساء المدن التي إستهدفتهن الدراسة, لعكس صورهن بصفتهن الناقلات الحقيقيات للتراث الشعبي والحضاري, ولإبراز أهم الإختلافات في الأدوار فيما بينهن كنساء قرية ومدينة في الصور, بالإضافة إلى إبراز أهم الإختلافات في الأدوار بينهن وبين الرجال, مع التركيز على أدوارهم الإجتماعية والإقتصادية التي لم تتناولها كتب التاريخ المدون بنفس القدر الذي تناولت فيه الأدوار السياسية للفلسطينيين, حيث تم التركيز على نساء النخبة وإهمال الأخريات. في سياق ثقافة الذكريات لا بد من توضيح للمفاهيم النظرية التي تؤدي مفعولها في هذه الدراسة, من ذاكرة جماعية, وهوية, ضمن هذا السياق يرى Joel CANDAU في كتابه Memoire et identite أن المدى الذي يشغله فن الذاكرة في العالم الحديث خطير جداً, حيث يستفيد منه المؤرخون والمؤسسات

[14] الحداثة هي محصلة عملية تاريخية بدأت في أوروبا زمن النهضة والإصلاح, والحداثة بنية شاملة وسياق متكامل ووعي ناضج, ويمثل التحديث عملية التحول الاقتصادي والتقني, كما جرى أولاً في أوروبا, كظاهرة تاريخية, وتشمل الحداثة على شبكة من العوامل والعلاقات التي تشكل سهلاً ثقافياً يتميز على أنه حديث. (مارشال برمان, 1982, ص106-112).

والمواطنون المثقفون منهم والعاديون, غير أنه يساء إستخدامه وإستغلاله إلى حد كبير لأن الذاكرة ليست ممثلة في شيء ساكن يمتلكه أي امرئ أو يحتويه, بل هي شيء قابل للتركيب, وإعادة الصياغة (Pierre Nova, 1984, p.1). وحسب إدوارد سعيد الذاكرة

"ليست بالضرورة أن تكون ذاكرة أصيلة, بل هي على الأصح ذاكرة نفعية "أي يمكن إستغلال الذاكرة وتوظيفها من خلال الإختلاق والحذف حسب المصالح الذاتية لشعب من الشعوب" حيث يلاحظ تصرف الإنسان في الإرث بالإختلاق والحذف, وهو منهج واقعي في إستخدام الذاكرة الجمعية من خلال طمس قطع معينة من الماضي القومي وإبراز البعض الآخر بأسلوب توظيفي بكل ما في الكلمة من معنى وخير مثال على ذلك الكيفية التي وظفت بها قضية الهولوكوست[15] لتعزيز الهوية القومية الإسرائيلية بعد سنوات من عدم الإكتراث بها". (إدوارد سعيد, 2000, ص122).

وبذلك تمس الأفكار المتعلقة بأهمية الذاكرة الجماعية في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني, تساؤلات عن الهوية الجماعية, وعن التاريخ مثلما تمسّ كتاب التاريخ والأيديولوجيا[16] والمكان والزمان, والتساؤل عن ظاهرة القومية[17], والهوية القومية على السواء, لا يدركان على إنهما ظاهرتان طبيعيتان, محددتان من الوجهة الثقافية, بل إنهما تركيبان مشتقان من موقف سياسي تاريخي محسوس. (كارن يوغرست, 2007, ص309).

---

[15] الهولوكوست: هي المحرقة أو الإبادة الجماعية أو الكارثة الكبرى كما يسميها المؤرخين الإسرائيليين التي ألمت باليهود الأوروبيين في ألمانيا النازية إبان الحرب العالمية الثانية, وتعتبر الهولوكوست عنصراً مركزياً من عناصر الهوية الجماعية اليهودية بحكم كونها الأساس الأهم من بين أسس التسويغ لوجود إسرائيل على أرض فلسطين منذ عام 1948 (كارن يوغرست, 2007, ص327).

[16] الأيديولوجيا هي منظومة فكرية إعتقادية سائدة, وأداة رئيسية من أدوات السلطة الحاكمة, وموجها من موجهات العلاقات بين الدول, فالأديلوجية تنشأ وتعمل في المجتمع, وهي على صلة وثيقة بالنزعات والرغبات والمصالح الجماعية, وبالرموز والقيم والتطلعات التي تجعل الجماعات معنى حياتها التاريخي متعلقا بها (ناصيف نصار, 1994, ص38-39).

[17] القومية يعرفها بنديكت أندرسون من منطلق إنثربولوجي هي مجتمع سياسي متخيل وهو متخيل في كونه محدد الأصول وذا سيادة, وكما اعتبرها نوع من النتاج الثقافي وكان ظهور القومية في نهايات القرن الثامن عشر نتيجة لعملية التقاء معقدة بين قوى تاريخية متباينة, ولكنها بمجرد وجودها أصبحت قابلة للتحول وقادرة على التغير بدرجات مختلفة من الوعي بالذات لتصبح تنويعه كبيرة من التضاريس الاجتماعية وتندمج في تنويعة متماثلة واسعة من التشكيلات السياسية والأيديولوجية. (بنديكت أندرسون, 1999, ص13-14).

ويذكر المؤرخ إيلان بابيه

"التأثير المشترك بين الماضي وكتابة التاريخ, والذاكرة الجماعية, لا يكون من النادر أن ترد الأخيرة إلى حقائق تاريخية ومن ناحية أخرى يجري في سياق اتخاذ التاريخ وسيلة من قبل الذاكرة الجماعية, تصوير تلك على أنها بعض من تاريخ العالم, وحقيقة في ذاتها, ونقلها في هذه الصورة بهدف إنشاء رابطة توجد المغزى بين الماضي والحاضر". (إيلان بابيه, 2000, ص18-20).

أما الباحثة الألمانية أستريد إرل في كتابها "الذاكرة الجمعية وثقافات التذكر"

"تدعو إلى إعتبار أن المصادر التاريخية "العلمية" لم تكن يوماً من الأيام إنعكاساً نزيها وصادقا للماضي, والكتابة التاريخية تبقى في نهاية المطاف نتاجاً "مصطنعاً" يسعى إلى تفسير الماضي منظوريا, أي وفق منظور محدد بل وأحادي, إلى جانب هذا, فإن عمل المؤرخ ليس أبداً تحقيق الأنصاف الموضوعي, بل الكتابة التاريخية فقط .علاقة المؤرخ بموضوعاته التاريخية هي إذن علاقة شخصية إلى حد ما, فهو يتعامل معها وفق منظوره الشخصي الإنتقائي, حتى أن البنية السردية التي تظهر فيها الأحداث التاريخية الماضية مُجدداً هي من إختياره الشخصي. على هذا الأساس، ترى أستريد إرل أن اتصاف الكتابة التاريخية بـ: "الموضوعية" و"الحيادية" العلميتين هو امر ليس من المستحب التسليم به بسهولة".(أستريد إرل، ص41-45 في زهير سوكاح، 2008، ص81).

أفكار أستريد إرل تفيدنا في فهم كيفية إختراع الحركة الصهيونية للكتابة التزيفية المتقنة للتاريخ, وسيطرة الرواية التاريخية الصهيونية في التاريخ العالمي الإستعماري وقدرتها على تغيب الرواية التاريخية الفلسطينية لسكان الأرض الأصليين وطمسها.

الذاكرة الجماعية فقد تشكلت بفعل الإطار الاجتماعي وتم تقييدها في الإنسان، وفي مفهومه عن الذاكرة الجماعية يقول هلبواكس، أن الذاكرة الجماعية إنبثقت من الفرد بموجب تواصله مع الآخرين وإنتمائه إلى المجموعات الاجتماعية، وكل ذاكرة فردية تحتاج بناءاً على ذلك إلى إطار التعلق الاجتماعي (مثل أفراد الأسرة والأصدقاء والجيران)، لتضرب بجذورها وتترسخ وتحافظ على ذاتها. والإطار الجماعي لا يعتمد في أثناء ذلك على ذاكرة ذات حدة متراصة وتناغم كلي، غير أنه يحدد ذكريات

أعضائه، كل على حدة ويتحدد هو نفسه من جـراء ذلـك. ومـع ذلـك فيمـا يختلـف فـي الذاكرة لا يكون كيفما اتفق او على نحو تعسفي.

والحق أنه بينما يتذكر الفرد تقرر الفئة الإجتماعية ما هو جـدير بالتـذكار. أمـا الفـرد فسيتبين كل هذه الأطروحة عن طريـق الأحـداث المنقولـة. وفـي هـذه الأثنـاء يـستطيع الفرد أن يتذكر وتكون له ذاكرة مطبوعة بالطابع الإجتمـاعي. وهنـا يتـضح علـى وجـه الخصوص السمة التواصلية في مفهوم هلبـواكس، فلـولا النقـل التواصـلي[18] لمـا أمكـن الحفاظ على ما يمكن تذكره، وفـي الـذاكرة الإجتماعيـة لا يبقـى مـن الماضـي إلا مـا يستطيع المجتمع وفي كل حقبة ويريد أن يركبه في إطار تعلقه فـي كـل مـرة. وفـي هـذه الأثناء لا يتم الحفاظ، لا على الأحداث بما هـي أحـداث ولا علـى بعـد المـدى التـاريخي الخاص بالتجارب والذكريات في المجتمع فـي الـذاكرة الجماعيـة بـل يـتم الحفـاظ فـي المقام الأول على المعنى الذي تحمله هذه الجماعة عن مجتمع مـا, وبموجـب ذلـك تكـون الذاكرة الإجتماعية قبـل كـل شـيء هـي مؤسـسة لإضـفاء المعنـى وإنـشاء الهويـة. (مـوريس هلبـواكس، 1985، ص 121–290, فـي كـارن يوغرسـت,2007, ص311_314).

"فالهوية هي كيفية تعريـف الفـرد لذاتـه، فهـي حقـل متعـدد الأبعـاد، ذو طبيعـة جدليـة يـضم متناقضات واختلافات تتحرك داخل عملية صيرورة. فبهذا المعنى الـذي نـستمده مـن حقـل الهويـة المتعدد والمختلف. منه يحدد كـل شـخص موقعـه الخـاص داخـل العمليـة الاجتماعيـة، أو علـى الأقل انطلاقاً منه يتحدد موقعه. ونظراً لهذا التشابك الموجـود بـين الـذات وحقـل الهويـة، ضـمن السياق الاجتماعي العام، فإنه كلما إنضاف عنصراً إلى هـذا الحقـل او مـسه مـن قريـب او بعيـد,

[18] الذاكرة التواصلية أو النقل التواصلي هي تلك الأنواع من الذاكرة الجماعية التي تركز حصراً على التواصل الموجود فـي الحيـاة اليومية، ويرد أسمن جانب التناقل والمشافهة وفعالية (الرموز) الثقافية، إلى ما وراء الحَمَلة الأحياء للذكرى، وهو يرى أنه يحـافظ على بقائه، للطابع الذي يكتسبه الإنسان عن طريق تبعيته لثقافة محددة، من جيل إلـى جيـل (Assmann/Holscherm1988,p. 15, في كارن يوغرست, 2007, ص312).

فإن الذات والسياق العام الذي ينتمي إليه ينفعل بالضرورة بهذا العنصر او يتفاعل معه حسب منطق الصراع والاختلاف الذي يميز حقل الهوية". (محمد نور الدين أفاية، 1988، ص22).

أما الذاكرة الجمعية حسب هلبواكس مرتبطة بالطابع الإجتماعي للتذكر الفردي, فإن إستناد الأفراد في إستعادتهم وتجديدهم للماضي إلى الإطارات المرجعية الإجتماعية، يجعل ذكرياتهم ذات طابع مرجعي جمعي. ويعتبر هلبواكس

"الذاكرة المشتركة لجماعة بشرية معينة شرطاً لا محيد عنه لوجود هذه الجماعة نفسها حيث أنها تؤسس هويتها عبر التذكر الجماعي. هذه الهوية الجماعية هي إذاً نتيجة للتفسير المشترك للماضي الخاص بتلك الجماعة،و على هذا الأساس يمكن القول أن الذاكرة الجمعية هي ذاكرة الذاكرات الجماعية، أو الجمع الرمزي لهذه الذاكرة في مجتمع بشري ما. وهنا تتجلى بوضوح وظيفة الذاكرة الجمعية في علاقتها مع المجتمع كما يراها هلبواكس وهي تأسيس هوية المجتمع وضمان صيرورتها".(موريس هلبواكس,1985, ص149-271, في كارن يوغرست,2007, ص317_319).

والهوية الجماعية

"تستمد ملامح مقوماتها من ثقافة المجتمع على إعتبار أن الثقافة تشكل المجموع المنسجم والمستمر للمعاني والرموز المكتسبة المشتركة التي تعمل الجماعة على توصيلها وإعادة إنتاجها من خلال مختلف القنوات التي تنسجها من أجل هذه الغاية. تشكل هذه الثقافة التي يعمل المجتمع على إنتاجها والهوية الجماعية التي ترتب عنها وتتغذى منها، سلطة لا متناهية الحدود على إعتبار أنها هي التي تزود أفراد الجماعة بعناصر هويتهم. لذلك تتقدم الهوية الجماعية سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة كحقل للصراعات التاريخية بين المجتمعات إذ يمكن أن تستعمل كوسيلة دفاعية لمواجهة غزو خارجي". (محمد نور الدين أفاية، 1988، ص22).

ويوضح هلبواكس الفرق الجوهري بين مفهوم الذاكرة الجماعية ومفهوم الذاكرة الجمعية حيث يتجلى في كون الذاكرة الجماعية خاصة بجماعة معينة داخل مجتمع ما. أما الذاكرة الجمعية فهي ذاكرة مشتركة بين مختلف الجماعات المكونة للمجتمع، أي أنها مجموع ذاكرات عديدة ضمن مجتمع ما. (هلبواكس، 1985، ص 149-281, في كارن يوغرست,2007, ص319). من هنا يتبادر الى الأذهان السؤال التالي هل

يوجد لليهود الذين ينحدرون من أصول غربية وشرقية, ومن أمريكا وأوروبا وروسيا وإفريقيا, ويعيشون حاليا على الأراضي الفلسطينية ذاكرة تواصلية؟ أو نقل تواصلي في رواياتهم التاريخية؟ آخذين بالإعتبار أن الذاكرة التواصلية هي من محددات الوظائف التي تقرر الهوية في الذاكرة الجماعية, ونوع من أنواعها, ولأنها تضفي السمة الإجتماعية للإنسان عن طريق تبعيته لثقافة محددة من جيل إلى جيل عن طريق النقل بالرواية والمشافهة. بينما نرى الإنسان الفلسطيني قد ساعدته الذاكرة التواصلية له رغم إقتلاعه من أرضه (فلسطين الإنتدابية) عام 1948, وعيشه في المنافي والشتات ضمن مجتمعات متباينة الهوية والثقافة, من التمكن والمحافظة على روايته الشفوية المتمثلة بسيره الذاتية التي تعبر عن تاريخه الجماعي, ونقلها من جيل إلى جيل. مما أسهم في تشكيل وتأسيس الهوية الجماعية للفلسطينيين بفعل تذكرهم الجماعي التواصلي وتفسيرهم لماضيهم المشترك.

"ولأن النكبة[19] الفلسطينية أصبحت موقعاً للذاكرة الجماعية الفلسطينية وأحد العناصر التكوينية في الهوية الفلسطينية، وبموجبها انتقل المجتمع الفلسطيني إلى حالة جديدة من التدمير الكامل لوحدة وجوده واستقراره على أرضه أولاً، ولتغيير هيكله الاجتماعي الاقتصادي تغييراً مقمحاً وقسرياً, ثانياً، فعلى صعيد العامل الأول إنقسم الشعب إلى مجموعات سكانية في الضفة الغربية وقطاع غزة والأراضي المحتلة عام 1948، ولاجئي الشتات، وعلى صعيد العامل الثاني، فقد إقتلع الفلاح وغابت نسبياً طبقة كبار الملاك الذين تركزوا في الساحل وأصبح المخيم يجمع شتات القرى والمدن، وتولدت نسبة عالية من فاقدي وسائل الإنتاج والعيش". (جبريل محمد وواصف نزال، 1994، ص15).

---

[19] النكبة: كان المؤرخ اللبناني قسطنطين زريق أول من استعمل مصطلح "النكبة" لوصف أحداث 1948 وذلك في كتابه "معنى النكبة" الصادر في اب 1948 . وهو الإسم الذي يطلقه الفلسطينيون على تهجيرهم وهدم معظم معالم مجتمعهم السياسية والاقتصادية والحضارية عام 1948. وهي السنة التي طرد فيها الشعب الفلسطيني من بيته وأرضه وخسر وطنه لصالح اقامة الدولة اليهودية_دولة إسرائيل. وتشمل أحداث النكبة, إحتلال معظم أراضي فلسطين من قبل الحركة الصهيونية, وطرد ما يربو على 750 ألف فلسطيني وتحويلهم الى لاجئين, كما تشمل الأحداث عشرات المجازر والفظائع وأعمال النهب ضد الفلسطينيين, وهدم حوالي 500 قرية وتدمير المدن الفلسطينية الرئيسية وتحويلها الى مدن يهودية, وطرد معظم القبائل البدوية التي كانت تعيش في النقب. (محمد امارة, مصطفى كبها,2005,ص11).

وبما أن الذاكرة الجماعية لدى هلبواكس هي التي تؤسس وتشكل الهوية الجماعية عبر فعل التذكر الجماعي وبالتالي تكون نتيجة للتفسير المشترك للماضي الخاص بتلك الجماعة. فإن الهوية الوطنية الفلسطينية

"تعبر عن ذلك النسق من المعايير التي يُعرف بها أي شعب من الشعوب، ويتميز بواسطتها عن غيره، الإنعكاس المعنوي للعامل الموضوعي المتجسد بالوجود الإنساني للشعب الفلسطيني، والتأكيد الملموس على إستمراره الزماني رغم انقطاع استمراره المكاني في وطنه نتيجة اللجوء والتشرد والغربة في الشتات، فإن الهوية الوطنية الفلسطينية هي في الوقت نفسه خلاصة ضرورة تاريخية وتجسيد لتجربة نضالية وتراكم خبرات وإخفاقات ونجاحات مر بها الشعب الفلسطيني في خضم المواجهة مع المشروع الصهيوني منذ الربع الأخير للقرن التاسع عشر، في مواجهة إزدواجية العدو منذ العقد الثاني من القرن العشرين. وتولد الهوية الوطنية ضمن علاقات اجتماعية واقتصادية وثقافية متداخلة وتتجلى بأشكال وصيغ متعددة، إنسجاماً مع الظروف المختلفة لنضال الشعب الفلسطيني. لكن الهوية ليست كياناً مستقلاً يعطي دفعة واحدة مرة وإلى الأبد، أنها حقيقة مادية تولد وتنمو, تتكون, وتتغير, تشيخ، قد تنفجر وقد تموت لأنها كأي كيان آخر تحتوي على تمايزات كافية وتناقضات يتم حلها من خلال التطور، وقد تعاني الهوية الوطنية من الأزمات الوجودية والاستلاب". (حمد الموعد، 1998، ص182-183).

تخبرنا روشيل ديفيس

"عن فائدة تصوير الذاكرة بصفتها مرتبطة بالثقافة[20] في أنها تسمح لنا بأن نفهم الماضي وتجلياته الحالية. آخذاً في الاعتبار السياسات التاريخية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي صاغت الماضي، بالإضافة إلى ذلك الأسلوب القصصي الذي يتم من خلال التعبير عن الذكريات شفوياً أو خطياً أو رمزياً، يعتبر مكوناً ضرورياً من مكونات الذاكرة الثقافية[21] وتعتقد ديفيس أن الكتابات الفلسطينية التي تصف حياة الفلسطينيين قبل عام 1948 تعتبر ممارسة اجتماعية وثقافية لإستذكار الماضي، وتستخدم أساليب قصصية تخضع للمعايير الثقافية والاجتماعية التي يمكن عبرها إمتلاك السلطة التاريخية لسرد القصص التاريخية. (روشيل ديفيس، 2007، ص175-176).

---

[20] الثقافة يعرف فيصل دراج الثقافة فيقول تساوي الثقافة شروط الاضطهاد جملة الوقائع التي تتمرد على الاضطهاد وتؤسس لفعل مقاوم غايته الانعتاق، يأخذ الإنسان الفاعل في هذا التعريف موقع الجذر والمركز ويصبح مرجعاً للثقافة وتقويم المعرفة- بل هذا التعريف في موضوعيته الواضحة يحاضر جميع المراجع المعيارية مثل المدرسة، الجامعة، اسم العائلة، إتقان اللغات والمرتبة الاجتماعية. (فيصل دراج، 1996، ص133).

[21] الذاكرة الثقافية هي ذلك الجزء المخزن الخصوصي من كل مجتمع، ومن كل حقبة من النصوص والصور والطقوس التي تستخدم المرة بعد المرة، ويجدان في رعايتها صورة الذات مستقرة منقولة ومعرفة جماعية، يفضل أن تكون معرفة بالماضي التي تدعم فئة من الناس وبوعيها لوحدتها وتفردها (أسمن، 1988، ص15, في روشيل ديفيس,2007, ص177) ويقول أسمن أن التجارب التاريخية لا تنتقل من جيل إلى جيل فحسب، بل لابد بالضرورة من أن يُصار إلى الذاكرة الجماعية إلى صياغة كل جيل تال وتشكيله من جديد ثم أن صور إنشاء المعنى الثقافي التي تعود إلى استحضار الماضي تشكل فيما يرى أسمن القالب الثقافي للمجتمع (أسمن، 1999، ص42, في روشيل ديفيس,2007, ص177).

وتخبرنا ديفيس أيضاً

"أن التاريخ الفلسطيني قد روى إلى حد كبير عبر قصص فردية تعبر عن التاريخ الجماعي وتشكل محطات في الحياة الفلسطينية الحديثة مثل وعد بلفور، وثورة 1936 وحرب 1948. وليس من المفاجئ ن تركز عملية فهم هذا التاريخ على إنخراط الفلسطينيين في هذه الأحداث السياسية وتأثيرها فيهم. تبين التركيبة هذه النصوص رؤية الفلسطينيين لآثار حرب 1948، كما تراها النخب المثقفة والاجتماعية والسياسية، التي تناقلت الجزء الأكبر من الروايات الشخصية عن الخسارة الفلسطينية الجماعية". (روشيل ديفيس، 2007، ص175-176).

الخطاب النسوي المعتمد على نظريات النوع الاجتماعي كأداة تحليلية لفهم الإختلافات في الأدوار لدى صور الفلسطينيين:

تنطلق الدراسة من الإفتراض القائل بأن هناك إختلافات في الأدوار الإقتصادية والإجتماعية بين الجنسين من أبناء الشعب الفلسطيني والموجودة في صورهم لمرحلة قبل النكبة، وكذلك أن هناك إختلافات في الأدوار لدى صور النساء أنفسهن، كنساء مدينة ونساء قرية، ولفهم هذه الإختلافات لابد من الإعتماد على نظريات النوع الاجتماعي كأداة تحليلية. تشير هدى الصدة إلى وجود مادة علمية ثرية جداً في مجال إعادة قراءة التاريخ الثقافي للشعوب، إتسمت بتبنيها مناهخ البحث الحديثة في العلوم الإجتماعية والإنسانية، وارتبطت إرتباطاً وثيقاً بحركات التحرر في القرن العشرين. هذه المقولة تنطبق بشكل عام على حركات التحرر من الإستعمار ومن أشكال التمييز كافة على أساس الجنس أو النوع أو الدين. وتضيف الصدة أن توفير كم كبير من المعلومات عن مساهمة النساء في التاريخ، لا يؤدي بالضرورة إلى تصحيح الصورة، ومن ثم تصحيح المفاهيم السائدة عن دور النساء في الحياة كما أن الكتابة عن مجموعات أخرى من النساء ممن لا يشاركن بالضررة في الحياة السياسية (أي عالم السلطة والحكام)، التي يعتبرها المؤرخون هامة وجديرة بالتدوين لا يترتب

عليهـــا إعادة النظر في الإفتراضات والتصنيفات الأكاديمية ولا يترتب عليهـــا إضـــفاء قيمـــة حقيقية لعمل النساء. وتتساءل الصدة هل الهدف من كتابة تاريخ النساء هـــو التحقـــق مـــن أو الوصول إلى معلومات مـــؤكدة تفيد التوثيـــق لعمليات الإنتقاء والإستبعاد التي تم ممارستـــها ضد مصلحة المرأة؟ وماذا عن الإنتقاء المتضمن فـــي مشروع كتابة تـــاريخ النـــساء؟ (هـــدى الصدة، 1998، ص4-5).

أما (Tucker، 1985), فتشير

"إلى تجاهل النساء بشكل عام من تاريخ الشرق الأوسط, وأن هناك مفاهيم خاطئة حول هذا التاريخ، وأن الدراسات الإستشراقية ترى أن تاريخ الشرق مُتأثراً أساساً بالدين الإسلامي، وينظر إلى تاريخ النـــساء وموقعهن بناءاً على الثقافة الإسلامية، وليس كنتيجة للعلاقات المركبـــة للقـــوى الماديـــة والتـــصاميم الأيديولوجية. وتضيف_Tucker أنه مازالت هناك النظرة المسيطرة في الغرب والتي تربط الغرب بالتقدم والتحديث، والشرق بالتخلف والتقليد، أما الأفكار السائدة حول كون تقدم النساء هو أمر تم إستيراده من الغرب ، أدت إلى رؤية تاريخ النساء في العالم الثالث كتاريخ مواز لتاريخ الطبقة العليا المثقفة والمتأثرة بالأفكار الغريبة والتي بادرت إلى إثارة الجدل حول دور النساء في المجتمع، وهذا التوجه يقوم بتعمـــيم تاريخ جزء صغير من النساء على الجميع ويؤدي إلى تحديد البحث التاريخي في فئة المثقفين ويتجاهـــل البنى الاقتصادية والاجتماعية الأصلية وتطورها عبر الزمن". (Tucker, 1985).

تقول آن مكلينتوك

"إن معظم الروايات الوطنية تشتمل في جوهرها على مفارقة حيث عادة ما يتم تصوير الأمم فـــي إطـــار صورة الحيز المنزلي أو العائلي. وأنه منذ منتصف القرن التاسع عشر على الأقل في الغـــرب أصـــبحت الأسرة في حد ذاتها مفهوماً مناقضاً لمفهوم التاريخ. وإن مفهوم الأسرة ذو أهمية للفكر الوطني علـــى مستويين على الأقل فهو من ناحية يقدم شكلاً طبيعياً للمحافظة على التراتبية الوطنية داخل تلك الوحـــدة المتماسكة المزعومة من المصالح, كما يقدم من ناحية ثانية لأبناء الوطن تـــصوراً طبيعيـــاً للزمـــان". (آن مكلينتوك,2002, ص248).

وتضيف مكلينتوك أنه

"قد قام دعاة "التطور الإجتماعي" في القرن التاسع عشر بعلمنة الزمان ووضعه فـــي خدمـــة المـــشروع الوطني الإمبريالي, فامتد محور الزمان ليقتحم محور المكان وتحول التاريخ إلى ظـــاهرة كونيـــة. ولـــم تقتصر عمليات الجمع والقياس والتوصيف في علوم كونية ظاهرة على الفضاء الطبيعي وإنمـــا امتـــدت

لتشمل الزمان التاريخي, وفي هذه الأثناء أصبح التاريخ الوطني والإمبريالي على وجه الخصوص أقرب إلى مشهد أو عرض بصري. وتحمل علمنة الزمان أهمية بالنسبة للفكر الوطني ذات جوانب ثلاثة أولا, بالنظر إلى شجرة العائلة الكونية لدعاة التطور نجد أن الأمم غير المستمرة في التواجد التاريخي تبدو كما لو كانت قد تم الحاقها بذيل الرواية الأوروبية التراتبية الواحدة.ثانيا, يتم تخيل التاريخ الوطني كما لـــو كان بطبيعته غائيا, أي يمثل عملية نمو عضوية شاملة الى أعلى مع إحتلال الأمم الأوروبية قمة التقــدم في العالم.ثالثا, بالنسبة لما يتسم بعدم الإستمرار ولا يتناسب مع الهيكل العام, فيتم تصنيفه وإخــضاعه لهيكل تراتبي يمثل الزمن المتفرع, حيث يتم توصيف تقدم الأمم المختلفة عرقيا في إطار أفرع الشجرة, مع حتمية إستقرار "الأمم الأقل قيمة" بطبيعتها على الفرع السفلي. وهكذا لا يتم مجرد علمنـــة الزمـــان الوطني وانما حصره في مجال الأسرة,وقد ساهم التطور الإجتماعي في إضفاء مفهوم الزمان الطبيعـــي بمعناه الأسري على السياسات الوطنية". (ان مكلينتوك,2002,ص249).

وتركز سكوت على

"طريقة إستخدام مفهوم النوع الإجتماعي كمقولة تحليلية من أجل تحديد العلاقات الإجتماعية بين الجنسين، هي تدرك أن مفهوم النوع الإجتماعي أولي في الدلالة على علاقات القوة لذلك تعرف سكوت مفهوم النوع الإجتماعي وتعتبره كالتنظيم الإجتماعي للإختلافات الجنسية او المعرفة التي تبنـــي المعـــاني للإختلافـــات الجسدية إذ تتنوع هذه المعاني عبر الثقافات والمجموعات الإجتماعية عبر الزمن". (سكوت، 1988).

وترى سكوت

"أن هناك محاولة لإثارة قضية النساء كذوات فاعلة في التاريخ, وحول إمكانية إنجاز هذا الموقع للنساء في حقل معرفي قام بتحاهلهن. وتناقش سكوت توجه "قصتها" وهو توجه يقوم على جمـــع المعلومـــات عـــن النساء لبناء النساء كذوات في التاريخ. ويحاول هذا التوجه دحض الإدعاء الذي يقول بأنه لا يوجـــد تـــاريخ للنساء أو أنه لا يوجد مكان هام لهن في قصص الماضي، ويؤكد هذا التوجه أيـــضاً ان التجربـــة الشخـــصية والذاتية مهمة مثل النشاطات السياسية والعامة، والنشاطات السياسية تؤثر في العامة.

ويؤكد هذا التوجه بأنه يجب إعادة صياغة مفهوم الجنس والنوع الإجتماعي بالمفهوم التاريخي على الأقل لإمكانية فهم الدوافع وراء أفعال النساء. والتوجه هذا يعطي شرعية للروايات حول النساء ولأهمية إختلافات النوع الاجتماعي في صياغة الحياة الإجتماعية وتنظيمها. وتؤكد سكوت أنه هنالك مخاطر لهذا التوجه تعطي أهمية وقيمة لتجارب النساء كمهمة للدراسة, وهناك تقييم إيجابي لكل شيء قالته النساء أو فعلته, إلا أن هذا التوجه يميل إلى عزل النساء كموضوع تاريخي خاص ومفصول من خلال إثارة أسئلة مختلفـــة أو إســـتخدام مجموعات مختلفة للتحليل أو مراجعة وثائق مختلفة". (سكوت,1988).

وتقول آن مكلينتوك أن فرانتز فانون يحتل موقعا متميزا وسط منظري الفكر الوطني, ذلـــك لإعترافه بالنوع الإجتماعي, ورفضه الفوري للتصور الغربي للوطن في صورة الأسرة. ففـــي

كتابه " بشرة سوداء وأقنعة بيضاء" يقول "هناك علاقات وثيقة بين بنية الأسرة وبنية الـــوطن", وتثير وجهة نظر فانون

"ثلاثة تحديات مهمة, فهو أولاً يشكك في طبيعة الوطن كشجرة نسب منزلية. ثانيـــاً, يـــرى فـــانون أن الأسرة تكون طبيعية كنتاج للقوى الاجتماعية, أو العنف الاجتماعي على وجه الدقة. ثالثاً, ممـــا يميـــز فانون إعترافه منذ مرحلة مبكرة في كتاباته مدى ما يقوم به العنف العـــسكري والـــسلطة فـــي الـــدول المركزية من مبالغة في توظيف تحويل علاقات القوى بين الجنسين في إطار الأسرة الى مسألة منزلية: "إن تحويل السلطة الى سلطة عسكرية ومركزية في بلـــد مـــا يتـــضمن تلقائيـــا تنـــامي ســـلطة الأب". (آن مكلينتوك,2002, ص250-251).

وتؤكد مكلينتوك

"أنه لا يوجد نوع واحد من النسوية, وتكون النسوية إمبريالية حين تضع مصالح واحتياجات نخبـــة مـــن النساء المستضعفات والرجال المستضعفين, مع محاكاة إمتيازات التوجه الأبوي. الا أن إعتبار كل أشـــكال النسوية أنها إمبريالية يؤدي الى طمس التواريخ الطويلة لأشكال مقاومة النساء للأنظمة الأبوية المحليـــة والإمبريالية, ويعمل على محوها من الذاكرة.واذا تم تسفيه كافة الحركات النسوية بوصفها ظاهرة غربية لساهم ذلك في ضمان إستمرار هيمنة النسوية الغربية لما تتمتع به هؤلاء النسويات من إمتيازات نـــسبية في مجالات النشر والتعليم والتمويل ومساحة في الإعلام الدولي. وأن كثيراً مما تتضمنه النسوية الغربيـــة قد لا يوائم ظروف نساء أخريات ممن يعشن في ظل أوضاع مختلفة تماما, ولعل الإضافة التـــي قـــدمتها النسوية الوطنية هو الاصرار والتأكيد على ربط النضالات النسوية بحركات التحـــرر الأخـــرى. وتـــضيف مكلينتوك أن كثيراً ما قام الرجال الوطنيون باتهام النسوية بأنها حركة تؤدي الى الإنشقاق, وطالبوا النساء بالسكوت الى ما بعد قيام الثورة, الا أن النسوية هي إستجابة سياسية للصراع ما بين الجنـــسين وليـــست سببا من أسبابه.وهكذا يكون الصمت حيال الصراع بين الجنسين القائم بالفعل انما هو عملية إخفاء للقهر الواقع على النساء وبالتالي إقراره. إن مطالبة النساء بالإنتظار الى ما بعد الثورة هو تكتيك إســـتراتيجي لتأجيل النظر في مطالب النساء, وهو توجه يعمل على إخفاء حقيقة الحركات الوطنية التي تتـــشكل منـــذ بداياتها في إطار شبكة من علاقات النوع الاجتماعي". (آن مكلينتوك,2002, ص276-277).

إذا أخذنا في الإعتبار الأفكار السابقة التي طرحتها المفكرات النسويات لتطبيقها على الحالة الفلسطينية لفهم الإختلافات في أدوار الجنسين الإقتصادية والإجتماعية الموجودة لدى صورهم, ولدى صور النساء أنفسهن, وذلك لتجاوز الفهم الخاطئ للتصور الغربي للوطن فـــي صـــورة الأسرة, وأثر ذلك على بنية الوطن وبنية الأسرة حيث أن بنية الأسرة طبيعية كما أشار فـــانون

أنفا, وتأتي كنتاج للقوى الإجتماعية, أما العنف العسكري والسلطة التي توظفها الدول الإستعمارية في تحويل علاقات القوى بين الجنسين في إطار الأسرة الى مسألة منزلية يؤدي الى تنامي سلطة الأب, وبالتالي الهيمنة على النساء وإخضاعهن وإخضاع السلطة الأبوية للرجال لسلطة الإستعمار. ولفهم تاريخ النساء الفلسطينيات وعلاقته بالتاريخ الإجتماعي والإقتصادي لفلسطين بشكل أوسع, علينا أولاً, الإنتباه الى التحولات الإقتصادية والإجتماعية التي طرأت على فلسطين أثناء الإستعمار البريطاني, والإنتباه الى أثر هذه التحولات على حياة الفلسطينيين, وكيف تأثر بها الفلسطينيين بمختلف مواقعهم الطبقية, وبمختلف مواقعهم السكنية, وكيف أثرت على تشكيل علاقات النوع الإجتماعي في المجتمع الفلسطيني, هذا, وسيتم تناول موضوع التحولات الإقتصادية والإجتماعية في فلسطين لاحقاً في السياق التاريخي للدراسة. ثانياً, يجب تحويل الإنتباه عند كتابة تاريخ النساء من المؤسسات السياسية والرسمية الى المؤسسات الشعبية, والثقافة الشعبية المتضمنة للتراث الشعبي والحضاري, والتي عادة الكتابة التاريخية الرسمية تسقطها منها وتتجاهلها, من هنا جاء تهميش النساء في الكتابة التاريخية رغم أدوارهن الفاعلة والإيجابية ومساهمتهن الكبيرة في تاريخ شعبهن.

التاريخ الشفوي وإشكالية كأداة للتأريخ وحفظ الذاكرة الجماعية من الضياع

يقول نوعام تشومسكي (في روز ماري صايغ 1988، ص1) إن التاريخ هو "ملك الفائزين" وذلك من خلال ما تعكس كتب التاريخ وما يُكتب ضمنها من صراع القوى ونجاح المجموعة التي تسيطر على عملية إنتاج المعرفة في تسويقها وفرضها من خلال النص المكتوب والذي

يُعرض على أنه الحقيقة الكاملة والوحيدة، بينما تُمحى بل وايضا تمنع كل رواية[22] بديلة. السؤال الذي يطرح نفسه هنا ألا يحق للمهزومين أيضا كتابة تاريخهم بالإعتماد على تجاربهم الخاصة التي مروا بها أثناء الحروب والويلات؟ تذكر روشيل ديفيس

"إن أعوام الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين شهدت إنتاجا غزيراً من الكتابات التي تتناول حياة الفلسطينيين قبل سنة 1948. جاءت تلك الكتابات على شكل سير ذاتية وكتب تذكارية، ومجموعة من وثائق التاريخ الشفوي، اعتمدت كلها على تجارب شهود عيان وروايات من الذاكرة. توضح هذه الكتب الى حد كبير الأسباب الكامنة وراء كتابتها وهي الحاجة إلى توثيق تاريخ عرضة للضياع وحفظه، ويتعزز هذا السبب في ظل ندرة الأرشيفات والمصادر الرسمية / التقليدية للمعلومات، وغياب رؤى فلسطينية للسرد التاريخي عن تلك الفترة. يوجد ثمة سبب آخر لا يقل أهمية هو الحاجة الى توثيق التراث التاريخي الوطني الجماعي، بغرض إستخدامه مراجع تعليمية للأطفال والأجيال اللاحقة لتعريفهم بتراثهم وتاريخهم ونقل المعرفة إلى أجيال لاحقة. وكما تعتبر هذه الكتابات رداً على الإدعاءات الاسرائيلية القومية القائلة بعدم وجود تاريخ فلسطيني محدد". (روشيل ديفيس، 2007، ص153– 154).

يؤكد عادل يحيى أن للرواية الشفوية مشكلاتها التي لا يمكن لأكثر المتحمسين للتاريخ الشفوي[23] تجاهلها، (عادل يحيى، 2002، ص14)، فبعض المؤرخين يرفضون الإعتراف بالرواية الشفوية كمصدر من مصادر المعرفة التاريخية لسببين، أولها إعتمادها على الذاكرة التي هي عرضة للقصور والخطأ، (عادل يحيى، 1994، ص10)، وفي هذا الصدد يقول كولنجوود

"اذا الواضح على الاقل أن الذاكرة ليست من قبيل التاريخ والسبب في ذلك هو أن التاريخ نوع من أنواع المعرفة التي تتبع المنهج العلمي، في حين أن الذاكرة لا تمت بصلة للتنظيم العلمي". (كولنجوود، 1961، ص364).

---

[22] الرواية: تعرفها سونيا نمر على انها وجهة نظر الراوي ورؤيته الخاصة للحدث. (سونيا نمر، 2005). ويعرفها صالح عبد الجواد هي الشهادات للاحداث التي شهدها وخبرها شخص ما او (جماعة ما) وانطبعت في ذاكرته. هنا يعتبر الرواي خزانا حيا للمعرفة التاريخية. (روز ماري صايغ، 1995، نوماس ريكس، 1999 في صالح عبد الجواد، 2005).

[23] التاريخ الشفوي: هو منهج بحث، وهو ليس غاية بحد ذاته، بل هو وسيلة لاعادة رسم حياة باحداثها وتفاصيلها وألوانها ورائحتها، وعليه ربما من الأجدى ان نسمي هذا المنهج، الذاكرة الحية، لان كلمة تاريخ بحد ذاتها تجعل الكثيرين يعتقدون اننا نؤرخ لاحداث سياسية صرفة. (سونيا نمر، 2005).

يقتبس يحيى من المؤرخ الأمريكي فانسينا

"أن الذاكرة تنتقي ملامح معينة للمشهد أو الحدث وتفسر بالنظر إلى الخبرات السابقة والتوقعات، وعند الرواية يميل الناس للتركيز على أحاسيسهم وتوقعاتهم عن الحدث اكثر مما شاهدوه فعلاً ويحكمون منطق ما كان يجب أن يحدث وبهذا يملؤون الفجوات في تصوراتهم على الأحداث". (عادل يحيى، 2002، ص14).

يعلق أنطونيوس روبين

"على التذكر الإنتقائي حيث يكون التشديد على الأفكار والمدخلات والتخيل المتكرر للكوارث في الكوابيس واسترجاع الذكريات كمحاولات يائسة لدمج التجارب الصادمة مع أحداث أخرى في الحياة وبذلك فإن التذكر الإنتقائي يتسم إذا باليقظة النشطة في محاولة للسيطرة على المجهول واعادة نصب الحاجز الداخلي الوقائي الذي تمزق بالحدث الصادم. أما النسيان الإنتقائي فيبدو ان ثمة تراجعا او إنسجاما عن الذكريات الصادمة الى (عالم خاص محدود) يستثني تلك الذكريات الشديدة ويودعها في اللاوعي. فإن أنطونيوس روبين يدعي أن الكبت مبالغ فيه لأن "الناس قد ينسون مؤقتا ولكنهم لا يكبتون الذكريات الصادمة"، فبالنسبة له أن الناس لا يفشلون في إستعادة ذكرياتهم بل يفشلون في حل ألغازها". (أنطونيوس روبين، 2005، ص124).

أما السبب الثاني الذي اعتبره المؤرخون الرافضون للروايات الشفوية، هو أن التاريخ الشفوي وتحديدا تاريخ الحياة عبارة عن عمليات تجري على الأحياء، في حين أن التاريخ هو دراسة الماضي، (عادل يحيى، 1994، ص10)، فالمؤرخون في العصر الحديث إبتداءاً من القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين اعتبروا الروايات الشفوية غير جديرة بالثقة ومن هنا أخذ التاريخ المروي (الشفوي) يفقد مصداقيته كمصدر للتاريخ في هذه الفترة, ذلك أن الفلسفة الوضعية التي سادت في هذه الفترة تصر على إعتماد حقائق يمكن التأكد من صحتها، كما اعتبرت الكتابة أفضل من ذكريات شخص في الماضي. (توماس ريكس، 1994، ص103- 104).

مع أن توماس ريكس يؤكد

"إن المجتمعات السابقة من العرب والمسلمين واليونان وغيرهم يكنون إحتراما وتقديسا خاصاً للـــذاكرة، بل أنهم كانوا يفضلون الذاكرة في تلقي العلم وحفظه، ويؤثرون بذلك النقل الشفوي على الكتابة، كـــذلك وجد بين المؤرخين من دافع بحماسة شديدة عن التاريخ المروي فالمؤرخون الرواد في آسيا واوروبا في القرن التاسع عشر اعتبروا الرواية المكتوبة غير جديرة بالثقة، بعكس الرواية المروية فهي اكثر دقة". (توماس ريكس، 1994، ص84).

حسب صالح عبد الجواد

"القضية المهمة ليست فيما إذا كان المؤرخ يعتمد على روايات شفوية أو على مصادر مكتوبة، وإنما في صدقية مصادره وطرقه في التحقيق منها. ولا شك في أن الشهادات الفلسطينية، كمصدر بديل او إضافي للمعلومات (بحسب الاوضاع المتاحة)، تستطيع أن تكمل أو تعدل وتضيف وتصحح المـــصادر والأعمـــال المكتوبة. غير أن تحقيق هذا منوط بإخضاعها لعمليات التدقيق والفحص والمقارنة كما يفترض فـــي أي عمل تاريخي. ولا ريب أن تطعيمها بالمصادر المكتوبة، كلما كان ذلك ممكناً، عامل مهم فـــي فحـــصها وإغنائها". (صالح عبد الجواد، 2005).

لهذا تعتبر الرواية الشفوية الفلسطينية بإعتمادها على السير الذاتية والتجارب الفردية للاجئين[24] والتي تعبرعن التاريخ الجماعي لهم جزءاً من الثقافة الوطنية[25] الفلسطينية، ورافداً مهماً للتـــاريخ الشفوي. ولأن قضية اللاجئين الفلسطينين تعتبر من أقدم قضايا اللجوء في العـــالم, نعتمـــد علـــى الرواية الشفوية في التأريخ لماض أليم أصاب شعب باكملة منذ النكبة عام 1948, نـــؤرخ لحـــق تاريخي لنا على هذه الأرض يأبى النسيان. ومن أهم الظواهر التي نجمت عن النكبة عـــام 1948, ظهور مخيمات اللاجئين الفلسطينيين التي تسلمتها وكالة الغوث عندما بدأت عملها في أيار/ 1950 من الهيئات الخيرية التي سبقتها (الصليب الأحمر، الكويكرز وغيره) وكان عدد المخيمات حـــوالي ستين مخيماً لم يسجل عدد ثابت لمخيمات اللاجئين حتى في تقارير وكالة الغـــوث ذاتهـــا بـــسبب

---

[24] اللاجئين الفلسطينيين تعرفهم الاونروا بأنهم اولئك الاشخاص وسلالاتهم الذين عاشوا في فلسطين لمدة عامين قبل الازمة التي نشبت عام 1948 والذين فقدوا ديارهم وسبل رزقهم نتيجة لهذا الصراع. (دليل القانون الدولي للاجئين، رقم 2_ 2001، ص23).

[25] الثقافة الوطنية: هي جملة الوقائع الوطنية العملية والاثار الشفهية والمكتوبة، التي يعرف بها شعب معين ذاته في مواجهة قوة خارجية لا تريد ان تعترف به. ففي شروط حياة عادية ولا حصار عليها لا يكون للثقافة الوطنية مكان، ذلك انها لا توجد إلا بوجود قوة خارجية تفرض عليها التحدي والمواجهة. (فيصل دراج، 2002، ص108_ 109).

الظروف السياسية التي مرت بها القضية الفلسطينية منذ عام 1950 وحتى الآن وبسبب التوزيع السكاني الإجباري الذي تعرض له اللاجئون وخاصة في حرب عام 1967.

والحرب الأهلية في لبنان. وقبل حرب عام 1967 إستقر عدد المخيمات في مناطق عمل الوكالة على النحو التالي في الضفة الغربية عشرون مخيماً، وفي قطاع غزة ثمانية مخيمات, وفي الأردن خمسة مخيمات, وفي لبنان خمسة عشر مخيماً, وفي سورية ستة مخيمات . (صلاح عبد ربه، 2005، ص 91- 92), والاحصائيات الحديثة حول أعداد اللاجئين الفلسطينيين في العالم تؤكد أن هناك خمسة ونصف مليون فلسطيني يقيمون في الخارج, ومليون وثلاثة وسبعين في المائة من لاجئي الأرض المحتلة سنة 1948 يقيمون في الضفة الغربية وقطاع غزة, بالإضافة إلى نحو 150 ألف مهجر فلسطيني يقيمون في الأرض المحتلة سنة 1948 نفسها. أي أن العدد الإجمالي للاجئين الفلسطينيين هو بحدود سبعة مليون فلسطيني وأربعة في المائة وهو ما يساوي نحو سبعين في المائة من التعداد الكلي للشعب الفلسطيني البالغ 10 مليون في نهاية عام 2008.(التقرير الإستراتيجي الفلسطيني لسنة 2008, ص291) وتؤكد روز ماري صايغ بأن التقديرات تشير إلى أن عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين زادت أعمارهم عن 70 عاما في عام 2003 يقترب من حوالي 2% من مجموع السكان, (مع وجود فوارق بسيطة بين منطقة وأخرى) . وهذا يجعل مجمل تعدادهم حوالي 205 ألاف, يعيشون في الأردن وسورية ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين, وكذلك في إسرائيل. (روز ماري صايغ, شتاء 2005-2006).

الفصل الثالث

مراجعة الأدبيات

إن من أهم ما تميز به التأريخ الفلسطيني هو غياب النساء الفلسطينيات عن صفحاته المدونة بشكل عام، على الرغم من مشاركة النساء في الأعمال الإقتصادية والإجتماعية المختلفة ومساهمتهن الفاعلة في إقتصاد الأسرة، إلا أن هناك دراسات قليلة جداً هي التي أرخت للنساء الفلسطينيات، وكانت في جُلها تتناول التأريخ لنساء النخبة، وتتحدث عن الأدوار السياسية للمرأة الفلسطينية وعلاقتها بالثورة والمقاومة.

تحاول فيحاء عبد الهادي في كتابّيها (2006)، "أدوار المرأة الفلسطينية في الثلاثينيات المساهمة السياسية للمرأة الفلسطينية" والأربعينات "الكتاب الثاني" أن تكشف ما لم تكشفه وتغطيه كتب التاريخ المدون على حد قولها، لهذا إعتمدت عبد الهادي في كتابيّها منهجية التاريخ الشفوي المرتبطة بالنوع الاجتماعي، لدراسة مشاركة النساء الفلسطينيات السياسية، وبالرغم من ذلك لم تعط عبد الهادي في كتابيها التعريف الموسع والشامل لمفهوم السياسة, علما أن مفهوم السياسة هو ذلك النمط من العلاقات المتبادلة بين الطبقات, والجماعات الإجتماعية, والأمم, وهو نمط يرتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بمظاهر القوة واستخدامها. (عامر مبيض, 2000, ص 795).

أما بالنسبة للشخصيات التي إعتمدت عليها عبد الهادي في كتابها الأول عند إجراء المقابلات لتحديد من هم رفيقات القسام، حسب ما جاء في المقابلات تبين بأنهم إعتمدوا على ما سمعوا أو قرأوا عن رفيقات القسام، وهم ليسوا ممن خاضوا التجربة, بالتالي جاءت النتائج مخيبة لتوقعات

المبحوثات أولا, حول إذا كان هناك فعلاً هذا الإطار العسكري أم لا. وثانيا, مخيبة لامال القراء الذين كانوا يأملون إضافات جديدة في الكتاب غير الموجودة في التاريخ الرسمي, تكشف فعلاً عن رفيقات القسام من خلال الروايات الشفوية. وتعتمد عبد الهادي في الكتابين وبشكل كبير أثناء التحليل على التاريخ المدون و"السجلات التاريخية" التي أرخت لنساء النخبة أكثر من إعتمادها على تحليل المقابلات نفسها وقصص النساء التي تم جمعها في الكتابين للوصول إلى المعلومات والنتائج التي تعوض النقص الفعلي الموجود في التاريخ حول مشاركة النساء الفلسطينيات السياسية وخصوصاً النساء الريفيات. وتركز عبد الهادي في الكتابين على أسماء نساء النخبة اللواتي أسسن الجمعيات الخيرية الإتحادات النسائية، وهذه الأسماء هي أصلاً موجودة في كتب التاريخ المدون، أما عن أسماء الناشطات الريفيات بقيت غير معروفة لأنه لم يتم التركيز عليها بنفس المستوى والتركيز الذي تناول نساء النخبة.

بالإضافة إلى ذلك هناك الإعتماد من قبل الكاتبة على الرواة الرجال المعروفة أسمائهم أمثال بهجت أبو غربية وأنيس صايغ وغيرهم، وكانت رواياتهم هي الأكثر تداولاً وإستخداماً في التحليل من قبل الكاتبة. وتتناول روز ماري صايغ في كتابها (1980) "الفلاحون الفلسطينيون من الإقتلاع إلى الثورة" أوضاع العائلة الفلسطينية الريفية خلال الفترات التاريخية الممتدة من الإنتداب البريطاني ثم النكبة واللجوء إلى قيام الثورة الفلسطينية في الستينيات من القرن العشرين، واستخدمت روز ماري في كتابها روايات الرجال والنساء على حد السواء إلا أنه يبدو أن طول الفترة التاريخية التي تناولها الكتاب دفع بالكاتبة إلى إختصار الكثير من تفصيلات الحياة الخاصة بالأسرة الريفية وعاداتها، بالإضافة إلى أن الكتاب يغطي أحوال لاجئي إقليم لبنان بشكل خاص وليس جميع اللاجئين في مختلف مواقع الشتات. أما عند مراجعة دراسة

Peteet (1991) حول النساء وحركة المقاومة الفلسطينية في لبنان نلاحظ إصرار الكاتبة على أن مشاركة النساء الفلسطينيات في المقاومة كانت إمتدادا لأدوارهن المنزلية والإنجابية المتمثلة في الحفاظ على الأسرة، وهذا الرأي فيه تحيز جنسي من قبل الكاتبة تجاه النساء الفلسطينيات يقلل من قيمة نضالهن وأدوارهم السياسية ضد المحتل. لأن الخطاب النسوي الغربي يتعامل مع أدوار المرأة الفلسطينية في المقاومة والسياسة, على أنها مازالت في طورها الابتدائي, وأن الأدوار المكلفة فيها النساء في المقاومة كانت مرتبطة بدرجة كبيرة مع واجباتها المنزلية, وأن هناك سيطرة للحركة الوطنية الفلسطينية على قضايا النساء. ومن خلال مراجعة كل من الأدبيات التالية, "تحولات جذرية فلسطين (1856–1882) دراسات حول التطور الاقتصادي والاجتماعي السياسي" للكزاندرشولس (1988)، ودراسة باميلا سميث (1990) "فلسطين والفلسطينيون (1967–1983)، ودراسة تمار غوجانسكي (1987)، "التطور الرأسمالي في فلسطين، يتبين للقارئ أن هذه الأدبيات تعالج التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في فلسطين، ولا تبحث في أثر هذه التحولات على الفلسطينيين وأحوالهم وحياتهم المعيشية. ومن جهة أخرى تشير لينا ميعاري (2005) في دراستها "أدوار النساء الفلسطينيات الريفيات ببعديها الاقتصادي والثقافي بين الأعوام 1930–1960، قرية البروة نموذجاً" إلى أدوار النساء الريفيات الاقتصادية وأهمية دورهن في الحفاظ على الأسرة وتشير الباحثة أيضا إلى قوة مساهمة النساء في إقتصاد الأسرة إلا أن الدراسة اقتصرت على النساء الريفيات من قرية البروة ولم تشمل جميع النساء الريفيات في فلسطين. أما بالنسبة إلى سلسلة القرى المدمرة التي تم إعدادها من قبل مركز الوثائق والأبحاث في جامعة بيرزيت، وهي تتناول التاريخ والحكايات والسير الذاتية لسكان كل قرية من القرى التي ثم إختيارها من قبل القائمين على المركز لتمثل المجتمع

الفلسطيني عموماً في مرحلة ما قبل النكبة وأثنائها بالإعتماد على الروايات الشفوية لسكان كل قرية. ومع أهمية هذه السلسلة إلا أنها لم تتطرق لواقع حياة النساء بشكل مفصل وعميق، فقد لوحظ أن هناك زيادة في إستخدام روايات الرجال عن روايات النساء مما لم يسهم ذلك في إغناء السلسلة بالتجارب والأدوار المختلفة للمرأة الفلسطينية في كل قرية تناولتها السلسلة. هذا، وقد جاء ذكر النساء فقط عندما تمت الإشارة إلى العمل الزراعي وإنتاجه، ودور النساء فيه. في كل من القرى (بيت نبالا، لوبيا، زرعين، قاقون، سلمة، أبو شوشة)، أما بالنسبة إلى عمل النساء ودورهن في الحياة الإقتصادية، فقد مرّ ذكرهن فقط في "زرعين عملت النساء فيها بالوشم على الجلد، وكقابلات وبالتداوي بالأعشاب", وعملت النساء أيضا في كل من القرى التالية عنابة ولفتا وسلمة وطيرة حيفا, كقابلات وبالخياطة والتطريز، أما عند تناول موضوع التعليم في أوساط البنات والنساء في السلسلة فقط ظهر الموضوع في قرى مجدل عسقلان، قاقون، بيت جبرين، سلمة، طيرة حيفا. وأخيراً تم تناول مشاركة النساء السياسية وفي أعمال المقاومة في قرى قاقون، لفتا، أبو شوشة، حيث كان للنساء دور عظيم في دفن جثامين مذبحة قرية أبو شوشة أثناء احتلالها عام 1948، بالإضافة إلى دور النساء في قرية دير ياسين حيث تكفلت النساء فيها برعاية الأطفال اليتامى الناجين من مذبحة القرية بالتعاون مع أهالي القرى المجاورة.

في دراستي هذه التي تتناول الإختلافات في الأدوار الإجتماعية والإقتصادية في الصور لدى الجنسين، ولدى النساء أنفسهن في كل من المدينة والقرية الفلسطينية التي شملتها الدراسة. هذا, وقد جاءت المقارنة بين المدينة والقرية بهدف الإبراز للفوارق الطبقية لأهالي كل منهما, ولإظهار الفوارق في النوع الإجتماعي فيهما, وإظهار للفوراق السكنية بين أهالي المدن والقرى. والتي جميعها تسهم في تنوع الذاكرة الفلسطينية وتؤدي الى تعددها, كذلك تؤدي الى

تنوع الصور وتعددها وإختلافها تبعا لإختلاف الأدوار فيها. سأعمل على إكمال ما قامت به الدراسات السابقة وتغطية بعض جوانب النقص في المعلومات التاريخية المتعلقة بأدوار الجنسين الإقتصادية والإجتماعية داخل المجتمع الفلسطيني في مرحلة ما قبل النكبة وأثنائها وبعدها، مع التركيز بشكل خاص على التأريخ للنساء الريفيات, والنساء الفقيرات من سكان الريف اللواتي هاجرن مع أزواحهن وذويهم إلى المدن على أثر التحولات الإقتصادية والإحتماعية التي أثرت على فلسطين أثناء الإنتداب البريطاني, ونساء الطبقة الفقيرة من سكان المدن الفلسطينية المستهدفة في الدراسة، وأدوارهن الإجتماعية والإقتصادية التي لم يتم تناولها بشكل واسع في كتب التاريخ المدون. حيث تم إهمالهن واقتصر التأريخ الفلسطيني كما أسلفت سابقاً على نساء النخبة، رغم إسهامات نساء الريف ونساء الطبقة الفقيرة في المدن في الحياة الإجتماعية والإقتصادية للأسرة الفلسطينية.

وتهدف المقارنة بين النساء أنفسهن في الدراسة إلى إبراز التاريخ المغيب لنساء الريف ولنساء الطبقة الفقيرة من أهالي المدن, وكذلك للنساء الريفيات الفقيرات المهاجرات إليها.

وللكشف عن المخزون التراثي والشعبي عند النساء الريفيات والتي تسقطه وتتجاهله الكتابة الرسمية للتاريخ, ولتمييز أدوارهن في المجتمع وإظهارها مقارنة مع أدوار نساء النخبة.

الفصل الرابع

الخلفية التاريخية

المعلومات المستخرجة من مصادر هذا الفصل تشكل أولاً إطاراً عاماً لفهم التاريخ الفلسطيني القديم، والإنجازات العظيمة التي حققها سكان الأرض الأصليين، في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، وكيف تم إستغلال التاريخ الفلسطيني القديم بإنجازاته كخلفية للبحث عن إسرائيل القديمة من قبل الباحثين التوارتيين، وتصويرها بأنها قوة عظمى في التاريخ القديم أو حتى إمبراطورية، وذلك بدوافع سياسية واضحة لتبرير خلق إسرائيل الحديثة في القرن العشرين، وبهدف إسكات التاريخ الفلسطيني. ستكشف معلومات هذا الفصل أيضاً أهم التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في حياة الفلسطينيين في التاريخ الحديث في نهاية العهد العثماني وفترة الإنتداب البريطاني، ومن ثم النكبة وإحتلال فلسطين عام 1948. وقد تبين من خلال مراجعة هذه المصادر أن هناك تجاهلاً واضحاً لحياة النساء الفلسطينيات في التاريخ، حيث لم يتم عكس تأثير التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية عليهن، وعلى بناء أدوار النوع الاجتماعي وعلاقاته. جميع هذه المعلومات ستسهم في فهم السياق التاريخي للفلسطينيين سكان الأرض الأصليين.

البنية الإقتصادية – الإجتماعية التقليدية والتغيرات التي طرأت عليها في أواخر العهد العثماني في فلسطين

يرجع حكم العثمانيين في فلسطين إلى حكم السلطان سليم الأول (1512– 1540)م، عمل السلطان سليمان القانوني (1520– 1566) م على تحصين أسوار القدس وجعلها حامية لقواته وللإمبراطورية العثمانية، إلا أن حكمهم في فلسطين قد ضعف في القرن السابع عشر والثامن عشر، عندما تعرضت البلاد إلى غزو محمد علي في بداية القرن التاسع عشر. في أواخر

السبعينات من سنة 1870، عندما حاول العثمانيون تحت حكم السلطان عبد الحميد الثاني (سنة 1876- سنة 1909م) إستعادة سلطتهم، كان الريف الفلسطيني مقسماً إلى عدد من المقاطعات والمناطق، (باميلا آن سميث، 1990، ص10) بسبب النظام الاقطاعي، حيث احتكرت حفنة من عائلات فلسطين ملكية الأراضي واستغلت طبقة الفلاحين، (عبد الوهاب الكيالي، 1990، ص38)، كانت فلسطين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بلداً زراعياً صرفاً، إذ يمكن القول أن أكثر من 70 بالمئة من سكان فلسطين كانوا قرويين. (تمارغوجانسكي، 1987، ص15)، ومن الناحية السياسية

"كانت العائلات الإقطاعية متحالفة مع الطبقة العثمانية الحاكمة عبر علاقات من المنافع المتبادلة والمصالح المشتركة، وبالتالي فقد سيطرت تلك العائلات و طبقة الوجهاء على المناصب الحكومية والدينية الهامة. وشددت "التنظيمات" العثمانية الصادرة عام 1856 لإصلاح الإدارة، من قبضة العائلات الإقطاعية على مصادر رزق الفلاح الفلسطيني إذا اضطر العديد من صغار الملاك من الفلاحين إلى تسجيل أراضيهم وقراهم بإسم الإقطاعيين والتجار هرباً من الضرائب والجندية وغير ذلك من الموجبات التي ربطت بملكية الفلاح لأرضه، كما أن زيادة الضرائب أدت إلى إستيلاء الدولة على أراضي الفلاحين وقراهم وعرضها في المزاد (1869) لإستيفاء ديون الضرائب المترتبة عليهم". (عبد الوهاب الكيالي، 1990، ص38).

وقد تسربت تلك الأراضي، في معظمها، والتي وصلت إلى كبار تجار الأراضي ومن ثم إلى شركات الإستيطان اليهودي في أواخر العهد العثماني أو في عهد الإنتداب البريطاني، وتشير الدراسات التي أجريت

"لتتبع المصدر الذي تم شراء الأراضي منه للإستيطان الصهيوني في فلسطين خلال الفترة 1878-1936، إلى أن 52.6% من تلك الأراضي جاءت من كبار ملاك الأراضي غير الفلسطينيين كآل سرسق والتويني وخوري وسلام في بيروت والتي كانت تملك أجزاء واسعة من سهل بن عامر والعديد من القرى الفلسطينية، وآل طيان وكسار وأمثالهم في يافا. أما أبناء عائلات الأعيان الفلسطيني فكانت حصتهم 24.6% من تلك الأراضي، إضافة إلى 13.4% انتقلت إلى شركات الاستيطان الصهيوني من الحكومة نفسها أو من الكنائس وغيرهما من المؤسسات وأصحاب الأراضي الأجانب، أما الفلاحون الفلسطينيون فكانوا أكثر الناس حرصاً على أراضيهم حيث وصلت نسبة الأراضي التي تسربت منهم إلى الإستيطان الصهيوني أقل من العشر". (عادل مناع، 1999، ص222).

الحياة الإجتماعية للمجتمع الفلاحي في العهد العثماني

أن غياب الدولة القوية خلال فترة الحكم العثماني وتكرار غزوات البدو والإضطهاد الذي يمارسه جامعو الضرائب وضباط التجنيد وقوة الطبقة التجارية، إن هذه العوامل جميعاً هي التي شكلت الإطار البنيوي الذي تطورت داخله الخلفية الثقافية للفلاحين أو "الإرتباط الأخلاقي بالعائلة".

"كان الفلاحون الفلسطينيون، كغيرهم من العرب يتخذون من العائلة محوراً للمشاعر والتنظيم، ويعلقون أهمية عظمى على إستمرار العائلة من خلال الأبناء الذكور (أوفر العائلات حظاً هي العائلة الأغنى من حيث المواليد الذكور). لكن الفلسطينيين أكثر من غيرهم من العرب، يتميزون بتعلقهم بالحياة المنزلية كشيء في ذاته. فالفلسطينيين المنحدرين من أصل فلاحي يستمتعون برؤية عائلاتهم والإستماع إلى أصواتهم. وليس هنالك من فصل بين الجنسين في المنزل، بل ينظر إلى المنزل بوصفه مكاناً مفتوحاً للقاء الاجتماعي بين الأقارب والجيران وليس بوصفه مكاناً خاصاً بساكنيه". (روز ماري صايغ، 1980، ص21-22).

وتقول روز ماري عن العائلة وأهميتها في المجتمع الفلاحي،

"كانت العائلة كالعديد من الاقتصادات الفلاحية الأخرى وحدة إنتاجية وإستهلاكية في آن معا، أي أنها كانت جماعية عائلية، مع أن نواة كل أسرة كانت تتألف من رجل وزوجته فإن تركيبتها كانت تدل على وجود وظيفة اجتماعية واقتصادية لها أوسع بكثير مما هو الحال لدى العائلة "النواة" الغربية، كانت العائلة الفلاحية الفلسطينية تشمل عادة، بالإضافة إلى الأبناء غير المتزوجين، الأبناء المتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم. وهكذا كانت هذه التركيبة تعني وجود مجموعة عمل من الذكور والإناث يسيطر عليها، إلى هذا الحد أو ذاك الأب والحماة. حجم العائلة الفلاحية وبنيتها قد لائما نظام الانتاج الزراعي ونظام ملكية الأرض في فلسطين، وهما نظامان كانا يتطلبان قوة عمل متوسطة الحجم على مدار العام. فقد كانت ممتلكات العائلة عادة مبعثرة بشكل واضح بسبب الطريقة التي كانت تقسم بها أراضي القرية في ظل نظام الملكية المشاعية". (روز ماري صايغ، 1980، ص23-24).

وتصف صايغ أدوار النساء في العائلة:

"كان على النساء في "الجماعيات" العائلية أن يعملن بقدر ما يعمل الرجال، وربما أكثر، فإلى جانب الأعمال المنزلية العادية والعناية بالأطفال، كانت النساء هن اللواتي يقمن بتجفيف وتخزين المواد الغذائية التي تقتات منها العائلة في الشتاء: من حبوب وزيتون وزيت وفواكه مجففة. وكن يعتنين بالبساتين المحيطة بالقرية وبالدواجن، كما كن غالباً ما يعملن في الحقول جنباً إلى جنب مع الرجال. ويمكن إستشفاف قوتهن من خلال الطريقة التي يتذكرهن بها أبناؤهن بفخر بوصفهن "أمهات – فلاحات"، يقضين كامل أوقاتهن في العمل بين المنزل والحقل، ينقلن الماء ويجمعن الحطب، وكان إسم المرأة يرتبط

بالمنزل بصورة جلية: كانت النساء تشكل أساس المنزل ليس فقط من خلال وظيفتهن في إنجاب الأطفال، بل ومن خلال وظيفتهن الاقتصادية ايضاً. وكان يقع على عاتق المرأة- أكثر مما على عاتق الرجل- مهمة الحفاظ على شبكة العلاقات الاجتماعية التي كانت أساس التضامن القروي والعائلي، إن المنزلة المتدنية التي كانت النساء تحتلها ضمن العائلة الأبوية التي تمجد الورثة الذكور كانت تتناقض مع الدور المهم الذي كانت النساء تلعبه في الحياة اليومية، كانت المرأة أحياناً تمتلك الارض وتشرف عليها بنفسها مع أن هذا الأمر كان نادر الوقوع". (روز ماري صايغ، 1980، ص24- 25).

التسرب الكولونيالي الإقتصادي إلى فلسطين والتحولات الناتجة عنه

نشأت العلاقات الاقتصادية بين السلطنة العثمانية ودول أوروبا في وقت مبكر ومنحت السلطنة الإمتيازات للتجار الفرنسيين والانجليز وغيرهم في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وفي القرن التاسع عشر تكثفت هذه العلاقات واتخذت شكلاً غير متكافئ في مصلحة الكولونياليين وبخاصة أن هذه الفترة شهدت تطوراً كبيراً في الثورة الصناعية في بريطانيا وفرنسا وغيرها.

"ويعتبر بعض الباحثين أن التدخل الأوروبي وبخاصة البريطاني في تصفية الحكم المصري في سوريا دشن عهد تغلغل الرأسمال الأجنبي المتزايد في أقاليم السلطنة وجر الأقاليم العربية إلى السوق الرأسمالية العالمية والى التبعية للدول الرأسمالية الكبيرة التي استعبدت تلك الأقاليم اقتصادياً". (إميل توما، 1983، ص111)،

"فأصبح الطلب متزايداً في أوروبا الصناعية على منتوجات فلسطين الزراعية، فإن تطبيق التنظيمات العثمانية هو الذي جعل زيادة الإنتاج الزراعي ممكناً. فمركزة السلطة وتحسن الأوضاع الأمنية في أنحاء البلد، إضافة إلى عملية تسجيل الأراضي وزيادة المساحات المستصلحة أدت إلى قفزات سريعة في الإنتاج. وازدادت مساحات الأراضي المغروسة بأشجار الحمضيات، كما زاد إنتاج الحبوب والقطن والزيت والخضراوات التي اشتهرت فلسطين بزراعتها وتصديرها". (عادل مناع، 1999، ص194- 195).

ويقول الكزاندر شولش

"أن الإنتعاش الاقتصادي والرخاء المتزايد في فلسطين كانا حقيقة لا يمكن أن ينكرها أي مراقب نبيه. إلا أن هذا الرخاء لم يعد بالخير إلا على جزء ضئيل من المنتجين الفعليين، وهم الفلاحون، فهذه حقيقة أخرى. أن الذين انتفعوا بذلك في الدرجة الأولى هم التجار والوسطاء وملاكو الأراضي المتوسطون والكبار، والملتزمون بجمع الضرائب، وبالذات جميع أولئك الذين استثمروا رؤوس أموالهم في التجارة والزراعة، وعلى رأسهم جميعاً خزينة الدولة التي كانت تستنبط بإستمرار، نظراً للضائقة المالية التي تعانيها الحكومة المركزية ولتزايد نفقاتها العسكرية، وسائل وطرقا جديدة لإستنفاذ الفائض من المال عن

طريق رفع الضرائب وفرض ضرائب خاصة، وكذلك عن طريق التلاعبات النقدية، والتلاعبات المالية الأخرى، دون أن يعود ذلك بخدمات مقابلة متناسبة لمصلحة الاقتصاد الفلسطيني". (الكزاندر شولش، 1988، ص127).

وتشير سميث

"إلى الفجوة الطبقية التي نتجت في المجتمع الفلسطيني، فتقول أن معظم سكان الريف كانوا يحصلون على عيشهم من الأرض سواء أكانوا فلاحين أم بدو، رغم أن عددا قليلاً في السنوات الأخيرة من الامبراطورية بدأوا يعملون في التجارة ذات النطاق القليل، حيث يوفرون الحيوانات والمنتجات إلى المدن الداخلية وإلى المدن المجاورة في سوريا والاردن. أما الملاكون الكبار والأشراف فقد انتقلوا للعيش في المدن بعيدين عن أراضيهم كما أن طريقة حياتهم المترفة أوضحت الفرق الاجتماعي بين الفلاحين والمدنيين الذين تمتعوا بحياة أكثر استقراراً. أن الذي صنع الفرق والذي يوازي اليوم الفروق الطبقية في المجتمع الفلسطيني، فرقا يلاحظ أكثر من الطبقة، لم يكن ازدياد ثروة المدن والمدن الكبرى بل تحول الفلاحين المتزامن إلى بروليتاريا أي إلى عمال وأن بروز الملكية الخاصة المتوارثة وتركزها في أيدي بضع عائلات كبيرة كان عاملاً كبيراً. ولكن هناك عاملان مهمان أيضاً خاصة عبء الضريبة المتزايد والتجنيد الإجباري الثقيل الملقى على الفلاحين خاصة بعد إعلان تركيا الحرب على الحلفاء الأوروبيين سنة 1914". (باميلا سميث، 1990، ص40).

نتائج قانون الأراضي في فلسطين

قسم قانون الأراضي لعام 1858 الأراضي في السلطنة على الوجه الآتي:

أولاً: الأراضي المملوكة وتشمل الأراضي التي يمتلكها أفراد أو جماعات ومن حقهم التصرف بها بحرية كما من حقهم توريثها ووقفها.

ثانياً: الأراضي الأجرية أو الأميرية التي تعود رقبتها إلى الدولة (أو بيت مال المسلمين كما أصطلح على ذلك بعد البعثة الإسلامية) وتشمل المراعي والغابات ومن الممكن أن تنقل إلى ملكية الأفراد والجماعات أما عن طريق الهبة أو الشراء.

ثالثاً: الأراضي المتروكة وتقسم إلى أراض محمية, لا يجوز تملكها مثل الطريق العام, وأراضي مباحة وهي مخصصة لمجموع أهالي احدى القرى.

رابعاً: الأراضي الموات وهي الخالية والبعيدة وكان من الممكن أن تمنحها الدولة للأفراد شرط إستثمارها.

خامساً: أراضي الوقف وتتوزع على الأوقاف العامة، وأوقفتها الدولة للإنفاق على المؤسسات الدينية وأوقاف ذاتية يوقفها أصحابها للإنفاق من ريعها على الفقراء أو ذريتهم. والواقع أن تطبيق هذا القانون هو الذي حسم في ملكية الأراضي في فلسطين وأرسى أسس البنية الإجتماعية في الريف حتى الإحتلال البريطاني. بل أن بعض أنظمته بقيت سارية المفعول في عهد الإنتداب ولا تزال ملامحها قائمة حتى اليوم. (إميل توما، 1983، ص105– 106) وتشير هند البديري إلى

"أراضي المشاع في فلسطين، والتي ترجع رقبتها لبيت المال، أما حقوق التصرف فهي لمجموعة الحائزين.
وتشير إلى أن أراضي المشاع كانت واسعة الإنتشار في فلسطين. ومن ثم تقلصت مساحتها تدريجياً مع الزمن نتيجة لفرض قانون الأراضي عام 1858، لأن الدولة العثمانية لم تكن جادة في تقسيم أراضي المشاع بين الفلاحين، مع أنه في المشاع تكون الملكية للجماعة، حيث تكون القرية بأكملها مسجلة بإسم العشيرة أو شيخ القرية وتوزع الأرض الزراعية دورياً بين أفراد القبيلة مرة كل سنتين ليقوموا بزارعتها. ولم يكن مسموحاً لأحد ببيع حصته من المشاع إلا بموافقة القرية جميعها. وكان هذا أمراً نادر الحدوث. أما سلبيات هذا النظام فتكمن في عمليات التوزيع الدورية حيث يشعر الفلاح بأن جهده قد يذهب لغيره مما يفقده الرغبة في التطوير الذي يحتاج لجهد ووقت كبير يكون معه قد جاء أوان انتقال الأرض لغيره". (هند أمين البديري، 1998، ص33– 34).

ويقول شولش بشأن قانون 1858 من شأنه

"أن يخلق أساساً واضحاً لتنفيذ النوايا الحقيقية للحكومة المركزية ألا وهي زيادة الفعالية المالية للسلطنة، وخصوصاً فيما يتعلق بالأراضي الأميرية، وكان الهدف من ذلك التسجيل الفردي لجميع حقوق الملكية وتوسيع حق الارث وكسر أشكال الملكية المشتركة (وخصوصاً نظام المشاع). فكانت النتيجة في فلسطين لم تتمثل في توزيع واسع لحقوق الملكية في أيدي الفلاحين الذين يفلحون الأراضي الأميرية فعلاً. مما دفع الفلاحين إلى تسجيل أراضيهم بأسماء أعضاء الفئات الاجتماعية السائدة، وأفضت بالتالي إلى نشوء الملكية الكبيرة للأرض، وبهذا عجز الفلاحون عن إبراز الوثائق الخاصة بأراضيهم بسبب الخوف من عواقب فرض الضرائب والتجنيد، مما دفعهم للإحتماء بالشخصيات المتنفذة من الظلم التعسفي لموظفي الضرائب والعسكريين والدائنين. على ان نظام المشاع لم يُقض عليه بنشوء الملكية

الكبيرة للأراضي بل قد إتسع بإتساع الرقعة الزراعية المستغلة في السهول الساحلية والداخلية". (شولش، 1988، ص134– 135).

ويضيف إميل توما بأن الخطورة كانت عندما عدلت السلطنة قانون الأراضي لعام 1869 ومنحت للأجانب حق إمتلاك الأراضي في السلطنة فأصبح أصحاب الأرض الغائبون أمثال آل سرسق وخوري وغيرهم من الذين لم يرتبطوا بالبلاد فكانوا أكثر استعداداً لنقل ملكياتهم إلى الأجانب. (إميل توما، 1983، ص108) مما ألحق الأذى بالفلاحين الفلسطينيين حيث تم إقصاء (8000) فلاحاً عن أراضيهم وخسارة 22 قرية لصالح الهجرة اليهودية إلى فلسطين. (سميث، 1990، ص42).

الموجة الأولى من المهاجرين اليهود إلى فلسطين في العهد العثماني

يقول: (أميل توما,1961), في كتابه "جذور القضية الفلسطينية"

"إن الكولونيالية البريطانية بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تطرح فكرة الصهيونية حتى قبل أن تنشأ هذه الفكرة بين اليهود، وتتبلور في كتاب ثيودور هرتسل "الدولة اليهودية" الصادر في العام 1896 وفي المؤتمر الصهيوني العالمي الأول في العام 1897. فالبنسبة لهولنفورث حين كتب في انجلترا في العام 1852 "ملاحظات حول وضع اليهود في فلسطين"، لم تكن إقامة الدولة اليهودية في فلسطين عملاً إنسانياً وعادلاً بل ضرورة سياسية في الذهن البريطاني لحماية الطريق عبر آسيا الصغرى إلى الهند، أما المحرك المباشر لهذا التفكير فكان الحديث الملح حول قناة السويس. فهذا المشروع الكبير حرك الفرنسيين للتفكير بالفكرة نفسها (أي بعث إسرائيل), في كثير من هذه الكتابات السياسية اقتحم الكتاب العامل الديني– بعث دولة اسرائيل باعتبارها وعدا ربانياً ولكن الدافع الجوهري كان مصلحة الكولونيالية البريطانية. (إميل توما، 1961، ص15).

"والواقع أن الموجة الأولى من الهجرة اليهودية إلى فلسطين، بدأت قبل قيام المنظمة الصهيونية العالمية أي في 1882. ولكن قبل ذلك قامت هيئات يهودية في الاستيلاء على الأراضي في فلسطين. واقامة مؤسسات اجتماعية واقتصادية فيها. فاستولت جمعية الأليانس الإسرائيلية على حوالي (3000) دونم من أراضي قرية يازور القريبة من يافا وأقامت عليها مستوطنة مكفية يسرائيل في عام 1870. وفي العام 1871 أقيمت مستوطنة بيتح تكفا على أراضي قرية (ملبس) وكان قد اشترى أرضها قنصل ألمانيا في يافا وتسارعت عملية اقامة المستوطنات اليهودية في سنوات الثمانين، وكتب اهرون كوهين في كتابة (اسرائيل والعالم العربي) أن بين 1882– 1884 وضعت الأسس لبناء المستوطنات الآتية ريشون لتسيون، زخرون يعقوب، روش يبنا، نيس تصيونا عكرون، يسودها معلا، جديرا. ولم تتوقف

عملية الاستيطان اليهودي الكولونيالي في سنوات التسعين وبعدها من القرن التاسع عشر، وحسب بعض المعطيات أقيمت 32 مستوطنة زراعية يهودية على مساحة (300) ألف دونم حتى العام 1889". (إميل توما، 1983، ص109).

"وبدأت الإصطدامات المسلحة بين الفلاحين العرب والغزاة الصهيونيين عام 1886 عندما هاجم الفلاحون المطرودون من الخضيرة وقرية ملبس قراهم المغتصبة التي أجلوا عنها رغم إرادتهم. ودفعت الإصطدامات الحكومة العثمانية في عام 1887 إلى فرض قيود على هجرة المستوطنين الصهيونيين الذين كانوا يدخلون البلاد كسياح، بحيث لم يعد يسمح لهؤلاء السياح بالإقامة أكثر من ثلاثة اشهر في البلاد:. وقد تكرر الهجوم على قرى يهودية أخرى للدوافع نفسها عام 1892". (عبد الوهاب الكيالي، 1990، ص41).
وكان مجموع عدد اليهود في فلسطين عام 1891، 43 يهودي كما يقول القنصل الأمريكي في القدس سلاه ميريل (عبد الكريم رافق، 1990، ص870).

إستمرت سلطة الإنتداب البريطاني في تقديم دعمها لليهود، مع توفير كافة التسهيلات اللازمة لهم لمساعدتهم على إقامة الوطن القومي في فلسطين. واتسمت السياسية البريطانية تجاه الفلسطينيين برفض الإعتراف بكيانهم الوطني، وظل العرب الفلسطينيون يوصفون بأنهم "الجاليات غير اليهودية" كما ورد في تصريح بلفور، أو "القطاعات الأخرى من السكان" للتمييز بينهم وبين المهاجرين اليهود. (سميث، 1990، ص58). ونتيجة إلى التزايد الخطير في أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين، واستفزاز البريطانيين لهواجس العرب وتغذيتها، مما دفع الفلسطينيين إلى ثورة عام 1936، وفجرها إتساع الخطر الصهيوني المتزايد في فلسطين، وفي عام 1937 أعلنت حكومة الإنتداب تشكيلها (لجنة بيل)، واقترحت تلك اللجنة تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق: دولة عربية ودولة يهودية، ومنطقة إنتداب تشرف عليها الحكومة البريطانية، ومبدأ التقسيم كان يقوم أساساً على أنه يتوقع تخلي العرب طوعاً أو كرهاً عن حقوقهم الطبيعية والسياسية في أي جزء من بلادهم فلسطين، ويجعل من الممكن إقامة الحدود دون الإلتفات إلى طبيعة البلاد الواحدة، ويتوقع إزدهار التجارة والإدارة في بلاد صغيرة بعد تقطيعها وتمزيقها إلى وحدات، مؤلفة من دول منفصلة ومقاطعات منعزلة وممرات. كما يفترض نزوح مئات

الآلاف من الفلسطينيين عن أراضيهم. وبعد رفض العرب لما طرحته بريطانيا في مؤتمر لندن عام 1939، أعلنت بريطانيا عن "الكتاب الأبيض" والذي اشتمل على وضع القيود على نقل الأراضي من العرب إلى اليهود في بعض المناطق، ومنح المندوب السامي لاحقاً حق إجراء تعديلات على هذه القيود. وفي عام 1940 أصدرت الحكومة البريطانية مجموعة تشريعات لتنظيم إنتقال الأراضي في فلسطين إلى غير العرب وبموجب هذه التشريعات قُسّمت فلسطين إلى ثلاث مناطق، المنطقة (أ) ومنع فيها إنتقال الأرض إلا لعربي فلسطيني.

المنطقة (ب) وقد منع فيها إنتقال الأرض التي يملكها عرب فلسطينيون إلى غير العرب الفلسطينيين، ولكن المندوب السامي في بعض الأحيان كان يسمح بإنتقال الأرض إلى غير العربي حينما يتلقى المشتري موافقة البائع الخطية على ذلك.

المنطقة (ج) وتشمل ما تبقى من أراضي فلسطين، وقد أبيح بيع الأراضي فيها لغير العرب وهي عبارة عن السهل الساحلي بين حيفا ويافا وبين حيفا وعكا وجزء من السهل الساحلي بين يافا وغزة. (أحمد طربين، 1990، ص1039– 1059). في التاسع والعشرين من تشرين ثاني عام 1947 أقرت الأمم المتحدة قرار التقسيم الذي ينص على تقسيم فلسطين إلى دولتين، عربية ويهودية. وقد قسمت فلسطين بموجبه إلى ستة أجزاء رئيسية، خصصت ثلاثة منها – وتمثل 43% من مجموع مساحة البلاد– لإقامة دولة عربية فيها. وخصصت الأجزاء الثلاثة الأخرى– وتمثل 56% من مجموع المساحة لإقامة دولة يهودية فيها. أما القدس وما يحيط بها وتمثل 0.65 في المائة، فتكون قطاعاً تحت الوصاية الدولية، تتولى إدارته الأمم المتحدة. (أحمد طربين، 1990، ص1082). رفض العرب قرار التقسيم وأعلنوا الإضراب لمدة ثلاثة ايام. لم يمض على قرار التقسيم أسبوع واحد حتى أعلنت بريطانيا في 8 ديسمبر 1947 أنها

ستسحب إدارتها المدنية وجيوشها من فلسطين، وتنهي انتدابها عليها نهائياً في 15 أيار 1948. (وليد الخالدي، 1998، ص99).

الإحتلال البريطاني 1917- 1948 في فلسطين والتحولات الناجمة عنه

إحتل الجيش البريطاني فلسطين عام 1917 وتم تحويلها إلى جزء من الإمبراطورية البريطانية، الأمر الذي أقرته عصبة الأمم المتحدة، منح بريطانيا إنتداباً على فلسطين عام 1922، لم يغير الإحتلال، الواقع الاقتصادي الاجتماعي، دفعة واحدة إنما أثر كثيراً على تطورهما إذ وضعت فلسطين في موقع التبعية السياسية والاقتصادية للعاصمة البريطانية. وتم اقرار حدود فلسطين الانتدابية وفقاً لتقسيم مناطق النفوذ بين بريطانيا وفرنسا بعد الحرب العالمية الأولى إعتماداً على اتفاقية سايكس بيكو لعام 1916 (غوجانسكي، 1987، ص93)، بموجب إحتلال البريطانيين للبلاد، دخلت فلسطين أخيراً الدائرة التجارية للعالم الرأسمالي، حيث أصبحت مفتوحة تماماً أمام التغييرات التي تلخصها كلمة "التحديث". وقد ظل اقتصاد فلسطين الأصلي ما قبل الرأسمالي يقوم جنباً إلى جنب مع الاقتصاد الصهيوني المنفصل، وكما في كافة حالات الاستعمار، كان الاقتصاد الأصلي عملياً يقدم الإعانات للاقتصاد الغازي، بالإضافة إلى تقديمه الأساس الضريبي اللازم لتمويل الاحتلال نفسه. **(روز ماري صايغ، 1980، ص270 28).**

"ومع إقرار عصبة الأمم صك الانتداب البريطاني عام 1922، كتغطية قانونية دولية لاحتلال فلسطين، وكوثيقة تضع جميع سكان فلسطين تحت الحكم البريطاني وتضمن صك الإنتداب الخطط البريطانية لتشجيع الإستيطان الصهيوني، وأقر حقوقاً إستثنائية للمهاجرين اليهود. وقد جاء في مقدمة الصك أن الإلتزام بإنجاز وعد بلفور (الذي بموجبه أعطت بريطانيا عام 1917) ألحق لليهود بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين. كما وفر صك الإنتداب الإطار القانوني لعملية الإستيطان اليهودي ولطرد الفلاحين الفلسطينيين، وإزالة العوائق التي كانت تعترض رؤوس أموال الشركات الصهيونية والنشاط الاستيطاني في عهد الحكم العثماني". (غوجانسكي، 1987، ص100).

وبالإضافة إلى التأثير السريع للهجرة الصهيونية وشراء الأراضي، فإن الأعوام الأولى من الإستعمار البريطاني، شهدت تدفقاً كثيفاً لرأس المال اليهودي. وقد بلغ مقدار رأس المال الذي أدخله المهاجرون اليهود إلى البلاد بين الأعوام 1920 حتى 1935، ما يقدر بأكثر من 80 مليون جنيه فلسطيني. (سميث، 1990، ص53- 56).

التحولات الناتجة عن الإستيطان الصهيوني في فلسطين زمن الإنتداب

لقد صاحب إستعمار الأرض وادخال كميات ضخمة من رأس المال بإستعمار سوق العمل أيضاً. فمنذ بداية سنة 1904،

"أي منذ بداية الهجرة الثانية كان هناك مطالب صهيونية بتشغيل العامل اليهودي فقط في المزارع اليهودية، لهذا هاجم المستوطنون الجدد سياسة رابطة الإستيطان في فلسطين التي رأوا فيها إستغلالاً رأس مالياً بسيطاً قائماً على استخدام العمل العربي الرخيص المستخدم في المستعمرات الشبيهة بالمزارع الكبيرة، نجح المستوطنون في ضمان أن تمنح كل الارض التي اشتراها الصندوق القومي اليهودي لهم وأن يتم استئجارها شريطة استخدام العمل اليهودي فقط فيها. وتدفق رأسمال الكثيف في الثلاثينات مما شجع هذه النزعة بشكل أكثر، فبرزت الحاجة إلى أعداد أكبر من العمال اليهود، والعمال المهاجرين الجدد في المشاغل والمصانع والصناعات المدنية والتي أقامها أيضاً القادمون الجدد من ألمانيا ووسط أوروبا، في عام 1935 وجد نوع من التميز الاقتصادي العنصري في المدن الساحلية الكبرى وكثير من المستعمرات الزراعية، وكذلك في الأماكن السكنية والصناعية، وامتدت المقاطعة إلى مقاطعة الإنتاج الزراعي العربي مثل منتجات الألبان والخضروات والحبوب". (سميث، 1990، ص56- 58).

وبهذا الصدد يشير يوفال اليتسور

"إلى الدافع الرئيسي لدى اليهود للفصل الاقتصادي، فكان إيجابياً في سعيه لترسيخ الوجود اليهودي، عن طريق إنشاء اقتصاد يهودي قوي يضمن الاكتفاء الذاتي. لأن الصهيونية لم تهدف إلى إعادة الشعب اليهودي إلى وطنه التاريخي فحسب، بل ولتغيير الهيكل الاجتماعي لهذا الشعب: نهضة الشعب لن تكون ممكنة بدون التمسك بالأرض، وبدون العمل اليدوي اليهودي. كما كان للفصل دافع أمني بالغ الأهمية، هو عدم المخاطرة في التماس مع العرب العنيفين. كما كان المعارضون لتشغيل العرب في المستوطنات اليهودية يدعون أيضاً، أنه إذا نشأ في البلاد اقتصاد يهودي- عربي مختلط، سيكون عدد العرب الذين يعملون لدى مستثمرين وأصحاب رؤوس أموال يهود، أكثر بكثير من الذين يتم تشغيلهم من قبل العرب. وسيفرض على اليهود الذين يشغلونهم أن يبقوا تحت رحمة العمال العرب، وفي مثل هذا الوضع لن يستطيع اليهود أبداً أن يكونوا أغلبية سكانية في (أرض اسرائيل) إذ أن عدد العمال يزيد دائماً على عدد أصحاب العمل". (يوفال اليتسور، 1998، ص12- 13).

وتؤكد روز ماري صايغ إن مصالح الفلاحين والتي شكل الاستيطان الصهيوني تهديداً أكثر مباشرة لها، فقد تغير الإضطهاد الذي تعانيه طبقة الفلاحين في ظل الإحتلال من النوع الناجم عن الإقطاع العربي/ العثماني إلى نوع من الإضطهاد الإستيطاني شبيه بالنوع الذي عانته الجزائر. (روز ماري صايغ، 1980، ص28).

"وقد ألحق الإستيطان الصهيوني الضرر بالعرب، والمعاناة التي سببها، تبلور علاقات الإنتاج الرأسمالية في إستغلال الفلاحين السابقين كعمال مياومين في الزراعة، وكما عمل الاستيطان الصهيوني على طرد السكان العرب واقتلاعهم من أراضيهم. وجرى ذلك بتسهيل من حكومة الانتداب البريطاني بأشكال عديدة، فحجم ممتلكات الحكومة البريطانية من الأرض في فلسطين مكنها من السيطرة على التطور في البلاد، وقد استخدمت الحكومة البريطانية وسيلة إعطاء إمتيازات إستعمال الأرض لتشجيع الإستيطان اليهودي الكولونيالي لذا أدخل البريطانيون تغييراً هاماً على أسلوب الضرائب الذي بموجبه أصبحت الضرائب نقدية لا عينية. ففي عام 1938 صدر مرسوم بإستبدال ضريبة العشر التي كانت سارية المفعول أبان الحكم العثماني للبلاد، بضريبة سنوية ثابتة على كل قرية أو قبيلة بموجب معدل العشر المدفوع في السنوات الأربع التي سبقت المرسوم. وهذا التغيير قد عزز من مكانة مخاتير القرى ونقل إليهم السلطة الاقتصادية – الاجتماعية التي كانت بأيدي متعهدي الضرائب أيام العهد التركي. دفعت الضريبة السنوية الثابتة أصحاب المزارع الذين ليس بمقدروهم فلاحة الأرض، إلى بيعها ليتخلصوا من دفع الضريبة. مما أدى إلى نزع الملكية من الفلاح الفقير أصلاً واجباره إلى الخروج لطلب العمل كعامل زراعي في المستوطنات أو كعامل بناء". (غوجانسكي، 1987، ص167– 172).

وكما أن شراء الأراضي من قبل اليهود وشركات صهيونية أدى إلى طرد المنتجين الصغار الذين فلحوا تلك الأراضي، وإلى طرد المزارعين العرب من الأرض التي كانت في حيازتهم ومن المزارع التي أداروها.

"وتوكد مصادر صهيونية كثيرة أن الأراضي التي اشتريت بشكل عام، من ملاكين كبار كان يسكن معظمهم في المدن أو حتى خارج البلاد، حيث كان بعض كبار ملاكي الأراضي في فلسطين يعيشون، أيام الإنتداب، خارج الحدود. لم تكن ثمة حدود سياسية في فترة الحكم التركي داخل الإمبراطورية العثمانية، لذلك لم تكن أية مشكلة لتأجر عربي غني أن يسكن بيروت أو دمشق ويمتلك أراضي في فلسطين أو يستولي عليها كمرابي أو جابي ضرائب. هذا الطمع بالربح الذي كان الدافع الحاسم بالنسبة للمتمولين والتجار العرب القاطنين في المدن في فلسطين. وغيرها من الأقطار المجاورة أمكن اشباعه بسهولة في زمن الإنتداب البريطاني مما شجع الشركات الصهيونية والشركات اليهودية على شراء الأراضي.

وقدّرت المؤسسات الصهيونية والشركات المالية أن عليها أن تسارع إلى شراء الأرض في السنوات الأولى بالذات بعد الإحتلال البريطاني قبل أن يتم تسجيل الأراضي بصورة نظامية وقبل أن ينتبه المندوب السامي والحكومة البريطانية إلى تعقيدات القضية الزراعية، وقبل أن تسمع إحتجاجات الفلاحين العرب". (غوجانسكي، 1987، ص159- 161).

التغيرات الإقتصادية والطبقية للقرية العربية زمن الإنتداب البريطاني

إن فصل الإقتصاد إلى قطاع عربي ويهودي، وتقليص السكان العرب إلى وضع مواطنين من الدرجة الثانية وازاه من ناحية تحول الفلاحين المتزايد إلى بروليتاريا، ومن ناحية أخرى غنى الملاك الكبار العرب وتجار المدن بالنسبة إلى غيرهم من العرب الفلسطينيين، (سميث، 1990، ص62- 63)،

"نتيجة إلى شكل الملكية الخاصة لهم والذي يجر في أعقابه ليس فقط التقدم التكنولوجي بل ايضاً التقاطب الاجتماعي- الطبقي بين المنتجين، في حين يغتني قسم منهم ويفتقر القسم الآخر ويتحول من منتج مستقل إلى عامل أجير من ناحية ثانية سهلت الإدارة البريطانية تطور الرأسمالية وتغلغلها إلى القرية العربية، بإصدارها عام 1929 تعليمات خاصة يجب إتباعها عند تقسيم أراضي المشاع، حيث لا تقل مساحة كل قطعة أرض عن الحد الأدنى المعين، ويتوجب على أولئك الحائزين على قطع أصغر من الحد الأدنى المقرر أن يبيعوها إلى أصحاب القطع الأكبر من ابناء القرية ونتيجة لهذا المرسوم فقد الفلاحون أصحاب القطع الصغيرة حقوقهم فيما زاد أغنياء القرية ممتلكاتهم. هذا وكان الفلاحون العرب الذين يفلحون أرض الدولة ملزمين بدفع رسم إستئجار علاوة على دفع ضريبة العشر، مع أن مركز ثقل التطور الرأسمالي في الزراعة لم يكن في القرية العربية بل خارجها- في البساتين. مما تطلب الإستعمال المتزايد للآلات في القطف والتعبئة، وتطوير طرق الري والإعتماد على العمل المأجور، وحفز تطور فرع الحمضيات فروعاً أخرى أيضاً، مثل صناعة العصير والمربيات والنقل البري، والبحري والموانئ، وتطلب تطوير فرع الحمضيات إستثمارات مالية كبيرة لم تكن تتوفر لدى الفلاح صاحب المزرعة الصغيرة. لذلك كان المبادرون في هذا الفرع هم التجار الأثرياء والمتمولين العرب الأخرين من المدن، وليس أصحاب المزارع. وحصل هؤلاء على قسم من الأموال التي استثمروها من بيع جزء من الأراضي التي كانت بحوزتهم. وأدى تطور المزارع الكبيرة واستخدام عمال أجيرين في مزارع الفلاحين الأغنياء والمتوسطين أيضاً إلى زيادة عدد العمال الزراعيين العرب، وكان الطابع الرأسمالي لتنظيم الإنتاج الزراعي في البساتين والمزارع الكبيرة واستخدام العمال الزراعيين عجل عملية تفتيت أسلوب الانتاج التقليدي القائم على مزارع الفلاحين الصغيرة. لكن أسلوب الإنتاج هذا لم يختلف بل ظل بشكل ما". (غوجانسكي، 1987، ص172- 178).

وبهذا الصدد يشير شكري عراف إلى

"أثر اليهود بعد قدومهم إلى فلسطين على الزراعة وطرقها، واعتمادهم على تقليل ساعات العمل المبذولة لوحدة المساحة مع زيادة في إنتاج تلك الوحدة، ونقلهم بعض الأدوات التي رأوا أوروبا تستعملها ظانين في البداية أنها تناسب زراعة الشرق الأوسط ويقول عراف كيف غزتنا طلبات الغرب ومنتجاته الصناعية، وكيف أدخلت الآلات الزراعية إلى البلاد، وبدأ الملاك يتعرفون على فوائدها، بذلك بدأت المعايير في التغير، فستغني عن عضلات الإنسان والحيوان تدريجياً، وحل محلها قوى جبارة ما كان الشرقي ليحلم بها. مما ساعد في تغير القيم ومعها تغيرت النظرة إلى الفلاحة، وبدأ التخصص في الإنتاج وتم الإكتفاء بإنتاج صنف واحد، وحلت الزراعة التجارية بدل الزراعة التقليدية التي عاشها الفلاحون مئات السنين مبقين على نفس الأدوات ووسائط الإنتاج". (شكري عراف، 1986، ص125- 126).

حسب غوجانسكي

"التناقض الطبقي الأساسي في القرية العربية أيام الانتداب كان ولا يزال هو التناقض بين الشريحة المسيطرة القديمة التي كانت مؤلفة من ملاكي الأراضي (الساكنين في القرية أو المدينة) ومن التجار والمرابين، وبين جماهير الفلاحين ذوي المزارع الصغيرة سواء المزارعين أو الحراثين. أما التناقض الاجتماعي الجديد بين أصحاب الأموال الذين يديرون مزارع رأسمالية وبين العمال الزراعيين الأجيرين فكان آخذا في الظهور لكنه لم يصبح بعد التناقض الأساسي، وكان لهذا الوضع أبعاد كثيرة في المجالين الاجتماعي والسياسي، مثل تخلف القرية العربية الاقتصادي- الاجتماعي بالنسبة للمدن وللزراعة اليهودية القائمة على الإنتاج الكبير بإستعمال الآلات والأساليب العصرية، وهذا التخلف أدى إلى أن تظل القيادة السياسية الشعبية في وسط المواطنين العرب بأيدي الأسر المتميزة ذوات الأراضي والأموال. الأمور مجتمعة أثارت غضباً شعبياً عارماً في أوساط الفلاحين العرب ضد ملاكي الأراضي العرب وضد الأغنياء القرويين الجدد، وضد الإستيطان الكولونيالي الصهيوني". (غوجانسكي، 1987، ص188- 191).

نكبة الشعب الفلسطيني عام 1948

بدأت إسرائيل عملية غزو فلسطين عام 1948 حسب خطط موضوعة ومدروسة،

"لقد كانت قيادة "الهاغاناه" (المنظمة اليهودية العسكرية الرئيسة الفاعلة في فلسطين في وقت الإستعمار البريطاني)، أعدت منذ أعوام خططاً عامة للسيطرة العسكرية على البلاد، أهمها خطتان: خطة "ج" وخطة "د". وفور صدور قرار التقسيم أخذت قيادة "الهاغاناه" بتنفيذ الخطة الأولى ووضع اللمسات الأخيرة على الخطة الثانية. وكانت الخطة "ج" مبنية على إفتراض وجود القوات البريطانية في البلاد وعدم وجود قوات عربية من خارج فلسطين. وهدفت الخطة "ج" إلى ضرب القيادات الفلسطينية العسكرية والمدنية والتجمعات الشعبية والنوادي والمقاهي والقرى والأحياء والمزارع المقاومة ووسائل النقل والمنشآت الحيوية (خزانات المياه، والمطاحن)، بغية وضع حد "للشغب"، ومنع الجماهير الفلسطينية من الالتفاف حول "المحرضين". واستمر العمل في نطاق الخطة "ج" منذ يوم قرار التقسيم لغاية مطلع نيسان 1948 عندما بدأ العمل على أساس الخطة "د". (وليد الخالدي، 1998، ص102).

أما الخطة "د"

"كان الهدف منها احتلال مناطق مخصصة للعرب في فلسطين على نطاق قطري واسع، والسيطرة عليها، ولقد بدأ تنفيذها في الأسبوع الأول من نيسان 1948، وكان من مهندسي الخطة، "يغئال يادين" رئيس شعبة العمليات في الهاجاناه، وكانت تقضي بحسم الصراع في الداخل، ومن ثم الانتقال مباشرة لإدارة حرب تقليدية بعد تدخل الجيوش العربية المتوقع في 15 آيار 1948. فكان المعنى الحقيقي والعملي للخطة "د" هو تفريغ القرى العربية من سكانها وتدميرها". (وليد الخالدي، 1998، ص114- 115).

ويذكر "بني موريس" بعض نصوص الخطة "د"

"ومنها "ضرورة احتلال قرى ومدن عربية والاحتفاظ بها ومسحها عن وجه الأرض". وعن القرى العربية التي نعتها بالمعادية توضح الخطة السلوك معها: "يجب هدمها وتدميرها نهائياً بواسطة إشعال النار فيها، نسفها، وزرعها بالألغام، وبخاصة المدن والقرى التي يكون باستطاعتنا الاحتفاظ بها بشكل دائم". (بني موريس، 1992).

ويرد نور الدين مصالحة على

"إدعاء بني موريس بأن طرد العرب وتدمير قراهم وفق الخطة "د" كانا أمرين دعت إليهما وتحكمت فيها دوافع إستراتيجية وعسكرية، فيقول أن عملية الطرد كانت لعبة رئيس الوزراء وزير الدفاع بن غوريون ومقربوه، بمن فيهم قادة الجيش الكبار (البلماح، والهاجاناه- وجيش الدفاع الإسرائيلي بمن فيهم موشيه ديان وإسحق رابين) الذين كان لهم دوراً جوهرياً وعلى مستويات إتخاذ القرار العسكري والسياسي، فهموا أن الهدف هو دولة يهودية دون أقلية عربية كبيرة". (نور الدين مصاحلة، 2003، ص39).

الإحتلال الأردني للضفة الغربية 1948- 1967

دخول الجيش الأردني إلى فلسطين في آيار 1948، وقد اقتضى ذلك تقسيم فلسطين إلى وحدتين متميزتين، إحداهما لليهود والأخرى للعرب ودمج فلسطين مع شرقي الأردن تحت حكم الملك عبد الله.

"وافق الإنجليز على مساعدة الملك عبد الله إذا تعرض للهجوم، ووعدوا بزيادة مساعدتهم المالية السنوية للفيلق العربي الذي كان يزوده ويقوده الانجليز مباشرة، وتجددت ضماناتهم بالمساعدة بعد نجاح الملك في إحتلال كل الجزء الأوسط من فلسطين بالإضافة إلى الأجزاء الجنوبية من فلسطين التي إحتلتها القوات المصرية ولم تخصص لتكون ضمن الدولة اليهودية. تنازل الملك عبد الله عن المنطقة المتنازع عليها في مناطق الحدود وفي القدس لليهود بموجب بنود معاهدة الهدنة الموقعة بين إسرائيل والأردن في رودس في بداية نيسان 1949، وكذلك وافق الملك عبد الله على منع كل القوات العسكرية من البر والبحر والجو... بما

في ذلك القوات اللانظامية من القيام بأي عمل عسكري أو عدائي ضد القوات العسكرية الإسرائيلية. وقد صمم الملك على إسقاط كلمة فلسطين من اسم البلاد ومن كل الألقاب التي ينعت بها الملك. وفي 1949 أعلن عن الفلسطينيين المقيمين في الأردن مواطنين أردنيين. وأصبحت كل البلاغات المتعلقة باسم الضفة الغربية تصدر من المملكة الأردنية الهاشمية". (سميث، 1990، ص103- 104).

الفوائد التي جناها النظام الأردني من إحتلاله للضفة الغربية والتحولات الاقتصادية الناجمة عنه

طبيعة الأرض في الضفة الغربية، ونماذج الفلاحة التقليدية أدت في البداية إلى التركيز على زراعة المحاصيل الزراعية الجافة مثل القمح، الشعير، وغيرها من الحبوب، فإن الإدخال التدريجي للمصاطب (الأراضي الزراعية المحددة المحصورة), والري على الأراضي الزراعية الواسعة التي يملكها الفلسطينيون على ضفتي نهر الأردن قد أدى إلى الارتفاع في إنتاج المحاصيل النقدية مثل الحمضيات والخضروات والزيتون، التين ومنتجات الألبان التي كانت تصدر الى أجزاء أخرى من الاردن، سوريا، لبنان، والعراق ودول الخليج.

"بالنسبة للقدرة على عملية الإستثمار أما في الآلات الحديثة أو في زراعة المحاصيل النقدية كانت مقصورة على أولئك الذين يمتلكون الأراضي الواسعة ورأس المال اللازم لتمويل هذا التطوير، هناك مؤشرات تشير الى أن عدد الملاك الذين كان بإمكانهم الإستفادة من الوضع الاقتصادي وتوسيع ممتلكاتهم كان كبيراً. لأن رأس المال اللازم للإستثمار في الزراعة كان متوفراً لدى الملاك الكبار الذين استفادوا من الحرب العالمية الثانية واستثمروا أموالهم في الخارج، وفي بريطانيا وغيرها من دول أوروبا. بالإضافة إلى مصادر أخرى لرأس المال مثل برنامج الرهن الزراعي الذي أقامته الحكومة الأردنية عام 1950، وفي عام 1954 منحت الحكومة الأردنية ما قيمته أكثر من 3 مليون دينار أردني كقروض لأولئك الملاك المؤيدين للملك. مشروع الرهن الزراعي ركز رأس المال والتطوير الزراعي بأيدي الملاك الكبار مما زاد من الفارق المتناهي بينهم وبين الملاك الصغار الذين لم يمتلكوا رأس مال للتطوير ولا المصادر المالية لتوظيف العمل الفني أو العادي في أرضهم، مهما كانت الأجور وأي نسبة منخفضة". (سميث، 1990، ص109- 111).

وتفيد سميث أن

"الملاك الكبار إستفادوا من الأسواق في الداخل والخارج وأيضاً في قدرتهم على حشد الأموال والعمل، وسيطرتهم على التجارة بين الضفة الغربية والشرقية، حيث استخدموا القبائل البدوية المختلفة كوكلاء وناقلين للإنتاج الزراعي. مما أعطاهم وضعاً ممتازاً في الأيام الأولى من السيطرة الأردنية على الضفة الغربية، عندما تحولت أنماط التجارة فجأة لتشمل عمان وسوريا، لبنان ودول الخليج فضلاً عن التزود

بالبضائع إلى ومن موانئ البحر المتوسط ومناطق البحر الأحمر. وكان هناك ملاكا كبارا أيضاً من الشيوخ من القبائل البدوية في جنوب فلسطين وكانوا يعملون بالتجارة بين ضفتي النهر، وكان هناك أيضاً تجارة رابحة في الحشيش حيث التهريب من لبنان وسوريا عبر فلسطين وصحراء سيناء إلى مصر، وتؤكد سميث على أنه عندما تحسنت الغلال بدأ الملاك الكبار في الضفة الغربية بتسويق البضائع بأنفسهم (كما كانوا يفعلون بالحمضيات أيام الإنتداب البريطاني) أو كانوا يشكلون تحالفات مع العائلات التجارية الكبيرة في الضفة الشرقية على تجارة التصدير، مما أدى إلى إرتفاع قيمة صادرات المحاصيل النقدية من الاردن بشكل كبير في العقد الأول من الحكم الأردني. مما دفع الحكم الأردني في عام 1950 إلى إقامة مقر قيادة في العاصمة الأردنية لتنظيم الواردات والصادرات من وإلى الضفة الغربية وهذا قلل من قدرة المنتجين الصغار الصانعين في الضفة الغربية على العمل بالتجارة دون الإعتماد على عمان. وبالتالي أدى إلى الركود الاقتصادي في الضفة الغربية نتيجة اهمال عمان لها. فكان الانتعاش الاقتصادي الذي تركز في عمان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، قد حقق أرباحاً على حساب التدهور في صادرات (المحاصيل التقليدية إليها) بالمقارنة مع الفترات السابقة." (سميث، 1990، ص111– 114).

التحولات الإقتصادية الناجمة عن إحتلال إسرائيل للضفة الغربية عام 1967

منذ أن احتلت إسرائيل الضفة الغربية في حزيران عام 1967 بعد هزيمة الجيوش العربية الغير متوقعة.

"أصبحت فلسطين الإنتدابية جميعها تحت السيطرة الإسرائيلية. وبدأ عشرات الاف من سكان المناطق المحتلة – الضفة الغربية وغزة يتوجهون يوميا إلى العمل في إسرائيل، ويشترون منتوجات صناعية وزراعية من إسرائيل ويصدرون منتوجاتهم عبر جسري نهر الأردن أو الموانئ والمطارات الإسرائيلية، مع أنه في الفترة ما بين عام 1948وحرب عام 1967، بلغ الفصل الاقتصادي في "أرض إسرائيل" الغربية ذروته ثم انتهت تلك الفترة بصورة مفاجئة مع احتلال الضفة الغربية كلها في حزيران 1967". (يوفال التيسور، 1998، ص26).

ترى ماذا حدث بعد إحتلال إسرائيل أراضي الضفة الغربية وغزة عام 1967؟ هل حدثت نقلة من حالة قطيعة تامة، إلى حالة دمج اقتصادي كامل بين إسرائيل وأقاليم الضفة الغربية وقطاع غزة وحتى الجولان؟

"مع أن فتح أسواق العمل أمام العرب والدمج الاقتصادي الكامل بين إسرائيل والعرب يتنافى مع الأيديولوجية الصهيونية التي تدعو إلى "الإنغلاق العنصري والإنطواء على الذات وعدم الإندماج مع القوميات الأخرى، بهدف تمكين "الأمة اليهودية" من "تحقيق ذاتها القومية" عن طريق تجميع اليهود في دولة مستقلة. وهذا كان منطق وطموح زعماء الصهاينة من هيرتزل إلى وايزمن، ومن بن غوريون إلى غولدمان، بأن العدو الرئيسي للصهيونية ليس هو إضطهاد (اللاسامين) لليهود، أي العداء لليهود، وإنما هو إندماج اليهود في المجتمعات الأخرى. لهذا اختار المستعمرون الصهيونيون عزل أنفسهم عن

المجتمع العربي في فلسطين، في الفترة التي عجزوا فيها عن طرد عرب فلسطين (أي الأكثرية الساحقة من سكان البلاد) من أرضهم وأرض أبائهم. وبناء على ذلك فقد تمسك الصهيونيون، منذ الأيام الأولى للبدء بتنفيذ مشاريعهم الاستعمارية، بمبدأ الاقتصاد على تشغيل اليد العاملة اليهودية في المستعمرات الصهيونية". (فايز صايغ، 1965، ص30– 31).

"لكن الوضع اختلف مع إسرائيل بمجرد احتلالها الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، قامت بإحكام السيطرة عليهما وربط اقتصادهما بإقتصادها، وعرقلت توسيع وتنويع اقتصاد المناطق المحتلة عام 1967 ليصبح مكملاً لاقتصادها وكثير التبعية له. فأصبحت المعاناة كبيرة لدى سكان المناطق المحتلة عام 1967 من الكولونيالية الداخلية لأنها أكثر تدميراً من الأشكال الإعتيادية للكولونيالية الخارجية ولأنها تجمع الاقتلاع والإستلاب "استلاب المياه، الأرض، فرص العمل، الإبعاد"، والحلول مكان السكان الوطنيين بعد إرغامهم على النزوح مع فرض تبعية معطلة للنمو على أولئك الذين بقوا في البلاد". (يوسف الصايغ، 1994، ص35).

وبهذا الصدد يقول يوفال اليتسور

"أن الاقتصاد الإسرائيلي قوي صحيح إذ إنه يعتمد على المساعدات الأجنبية واليهودية، بيد أن ذلك جزء من الحقيقية وليس كلها؛ ذلك أن تسيس الاقتصاد هو الذي يعصف بالأموال التي تغص بها خزائن إسرائيل. ويقول يجب أن نقر أن الإقتصاد سلاح أكثر فتكاً من المدفع والطائرة، خاصة، والأمر يتعلق بالعنصر اليهودي، القادر على اختلاق النظريات المالية التي تحقق المكاسب، والهيمنة، في آن معا. وهذا تماماً ما حدث على الساحة الفلسطينية، من تدمير للبنية التحتية للاقتصاد الفلسطيني،و إذلال العمالة، وتحويل السوق الفلسطينية إلى تابع ينطلقون منه إلى السوق العربية الواسعة، في غزو اقتصادي يلبس عباءة الشرق الأوسط الجديد؟" (يوفال التيسور، 1998، ص8).

خاتمة

نجد أن سياسة إسرائيل الإقتصادية مع المناطق المحتلة عام 1967، إختلفت كلياً عن سابق عهدها من وسائل فرض المقاطعة الإقتصادية التامة، إلى فتح الباب على مصراعيه أمام العمال العرب للعمل فيها، وذلك بهدف إحكام السيطرة على سكان المناطق المحتلة وفرض التبعية الإقتصادية عليهم، إلا أنه وبعد اتفاقية أوسلو وما طرأ خلالها من تطورات سياسية وتصعيد في المقاومة من خلال تنفيذ العمليات الإستشهادية داخل حدود فلسطين عام 1948، دفع بإسرائيل ثانية إلى إغلاق حدودها ومنع العمالة العربية من دخولها والعمل فيها. وهذا يقودنا إلى أن صراعنا الطويل مع إسرائيل في جميع مراحله يحمل الطابع السياسي أكثر بكثير من المنافسة الإقتصادية. في هذه الدراسة سوف يتم التركيز على ما تم تغيبه في الأدبيات التي تم تناولها في سياق هذا الفصل من خلال التركيز على حياة الفلسطينيين والفلسطينيات سكان المدن والريف ورؤيتهم الحقيقية للتحولات الإقتصادية والإجتماعية كما عاشوها هم وتأثروا بها لتعويض النقص في تلك الأدبيات، بالإضافة إلى إبراز أدوار النساء الفلسطينيات في المجالين الإقتصادي والإجتماعي بالإعتماد على رواياتهم الشفوية في كتابة التاريخ, لان التاريخ أعطي الدور الأكبر لنساء النخبة وأهمل النساء الأخريات الأكثر فقراً وأدنى طبقيا.

إن التغيرات السريعة في ملكية الأرض، وفي الوضع المالي للفلاحين أدت إلى تغيرات جذرية في العلاقات الإجتماعية التقليدية للريف الفلسطيني. كان الحراثون في أسفل السلم الاجتماعي إذ كان عملهم كحراثين موسمياً، ولكنهم كانوا مزارعين في البساتين أحياناً ثم يأتي بعدهم المشاركون في المحصول الذين يحتفظون بحق الحصة في الإنتاج ولو نظرياً، والذين عدا عن الدين المتزايد، قد تأثروا بالتفتيت المكثف لأرض المشاع، حيث تركز الكثير من

أراضيهم في أيدي الملاك الكبار. بعد ذلك يأتي الملاك الصغار والمشاركون بالإنتاج الذين عملوا على توسيع ممتلكاتهم لتشمل حديقة العائلة الخاصة أو قطعة الارض التي يزرعون بها محاصيلهم من الخضروات والزيتون والفاكهة لرفع مستوى معيشتهم فوق المستوى البسيط. هذا، وقد أجبر تفتيت الأرض وتسلل النقود إلى الريف الكثير من المستأجرين والمشاركين في الإنتاج على البحث عن العمل المأجور في مزارع المستوطنين الجدد في بيارات الحمضيات، أو كعمال بالمياومة في المدن. إن هذا الاعتماد على الأجور أدى إلى إضعاف الروابط المشتركة داخل القرية.

حيث أن الفلاحين الذين كانوا يعملون بأجور خارج القرية رفضوا تأدية المهام من قبل القرية للحفاظ على ممتلكاتها المترابطة ولضمان الأمن الجماعي للقرية ضد التهديدات الخارجية (سميث، 1990، ص62).

لقد جاء إعلان الحرب في عام 1914 بموجة أخرى من الاضطهاد للفلاحين، هددت بالتدمير الطبيعي للريف ككل. وحسب غوجانسكي أن الرأسمالية لم تكن قادرة على الحياة في فلسطين ما لم تقضي على العلاقة بين المنتج وأرضه ومزرعته. فحين تسربت الرأسمالية إلى فلسطين أخذت من الفلاح العربي، وبقسوة وباستعمال العنف، حق زراعة الأرض وامتلاكها وقد تأزم الوضع أكثر حين أخذ تغلغل الرأسمالية يتحقق بشكل قومي، وعلى أساس زحزحة المواطنين العرب المحليين من فلسطين عن طريق طردهم كلياً إلى خارج أراضيهم ومزارعهم واحلال المهاجرين الصهاينة مكانهم. (غوجانسكي، 1987، ص248– 249).

الفصل الخامس

تحليل الصور

قبل الخوض في تحليل الصور التي ثم استقصاؤها وتجميعها من الراوين لهذه الدراسة، سوف أعطي لمحة بسيطة عن المدن والقرى التي لجأ منها الراوين. لأن المصادر المكتوبة التي تناولت تاريخ المدن والقرى الفلسطينية اكتفت فقط بإعطاء وصف عام للمدينة والقرية من حيث مساحة الأراضي، أنواع المزروعات، عدد السكان، أهم المعالم الأثرية والطبيعية في كل من القرية والمدينة، ولم تعط صورة حية عن الحياة المعيشية لسكانها، ومن هذه المصادر الدباغ (2002), الخالدي (1997), كناعنة وعبد الهادي (1986), لهذا ومن خلال الصور سنرى لاحقاً الواقع المعيشي لأهالي المدن والقرى التي استهدفتهم الدراسة، وقد جاء توزيع الراوين حسب المدن والقرى التي لجأوا منها من فلسطين الإنتدابية كالتالي:-

- يافا ومن قضائها قرى سلمة، العباسية.
- الرملة ومن قضائها قرى، النعاني، وأبو شوشة.
- من قضاء القدس لفتا وصرعة.
- من قضاء غزة بيت عفا.
- من قضاء الخليل تل الصافي
- اللد.

مدينة يافا:-

تعتبر يافا من أقدم المدن الفلسطينية، أنشأها الكنعانيون في الألف الثالث قبل الميلاد، يافا تحريف ل" يافي – Yafi" الكنعانية، بمعنى "جميل" وتقع يافا القديمة على التلة القائمة على مينائها على ساحل – البحر المتوسط. ذكرت يافا في النقوش المصرية بإسم "يابو" وحرف اليهود إسمها الكنعاني العربي ودعوها "يافو – Yafo". وتعد يافا من أقدم مدن وموانئ العالم، من خلال مينائها الطبيعي، كانت يافا تستقبل السفن منذ العصور القديمة وأصبحت المدخل البحري الرئيسي لفلسطين. تعاقب على يافا الكثير من الغزاة دخلها الفراعنة خلال الألف الثاني قبل الميلاد، وتبعهم الآشوريون والبابليون والفنيقيون، اليونانيون، والرومانيون. في سنة (636) ميلادية فتحها القائد العربي المسلم عمرو بن العاص، في العام 1917 وقعت يافا مع باقي المدن الفلسطينية تحت سيطرة الإنتداب البريطاني ثم بدأت الحركة الصهيونية بإنشاء الكثير من المستعمرات اليهودية في أطراف يافا، في 15 أيار من عام 1948 سقطت المدينة وأصبحت تحت الحكم الصهيوني. في عام 1948 وصل عدد سكان يافا إلى 130 ألف نسمة، وكان يصدر في يافا العديد من المجلات الأسبوعية والصحف اليومية وكان فيها مكتبة عامة وهي المكتبة الإسلامية، وفيها العديد من المدارس المختلفة فمنها الحكومية والخاصة الأجنبية والتابعة للإرساليات إضافة إلى ثلاث دور لحضانة الأطفال، وكذلك المستشفيات والنوادي الإجتماعية والرياضية والثقافية وشركات صناعية منها شركة السكب الفلسطينية التي اهتمت بالخراطة وموتورات السيارات، وشركة الصناعات الحديدية بالاضافة إلى مصانع واجنر الالمانية. (مصطفى الدباغ، 2002، من 97-105، خيري أبو الجبين، 2005، من 17-31).

قرية سلمة:-

تقع سلمة في السهل الساحلي الأوسط الى الشمال من الطريق العام المؤدي إلى يافا، في فترة الإنتداب البريطاني كانت سلمة مقسمة إلى أحياء، وكان يسكن في كل حي حمولة أو عشيرة أو فرع من حمولة أو عشيرة أو فرع من حمولة حول حوش فسيح ذي مدخل واحد مشترك. وكان سكانها يتألفون من 6670 مسلماً و60 مسيحياً. وكان في سلمة مدرستان إحداهما للبنين تأسست سنة 1920 ومدرسة البنات تأسست قي سنة 1936. في فترة الإنتداب انشأ في سلمة شركة نقل امتلكت السيارات والباصات، وكان لها شركاء من قرية العباسية المجاورة، وكانت تدعى "شركة سيارات سلمة – العباسية". أما أهم المزروعات في سلمة الحمضيات، الموز، الحبوب وكما عمل نفراً من أهلها في التجارة وفي الوظائف الحكومية في 1945/1944، احتلت سلمة في 24 نيسان 1948 من قبل العصابات الصهيونية وطغى تمدد تل أبيب على القرية وأراضيها. **(شريف كناعنة ولبنى عبد الهادي 1986، من 30-35، وليد الخالدي، 1997، ص 706 -708).**

قرية العباسية:-

تقع في السهل الساحلي الأوسط، كانت طرق عدة تصلها بيافا واللد والرملةــ يمر جنوب القرية مباشرة خط سكة الحديد الممتد بين يافا واللد. ويقع مطار اللد على بعد (4كلم) إلى الجنوب منها. سكان القرية كلهم من المسلمين وقدروا في عام 5194, ب "5650" نسمة بينهم عشرين مسيحياً. في العباسية مدرستان إحداهما للبنين أنشأت في سنة 1919، وصارت مدرسة متوسطة في سنة 1941 وبلغ عدد المدرسين فيها 14 مدرساً، وعدد التلاميذ 293 تلميذاً في ذلك الوقت، وضمت المدرسة مساحة 27 دونماً من الأرض للتدريب الزراعي. أما مدرسة البنات ففتحمت أبوابها في سنة 1943، كما أنشأ سكان العباسية نادياً ثقافياً اجتماعياً كان يعنى

بمكتبة وبفريق لكرة القدم، وفي عهد الإنتداب عينت الحكومة مجلس بلدي للقرية وأوكلت إليه مهمة تحسين الخدمات الإجتماعية وتعبيد الطرق، عمل سكان العباسية بالزراعة وجدل الحصر وتربية البقر. أحتلت العباسية من قبل عصابات الهاجاناة في 4 أيار 1948 وأقيمت العديد من المستعمرات على أراضيها وفي محيطها وأهما مستعمرة يهود، ومستعمرة مغشيميم، وغني يهودا وغني تكفا وسفيون بالإضافة إلى مطار بن غوريون المقام على أراضيها. (وليد الخالدي، 1997، ص 712-715).

مدينة الرملة:-

تم بناء مدينة الرملة من قبل الخليفة الأموي سليمان عبد الملك في عام (715) ميلادية، وهي في وسط فلسطين أراضيها سهلية كثيرة الأشجار، والنخيل حولها. احتلها الإنجليز في عام 1917 قبل احتلال يافا بيوم. تشتهر الرملة بزراعة الزيتون والحمضيات، بلغ عدد سكان الرملة في عام 1931 (10347) ألف نسمة. وفي الرملة العديد من المدارس الحكومية والخاصة للجنسين بمختلف المراحل التعليمية، وأهم المواقع الأثرية فيها بقايا قصر سليمان بن عبد الملك، الجامع الكبير، وبركة العنزية والتي يعود تاريخها الى عام 789 ميلادية، والجامع الأبيض ومئذنته الذي أقامه سليمان بن عبد الملك, سقطت الرملة بأيدي الصهاينة في 11 تموز 1948. (مصطفى الدباغ، 2002، ص 433-457).

قرية النعاني:-

تقع القرية في السهل الساحلي الأوسط، وتصلها شبكة من الطرق الفرعية بالرملة وبالقرى المحيطة بها. وفي جوارها محطة لخط سكة الحديد الواصل بين القدس ويافا. بيوتها مبنية بالطوب ومنازلها متقاربة جداً بعضها من بعض وكان سكانها يتألفون من 1450 مسلماً و 20

مسيحياً. يوجد فيها مدرسة إبتدائية للذكور أنشئت عام 1923، وأهم مزروعاتها الحبوب والحمضيات والبطيخ. الموقع الكنعاني المعروف بإسم جبثون يبعد عن القرية كيلو متر إلى الجنوب الشرقي منها، سقطت القرية بأيدي الصهاينة في 10 حزيران 1948، وأنشئت مستعمرة رمون مئير على أراضي في عام 1949, وكانت مستعمرة نعان مقامة على أراضي النعاني منذ 1930. (وليد الخالدي، 1997، ص 265).

قرية أبو شوشة:-

تقع القرية على السفح الجنوبي لتل جازر،حيث يلتقي السهل الساحلي وأسافل تلال القدس ، وكانت طريق فرعية تصلها بطريق يافا – القدس العام، الذي يمر إلى الشمال الشرقي منها. تل جازر وهو ما بقي من مدينة جازر الكنعانية، وكشفت التقنيات التي جرت في أبو شوشة عن مصنوعات تعود تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وتدل هذه المصنوعات أن الموقع كان آهلاً بالسكان في تلك الأيام. سكان أبو شوشة كانوا جميعاً من المسلمين وقدر عددهم في عام 1945 ب(870) مسلماً, ومنازلها مبنية بالحجارة والطين ومتقاربة من بعضها البعض, أسست فيها مدرسة ابتدائية للذكور عام 1944، احتلت في 13 أيار 1948 على أيدي العصابات الصهيونية ونسفت بيوتها بالديناميت، وأقيمت على أرضها مستعمرة أميليم في عام 1948 ومستعمرة بدايا في عام 1951. (وليد الخالدي، 1997، ص 180-181).

قرية لفتا:-

قرية لفتا من ناحية القدس وتقع على سفح شديد الإنحدار، ويمر الطريق العام الممتد بين القدس ويافا جنوبي غربي القرية مباشرة، منازل القرية بنيت في معظمها بالحجارة، متخذة شكل خط محيط التل، كما كانت الأزقة القديمة فيها تمتد على شكل متسم بخطوط منحنية. توسعت

القرية في عهد الإنتداب حتى وصلت أبنيتها إلى حي روميما في المنطقة الشمالية الغربية من القدس الغربية، مجموع سكانها 2550 نسمة في أواسط الأربعينات ومنهم 20 مسيحياً. وفيها مدرستان للمرحلة الإبتدائية واحدة للذكور واخرى للبنات اقيمتا عام 1945, اشتهرت لفتا بزراعة الأشجار المثمرة كالزيتون والكرمة، احتلت القرية في 7 شباط 1948، واقيمت على اراضي القرية مستعمرة مي نفتوح وغفعت شاؤول وأصبحتا اليوم من ضواحي القدس. (وليد الخالدي، 1917، ص 651 –654).

قرية صرعة:-

شيدت قرية صرعة في موقع مدينة صرعة الكنعانية وعرفت بإسم صريا في العهد الروماني، وتعتبر القرية من ناحية الرملة، وقد وصفها المساحون البريطانيون في أواخر القرن التاسع عشر، أنها قرية قائمة على تل من الصخر الطباشيري الأبيض، أجرد قليل الإرتفاع، كانت صرعة مقسمة الى ثلاثة أحياء وفي كل حي كانت المنازل مبنية بالطين والحجارة متراصفة بعضها قرب بعض وتفصل بينها أزقة ضيقة متعرجة، وقدر عدد سكانها في عام 1945 ب(340) نسمة, تشتهر صرعة بزراعة الحبوب والزيتون والتين والمشمش والكرمة، وفي صرعة مواقع أثرية مثل الكهوف والقبور وصهاريج منقورة في الصخور، احتلها الصهاينة في تموز 1948، وفي عام 1950 شيدت على أراضيها مستعمرة تروم ومستعمرة تسرعاً. (وليد الخالدي، 1997، ص 628–629).

قرية تل الصافي:-

تقع القرية على قمة تل يرتفع عن السهل نحو (100) متر على الطرف الجنوبي لوادي عجور، في السفوح الغربية لجبال الخليل، ولها طريق فرعية تصلها بالطريق العام الممتد بين

المجدل وطريق القدس – يافا العام الذي كان يمر إلى الشمال الغربي منها. وقدر عدد سكانها في عام 1945 ب (1290), كانت قرية تل الصافي قائمة في موقع مدينة جتّ الفلسطينية القديمة، وهي تظهر في خارطة مادبا من القرن السادس قبل الميلاد تحت إسم صافيتا. وقد شيد فيها حصن أيام الصليبين دمره صلاح الدين الأيوبي لاحقاً. في أواخر القرن التاسع عشر كانت القرية مبنية بالطوب ولها بئر في الوادي الواقع الى الشمال منها وكانت منازلها المبنية بالحجارة المتماسكة بملاط من الطين تنتشر على جوانب الطرق المتداخلة داخل القرية وخارجها متخذة شكل نجم. سكانها من المسلمين يعملون بالزراعة البعلية مثل زراعة الحبوب والخضراوات والعنب والتين واللوز ويعملون ايضاً بتربية المواشي. احتلت القرية في 10 تموز 1948. (وليد الخالدي، 1997، ص 155).

قرية بيت عفا:-

تقع القرية على رابية صغيرة في منطقة قليلة الإرتفاع إلى جوار السهل الساحلي من ناحية غزة، كانت تعتمد بيت عفا على قرية الفالوجة وهي قرية كبيرة إلى الجنوب الشرقي منها للحصول على الخدمات التجارية والتربوية، وكان معظم سكانها يعملون بالزراعة البعلية، فيزرعون الحبوب والعنب، وكان البعض الآخر يعمل بتربية المواشي، وقدر عددهم في عام 1945 ب(700) نسمة, وجميعهم من المسلمين, كانت بيت عفا مبنية في موقع سكني قديم قد أشار علماء الآثار الى وجود مزار وبقايا أثرية الى الشرق منها وفي وادي الرانة. احتلها الصهاينة في 15 تموز 1948، واقيمت مستعمرة يادناتان بالقرب من موقع القرية عام 1953. (وليد الخالد، 1997، ص 525–526).

مدينة اللد:-

تقع اللد في الجنوب الشرقي من يافا، كما تقع في الشمال الشرقي من الرملة. وهي من المدن القديمة التي بناها الفلسطينيون في عام 1200 قبل الميلاد، أحرقها الرومان عدة مرات، ثم أعادوا بنائها وسماها "فاسبسيانوس" "ديوسبوليس" بمعنى مدينة "زفس" (أو زيوس وهو إله اليونان العظيم. ويعرف عند الرومان بإسم جوبيتر).

غير أن إسمها القديم "اللد" عاد إليها وما زالت تعرف به الى يومنا هذا. احتلها الإنجليز في عام 1917، تشتهر مدينة اللد بزراعة الحمضيات والزيتوت. بلغ عدد سكان اللد في عام 1946، 18250 الف نسمة، كان في اللد العديد من المدارس منها مدرستان تابعة لإدارة المعارف، واحدة للذكور والثانية للإناث، بالإضافة الى المدارس الغير حكومية وفيها مدرستان للبنات وسبع مدارس للبنين. كانت بلدية اللد مسؤولة عن تنظيم شؤون سكان المدينة. احتلت اللد من قبل الصهاينة في 11 تموز 1948 , وأقاموا المستعمرات التالية على أراضيها، زيتان تقع في شمال اللد الغربي أما ياجل فتقع بالقرب من المطار، احيعزر تقع بين زيتان وياجل، وجناتوه فتقع للشرق من اللد. (مصطفى الدباغ، 2002، ص 465-488).

في هذا الفصل سيتم عرض صور فلسطين بصوت المقهورين المطرودين منها، من وجهة نظر جديدة تواجه التاريخ العالمي الإستعماري وتقاومه، هذه الطريقة الجديدة ستقدم فلسطين على أنها بحث في التاريخ لصالح سكانها الأصليين "ولقلب التاريخ ضد العادة" (فالتر بنيامين في جون فوران، 2007، ص128)، من خلال هذه الطريقة سيتم تقديم الصور المختلفة والمتباينة والمتعددة للوطن لدى الرجال والنساء الفلسطينيات، ولدى النساء أنفسهن في مرحلة ما بعد النكبة لمرحلة قبل النكبة، بناءاً على رواياتهم الشفوية التي أظهرت بدورها التنوع في الذاكرة

الفلسطينية وتعددها الناتج عن تنوع وإختلاف خلفياتهم ومكانتهم الإجتماعية والإقتصادية ونشاطات عملهم المختلفة، التي تأثرت بالتحولات الإقتصادية والإجتماعية التي تعرض لها المجتمع الفلسطيني أثناء خضوعه للحكم العثماني والإستعمار البريطاني، ومن ثم تقديم الصور التي تبين أثر النكبة والتهجير على الفلسطينيين وعلى ما حملوه بالذاكرة من صور للوطن، لذلك، قد تكون الصور للوطن ليست مجرد سرد، بل حنين يتسع ليصف الماضي وما كان. ولهذا، قبل شروعنا في عرض الصور وتحليلها لابد من توضيح ما هو المتخيل ليتسنى لنا فهم الصور المتمثلة للوطن لدى الفلسطينيين.

"فالمتخيل عبارة عن نسق مترابط من الصور والدلالات والأفكار والأحكام المسبقة التي تشكلها كل فئة أو جماعة أو ثقافة عن نفسها وعن الآخرين. والمتخيل في أحد أبعاده جزء مندغم في الواقع وبُعد مكوّن لميدان الممارسة إلى درجة يصعب فيها التمييز بينهما، فكثير من الثقافات تعيش في الواقع بواسطة المتخيل، وأخرى تعيش في المتخيل الذي يعايش كواقع، أو هو الواقع المتخيل، إن أغلب أشكال التضامن والترابط بين أفراد الجماعات إنما تتأسس، كما يخبرنا بندكت أندرسون في كتابه "الجماعات المتخيلة"، على روابط متخيلة". (نادر كاظم، 2004، ص20-21).

العناصر المكونة للصور لدى النساء الفلسطينيات.

الصور التي سيتم عرضها في سياق هذا الفصل هي كما إلتقطتها أجساد النساء الفلسطينيات وبما أبصرته أعينهن، وبما أخترقته أذانهن، وبما لامسته أجسادهن, إنها الصور بعيون وآذان وأجساد النساء اللواتي إعتمدن على تجاربهن الحياتية العملية في تجسيد صور الوطن وعكسها، ويتوافق هذا مع طرح (نادية سيرميتكس,1994), في توضيحها لدور الحواس وتأثيرها على الذاكرة كما جاء في كتابها "الحواس ما بقيت" والتي تقول فيه إن الحواس توجد داخل الإنسان كما أنها توجد في الجو المادي الإجتماعي المحيط، وتتأثر بما هو خارج جسم الإنسان كما أنها تصور اللحظة التي تعيشها. وكما تعتبر الحواس شاهداً على الخبرة المادية، وأن هنالك إتصال

دائم بين الجسم وبين الأشياء، وبين الإنسان والعالم من خلال الحواس، حيث يدرك الإنسان الأشياء من خلال الحواس. (نادية سيرميتكس، 1994، ص5-6).

لتتم ترجمة هذه الأفكار عملياً سنتابع ما صورته لي "**نفيسة محمد ملك الأفغاني**" من قرية سلمة قضاء يافا وهي من مواليد عام 1923، وكانت تبلغ من العمر 25 سنة قبل النكبة, لدى صورتها للوطن

"كانت دارنا في سلمة قدام أرضنا الصغيرة إللي بتيجي نص دونم، دارنا خشبية من الخشب فيها حمام ومطبخ وغرفة كبيرة كانت وسيعة كنا نستعملها للنوم ولكل إشي مكانش فيها لا خزانة ولا طاولة، وكان قبالنا بيارة الجباري وبقا فيها بير بسقوا البيارة منه، وبذكر في خمس شجرات تين على الباب عنا، وعنا كمان شجر ياسمين ومشمش وتوت وكنا عاملين مرجيحة معلقة بالشجرات نلعب عليها أنا وأخواتي الثلاثة، ونلعب الغماية جوه الدار في الحوش تبعنا".

أما" **خديجة الحج خالد العزة**" مواليد 1932 من قرية تل الصافي قضاء الخليل كان عمرها 16 سنة عند النكبة. ترسم صورة الوطن كالتالي

"كانت تل الصافي مشهورة في زرع القمح والشعير والله بتصور هالقمح كان يصير طولي، كانت أرضنا خصبة ووسيعة وكنا نزرع الذرة البيضة إللي كانوا الناس يطحنوها ونسويها طحين، وكانت طويلة وملاينة بالحب، البيوت كانت على الجبل وأرضنا غربها سهل، وأرض بلدنا من شرقها وعر وجبال، من غربها وشمالها سهل بسرح فيها الخيال، والبيوت على الجبل. وفيها بير ميه كبير، وكان فيه ساقية يربطوها بالجمل أو البغل ويضل يلف وتصير المية تكب، وهذا البير كان يسقي كل البلد ويشربوا منه الدواب، بقينا زمان دورنا كبار زي الأقواس كانوا قوس حجر زي بيوت القدس، وكنا نضوي بيوتنا بسراج الزيت".

لكن الحاجة" **سارة عبد الله أبو لطيفة**" من مواليد عام 1930م من قرية صرعة قضاء القدس، كان عمرها 18 عاماً عند النكبة وهي أبنة مختار القرية الذي كان من أكبر أثرياءها، ترسم صورة الوطن

"كانت صرعة قرية سهلية وجبلية الاثنين مع بعض، دارنا كانت بنى حجر، بعدين لها درج من الوراء للضيوف اللي كانوا ييجوا عند أبوي ، وكمان درج من قدام للأهل، دارنا كانت أرقى دار في البلد، فيها

العلية، وكانت ساحة كبيرة هي المضافة وبرندة كبيرة كانوا يقعدوا فيها الضيوف والناس اللي ييجوا عنا، كانوا يجوا عشان يحّلو المشاكل، الأرض مدة والعلية والحيطان بلاط بعدين كانت عقدة عادي الدار".

وعن صورة الوطن لدى الحاجة "**خديجة أحمد محمود أبو حليمة**" من مدينة اللد مواليد عام 1932، كان عمرها 16 سنة عند النكبة- وأنوه هنا أن الحاجة خديجة قد توفيت بعد مقابلتي معها بأربعة أيام من تاريخ المقابلة 2008/12/16-

"والله وحيات عمرك الرزق اللي عند عمي، وأبوي الله يرحمه ما حده في اللد كان عنده زيوه، طلعنا وتركنا الجمل بما حمل لليهود، كل حبه رمان والله هلقدة (تشير بيدها موضحة حجم حبة الرمان) ويلا كوز الصبر سكر طعمه، الزيتون ما نشتري زيتون ولا اشي، ويلا البامية كنت أدعي عليها لما كنت ألقطتها من كثر كبرها ومن كثر ما تشرشر ايديّ دم وأنا ألقطتها، وحياة الله الفقوسة هلقدة، ويلا البطيخ، بدي أقولك إحنا مش ملوك بس أصحاب خير ورزق، وبسهلنا وأرضنا نشتغل. والله الخيار إللي يحبه قلبك، الجزر، اللوبيا قرن الفلفل هالطول ــ تشير بيدها وهي توضح أحجامهم ــ أنا وأبوي وأخوي درويش إلنا 12 دونم أرض لحالنا إحنا الثلاثة، بعدين إلنا من بعد أبوي أنا أخوي مارس أرض بتيجي من هون لآخر الشارع (تحدد حجم أرضهم في اللد من موقع بيتها في المخيم الموجود في طرف الشارع حتى نهاية موقع مخيم الأمعري)، وإلنا كمان حكورة كبيرة وبعدين كرم الكعكة هذا شو الزيتون فيه طول عمرنا في البلاد وإحنا نوكل زيتون منه".

إحتوت الصور السابقة على تصوير جميل للوطن، إحتوت على جميع نواقص الواقع الحالي القاسي في المخيم، وعكست الصور أيضاً طبيعة الحياة الكريمة في الوطن، فالوطن بالنسبة لأولئك النسوة هو محمول في الجسد رائحة، وطعماً، ولوناً، فهو الدار والعلية والسهل والمضافة والقرية الفلسطينية بما تحويه من الأشجار والمزروعات والجبال وفضاء الطبيعة الرحب. في الصور السابقة التي رسمتها النساء للوطن لم يكن هنالك فصل بين ما هو شخصي وبين ما هو جمعي, فكل ما تضمنته صورهن من عناصر ومكونات لصور الوطن هي حصيلة تجربتهن الذاتية الفردية بوصفها تجربة جمعية, أي تعكس الجانب الذاتي الفاعل للنساء داخل المجتمع, وتعكس موقع المجتمع في الذات المتصورة للصور الوطن وفعله فيها, فكل منهما "الشخصي والجمعي" صورة في المراة للآخر تعيد رسمه وتصوره وتجذر معناه.

غياب القرية والدار والسهل وأشجار التين والمشمش والزيتون والياسمين والذرة البيضاء هو حسب (نادية سيرميتكس, 1994), غياب ثنائي، يوضح مدى العلاقة بين الحواس والتاريخ، والذكرى والنسيان، والقصة.

تلك الأشجار والنباتات تحمل معها ذكرى خاصة ولها معان معينة حتى أن أسماء الأشجار والمزروعات تربطه سيرميتكس "بالفاكهة والجسد"، فهي تربط بين الخوخ كفاكهة محببة ومفضلة لدى اليونانيين و"صدر أفرودايت" آلهة الجمال عند اليونانيين, وهذا تعتبره سيرميتكس ارتباط بالتاريخ اليوناني مثل ما ترتبط أشجار التين والزيتون والتوت والقمح والذرة بالتاريخ الفلسطيني، وتقول سيرميتكس يدل وجود خوخ أفرودايت ومن ثم اختفائه من اليونان على تحول وتغيير في مسار التاريخ اليوناني.

(نادية سيرميتكس،1994، ص2)، وهذا يتوافق إلى حد ما مع الإنقطاع القسري للحياة الكريمة في فلسطين الإنتدابية بالنسبة للفلسطينيين بفعل التهجير والإقتلاع وتغيير مسار التاريخ بالنسبة لهم، وتحول الحياة والعيش في المخيم والمنافي بدلاً من الحياة الكريمة في الوطن المسلوب.

أماكن الذاكرة ومسألة الهوية في صور النساء الفلسطينيات

المكان هنا هو أصل رواية النساء المقهورات والمطرودات من ديارهن، والمكان هو الجغرافية، والتاريخ أي أرشيف الذاكرة هذا ما يعطي المكان المسلوب قدسية ومرتبة تصل إلى مرتبة الهوية وتجعل منه أساس وجود الإنسان وأساس راحته وأمانه، فالدار والبيارة والغرفة والأرض (هي الوطن) وهي مصدر الأمان والكيان والحماية من الخطر بالنسبة للنساء الفلسطينيات.

الإنتماء والأمان والطمأنينة هي من أسباب وجود النساء عندما كن يعشن في البيارة، والأرض، والدار والغرفة. أما الشعور بالخوف والتعرض للخطر صاحب الإقصاء القسري عن هذه الأماكن وطردهن خارج المكان. بالتالي تحول المكان فيما بعد إلى ذكرى وأصل الحكاية، ومصدراً للصورة الوطن.

للدار وللغرفة صورة لدى الحاجة "**زهرة يوسف أبو عرايس**" من مدينة يافا، مواليد عام 1932، كان عمرها عند النكبة 16 عاماً، وهي متزوجة في مدينة الرملة قبل النكبة بعامين،

"دارنا في الرملة شو بدي اقولك دارنا بالمحص يعني قريبة على النبي صالح، شارع دارنا كبير ووسيع يعني مش شارع صغير، شارع حلو بطل على الميدانة والكنايس وبطل كمان على الأولية، شارعنا كله أولية. حلوة الرملة مكانها حلو ومناخها حلو كل اشي فيها حلو، دارنا بقولك حلوة فيها توته وليمونة وفيها ياسمينة، وفيها حوش كبير وغرفتي كمان كانت حلوة إلها شباكين كبار كبار مش زي هذول عراض ــ تشير بيدها على نوافذ بيتها الحالي ــ ارفع بس طوال جايين بقوسة هيك وشباكين غربيات وباب على هاي الجهة من الغرفة، وكانت الغرفة عقدة باطون بنى مرتب وفيها خزانه زي الشباك داخل الحيط والها دفات، هذه بقلبها الجبنة، اللبنة بقلبها الزيت والزعتر وبقلبها كل اشي مخزناة فيها كل اشي في المرتبنات (علب الزجاج).

غرفتي هالبلاط الملون فيها هيك جاي من النص أسمر وأحمر ودورين أبيض وبعدين دورين أسمر وأحمر وأبيض وباقيتها أبيض يا عيني لما كنت امسحها تبقى توج وج، وتبقى حلوة حلوة باردة بالصيف وبالشتا دافية، وكبيرة كنت حاطة فيها تخت النوم وخزانتي وركسة فراش هذا على شقة واحدة، للخزانة ثلاث دفات وبوفيه من النص، دفه بمراية من هون، ودفة بمراية من هون وجوارير تحتها أربع جوارير تحت البوفيه، وجرار تحت الدفة هاي وراء تحت الدفة هاي ــ تشير بيديها أثناء الكلام ــ والله متذكرها كأنها قدامي مرسومة، والله الخزانة شو هيك خمل خشبها ولونها وهي تختي بني، وركسة الفراش كنا حاطين إلها سجلون وفراشنا كان من الأرض للسقف لما آجي أنا أطول فراش أو آجي أنزل اطلع على الكرسي، وكان عليهم شرشف عليه تطريز من النص وقدامه هيك شغل على الصنارة من النص جاي ومسنن على الداير. الشرشف يشهد على ربي الفراش بلفه لف والله كانت غرفتي مرتبة وفيها طاولة صغيرة حاطين عليها الضو شو مكانش كهربا أيامنا قليل كان في كهربا، والضو من هدول الشمعدان الأبيض ومطرطش أزرق طويل هيك تحطي عليه تزينيه بشغل الصنارة خرز وما خرز لبنورة الضو".

أما صورة المكان لدى الحاجة "**بديعة مبروك فليفل**" من مدينة الرملة ومواليد عام 1930م، كان عمرها 18 عاماً وقت النكبة، ترسمها كالتالي:

"بيتنا جوة بيارتنا في الرملة، وفي عندنا بيت عقدة كبير 6×6 وبيتين مبنيات كنا بدنا نعقدهم بس طلعنا من البلاد، وعنا عريشة وغرفة للخبز نعجن ونخبز في الدار ونخزن حطب، وكان عنا أرانب وجاج وغنم وحمام، وكان عنا غرف لهذه الحيوانات كانوا طول نهارهم في البيارة وعند المغرب لما تعتم الدنيا نعبرهم محلهم في الغرف".

بالنسبة لصورة المكان التي تجسدها الحاجة "**آمنة أيوب عبد الرحمن** "من بيت عفا قضاء غزة، ومواليد عام 1933م، كان عمرها 15 عاماً عند النكبة،

"كان في عنا البايكات كانت كبيرة قد الدار اللي ساكنين فيها اليوم، وكنا عاملين قسم منها نطحن فيه القمح وقسم حاطين فيه البقر، والجاج عنا طول نهاره يطقطق، والحمام وين ما تروحي تلقيه جنبك، وكنا عاملين غرف للجاج والحمام والمغرب يعبروا على الغرف ونسكر عليهم للصبح".

ركز بيير نورا في دراساته للوظيفة الهوياتية (الهوية) للتذكر الجمعي على ما اعتبره بالمقابل الحسي للذاكرة الجمعية، أي بما سماه بـــ "أماكن الذاكرة". تشمل أماكن الذاكرة حسب بييرنورا

"أمكنة جغرافية وبنايات وتماثيل وأعمالاً فنية، كما تشمل أيضاً شخصيات تاريخية وأياماً تذكريه ونصوصاً فلسفية وعلمية والعديد من الأنشطة الرمزية. ويتحدث بيير نورا في كتابة (أماكن الذاكرة) عن ثلاثة شروط لإضفاء صبغة (الذاكرتية) على مفهوم مجرد أو شيء معين، وبناء عليه يمكننا الحديث أيضاً عن ثلاثة أبعاد لأماكن الذاكرة: البعد المادي، البعد الوظيفي، البعد الرمزي. البعد المادي لأماكن الذاكرة يجب ألا يحيلنا إلى أن هذه الأماكن تقتصر على أشياء ملموسة (قابلة للمس) ذات طبيعة مادية فقط كاللوحات الفنية، أو كتب، وغير ذلك: أحداث تاريخية حاسمة، أو دقائق صمت لإحياء ذكرى شخص ميت، تتوفر أيضاً على بعد مادي جلي، لأنها كما يعتقد نوراً عبارة عن "مقطع مادي" محدد من فترات الزمن ووحداته، وكل هذه "التموضعات" تمتلك بعداً وظيفياً بمعنى أنها تحقق أو تمارس وظيفة محددة ومضبوطة ضمن المنظومة الاجتماعية، بذلك يتحتم على هذه التموضعات لكي ترتقي إلى مرتبة أماكن الذاكرة أن تتوفر أيضاً على بعد رمزي أي أن تكون حاملة معنى رمزياً معيناً وهذا يظهر بوضوح مثلاً حينما تنتقل ممارسات أو أفعال معينة إلى طقوس محاطة بهالة رمزية، فقط بعد هذا "الارتقاء الرمزي" تصبح هذه التموضعات حاملة الطبيعة الحضارية نفسها التي تمتلكها أماكن الذاكرة في منظومة اجتماعية ما. أن تعريف بييرنورا لاماكن الذاكرة وجها النظر إلى جل الظواهر الاجتماعية الثقافية –الجمعية المرتبطة عن وعي أو غير وعي بالماضي المشترك وبالهوية القومية لمجتمع معين كأماكن للذاكرة أمر مقبولا بل ممكن. واستطاع نورا أن يعالج المسألة الذاكراتية كواقع جمعي- هوياتي ذي تمظهرات محسوسة، مما أسهمت هذه النظرية في زيادة الوعي بضرورة التعاطي مع التذكر الجمعي كواقع مجتمعي محسوس". (زهير سوكاح، 2008، ص82-84).

ويضيف سوكاح يجب ألا يتبادر إلى الذهن أن الأماكن الذاكراتية الفلسطينية (دائماً بمفهوم بيير نورا) تنحصر ضمن المجال الجغرافي الفلسطيني التقليدي فحسب، بل قد تتجاوزه مكانياً (على سبيل المثال: رواية فلسطينية تصدر عن عاصمة غربية)، فأماكن الذاكرة الفلسطينية لا ترتبط بالضرورة بالأصل الجغرافي، ولا هي أيضاً ذات بعد جغرافي صرف، ولو أنها تحيل إليه دائماً وأبداً عن وعي أو عن غير وعي. أيضاً أماكن الذاكرة الفلسطينية لا تقتصر على كل ما هو فلسطيني، بل هي تحيل إلى المحتل الممقوت، وهو يبدو بلا شك شرطاً من شروط إضفاء طابعي الذاكرتية والهوياتية على هذه الأمكنة. فضرورة أو حتمية مقاومته تمثل أحد القواسم المشتركة لكل من يعيش بين هذه الأمكنة الذاكراتية– الهوياتيه. فالوطن من خلال الصور السابقة التي لدى النساء هو الوقود اللازم لإعادة تشغيل التاريخ وشحنه بالذاكرة, ذاكرة المكان لأن المكان يمثل لهن معنى الوجود كنساء مقتلعات من أراضيهن, وبموجب صورهن للمكان سيتم إستعادة صوتهن المغيب من التاريخ أولا, وتفعيل ذواتهن كذوات فاعلة في الزمن الممتد كتاريخ ثانيا, من خلال المعاني التي تحملها صورهن للمكان, ولأدوارهن المختلفة في المجتمع والتي تجاهلها التاريخ وأسقطتها منه. ثالثا, من خلال ذاكرة المكان التي تعكسها صور النساء سيتم إعادة إنجاز خارطة الوطن على مستوى المعرفة والإنتماء اللذان سيسهمان في بناء الهوية.

أثر المكانة الإجتماعية والإقتصادية ببعدها الطبقي، ونشاطات العمل المختلفة في فلسطين قبل النكبة على الصور لدى النساء.

إهتمت السلطة البريطانية، منذ بداية سيطرتها على فلسطين، بتطوير شبكة المواصلات لمصلحة الجيش البريطاني، وبخلق ظروف ملائمة لإستثمارات الأموال البريطانية وبالإبقاء

على فلسطين كقطر زراعي تابع للعاصمة البريطانية، ولذلك أنفقت المبالغ الضخمة من ميزانية حكومة الإنتداب على شق الشوارع وتطوير شبكة السكك الحديدية وشبكة الإتصالات. وشجع الحكم البريطاني تحويل فلسطين إلى بلد زراعي وحيد المنتوج– ذلك بتشجيع البستنة والبيارات. فازدادت المساحات المزروعة بالحمضيات وكانت بريطانيا هي المستورد الرئيسي للبرتقال من فلسطين. وتتدفقت الأموال البريطانية إلى الفروع الصناعية، كأعمال النفط وشركة الكهرباء وشركة البوتاس ومصانع السجاير والثقاب والاسمنت والكبريت. (غوجانسكي,1987, ص 95), هذا، وقد

"وجهت نفقات السلطة الكولونيالية بعد إستقرار حكم الإنجليز في فلسطين إلى القيام بسلسة من التغيرات في أسلوب الضرائب العثماني، فالغوا في المرحلة الأولى، الضرائب التي لم تكن تنسجم مع الإدارة الرأسمالية الكولونيالية ومنها الضريبة التي كانت مفروضة على التجار والحرفيين، وضريبة الإعفاء من الخدمة العسكرية ــ لم يكن رعايا فلسطين الإنتدابية ملزمين بالتجنيد ــ وضريبة الإعفاء من الأشغال العامة، وضريبة العقارات، وفي عام 1928 تم فرض بدلاً منهم ضريبة ملك مديني موحدة بمقدار 10 بالمئة ــ رفعت عام 1931 إلى 15 في المئةــ من قيمة الأرض أو البناية. وفي السنة نفسها فرضت أيضاً ضريبة ملك قروي حسبت نسبتها تبعاً لإنتاجية الأرض وقيمة المنتوج السنوي لكل نوع من المزروعات".(غوجانسكي,1987, ص96-97).

واعتمدت سلطة الإنتداب على المهاجرين لتثبيت التغلغل الكولونيالي ولضمان "العلاقات الخاصة" للمستعمرة مع العاصمة، حيث آثر البريطانيون الإعتماد ليس فقط على الشريحة العربية المحلية المسيطرة (الملاكين والتجار ومتمولين عرب آخرين)، بل أيضاً وفي الأساس على الهجرة اليهودية وعلى التعاون مع الراسماليين اليهود ومع الحركة الصهيونية. (غوجانسكي، 1987، ص98).

ولفهم أعمق لأثر تلك التحولات والتطورات الإقتصادية والإجتماعية على المجتمع الفلسطيني، سنتابع تقديم صور تلك الفترة التاريخية التي إلتقطتها النساء.

الحاجة "**سميحة محمد الزين حبوب**" من مدينة اللد، مواليد عام 1930، كان عمرها عند النكبة 18 عاماً، لديها الصورة التالية

"كان أبوي يشتغل نجار عند الانجليز، وكان عنده منجرة صغيرة في الدار يشتغل فيها بعد الظهر بعد ما يرجع من شغله من عند الانجليز، وحماي كان خياط وعمي كان تاجر له سيارة كبيرة من الكبار كان يروح يضمن فقوس وخيار. وزلام اللد إللي كان يشتغل عند الانجليز في الكبانية ويلي إله أرض يزرع ويفلح فيها وفي ناس كان إلهم دكان سمانة أو حداد، كانت كل الناس في اللد تشتغل. إحنا قبل ما نطلع من البلاد كنا بانيين دارنا جديد وكانت دارنا 3 بيوت معقودين، والأرض كانت مبلطة، وفي دارنا شجر توت، وإنجاص، وعنب، وتفاح، ورمان، وفيها ساحة كبيرة نقعد فيها بالشمس، وفيها معبر نطلع منه على الشارع".

أما الحاجة "**ريا عبد الله جابر**" من قرية لفتا قضاء القدس، مواليد عام 1931، كان عمرها 17 عاماً وقت النكبة. تصور الوطن بكلماتها التالية:

"دايماً بتذكر أرضنا في لفتا كان عنا أراضي ودور وزيتون وكنا عايشين مبسوطين هناك، وبذكر كيف لما كنا نروح نعبي مية لداري اللي تجوزت فيها كانت غرفتين وليوان وأرضها مدة، كنت فارشها فراش عادي واسايد، وفيها خزانة خشب بني، وعندي كراسي قش. وأهل لفتا كانوا اللي عنده خيار، بندورة، فقوس، تين أي إشي يروحوا يبيعوه في القدس، ساق الله على هذيك الأيام كنا نروح نبيع أنا وجوزي خضرتنا في القدس، قريبة علينا كثير، وكان كثير نسوان يروحوا يبيعوا خضرتهم في القدس من نسوان بلدنا".

الحاجة " **زينة موسى العبد موسى**" من قرية النعاني قضاء الرملة، مواليد عام 1932، كان عمرها 16 سنة زمن النكبة تعكس أثر التحولات والتطورات الإقتصادية والإجتماعية على الأسر الريفية بصورتها التالية للوطن.

"بقينا شارين أرض مع أرضنا في النعاني قبل ما نطلع من البلاد بفترة صغيرة كثير، أبوي كان يشتغل نجار في وادي السرار ويحوش المصاري مع أمي، وبعدين أمي باعت ذهبها ومع تحويشة أبوي اشترينا أرض. كنا نشتري الأراضي من إسعاف النشاشيبي ومن ولاد سعدة هذول بقوا كبار في فلسطين، وكانوا اليهود يشتروا الأراضي منهم. الفقرا إللي زينا كانوا يحوشوا شوية مصاري وإللي بقدر يشتري شقفة أرض يشتري عشان نحميها بدل ما اليهود يوخذها".

بالنسبة للحاجة "**خديجة العزة**" في القرية تل الصافي كانت الصورة لديها مغايرة ومختلفة عن الصور السابقة فهي ابنه إحدى الأسر الإقطاعية المالكة في القرية، فتصور واقع حال أسرتها بكلماتها التالية:

"كان عند أبوي حوالي 400 دونم ارض، أرضنا كلها سهول، بعدين حارة العزة كانت نص البلد، وبذكر كان عند دار أبوي بقر وغنم بطلعوا ويسرحوا في الخلاء، بقينا نزرع قمح وبندورة وفقوس وخيار. اللزلام هم اللي يزرعوا، إحنا نسوان العزة ما كناش نطلع نزرع، زمان كان حراثين عنا يحرثوا الأرض ويزرعوا ويفلحوا وكانوا يزرعوا بطيخ وشمام وبندورة.باقي نسوان البلد كانوا يزرعوا، أختي كانت متجوزة مع الفلاحين من البلد وكانت تزرع وتفلح معهم، كان عندها ولد وبتجيبوا عند أمي ترضعه وترعاه ولما ترجع أختي من الزراعة توخذه. إحنا دار العزة ما كناش انروح نزرع ونفلح ولا نملي مية ولا نروح على الفلاحة، نسوان الحراثين كانوا يشتغلوا عنا في الارض وعنا في الدور، في الدار عنا ما كناش نشتغل، كانوا ييجوا نسوان الحراثين ينظفوا الدار ويكنسوا من تحت البقر، هذا كله نسوان الحراثين كانوا يشتغلوه. إحنا نسوانا كانت تلتهي في ولادها في شغلها الخاص. تروح نسوانا بس تخبز ، الطابون ما كانش بعيد كان له غرفة خاصة تروح المراة تخبز وتطلع. بقينا قليل نعطي بناتنا للغرب، بقينا اللي نجيبها من حمولة ثانية نقول عنها فلاحة، بقوا ولاد الفلاحات اشطر من ولاد العزيات، بعدين كنا نعطي بعضنا، وكنا إحنا حاملين البارود قبل اليهود ما يعبروا على بلادنا، وكانوا عنا يجوزوا الواحدة عمرها 25 سنة لواحد عمره 15 سنة أو يكون عمره 20 وعمرها 15 سنة. كانوا سعدا ما يصير بينهم أي خلاف.ويلي بدو يتجوز على مراته وبدهاش مراته يتجوز عليها كانت تهجره وهذا الحكي كان عادي عنا. وكان الواحد لما تكون مراته جايبة بنات ويكون الزلمة بدو ولاد عشان الارض والفلاحة والملك لأنه دار العزة كانوا حاكمين 25 قرية حولينا، دار العزة ملاكين، بس ما كانوا يورثوا المراة ولا اشي بس كانوا يجيبوا لها نسوان الحراثين تشتغلها الشغل في الدار".

الصورة السابقة تظهر واقع حال أسرة إقطاعية من فلسطين وحجم الأراضي التي بحوزتها ومدى نفوذها وسيطرتها على أراضي القرية والقرى المجاورة لها مما يوضح المكانة الإجتماعية والإقتصادية التي كانت تحتلها العائلات الإقطاعية في المجتمع الفلسطيني قبل النكبة، وكما أظهرت الصورة أن نساء العائلات المالكة لم تكن تعمل في زراعة الارض وفلاحتها، ولا حتى في الأعمال المنزلية، وان نساء الحراثين هن من يعملن لديهن في بيوتهن, بالإضافة إلى المكانة الإجتماعية العالية وقوة الشخصية التي كانت تتمتع بها نساء حمولة العزة وقدرتهن على

إتخاذ القرار في الأسرة وموقفهم الحاسم من أزواجهن عند إتخاذ قرار الزواج من امرأة أخرى غيرها, حيث تبين الصورة أن نساء العزة كن يهجرن أزواجهن إذا قرر الزواج من إمرأة غيرها بغير موافقتها وهذا الأمر عادي وطبيعي لدى هذه الحمولة.

وأظهرت أيضاً الصورة أن نساء العزة إذا تزوجت إحداهن من غير أبناء حمولتهن تتبع عائلة زوجها وتشارك في أعمال الزراعة والفلاحة وتنتسب وتحسب على عائلات الفلاحين الذين هم أدنى طبقياً من حمولتها وحسب تشاندرا موهانتي

"تتنوع الممارسات المتعلقة بأوضاع النساء وأدوارهن بتنوع الطبقة التي ينتمين إليها. فالنساء يتشكلن كنساء في المجتمع عن طريق تفاعل مركب بين عناصر الطبقة والثقافة والدين وغيرها من المؤسسات والأطر المرجعية الأيدلوجية، فالنساء لسن فئة متجانسة ومجموعة واحدة من "النساء" على أساس نظام اقتصادي معين أو سياسية عامة ما. وتضيف موهانتئي أن المقارنات المختزلة عبر الثقافات تؤدي إلى الإستيلاء على تفاصل الحياة اليومية وما لها من خصوصية وكذلك التعقيدات الخاصة بالمصالح السياسية التي تمثلها النساء المنتميات إلى طبقات اجتماعية وثقافات مختلفة ويعملن من أجلها". (تشاندرا موهانتي، 1991، ص69).

وأظهرت الصورة أيضاً إستمرار رعاية الجدة والدة الأم لأحفادها أبناء إبنتها المتزوجة من الفلاحين أثناء غيابها عن بيتها وعملها في الزراعة والفلاحة: فتقول نادية سيرميتكس بهذا الشأن

"إن الجدة عندما تطعم الطفل فإنها تشهد وتسجل تاريخ، لأن الطعام الذي يقدم للطفل ليس طعاماً مطبوخاً فقط بل ومبلولاً بلعاب الجدة، بل أيضاً مطبوخا بالمشاعر والذكرى. ومن هنا يصبح الطعام تأريخ لمرحلة معينة يمكن ان يعيدها إلى الذاكرة طعام في وقت آخر". (نادية سيرميتكس، 1994، ص28).

وكما تبين في الصورة بعض العادات الإجتماعية لحمولة العزة مثل عادات الزواج بالإضافة إلى عادات عدم توريث الأنثى بحجة المحافظة على الأراضي والملك وأرزاق الحمولة. وتصور الحاجة **سارة عبد الله أبو لطيفة** من قرية صرعة الوطن وواقع حال أسرتها كالتالي

"حياة أبوي كان مختار البلد، زمان الناس كانوا فقرية كان أبوي شاري نص البلد، وأبوي كان عنده 400 رأس غنم وبقر، وكان حاطتهم وراء الدار عندنا، وكمان عنا جمال وخيل. وكان عنا في دار أبوي

أربعة خمسة يجوا يشتغلوا عنا من سريس واثنين من بلدنا كمان ويعطيهم أبوي قمح وشعير واللي بدهم إياه بدل المصاري".

أما الحاجة" **آمنة أيوب عبد الرحمن**" من بيت عفا تجسد صورة العائلات الاقطاعية بالتالي:

"كان عندنا أراضي كثير كبيرة، أهلي كانوا ملاكين وكان عندنا عبيد، كانوا يجيبوا الخدم والعبيد زمان من بلاد بره يشتغلوا عنا في الأرض والدور، وكانوا يشتغلوا للعيلة كلها".

بالنسبة للحاجة "**نفيسة محمد ملك أفغاني**" والتي ترسم صورة واقع أسرتها بالصورة التالية

"كان عندنا في سلمة أرض صغيرة نص دونم، كان أبوي يزرعها ويدير باله عليها لما يرجع من شغله من عند الانجليز في تل أبيب كان يشتغل مجلخ سكاكين أرضنا صغيرة هيك زي الحكورة كنا زارعين فيها بقدونس، برتقال وخضرة وليمون ومكناش نبيع إشي من زرع الأرض كله نستعمله إحنا للدار، وحياة أخوي كان الثاني يشتغل في مذبغة للجلد في تل أبيب وكان يطلع مصروفه لأنه شغل أبوي يا دوب يكفينا كنا عايشين في الدار أنا وأمي وخواتي الثلاثة وأخوي".

الحاجة "**بديعة مبروك فليفل**" من الرملة تصور واقع حال أسرتها بهذه الصورة:

"كان عنا بيارة ويزرعها أبوي ومعه شغيلة في البيارة، في شقه زارعينها برتقال وليمون ومندلينا وبرتقال فرنساوي، وبعدين الرُبع الثاني كنا نزرع فيه بطاطا وخضرة. وفي كان تجار يجوا يخمنوا البطاطا والبرتقال والثومة ويشحنوا البضاعة ويصدروها على حيفا ويافا، وكنا كمان نزرع قمح وذرة وخيار وبامية وتين في البيارة".

لكن الحاجة "**مريم الخروبي**" "أم عبلة" من قرية لفتا قضاء القدس مواليد 1933، كان عمرها 15 عاماً زمن النكبة تجسد صورة الوطن على هذا النحو

"كان عنا أرض حوالي 20 دونم، بقينا نزرع عدس وشعير ولوز وجوز وكوسا وبندورة وبامية ولوبيا، كلشي نزرع مكناش نشتري اشي من بره كل المونة نطلعها من أرضنا، وبعدين بقيت أروح على القدس أبيع من طريق باب الواد أو بحكوا لها طريق تل أبيب، كنت شاطرة واروح وأبيع لحالي، شو بدهم أهلي غير أني أجيبلهم مصاري إحنا النسوان كنا مختصين بشغل الأرض كنا نصحا على الساعة 5 أو 6 الصبح نشتغل شغل الدار ولما بدنا نروح على شغل الأرض نصحى على الساعة 3 الصبح كل نسوان البلد كانوا يشقوا ويشتغلوا بالأرض، وفي مرات كنا نبيع خضرتنا على القرى إللي جنبنا إذا بدناش نبيعها في القدس".

أظهرت الصور السابقة التنوع والتعدد في الذاكرة الفلسطينية النابع عن وجود التعدد والتبابين في نشاطات العمل ونمط الحياة حسب الوضع الإجتماعي والطبقي للأسرة الفلسطينية في ذلك الوقت، فأظهرت الصور وجود ثلاثة مستويات إجتماعية مختلفة ومتمايزة عن بعضها البعض في المدن والقرى التي إستهدفتها الدراسة، كان هناك العائلات الإقطاعية الكبيرة صاحبة الأملاك والأراضي الواسعة والنفوذ. يليها في السلم الإجتماعي العائلات التي إستفادت من التحولات الإقتصادية والإجتماعية في تلك الفترة وأصبح بحوزتها الأراضي الواسعة نتيجة لفرض الضرائب الباهظة سواء كان من قبل العثمانيين أو من قبل حكومة الإنتداب البريطاني على الفلاحين مما دفع الفلاحين إلى بيع أراضيهم أو تسجيلها بأسماء المالكين، هرباً من الضرائب والديون المتراكمة عليهم، ومع الزمن جُرد الفلاح من أرضه وتم الإستيلاء عليها من قبل حكومة الإنتداب والملاكين وتسربت فيما بعد إلى أيدي الصهاينة، وشملت هذه الأسر المستفيدة من التطورات الإقتصادية في فلسطين كل من أسر المخاتير وكبار المشايخ وكبار التجار وموظفي الضرائب والملاكين الفلاحين الصغار، أما المستوى الثالث كان العائلات الفقيرة التي لا تملك الأرض، وتحول أبناءها من مزارعين إلى بروليتاريا أي إلى عمال آجرين خارج القرية في أعمال البناء أو الزراعة أو المهن المختلفة على إثر التطورات الإقتصادية في فلسطين. فالصور السابقة عكست أيضاً خصوصية كل أسرة فلسطينية سواء كانت في الريف أو المدن التي إستهدفتها هذه الدراسة، وأظهرت أيضاً المكانة الإجتماعية لهذه الأسر المختلفة أي وضعها الطبقي في المجتمع، وحسب الفائدي

"لكل فرد أو جماعة في أي مجتمع مكانة إجتماعية محدودة ومعرفة، والمكانة هي المرتبة التي يضع فيها أفراد الجماعة فرداً منهم فيها، بناءً على سمات أو صفات أو مؤهلات معينة يتسم بها هذا الشخص، وقد تكون هذه المكانة الاجتماعية مكانة سياسية أو دينية أو علمية أو ثقافية". (محجوب عطية الفائدي، 1992، ص43).

وحسب الصور السابقة كان هناك تنوع وإختلاف كبير في النشاطات الإقتصادية لأفراد المجتمع الفلسطيني، فعمل الذين لا يملكون الأرض في الحرف والمهن المختلفة بالإضافة إلى العديد من الأنشطة اليدوية الأخرى، وهناك من كان يعمل في أرضه الخاصة فينتج ما يسد حاجات أسرته ويعمل على بيع فائض المنتوج الزراعي عبر التجار المختصين بذلك، وهناك العائلات الإقطاعية المالكة التي كانت بحوزتها المساحات الواسعة من الأراضي ويعمل لديهم الفلاحين الفقراء أمثال الحراثين وغيرهم من العاملين على شكل الخدم والعبيد كما جاء في بعض الصور السابقة. وكما أظهرت الصور كيف أن أفراد الأسرة شكلوا قوة العمل البشرية في العمل الزراعي وكانوا مصدراً مهماً لدخل الأسرة بالإضافة إلى مشاركة النساء في الأعمال الزراعية والاعمال الأخرى وأنهم شكلن جزءاً مهما من قوة العمل هذه وكما أن حركة المرأة كانت متاحة، طالما كانت في إطار أدوارها ونشاطاتها الإنتاجية، فكان هناك مساحة لحركة المرأة داخل القرية وخارجها لبيع المنتوج الزراعي ونقله من داخل القرية إلى خارجها. وبينت الصور السابقة أن بنات العائلات المالكة لم يعملن في الأعمال الزراعية ولا في الأعمال المنزلية وإنهن كن يتمتعن بمكانة إجتماعية عالية داخل أسرهن وفي المجتمع مما أتاح لهن السيطرة وبسط النفوذ على كل من هم أدنى منهن في السلم الإجتماعي.

وتذكر موهانتي ضمن إنتقادها للنسويات الغربيات حول إصدارهن التعميمات تجاه نساء العالم الثالث

> **"إن الخطاب النسوي الغربي يفترض أن النساء يشكلن مجموعة متجانسة مكتملة التكوين تدخل في علاقات القرابة والقانون وغيرها مما يجعل النساء في العالم الثالث ذواتاً تقع "خارج" العلاقات الاجتماعية بدلاً من التوقف عند الطريقة التي تتشكل بها النساء من خلال تلك العلاقات. وتذكر ايضاً أن تطبيق مفهوم النساء كعنصر متجانس بالنسبة للنساء في العالم الثالث إنما يعمل على إستعمارهن والإنتقاص من التعددية التي تشتمل عليها المواقع المتنوعة لمجموعات مختلفة من النساء داخل أطرهن العرقية**

والطبقية والاجتماعية وهو ما يؤدي بالتالي إلى حرمانهن من فعاليتهن التاريخية والسياسية". (موهانتي، 1991، م81).

وهذا يؤكد أن هناك تعميمات مطلقة من قبل النسويات الغربيات لواقع الحياة بالنسبة لكل النساء الفلسطينيات فحسب الصور السابقة والتي عكست بوضوح أن هناك فروقات وإختلافات في الأدوار بين نساء الطبقة الإقطاعية أي نساء العائلات المالكة للأراضي وبين نساء الطبقة الدنيا في فلسطين. جميع الصور السابقة صورت واقع الحياة في المجتمع الفلسطيني الذي في أغلبه من الفلاحين الذين إعتمدوا في معيشتهم على المنتوج الزراعي والمواشي التي بحوزتهم، بذلك كان هناك الإكتفاء الذاتي في حياة القرية الإقتصادية رغم قسوتها وصعوبتها، وأخيراً أظهرت الصور كيف إن زواج المرأة وانتقالها إلى أسرة زوجها يؤثر على نشاطاتها الإقتصادية ودورها الإنتاجي كما هو الحال مع أخت خديجة العزة التي تزوجت من الفلاحين وهي إبنة العائلة ذات الأملاك الكبيرة.

الإختلافات في الأدوار الإجتماعية والإقتصادية لدى صور نساء المدن ونساء الريف الفلسطيني

قبل تقديم الإختلافات في الأدوار لدى صور نساء المدن ونساء الريف الفلسطيني، والتي أكدتها رواياتهن الشفوية التي عكست صورهن المختلفة لأدوارهن المختلفة,

"يجب التوضيح كيف يتم التعامل مع الهياكل القانونية والاقتصادية والدينية والأسرية للنساء في دول العالم الثالث بوصفها ظاهرات يتم الحكم عليها بمقاييس غربية, حيث يتخذ الإستعراق والتعميم أوضح صوره, فحين يتم تعريف هذه الهياكل بأنها "متخلفة" أو " نامية" مع وضع النساء في اطارها, حينئذ تتم صياغة صورة تمثل "امرأة العالم الثالث", ويتم تحويل "المرأة المقهورة" (الغربية) الى "امرأة العالم الثالث المقهورة". وبينما يتم إنتاج "المرأة المقهورة" من خلال التركيز فقط على الإختلافات الجنسية نجد أنه يضاف الى "امرأة العالم الثالث المقهورة" خاصية أخرى وهي "اختلاف العالم الثالث", وهو مفهوم يتضمن موقفا أبويا تجاه النساء في العالم الثالث". (موهانتي، 1991، ص80-81).

وتؤكد موهانتي

"على أنه يتم مناقشة موضوعات (علاقات القرابة والنسب, التعليم والدين وغيرها) في سياق "التخلف" النسبي للعالم الثالث (وهذا "التخلف" لا يزيد عن كونه تطورا يتخذ طريقا مغايرا ومنفصلا عن التطور الغربي, كما أنه يتجاهل علاقات القوى بين العالم الأول والعالم الثالث), وبالتالي يتم تعريف نساء العالم الثالث كمجموعة أو عنصر تحليلي من منطلق أنهن متدنيات (أي "غير تقدميات"), ومهتمات بالأسرة فقط (أي "تقليديات"), قاصرات قانونيا (أي أنهن " غير واعيات بعد لحقوقهن"), وأميات (أي "جاهلات") ومهتمات بالمنزل (أي "رجعيات ومتخلفات") وأحيانا ثوريات (أي أن " بلادهن في حالة حرب ومضطرات للقتال"). هذه هي الصورة التي يتم إنتاجها حول " إختلاف العالم الثالث". (موهانتي, 1991, ص81).

وترى موهانتي أنه

حين يتم وضع مفهوم " النساء المقهورات جنسيا" داخل أطر أنظمة بعينها في العالم الثالث تخضع لفرضيات أوروبية مستعرقة (Eurocentric) ينتج عن ذلك تعريف نساء العالم الثالث في قالب ثابت سابق على دخولهن في اطار العلاقات الاجتماعية, ومع غياب حلقة الوصل التي تكشف عن علاقات القوى بين العالم الأول والعالم الثالث يتم ترسيخ أن العالم الثالث لم يتطور بالقدر الذي تطور به الغرب. ان مثل هذا التحليل النسوي الذي يعتمد في مرجعيته على الاهتمامات النسوية حسبما تم التعبير عنها في "أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية" التي تعمل على خلق تجانس ونظام ثابت لخبرات مجموعات مختلفة من النساء يعمل على محو كافة الخبرات الهامشية وأشكال المقاومة". (تشاندرا موهانتي,1991,ص81).

لهذا تسعى هذه الدراسة إلى دحض هذه التعميمات للنسويات الغربيات والتي تدور حولنا كنساء فلسطينيات من خلال إظهار الإختلاف والتعددية في الأدوار لدى صور النساء التي تصور واقع الحياة الحقيقي للمرأة الفلسطينية على إختلاف مكانتها في السلم الإجتماعي وموقعها الطبقي لتكون هذه الدراسة جزءاً من الإنتاج الأكاديمي العربي الفلسطيني المناهض للخطابات النسوية الغربية المسيطرة في العالم حولنا كنساء عربيات ولإيضاح الصورة بشكل كامل ودقيق سنتابع تقديم الصور لكل من نساء المدينة ونساء الريف الفلسطيني، لعكس إختلافات الأدوار بينهن.

لباس نساء المدن ونساء الريف في فلسطين

تصور الحاجة **زهرة أبو عرايس** وهي من مدينة يافا ومتزوجة في مدينة الرملة لباس نساء يافا والرملة بالصورة التالية لديها:

"كنا نلبس في يافا فستان طويل، والبنت من 14 سنة تغطي تحط على راسها منديل وما تطلعش من غيره. ونسوان يافا كانوا يلبسوا زي نسوان سوريا اللي بيجوا في التلفزيون اليوم، كاب وبرنس ويغطوا على وجهم، والستات الكبار كانوا يلبسوا ملاية وتنورة سمرة وفوقها زمة، يعني فوقها غطى بقولولها غطوة، والمنديل يكون مغطي على وجها وتكون معبعبة عليها وتبقى طويلة التنورة, والصبايا كانوا يلبسوا كاب احنا كنا نقوله تروالك زي الجلباب تبع الايام هذي بس أقصر بيجي لتحت الركبة بشوي. وفي الرملة كنا نطلع مغطيين وجهنا، فش الختيارية تغطي والمسيحية والمسلمة يغطوا، والمسيحيات الختيارات بقوا كلهم يغطوا، كانوا يلبسوا النسوان في الرملة ملاية طويلة وكاب طويل وبرنس".

وبالنسبة للباس العروس في مدينتي يافا والرملة تواصل الحاجة زهرة أبو عرايس عرض صورتها:

"جهاز عرسي كله تخيط بيافا، بقي طالع ياختي البدلة الطويلة زي اليوم طوال للأرض تجر وكلوش، بدلة حمرة وبدلة صفرة، وبدلة سمرة وبدلة عنابية وبدلة زرقة وروب منشان تلبسه العروس وتتفتل فيه في الأخر بعد الشمع، بقوا يغنولها للعروس يا أم العباية، وغنولي يوم عرسي افرح يا قلبي، والله ما خلوش غنولي كل إشي وعرسي صار في الرملة قبل ما نطلع من البلاد بسنتين".

وتواصل الحاجة **بديعة مبروك فليفل** من مدينة الرملة تصوير لباس نساء الرملة

"كنا نلبس تنورة وغطوة، والصبايا يلبسوا زي العُبي وكنا نغطي على وجهنا، بس كشفنا عن وجهنا هون بعد النكبة، كنا نلبس سبلات "السبلة ثوب نسائي فضفاض وطويل من القماش القطني الابيض كان ينتشر حتى منتصف هذا القرن في المدن الساحلية الوسطى في فلسطين" (نمر سرحان,1989, ص 674), ونضل طول النهار مغطيين على روسنا، بعد 1948 لما طلعنا من بلادنا في الحرب طلعنا بدون ما نغطي وجهنا وضلينا هيك على طول، لأنه اليهود كانوا اللي يشوفوها مغطية على وجها يحكو لها كشفي عن وجهك عشان يتأكدوا إذا كانت مرأة أو زلمة".

وكذلك تصور "**سميحة حبوب**" لباس نساء اللد كانوا يلبسوا النسوان لبس طويل ويحطوا برنس زي لبس نسوان السوريين في مسلسل باب الحارة، أمي كانت تلبس هيك". حسب (شريف كناعنة,1982), من الواضح

"إن مظاهر التشابه كانت تغلب على الملابس التقليدية للمرأة الفلسطينية في المدينة بشكلا عام في فلسطين ، سواء لدى مقارنتها بين مدينتين مختلفتين، أو بين فئتين اجتماعيتين في المدينة الواحدة. لكن مظاهر التنوع والاختلاف أخذت تظهر بوضوح كبير بين ملابس الأجيال المتعاقبة وبخاصة في العقود الأخيرة، حيث خضعت الملابس إلى التغير وتمثل هذا التغير في استمرار التطور التدريجي في الملابس، ولكن بسرعة كبيرة منذ مطلع هذا القرن، إذا ما قيست بالفترة الطويلة التي كان لباس المدينة فيها مستقرا ومحافظا كما كان الحال في القرن التاسع عشر.وتتفاوت هذه السرعة بين المناطق والفئات المختلفة اذ يتعلق ذلك بمدى التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي في المنطقة أو لدى الفئة السكانية التي يشملها التغير. وقد تمثل التغير في الملابس النسائية في كل من غطاء الرأس ولباس البدن على حد سواء. فغطاء الرأس بما فيه غطاء الوجه، كان غطاءاً سميكاً تغير إلى غطاء أقل كثافة منه بعد ذلك، ثم استبدل بغطاء خفيف قبل التخلص النهائي منه لدى بعض الفئات، وأما الفئات التي ظلت تتمسك به فنادراً ما يكون بإحدى أشكاله السابقة بل إتخذ اشكالاً أخرى جديدة". (شريف كناعنة، وآخرون، 1982، ص191).

أما بالنسبة للباس نساء الريف فحسب الصورة التي لدى الحاجة "**نفيسة الأفغاني**" من قرية سلمة قضاء يافا "كنا نلبس ثوب مطرز عادي وشاش ومكناش نبين شعرنا على الناس الغرب ولا على الزلام". في هذه الصورة سيتم عكس واقع لباس شريحة مختلفة من نساء الريف نساء العائلات الإقطاعية فتصورها **خديجة العزة** من قرية تل الصافي

"إحنا بنات العزة كنا نلبس حرير ومخمل وجوخ، أما باقي الناس في تل الصافي كانوا يلبسوا ثواب قماش عادية يجيبوها من الفالوجة في كان يكون على الثوب خط أخضر وخط أحمر هذا القماش كان اسمه أبو حزين يستعملوه النسوان للشغل ويخدمهم. وكانوا يجيبوا للعروس أيام البلاد الملك الثوب المخمل وبطرزوا عليه قصب بالماكنة والشنبر ثوب بكون لونه أبيض من الكتان وبكون التطريز على القماش مباشرة وهذا الثوب غالي كثير مش أي حدا بقدر يشتريه, وما كانتش العروس تطلع من دار ابوها إلا لما يروحوا على بيت جالا ويجيبولها هذه الأغراض، وكل بلد كان له لبسه الخاص، الثوب كان نفس التطريز بس الحرير والقماشة بتختلف، إحنا في تل الصافي كانوا خياطات بنات العزة يخيطولنا الثواب ومش كل الناس كانوا يقدروا يلبسوا الحرير والجوخ كان غالي".

وبالنسبة للسيدة **آمنة أيوب عبد الرحمن** من بيت عفا قضاء غزة وهي ابنة إحدى الأسر الإقطاعية في القرية تصور لباس نساء قريتها:

"كانوا أيام البلاد يعملوا حفلات للعرس طول ست أيام قبل العرس، ويغنوا ويرقصوا على الدلعونا والدحية، وكانت تلبس العروس ثوب أطلس كان يكون مليان تطريز فشي فيه ولا نتفه بدون تطريز و حزام كشمير مصنوع من الحريرالاحمر المخطط ".

ولباس العروس في قرية لفتا قضاء القدس ترسم ملامحه الحاجة **ريا عبد الله جابر:** "كانت العروس تلبس في لفتا ثوب أبو قطبة هو ثوب ملون أصفر وأحمر قماشه من الحرير الصافي حرير قز، كانوا يحكو له أبو قطبة، أنا مهري كان يوم عرسي طقية كلها ذهب".

وحسب (عناني ومنصور,1995),

"ارتبط اسم الكنعانيين منذ القدم بصناعة الأقمشة وصبغها وقد كانت المنسوجات الأرجوانية إحدى أهم منتوجاتهم الصناعية، وعرف الكنعانيون التطريز وهو "عملية إضافة الخيوط إلى القماش عن طريق غرزها فيه أو تثبيتها على سطحه لتشكل زخارف مختلفة"، وساعدهم على ذلك أن هذا الفن له إرتباط وثيق بصناعتي النسيج والصباغة، وزينوا به ملابس الرجال والنساء على حد سواء. وقد اكتشف عدد من الرسوم الجدارية في قبور الفراعنة تمثل سكان فلسطين وتظهر ملامحهم وملابسهم. واشهر هذه الرسوم تلك التي وجدت في مقبرة بني حسن (تعود إلى 1900 ق.م) والتي تمثل مجموعة من سكان جنوب فلسطين رجالاً ونساءً وأطفالاً يحملون الهدايا إلى فرعون مصر وهم يلبسون ثياباً مزينة بزخارف هندسية متكررة، مما يشير إلى أن زخرفة الملابس كانت من الفنون المنتشرة لدى عامة الشعب الكنعاني وليس مقتصرة على الملوك والأمراء والكهنة كما كانت عليه الحال لدى المصريين وغيرهم من الشعوب القديمة. واستمر ازدهار صناعة المنسوجات في العهد الإسلامي بعامة وفي زمن الفاطميين والأيوبيين والمماليك بخاصة وقد امتازت بعض الأزياء بتطريز كتابات كوفية على حواشيها، بالإضافة إلى الزخارف الهندسية والنباتية والحيوانية المختلفة.

ومن المراكز الهامة لتربية دودة القز منذ بدايات العصر الإسلامي في فلسطين، عسقلان التي ازدهرت فيها صناعة الحرير والأقمشة، وفي زمن الحروب الصليبية اشتهرت نابلس بصناعة الأقمشة الكتانية وعكا بصناعة الحرير الشامي. وقد انتشر التطريز في معظم أنحاء فلسطين ما عدا المنطقة الممتدة من جنوب نابلس وحتى جنوب الناصرة ويبدو أن طبيعة الأرض الزراعية الخصبة في تلك المنطقة كانت العامل الرئيسي في عدم انتشار التطريز، حيث أن المرأة كانت تقضي معظم وقتها تساعد الرجل في الأعمال الزراعية المختلفة. (نبيل عناني، سليمان منصور، 1995، ص3).

ويقول (كناعنة,1992),

"بما أن التطريز يحتاج إلى وقت طويل، وهناك تناسب بين وقت الفراغ والتطريز كما يقول المثل الشعبي "قلة الشُغل بتعلم التطريز". وهذه القاعدة يمكن تطبيقها على فلسطين بحيث يمكن معها فهم الإرتباط القائم بين التطريز والعمل عند المرأة، ففي شمال البلاد يستنفذ العمل الزراعي معظم أوقات السنة، لإتساع الأراضي السهلية غير المشجرة التي تتطلب عملاً مضنياً. تشارك المرأة الرجل فيه مشاركة فعالة في جميع الأعمال الزراعية، من زراعة وتعشيب وعزق وجني وري.

وهذا العمل لا يترك لها وقتاً كافياً للتطريز. أما في المناطق الوسطى والجنوبية فإن معظم الأراضي جبلية والأراضي السهلية فهي قليلة المساحة ومزروعة بالأشجار كالزيتون والعنب والحمضيات

واللوزيات. وهذا يجعل العمل فيها موسمياً يقتصر في أغلبه على العمل في الصيف، وتجد المرأة في هذه المناطق خاصة فصلي الخريف والشتاء حيث ينحصر العمل فيها على الحراثة والتقليم والأعمال الأخرى الخاصة بالرجال الذين يعيشون في نصف بطالة، وهذا ما يوفر للمرأة الوقت الطويل اللازم للتطريز. وكذلك بالنسبة لنمط الحياة البدوية حيث تسود مهنة الرعي أكثر من مهنة الزراعة، والذي يوفر للمرأة البدوية وقت فراغ طويل سواء في البيت أو في الخلاء مع أغنامها تستغله في تطريز ثيابها بطريقة أكثر كثافة من التطريز عند الفلاحة في وسط وشمال فلسطين، وليس غريباً أن تكون ثيابها مطرزة بكثافة لأن ذلك يتناسب مع وقت الفراغ الطويل لديها". (كناعنة وآخرين، 1982، ص115).

ويؤكد (نمر سرحان,1989),

"أنه ومع قدوم مرحلة الإنتداب البريطاني على فلسطين حصلت تطورات جذرية على الزي الشعبي, ففي فترة ما قبل العشرينات كانت هناك فروق بارزة بين منطقة وأخرى في فلسطين في أسلوب تطريز الثياب وفي نوعها أيضا. وكانت هنالك مناطق معروفة بتميزها في التطريز, وعرفت بقدرتها على تزعم القرى المجاورة في مجال الموضة ومن هذه الأماكن: بيت دجن, رام الله, بيت لحم, بير السبع. وعندما استعمر البريطانيون فلسطين أحضروا معهم تأثيرات التغييرات الصناعية في أوروبا على شكل مواد جديدة من القماش والخيوط وتكنيك جديد في التطريز. وهكذا دخلت تأثيرات جديدة وعززتها التحسينات الي طرأت على المواصلات, ودخلت السيارة الى البلاد ثم دخل القطار, وساعد ذلك في الانتقال وبالتالي التمازج في التطريز وأساليب قص القماش وتفصيل الثياب". (نمر سرحان,1989, ص658).

من الصور السابقة يتبين لنا الإختلاف بين لباس نساء المدن ولباس نساء الريف، ففي المدن كانت النساء تلبس الملابس الغير مطرزة وتغطي وجهها. ويؤكد نمر سرحان" أن أزياء المدن في فلسطين كانت تقتفي أثر أزياء الطبقة الحاكمة في العهد العثماني, وقد ارتدت سيدة المدينة ثيابا مدنية كالتي كانت ترتديها السيدات التركيات اللواتي يعشن في فلسطين" (نمر سرحان. 1989, ص660). أما نساء الريف كانت تلبس الأثواب المطرزة المستوحاة من الطبيعة من نباتاتها المختلفة وحيواناتها، وكانت نساء الريف تكتفي بغطاء الراس ومكشوفة الوجه، وكان هذا الأمر نابعاً من أدوار النساء الريفيات ونشاطاتهن المختلفة في العمل وذلك لتسهيل حركتهن, حيث كن يلبسن للعمل الأثواب المطرزة ذات القماش الرخيص الثمن, والذي يطلقون عليه ثوب أبو حزين كما ظهر في الصور . وكما أن هناك إختلاف في لباس الأعراس

بين نساء المدن ونساء الريف، ففي المدن كانت تلبس النساء المدينيات البدلة البيضاء بالإضافة إلى تعدد لبس البدلات المختلفة في حفلة الزفاف، وكانت الصبايا تلبسن الفساتين ذات الألوان المتعددة في الأعراس والمناسبات الإجتماعية الأخرى, والنساء الأكبر سننا يلبسن الملاية والكاب. أما بالنسبة لنساء الريف تبين في الصور السابقة أنهن كن يلبسن في الأعراس الثوب المطرز المميز في قماشته وألوانه، وكذلك المميز بخيوط الحرير المستخدمة في التطريز وتعددت أسماءه ففي قرى القدس ثوب أبو قطبة في "لفتا", في منطقة بيت لحم والخليل ثوب ملك وشنبر في "تل الصافي", في منطقة غزة أطلس وكشمير في "بيت عفا". وكما عكس لباس المرأة في الريف تعدد وإختلاف المكانة الإجتماعية والطبقية. فكانت نوعية الأقمشة لنساء الريف اللواتي ينتمين إلى العائلات الإقطاعية المالكة من حرير القز والجوخ أما أقمشة أثواب النساء اللواتي ينتمين إلى الطبقة الدنيا عادية ورخيصة الثمن.

عمل كل من النساء المدن ونساء الريف في فلسطين

تصور الحاجة **خديجة العزة** عمل نساء الحراثين اللواتي كن يعملن لديهم في بيوتهم بيوت العائلات الإقطاعية المالكة في قرية تل الصافي

"كانوا نسوان الحراثين يشتغلوا عنا في دورنا ويوخذوا أجارهم زيهم زي أجوازهم، كانوا ينظفوا إلنا دورنا ويزرعوا ويحصدوا ويحرثوا الحصيد". وتصور الحاجة أمنة أيوب عبد الرحمن هي ابنة أحدى العائلات الإقطاعية المالكة في بيت عفا عمل نساء قريتها "كلشي كانت تشتغل المرأة، كانت تحصد وتفلح وبعدين في دارها تعجن وتخبز وتطبخ وتزبل الطابون، كان شغل المرأة أصعب من شغل الزلمة، والنسوان كمان كانوا يروحوا يحطبوا".

أما الحاجة **بديعة فليفل**، من مدينة الرملة تصور عمل النساء في الرملة.

"كنا نساعد أبوي في زراعة البيارة وشغلها انا وأمي وخواتي ماكنش أبوي يمانع أن نساعده لأنه دارنا جوه البيارة ومش بره ومكناش نطلع نشتغل بره كل شغلنا في بيارتنا. وبعدين في نسوان في الرملة كانوا يشتغلوا خياطات وكانوا فاتحين مشاغل في دورهم والبنات كانوا يتعلموا عندهم الخياطه، وكان في

واحده من دار العلمي كانت تخيط جهاز العرايس، وانا خيطت جهاز عرسي عندها وفي نسوان كانوا يشتغلوا في الزراعه في أراضي غيرهم، وكانت تشتغل الواحدة تزرع وتلقط الخضرة وتوخذلها 5 قروش فلسطيني في اليوم وتطلع طبختها من الزراعة كمان ببلاش. وفي نسوان كانو يطرزوا للناس في دورهم ويوخذوا مصاري".

والحاجة **سميحة حبوب** من مدينة اللد ترسم صورة عمل النساء في اللد

"في نسوان كانوا يشتغلوا زي العمال في الأراضي، يعبوا البندورة في العلب ويقطعوا الخيار والبطيخ وكلشي، هذول أغلبهم النسوان كانو الأرامل هم إللي يشتغلوا. وفي نسوان جوازهم عايشين كانوا يطلعوا يشتغلوا بس إللي إلها جوز كانوا الناس يحكوا عليها ليش طالعة تشتغل. وستي أم أبوي كانت تزرع البذنجان والقرع والبندورة والملوخية، وتبيع شتل في اللد والقرى إللي حولينا يجوا يشتروا منها الزريعة ,وكان شغلها امنيح كل سنة كانت تروح على الحج من شغلها . وخالي كان يشتغل في الكبانية عند الانجليز وكان يجيب معاه جاج للانجليز ويلم النسوان جيرانا عشان ينظفوا الجاج، وينظفوه ويغسلوه ويعبوه بكياس ويرجع خالي يوخذهم ويرجعهم للانجليز انظاف ويعطوه الانجليز أجرة ويجي يوزع المصاري على النسوان ويعطيهم أجارهم .عادي كانت المرآة تطلع كان في حرية تروح وتيجي المرأة بس في ناس كانوا يشددوا على النسوان ومش كثار هذول".

أما الحاجة **زهرة أبو عرايس** تصور عمل النساء في مدينة الرملة من خلال هذه الصورة

"كان في معلمات في المدارس وفي الروضات من بنات الرملة , وكان في ممرضات في مستشفى الرملة. الرملة مدينة حلوه . وكان في خياطات يشتغلوا في دورهم ,بنت سلفي صبحيه كانت خياطة وتخيطلنا كل اواعينا. إحنا النسوان المتحضرات ماكناش نشتغل. أما النسوان تعون القرى قرى الرملة البعاد هذول كانوا يشتغلوا عند أهل المدن، زي ما تقولي هذول إللي ذيال الرملة واللد يشتغلوا. أما أهل الرملة ما يطلعوش الا للوظايف يعني المعلمة تروح على المدرسة أو على الروضة اللي بتعلم فيها, والممرضة تروح على شغلها في المستشفى، يعني اذا في إلها المرأة وظيفة تطلع وتشتغل".

صورت الصور السابقة التعدد والتنوع في عمل نساء المدن، أما عمل نساء الريف كان في جله مرتبط بالعمل الزراعي.

بالنسبة لنساء العائلات الإقطاعية في الريف لم يكن يعملن أصلا في الأعمال الزراعية ولا في الأعمال المنزلية، ولديهن من يعمل عندهن في البيت نساء الفلاحين بالأجرة. فبذلك شكل عمل نساء الفلاحين أهميه بالغة لحياة الأسرة وبقائها في الريف، بالذات إن الأسباب الإقتصادية

هي التي دعت تلك النساء للخروج إلى العمل. وكما أوضحت الصور السابقة إن طبيعة عمل نساء الريف كان قاسيا ومضنيا حيث كانت النساء تعمل في مختلف الأعمال الزراعية بأراضيها الخاصة مثل الحصيدة وقطف الثمار وتعبئة الماء من الآبار والعيون وبيع المنتوج الزراعي ومن ثم يعملن في بيوتهن في عجن العجين وخبزه، والتحطيب وتزبيل الطابون وحلب البقر والتنظيف تحتها، وتخزين الخضروات وتجفيفها مما يستغرق منهن هذا العمل الشاق جميع وقتهن طوال النهار، فلم يكن لديهن أي من أوقات الفراغ .أما بالنسبة لعمل نساء المدن كان في معظمه محصور بالوظائف الرسمية مثل التعليم في المدارس ورياض الأطفال والتمريض بذلك كانت أعمالهم محدودة الوقت بحدود وقت الوظائف الرسمية مما ساعد النساء في المدينة على ممارسة الأنشطة الاجتماعية المتنوعة مثل تبادل الزيارات وحضور الاحتفالات والأعراس بالإضافة إلى الأنشطة الثقافية الأخرى التي مارستها نساء المدن مثل ارتياد النوادي والجمعيات الخيرية.

فحسب الحاجة **زهرة أبو عرايس** انه كان هناك مشاركة لنساء الرملة في الجمعيات الخيرية

"كان في الرملة جمعيات ويلا كان جمعيات وكان كل اشي، بس أحنا مكناش نروح عليها، كنا نسمعهم يقولوا في جمعية بتفرق للفقراء، وكان المسؤولين عن هذه الجمعية رجال رجال أغنية من أغنية الرملة، آه تعون الرملة وكان في نسوان في الجمعية، ويلا كانوا يطلعوا النسوان يزوروا الفقرا والمحتاجين والعيانيين".

أوضحت الصور السابقة إن النساء اللواتي عملن في أعمال الزراعة في المدن عملن في أراضي الغير وكن من نساء الطبقة الفقيرة مثل الأرامل والمطلقات وغيرهن من النساء اللواتي يعانين من سوء الأحوال الاقتصادية. أما نساء الطبقة الغنية في المدن لم يعملن حسب ما أظهرت الصور السابقة وكانت لهن مشاركة في الجمعيات الخيرية. وكذلك بعض الأعمال التي مارستها نساء المدينة كما أظهرتها الصور كانت في معظمها ضمن نطاق المنزل مثل أعمال

الخياطة والعمل الزراعي في أراضي الأملاك الخاصة بهن. ولوحظ أن حركة المرأة الريفية كانت متاحة في القرية وخارجها ,حيث تمتعت النساء الريفيات بحرية الحركة والتنقل ما دامت حركتها في إطار أدوارها ونشاطاتها الإنتاجية، كانت المرأة الريفية تتجول في القرية لتعبئة الماء ولجمع الحطب ولبيع المنتوج الزراعي داخل القرية وخارجها على عكس بعض نساء المدن اللواتي كان هناك تحفظ على عملها مثل النساء المتزوجات وأزواجهن على قيد الحياة ويخرجن للعمل في بعض الأعمال الزراعية وغيرها وهن أصلاً غير متعلمات ولا يعملن ضمن نطاق الوظائف الرسمية مثل التعليم والتمريض التي كان يتقبلها المجتمع لهذا كن يتعرضن إلى القيل والقال من قبل مجتمع المدينة, بالنسبة لنساء الطبقة الغنية في المدينة تمتعن بحرية الحركة والعمل بشكل أكبر من نساء الطبقة الفقيرة فيها، بسبب مكانتهن الإجتماعية ووضعهن الطبقي وحسب النوع الإجتماعي الذي كان يؤهلهم لعمل ذلك.

تعليم النساء في كل من المدينة والقرية في فلسطين

كان نظام التعليم العربي في عهد الإنتداب البريطاني في فلسطين يتألف من مرحلتين ابتدائية ومدتها سبع سنوات، ويقبل الطلاب فيها من الصف الأول الابتدائي وأعمارهم تتراوح بين السادسة والسابعة، ومرحلة ثانوية أربع سنوات. وقد بلغ عدد المدارس الإبتدائية الكاملة التي تتألف من سبع سنوات دراسية في العام الدراسي 1945–1946 (125) مدرسه ضمت 2,503 طالب حتى الصف السابع الابتدائي وكان في البلاد عام 1946 –1947 أربع مدارس ذات صفوف ثانوية كاملة، ثم بلغت 12 مدرسه في عام 1947–1948 كما كان هناك نحو ثماني مدارس ثانوية للصبيان والبنات لم تكتمل فيها سنوات الدراسة الثانوية. (مصطفى الدباغ، 1990، ص38) لفهم أعمق لأحوال التعليم في فلسطين في مرحلة قبل النكبة

ومدى استيعابه للبنات الفلسطينيات سنتابع عرض الصور المتعلقة بهذا الموضوع.

الحاجة **نفيسة الأفغاني** ترسم صورة مدرستها في قرية سلمه قضاء يافا:

"مدرستنا وسيعه وملياانة شجر وكنا نلبس مراييل طويلة ومعلماتنا كانوا مرتبين ويلبسوا تنوره وبلوزه وجاكيت وكلون نايلون وكندره عاديه، كانوا معلماتنا يجوا من يافا، بتذكر معلمتنا نعيمه عرفه من يافا كانت تيجي على المدرسة بشعرها. أنا درست في مدرسة بنات سلمة في الصف الأول والثاني والثالث والرابع بعدين أمي بطلتني من المدرسة، عشان أساعدها في شغل الدار أمي بدهاش أتعلم وأبوي كان بدو اياني اتعلم".

الحاجة **خديجة العزة** تصور أحوال التعليم في قريتها.

"والله صار مدرسة في البلد للولاد بس ما طولنا وطلعنا من البلد وأهلنا ما رضيوش احنا البنات نتعلم في مدرسة الأولاد بس كانوا يخلو الأولاد يروحوا على المدرسة. بعد ما هاجرنا حكينا بدنا نروح إحنا البنات على المدرسة نقرأ ونكتب، حكولنا أهلينا خلص راحت عليكم، بس الولاد راحوا على المدرسة".

أما الحاجة **خديجة أبو حليمة** من اللد تصور أحوال التعليم في اللد

"والله كان في اللد مدارس ودكاكين وكل اشي، كان في مدارس للولاد ومدارس للبنات والكل يروح يتعلم في المدارس أولاد وبنات، أنا متعلمتش مات أبوي وأنا صغيرة، ربتني ستي كانت كبيرة في العمر وبدها حد يساعدها في شغل الأرض وفي شغل الدار، وعشان هيك أنا متعلمتش ضليت مرافقة لستي وين ما تروح وفي كل اشي شو بدنا نعمل كل شي في الدنيا نصيب".

والحاجة **زهرة أبو عرايس** ترسم صورة حرمانها من التعليم

"إحنا لما كنا صغار تركو أهلي يافا، وروحنا سكنا في بيارات حنون في نتانيا، أبعدنا عن كل إشي عشان شغل عمي جوز أمي كان شغله في البيارة، ومكنش مدارس ولا اشي في بيارات حنون، وإحنا كلنا الصغار وقتها انحرمنا من التعليم، ويلا ماله التعليم أمنيح".

الحاجة **بديعة فليفل** من الرملة ترسم صورة التعليم في مدينة الرملة:

"في مدارس للولاد والبنات في الرملة ويلا، أنا دخلت المدرسة إتعلمت في الصف الأول كنت أروح على المدرسة أنا وأخواتي ,بعدين لانه بيارتنا على طرف الرملة والمدرسة بعيدة عنا كتير، كانت أمي تخاف علينا وقعدنا عن المدرسة، كنت شاطرة وفتحه، بس ماكملتش تعليمي".

تؤكد الصور السابقة الرغبة العالية للنساء الفلسطينيات بالتعليم، وكما أكدت الصور أن المدارس في الريف كانت في أغلبها للذكور والقلة منها للفتيات, وكما أظهرت الصور انه لم تكن المدارس منتشرة في الأماكن البعيد مثل البيارات والقرى البعيدة عن مراكز المدن، وأن وجدت المدارس اقتصرت على مدارس الذكور مما أدى إلى حرمان النساء من التعليم رغم إقبالهن عليه والتحسر لحرمانهن منه. وكما بينت الصور إنتشار المدارس في المدن لكل من الذكور والإناث بشكل أكبر بكثير من الريف بالإضافة إلى توفر المعلمين في مدارس المدن، هذه الأمور جميعها كانت مرتبطة بالدرجة الأولى بسياسات حكومة الإنتداب البريطاني في فلسطين آنذاك حيت عمل الإستعمار البريطاني على أعادة ترتيب اقتصاديات العمل والجنس لأفراد المجتمع الفلسطيني, فاعتمد الإستعمار على طبقة الملاكين الكبار والمتوسطين والتجار والمخاتير, وتحالف معهم ودعمهم، بهدف تعزيز النعرات الطبقية وتكريس الفوارق الإجتماعية في المجتمع الفلسطيني, بالمقابل عمل الإستعمار البريطاني على تجريد الفلاحين الفلسطينيين من أراضيهم عن طريق فرض الضرائب الباهضة عليهم, وبفعل تراكم الديون على الفلاحين وعدم قدرتهم على تسديدها مما دفع بالكثير من الفلاحين الى تسجيل أراضيهم بأسماء الملاكين الكبار ضنا منهم أن هذه الطريقة تحمي أراضيهم, ومع إزدياد ديون الفلاحين وتراكمها تم الإستيلاء على أراضيهم من قبل الملاكين ومن ثم تسربت إلى الإنتداب ومنهم الى اليهود, تجريد الفلاح من أرضه وإقتلاعه منها أدى إلى تحويل أبناء الفلاحين إلى بروليتاريا أي عمال بالأجرة خارج أراضيهم عند الإنجليز في أعمال شق الطرق أو في السكك الحديدية أو في قطف الحمضيات في مزارع اليهود أو غيرها من الأعمال ذات الأجر المتدني, وفي الحرف المختلفة داخل المدن الفلسطينية. تجريد الفلاحين من أراضيهم دفع بالعديد من أبناء الفلاحين بالهجرة

إلى المدن وترك قراهم بحثاً عن العمل هم وأسرهم والعيش في أماكن جديدة وظروف غير ظروف القرية , والفلاحين المجردين من أراضيهم كانوا هم أكثر الفلسطينيين تأثراً بسوء الأحوال الإقتصادية في تلك الفترة. وأثرت هذه التحولات الإقتصادية والإجتماعية أيضا على النساء, فخرجت العديد من النساء إلى العمل بالأجرة سواء كن من نساء الطبقة الفقيرة من المدن أو من النساء الريفيات اللواتي هاجرن مع أسرهن إلى المدن وبذلك تحولت النساء الريفيات المهاجرات إلى المدن إلى بروليتاريا أيضا وبأجور رخيصة, وخروجهن للعمل كان للمساهمة في إقتصاد الأسرة وحفاظاً عليها, فعملن إما في الأعمال الزراعية كقطف الحمضيات في مزارع الملاكين العرب أو ببيوت أغنياء المدن أو في غيرها من الأعمال الزراعية. بذلك غزا الإستعمار الأسرة الفلسطينية وأعاد ترتيب اقتصاديات العمل والجنس فيها, وغزا النساء وحولهن إلى بروليتاريا بأجرة رخيصة مثلما حول الرجال, وغير أنماط حياتهما بعدما كانا يعيشان في القرية ويعملان بأرضيهم الخاصة بالزراعة تحولاً إلى عاملين بالأجرة وفي أملاك الآخرين, وبالتالي أخضع الإستعمار النساء هن والسلطة الأبوية للرجال في المجتمع الفلسطيني إلى سياساته وإرادته كمحتل غاصب للأرض ولمقدراتها.

"وحسب تقرير اللجنة الملكية الذي قدمته إلى البرلمان البريطاني في صيف عام 1937 والذي تم فيه الإشارة إلى تقصير الحكومة بواجباتها من حيث رصد المخصصات الكافية للتعليم في فلسطين وإنها لم تسد إلا نصف حاجة العرب إلى التعليم، وأن خمسين في المائة من طلبات الإلتحاق بالمدارس في السنين الأخيرة في المناطق التي توجد فيها مدراس قد رفضت بسبب قلة المعلمين وعدم وجود أماكن للتلاميذ هذا فضلا من عدم سد الحاجة للتعليم بالمرة في المناطق التي لم تنشأ فيها حتى الآن بنايات للمدارس على مسافة قريبه نوعا ما من بعضها البعض. وقد قدر عدد الطلاب الذين في سن التعليم بما يقارب 260,700 طالب، ويتعلم فقط منهم في المدارس الحكومية 42,700 طالب وقدر أن نحو 85 في المائة من الفلاحين لا يزالون أميين، والوضع في أغلب مقاطعات الريف كان أكثر سوءاً ولا سيما بالنسبة إلى الفتيات، ففتاة واحدة فقط بين ثماني ذكور كانت تحصل على التعليم. وحسب التقرير كانت هناك الرغبة القوية في التعليم بين الطبقات الفقيرة في كل من المدن والريف الفلسطيني على حد سواء. وقد قدر مدير المعارف العام في البلاد إن نسبة الذين تمتنع المدارس عن قبولهم تبلغ 40% من عدد طالبي دخولها في

العام الدراسي 1933-1934، ومما تجدر الإشارة إليه إن هناك أولاداً آخرين يتشوقون إلى التعليم، ولكنهم لم يتقدموا بطلباتهم لاعتقادهم بأن الفرصة لن تسمح لهم بذالك أو لعدم وجود مدرسة في قريتهم". (مصطفى الدباغ، 1990، ص 38).

بناء على جميع ما سبق نلاحظ أن المرأة في المدينة تفوقت بالعلم على المرأة الريفية لأن فرص التعليم للفتيات في المدينة كانت متاحة أكثر من فرص تعليم فتيات الريف, بالإضافة لوجود مدارس للبنات منفصلة في المدن عن مدارس الأولاد. أما البنات الريفيات فقد حرمن من التعليم بسب تقصير حكومة الإنتداب في فتح المدارس للإناث في الريف, وقلة عدد المعلمات المؤهلات من بنات الريف، وليس لأسباب وقيود إجتماعية متعلقة بالفلسطينيين كما كانت تروج حكومة الإنتداب.

حركة النساء وطرق وقضاء وقت الفراغ لكل من نساء المدن ونساء الريف في فلسطين

في هذا السياق سيتم تقديم صور النساء في كل من المدن والريف لتصوير مساحة الحركة وطرق قضاء وقت الفراغ لكل منها.

الحاجة **بديعة فليفل** في مدينة الرملة تصور طريقة قضاء أوقات فراغها في مدينتها

"ما كانش عنا تلفزيون ولا أشي، كان عنا هيك زي الصندوق نحط فيه الاسطوانة ونسمع لعبد المطلب، وأم كلثوم وكنا نروح نشتري الأسطوانة من تل أبيب، نركب في الباصات كانوا الباصات من الرملة ليافا ومن يافا لتل أبيب. وكنا عادي نروح في بلادنا كان في حرية أكثر من المخيم هون بتلاقي ميت واحد يحكوا عليك".

والحاجة **سميحة حبوب** من مدينة اللد تصور أوقات فراغ النساء في المدينة

"وإحنا في اللد إذا الوحدة جابت ولد كانت تعمل ليلية ويروحوا عندها النسوان ويعملولها حفلة ويغنوا ويرقصوا وكانوا يجيبوا الرقصات من يافا ويغنولنا من الأغاني القديمة لأسمهان وأم كلثوم".

والحاجة **زهرة أبو العرايس** من مدينة يافا ومتزوجة في الرملة تصور أوقات فراغ نساء الرملة ومساحة حركتهن

"كنا نطلع ونزور الجيران ونروح على العراس، ومن زمان كانوا النسوان يعملوا محاضر، اذا الوحدة طهرت ابنها تعمله محضر وتعزم كل الحبايب والنسوان تروح والعروس يعملولها محضر ثالث يوم العرس ويطبلوا ويرقصوا، الرملة كيف كثير كيّف وشمة هوى كثير انا بحكي الدوغري، والعرس طول الليل يضل والنسوان كانو يغنوا ويزغرتوا، كانت في واحدة في الرملة بقولولها أم يمنى رقاصة زي أم فريال، هاي تلبس الملاية ولما تيجي على العرس تشلحها، وكان معها بنات يغنوا ويطلبوا على الدف والطبل هذول رقصات، ويلا موسم النبي صالح في الرملة يا عيني على هالدبكات وعلى هالبيع وعلى هالحلاوة ويا حبيبي على هاطبلات الصغار نشتري منهم ونشتري أساور. من جميع البلاد في فلسطين كانوا يجوا على النبي صالح، تلاقيه بنغل نغل كان يضل الموسم أسبوع و 15 يوم. عاد احنا كنا نطلع نتفرج في الليل أنا وسلافاتي وحماتي كلنا نشتري ثلاثة أربعة فساتين بس هذول لموسم النبي صالح، كل يوم نلبس فستان كنا نلبس فساتين هذا كان الموسم عيد يشتروا الناس الاواعي، وحماتي تشتريلنا الفساتين زمان الحماية كانت تشتري للكناين وتلبسهم كانت تحب تلبس كناينها وتتباهى فيهم".

أما عن صورة حركة النساء في القرية وقضاء وقت الفراغ تصورها **خديجة العزة**

"الزلام كانو يضلوا في الحارة، والحارة زي الدار إلها حوش كانو يحكولها الحارة زي الديوان. والزلام من المغرب وطالع يقعدوا فيها ويسهروا ويحكوا في أحوال البلد. إحنا النسوان كل خمس ست سلفات كانوا يقعدوا مع بعض في نفس الدار، والحوش من بره يسكروا عليهم الباب".

والحاجة **نفيسة أفغاني** ترسم صورة ذكرى أحياء الأولياء في سلمة

"ما كناش انروح محل بس كنا نروح لما كان يصير آخر جمعة في شهر شعبان، يروحوا الناس على مقام اسمه سيدنا سلمة، ويعملوا شعبونية، زي الاحتفال, موسم بنحي ذكراه لسيدنا سلمه هو من اصحاب النبي علية الصلاة والسلام وكنا نحكي عنه شعبونية لانه كنا نحيه في أخر جمعة من شهر شعبان, يوخذوا أهل سلمة معهم أكل وشرب وينبسطوا زي العيد وكانوا أهل يافا يجوا على المقام مع أهل سلمة ويضلوا الناس طول النهار والعصر يروحوا، كانو يقعدوا النسوان يتحدثوا والبنات يلعبوا".

وأخيراً نقل صورة الحاجة **سميحة حبوب** من اللد لأحياء موسم النبي روبين بالقرب من يافا

"روبين كان مصيف كله تلات رمل، يعملوا الناس الخيم ويبيعوا، ويعملوا دكاكين. بالنهار الناس كانوا يناموا شوب تكون الدنيا، وطول الليل يقعدوا يعملوا الحفلات والسهرات ويرقصوا ويدبكوا ومن كل فلسطين كانوا يروحوا على روبين يكيفوا كان روبين يضل طول الصيف 3 أشهر في ناس كانت تقعد شهر أنا وأمي وأبوي كنا نقعد في روبين شهر وننبسط، وفي كثير كانوا يعملوا أعراسهم في روبين، وأكثر الناس كانوا ينبسطو في روبين هم أهل الرملة ويافا واللد".

الصور السابقة كشفت النقاب عن إمكانية الحركة والتسلية وقضاء أوقات الفراغ لنساء المدن

بشكل مريح ضمن نطاق المناسبات الإجتماعية والدينية وبحضور أفراد الأسرة, من خلال ما سبق من عرض الصور قامت النساء في المدن بحضور الحفلات والسهرات والمشاركة في إحياء ذكرى الأنبياء والمناسبات الدينية مثل موسم النبي صالح في مدينة الرملة وموسم النبي روبين بالقرب من مدينة يافا،

> **"النبي روبين يقع على الضفة الجنوبية لنهر روبين، ويبعد 3كم عن البحر الأبيض المتوسط وكان له أهمية عظمى لدى الفلسطينيين، لأن مقام النبي روبين كان يجل إجلالا عظيما بموسم سنوي، تقام فيه احتفالات إسلامية وشعبية. ففي التراث اليهودي، كان روبين (او رأوبين) بكر يعقوب من زوجته ليئة. ومن المعتقد أن مقام النبي روبين أقيم في موضع هيكل كنعاني، وان الموسم نفسه يعود تاريخيا إلى أصل وثني قديم. كان يدوم الموسم من تموز إلى أيلول". (وليد الخالدي، 1997، ص 261).**

بالإضافة إلى غيرها من المناسبات الدينية والأعياد التي أعتاد الفلسطينيين على الإحتفال بها مثل أحياء ذكرى الصحابي سلمة في قرية سلمة وغيرها. ونرى من خلال ما ثم عرضه من الصور السابقة في سياق هذا الفصل إن المرأة الريفية بسبب أعمالها الزراعية المتعددة وأعباء أعمالها المنزلية التي كانت تستغرق منها جميع وقتها. قللت من مشاركتها في تلك المناسبات والإحتفالات والمواسم، ناهيك عن سياسات الإنتداب البريطاني في فلسطين والتي تعمدت إهمال القرى والريف الفلسطيني بشكل واضح سواء كان ذلك الإهمال في مجال التعليم أو في مجال توفير الخدمات فتعمد الإنتداب البريطاني إلى عدم تعبيد الطرق وشقها في القرى وكذلك عدم تزويد الريف بالكهرباء والماء، وعدم السماح بفتح المؤسسات التعليمة والترفيهية في الريف على عكس المدن مع أن التسهيلات التي كانت في المدن جاءت لخدمة أغراض وسياسات الإنتداب نفسه وليس لتسهيل حياة أهالي المدن ورفاهيتهم, بالإضافة الى رغبة الإنتداب في إيجاد الفروقات في المناطق المختلفة في فلسطين (الريف، المدينة) وبين(الغني، الفقير) وبين(الرجل، المرأة), لإعادة تشكيل علاقات النوع الإجتماعي في المجتمع الفلسطيني بما يخدم مصلحة

الإنتداب البريطاني ويسهل إخضاع الجنسين, وكما أن السياسات التعسفية التي إتبعها الإنتداب ضد الفلاحين والتي أدت بدورها إلى تجريد الفلاحين من أراضيهم والسيطرة عليها مما تسببت هذه السياسات في إفقار الفلاحين.

فأصبح هم الفلاحين الوحيد توفير لقمة العيش لأسرهم والإنشغال بهمومهم وظروف حياتهم المختلفة عن حياة المدينة بالتالي جميع هذه الأمور تركت أثارها على النساء الريفيات وأدت إلى زيادة أعبائها ومسؤولياتها وزيادة انشغالها، لهذا لم تتاح لها الفرصة بإستمرار للمشاركة في المناسبات والمواسم المختلفة والتمتع بأوقات الفراغ. وان شاركت كانت مشاركتها محدودة في نطاق قريتها متل المشاركة في احياء ذكرى الصحابي سلمة حسب رواية نفيسة الافغاني من قرية سلمة.

صور الوطن لدى الرجل الفلسطيني

تقول Scott إذا أردنا التفكير بالنوع الإجتماعي وإنتاج معرفة جديدة حول الإختلاف الجنسي، فإنه يجب إعادة التفكير في تاريخ السياسة وسياسات التاريخ. فالتاريخ ليس مجرد تسجيل للتحولات في التنظيم الاجتماعي للجنسين بل هو مشارك في إنتاج المعرفة حول الإختلافات الجنسية. فالتمثيلات التاريخية للماضي تساهم في بناء النوع الاجتماعي في الحاضر، ولتحليل كيفية حدوث ذلك، يجب الإنتباه إلى الفرضيات والممارسات في خطاب هذا المجال المعرفي. يجب نقاش الفرضيات والبديهيات حول فكرة أن التاريخ يوثق بأمانة الحياة الواقعية المعيشة، وأن الأرشيفات تعكس الحقائق، وأن مجموعات كالنساء والرجال يمكن نقلها كما هي، وذلك من خلال فحص الممارسات الخطابية للمؤرخين، وبناء النصوص التاريخية

والسياسية، أي علاقات القوة التي يبنيها هذا المجال المعرفي، بذلك يصبح التاريخ هو موضوع البحث التحليلي إضافة لكونه منهجاً للتحليل (Scott, 1988, p. 10).

إنطلاقاً من الأفكار التي طرحتها Scott ستسعى هذه الدراسة إلى إنتاج معرفة جديدة تثير النقاش والجدل حول أولوية التناقضات بين الرجل والمرأة داخل المجتمع الفلسطيني في مرحلة بعد النكبة لما كان قبل النكبة. وستقوم هذه المعرفة الجديدة في النظر ضد التاريخ، التاريخ العالمي الإستعماري ذي النزعة العنصرية الذي أظهر حضارته من خلال إطلاقه التعميمات والتصنيفات المختلفة على سكان العالم الثالث ليؤكد على دونيتهم وتفوقة ، ولدحض جميع التعميمات والتصنيفات العنصرية المختلفة عن شعبنا الموجودة في التاريخ العالمي الإستعماري سيتم في هذا السياق تقديم صور الرجال الفلسطينيين بالإعتماد على رواياتهم وحكايتهم المتنوعة عن الوطن التي تظهر التناقضات والجدل حول الأفكار والقيم المرتبطة بالنوع الإجتماعي، التي بدورها ستسهم في بناء وتشكيل المعرفة الجديدة، وستمكننا أيضاً من صناعة تاريخنا وإعادة تفنيده وتنقيته من الشوائب والتشويهات العالقة فيه.

يرسم الحاج **أحمد مصطفى** حماد من قرية سلمة قضاء يافا، مواليد 1908، كان عمره وقت النكبة 40 عاماً الصورة التالية للوطن،

> **"كنا ندور هالبابور ونسقي الأرض منه، ونزرع خضرة بندورة وبرتقال وباذنجان وزهرة وزيتون وكل إشي وقصب سكر في أرضنا. وعندنا في سلمة أكبر سوق كان يبيعوا فيه سكر ورز ولحم، كنا نجيب البضاعة من يافا من سوق يافا، نتسوق ونجيب ونبيع عنا، بعدين نبيع خضرتنا نطلع على الحسبة في يافا، وعنا في سلمة كان سيارات كثير. لما طلعنا في 48 من سلمة كان عدد سكانها 15000 نسمة، وبيوتها كانوا من الطين، إللي كان عقد عقد وإللي بنى بنى، وزلام سلمة في إشي منهم كان يشتغل بالزراعة بأراضيهم وإللي مالوش أرض كان يشتغل عند أرض الناس أو أنه يتعلم صنعة أو يشتغل برة في صرونا (كانت زي أرض للألمان). والنسوان في سلمة كانوا يضلوا في دورهم ما كانوش يشتغلوا بره إلا إذا كانوا بدهم يزرعوا بامية كوسا وبندورة يزرعوها في أراضيهم. أهل سلمة كانوا يزرعوا ويشتغلوا في البيارات، بيارات البرتقال والليمون، ويبجوا التجار من يافا يخذوا ويبعيوا البرتقال والليمون على البحر, وأحلى إشي في سلمة كان الجامع شكله وسيع ومبلط وإله مأذنة وفيه بير ميه، مبني الجامع**

من قبل ما انخلق كنا نروح نصلي فيه وفي هيك شارع بودي على الجامع نصلي ونرجع ونقعد تحت شجرة كانت شجرة فلفل أسمر مخيمة مثل الخيمة بقينا نقعد تحتها في البراد. وفي قرى حولينا كفرعانة والخيرية والعباسية. وكنا نربي جاج وغنم ونربي بقر حلبات وفي واحد اسمه المغربي كان يجي الصبح والظهر والمغرب يوخد الحليب ويبيعوه لليهود وكل خمس أيام أو عشر أيام نتحاسب معه مرة".

أما الحاج **جمعة موسى محمد الحجة** من قرية العباسية قضاء يافا ومواليد عام 1932، كان عمره 16 عاماً زمن النكبة يصور الوطن بما يحمله في الذاكرة بهذه الصورة,

"كان أبوي يشتغل سواق باص، يطلع مصاري مش كثير متوسط الحال، يسوق على خط يافا العباسية، وهو إللي يصرف على الدار، لأنه أخوتي كانوا متجوزين ويصرفوا على دورهم وولادهم، كانوا يشتغلوا في تلقيط البرتقال ويلفوه بالنايلون ويعبوه بالصناديق للبيع.

بلدنا العباسية مشهورة بزراعة الحمضيات، وبنات العباسية كانوا يشتغلوا بتلقيط البرتقال بالإيجار ويسلموا البرتقال بعد ما يلفوه بالنايلون للبيع. وأهل العباسية كانوا يسمحوا لبناتهم يشتغلوا لأنهم جوه البلد مش خارجه، وكمان في نسوان من بلدنا كانوا يشتغلوا في صناعة الحصر والقش إللي كانت العباسية مشهورة فيها. كانت عائلات كبيرة ومعروفة تشتغل بهذه الصنعة مثل عيلة مناصرة وحميدات والمصاروة، ونسوان هذه العائلات هي إللي كانت تشتغل بالحصر والقش في دورهم، ويطلعوا بره يبيعوا ليافا والرملة واللد يعني في المناطق الداخلية. بلدنا منظرها حلو وهي على أرض سهل وبيوتها جديدة كان بناها حلو كثير مبنية من الطين والطوب وفي بنى حجر قديم وأقواس وفي كان فيها بنى جديد صبة باطون وحديد وكان من طبقتين الطابق الارضي للغنم والدواب وتخزين المونة والطابق الثاني يسكنوا فيه العيلة . كان في شوارعها كهربا أما في الدور ماكانش، وفيها حنفيات ميه مدوها في الآخر قبل ما نطلع من البلاد، وفي ناس كانوا يعبوا مية من النبع يعني النسوان كان عندهم جرار فخار يعبوا هالمية ويرجعوا على دورهم، عدد سكان العباسية لما طلعنا من البلاد كان 1400 نسمة وكان فيها دكاكين ممتازات على الخط الرئيسي وفيها دكاكين في الزقق. وعنا في العباسية نادي للكبار كانوا يلعبوا فيه رفع أثقال، وفي عيادة وإحنا في المدرسة كان يوخدنا الأستاذ صف صف ننفحص يفحصلنا الحكيم عينينا وكان يحط السماعة على صدرنا وعلى بطنا ويفحصنا".

بالنسبة لصورة الوطن كما يصورها **محمد محمود سالم** من قرية أبو شوشة قضاء الرملة، مواليد 1932، وكان عمره زمن النكبة 16 سنة،

"الزلام في بلدنا كانوا يشتغلوا عمال في يافا والرملة عند الإنجليز، وإشي كان يشتغل بالزراعة يزرع ويقلع في البلد، إللي كانوا يشتغلوا في الزراعة الرجال يحرثوا الأرض والنسوان يزرعوا.

كنا نشتغل عند الإنجليز شهر زمان وشهر نقعد، وأنا من عمري 16 سنة كنت أروح على البسكليت كل يوم على يافا. وأروح أشتغل عند الإنجليز في تزفيت الشوارع ومد الطرق. أبو شوشة بلدنا كانت على الجيل وأرضها حمرا امنيحة للزراعة وفيها عائلات كبيرة زي دار سالم ودار أبو عواد وكمان جماعة المصاروة هذول من بلدنا كنا متفقين مع بعض, وهذول المصاروة من مصر اجوا على بلدنا من زمان

من أيام حكم تركيا وسكنوا معنا في ابو شوشة ، وبيوت أبو شوشة كانت من الطينة كان الواحد يبني في الحجار ويحط عليها طينة من جوه وكنا نسقفها بالنتش والطينة ، وفي ناس كانت دورهم مش طينة يعني حالتهم أحسن من حال إللي بيوتهم طينة، وكنا نربي غنم وبقر ونبيع جبنة، يروحوا النسوان على الرملة يبيعوها كل ثلاثة أربعة يروحوا مع بعض، والنسوان التانيات كانوا يشتغلوا في أراضيهم في أملاك عيلهم ما كانوش يطلعوا يشتغلوا بره أراضيهم زي باقي النسوان. وكنا نبيع إللي نزرعه لبعضنا في البلد، وفي البلد نبع ميه كانت المرأة توخد الجرة أو الدلو وتروح تعبي ميه على راسها وتجيبوه للدار. وعنا في البلد ساحتين (ديوان) لكل حمولة ساحة إحنا الفلاحين كان إلنا الساحة الشرقية والمصريين إليهم الساحة الغربية وكنا نصلي في الساحة لأنه فشي عنا جامع، وفي أربعة دكاكين صغار في أبو شوشة كانوا أصحابهم يروحوا يجيبوا الأغراض من الرملة مشي يمشوا للرملة، وإللي عنده حمار كان يركب عليه، كنا تابعين للرملة بكل إشي".

وعن صورة الوطن يصورها الحاج **عبد الفتاح جبر** من مدينة اللد مواليد 1930، وكان عمره زمن النكبة 18 سنة،

"كنت أشتغل في الزراعة في بيارات اللد، أشتغل بالأجرة وأخذ خمس قروش فلسطينية في اليوم، بعدين صرت أشتغل في صرفند كنا نزرع بندورة وباذنجان وكل حاجة، اليوم محل ما كنت أشتغل في البلاد عاملين اليهود محله مستشفى، والمرأة كانت تشتغل في الأرض زيها زي الزلمة، أمي كانت تطلع تلقط باذنجان وبامية وبندورة والصبر إللي كنا نلقطوا كنا نحطه على الحمار ونبيعوا في يافا وتل أبيب، والنسوان إللي كانوا يشتغلوا في البلاد بس كانوا يشتغلوا في أراضيهم، والزلام كانوا يمنعوا نسوانهم تشتغل بره بريت أراضيهم، كنا لما يصير عراس في اللد نجيب الزينة من يافا كنا نشتري قطع سجاد كبيرة مزخرفة وملونة حلوة كثير نعلقها وراء العرسان ونجيب فوانيس نضوي فيها ونجيب كمان يا ستي ورق مدندش ومشرشب ويكون هذا الورق ملون ونلزقهم على الحيطان, والمزيكا كمان وكل حواري اللد يجوا ويتفرجوا عليها، وعنا في اللد دكاكين وحلاقين وجوامع كانت مدينة إشي إشي. وفي اللد سوق للدواب كان يكون يوم الاثنين، واليهود كانوا يجوا يشتروا من عنا جمال ودواب وكل حاجة، والناس لما اليهود يجوا على سوق الدواب كان يتقاتلوا معهم كنا ما نصدق انهم يجوا عشان نفش غلنا فيهم كانوا يشتروا منا برخيص ويطمعوا فينا يا عمي كان الإنجليز معهم وداعمينهم ".

صورة قرية النعاني قضاء الرملة يعكسها لنا الحاج **أبو وليد شلباية** مواليد عام 1930، كان عمره زمن النكبة 18 عاماً

"كان عندنا أرض ملك في النعاني حوالي 27 دونم، كان ترتيبي الثاني بين اخوتي، كنت أحرث الأرض واساعد أبوي في الشغل، ونزرع الأرض في وقت البطيخ بطيخ في وقت القمح قمح وقت الذرة ذرة، ونبيع منتوج الأرض للتجار اللي يجوا عنا من الرملة. نوخذ المونة تبعتنا والباقي نبيعه، وفي النعاني عنا دكاكين نشتري منها بمصاري واللي ماعوش يبدل بدل بمنتوج الأرض يبدل قمح بذرة وسمسم. كانت

المرأة تساعد زلمتها في الأرض زيها زينا في الشغل، تحمل الزبل على راسها او على الحمار وتروح تكبه في أرضها ، بلدنا قرية جاية على جبل مرفوعة شو أرضها على تلة، الغني كان عنده دار حجر والفقير كانت عنده دار عادي خشش من الخشب والزينكو. بعدين كنا نسكن الكنة وحماتها وسلفاتها مع بعض لأنه الدار كانت وسيعة تجي دونمين او ثلاثة. بتذكر كان عدد سكان النعاني لما طلعنا من البلاد 1750 نفر، وكانوا الزلام اللي مالهموش أرض يشتغلوا في سكة الحديد في اللد وفي اشي كانوا يشتغلوا موظفين في العسكر عند الجيش البريطاني. وفي بلدنا كان يصير عنا انتخابات عشان نختار المختار ولما كان ينزل ابو شاويش على الانتخابات كان الكل يختاروا لأنه كبير البلد كان قاضي لكثير من القرى والمدن مثل اللد والرملة ويافا وكان قاضي البلد كمان، ودار الفيومي هذول كانوا مسيطرين على البلد عشان هيك كنا نعمل انتخابات. وفي عنا في البلد جمعية كانت لكل أهل البلد، بس هي غير الديوان لأنة الديوان كان للعيل مثل ديوان ابو شاويش، وديوان القطري، ديوان أبو غويلة وديوان الطوخي، كنا نروح مع ابوتنا على الديوان واحنا صغار ونقعد نلعب بره، وكبار البلد يحكوا عن البلد وعن جيزة الأولاد. ولما كان يصير مشكلة في البلد كانت كل البلد تقف في النص خوف ما المشكلة تكبر".

أما صورة مدينة الرملة يصورها الحاج **ابراهيم ياسين محمد العناني** مواليد 1929، كان عمره زمن النكبة 19 عاماً.

"الرملة دورها زي هالدور مبنية من الحجر، وشوارعها زي هالشوارع، فيها مستشفيات وفيها جوامع ودكاكين، وكان فيها سينما كنا نروح على السنما عادي زي هالشباب، والشباب كانوا يقعدوا على القهوة ويروحوا كمان يشموا الهوى في يافا، وفي الرملة سوق كبير وكانت شوارعها وسيعة وكبيرة ومليانة بالسيارات والباصات، وفيها كهربا يحطوا نواسات كهربا تضوي في الليل والصبح يطفوها، وفيها بابورات للمية تطلع المية من الأرض. ارضنا في الرملة على طرف البلد كنا احنا نشتغل فيها، وكمان عنا ناس من غزة وواحد من حلحول يشتغلوا عنا في البيارة. كنا نزرع ملوخية وقنبوطة ونزرع فيها خضرة ونص ارضنا مش منيحة ضمناها وزرعنا فيها بطاطا. وكنا نبيع خضرتنا لأهل الرملة والنسوان كانوا يشتغلوا في زراعة اراضيهم إللي عندهم ارض، النسوان في الرملة كانوا يطلعوا يروحوا يشموا الهوى على السكة مكان زي شمة الهوى، يروحوا يوخذوا هالصغار ويطلعوا كل يوم جمعة ويوخذوا اكل وينبسطوا. وفي الرملة موسم النبي صالح كان يكون في بيرق لأهل الرملة وبيرق لأهل جمزو وكل قرية الها بيرق، ويصير طوشات الشاطر إللي بدو يدخل قبل الثاني على المقام، كانوا يجوا الإنجليز يحلوا بينا."

اما الحاج **عبد الله عبد الجواد** من قرية بيت عفا قضاء غزة مواليد عام 1930، كان عمره زمن النكبة 18 سنة يصور الوطن

"بيت عفا ارضها طين فش فيها حجار، بعدين قرية على البحر خصبة ومشهورة بزراعة القمح والسمسم والبرتقال والصبر والعنب والخضرة بيوتها كانت مبينة من الطين، بس دار المختار كانت مبنية من

الحجر لأنه يجوا عنده الناس دايماً. أهل بلدنا كانوا يشتغلوا بالزراعة اللي عنده ارض واللي ما عندوش أرض يشتغل عند الإنجليز أو في أي إشي ثاني، الزلام يزرعوا والنسوان يساعدوهم في الزراعة, ويديروا بالهم كمان على دورهم وعلى الغنم والبقر. إحنا كان عنا 9 بقرات امي كانت تصبح من الصبح تحلب البقرات وتخبز على الطابون وقبل ما يطلع النهار تلحق بالحصادين على الأرض ، والناس الفقرا اللي مالهموش ارض كانوا يشتغلوا في الكروب (يعني الجيش البريطاني). كنا عايشين مع بعض ما نفرق بين فقير وغني في البلد، وكنا أهل خير".

احتوت صور الرجال السابقة على الكثير من العناصر المهمة والجوهرية التي تصور واقع الحياة في القرية والمدينة الفلسطينية، والتحولات التي طرأت عليهما، ومدى تأثير ذلك على الفلسطينين أنفسهم في تلك الفترة التاريخية، فأظهرت الصور طبيعة الحياة الإقتصادية والإجتماعية لمجتمعي المدينة والقرية اللتان تم إستهدافهما في هذه الدراسة، وخصوصية كل منهما فأتت الصور بواقع الحياة بتفاصيلها وشموليتها، من حيث الأسواق ودكاكينها، والشوارع الواسعة المزدانة بمصابيح الكهرباء ليلاً داخل المدن، والمشافي، وأسواق الدواب وغيرها من المرافق الاقتصادية في المدينة. وكما احتوت الصور على بيوت القرية بأنواع بنائها وأشكالها المختلفة، وموقع القرية بالنسبة للقرى المجاورة لها، وتعداد السكان فيها، وطبيعة التربة وخصوبتها ومدى صلاحيتها للزراعة، والمزروعات التي اشتهرت بها، وحركة التسوق وشراء الإحتياجات من المدينة الى القرية، وبيع المنتوجات الزراعية والحيوانية من القرية الى المدينة. واحتوت الصور أيضاً على أسماء العائلات والحمائل في القرية والدواوين الخاصة بكل حمولة، وأهمية الديوان في حياة أهالي القرية لبحث القضايا الإقتصادية والإجتماعية وحل أي خلاف أو نزاع طارئ فيها فالديوان بالنسبة لأهالي القرية وهو المجلس الإداري والإستشاري لهم، وليس مجرد المكان الذي يتجمع فيه رجال القرية ووجهاؤها لقضاء وقت الفراغ والتسلية فيه. واحتوت أيضاً الصور على عناصر الوعي والنضج لدى الفلاح الفلسطيني في كيفية إستغلال زراعة الأرض الخاصة به والتنويع في زراعة المحاصيل فيها رغم قسوة الظروف وبساطة الأدوات

الزراعية المستخدمة في فلاحة الأرض في ذلك الوقت. وأظهرت الصور أيضاً إقتناء أهالي القرى للدواب والمواشي والطيور المختلفة والإعتماد عليها في اقتصاد الأسرة وبيع فائض المنتوج الزراعي والحيواني إلى خارج حدود القرية. ومن العناصر المهمة التي أبرزتها الصور تحول أبناء الفلاحين من مزارعين في أراضيهم إلى بروليتاريا أي عمال أجرين عند الإنجليز في شق الطرق وتعبيدها وفي السكك الحديديه وغيرها من الأعمال والوظائف في الجيش الإنجليزي، بالإضافة الى العمل في الأعمال الزراعية مثل قطف الحمضيات بالأجرة لدى بيارات اليهود أو بيارات المالكين العرب الكبار، وذلك بسبب تجريد الفلاحين من أراضيهم نتيجة لتراكم الديون والضرائب عليهم مما أتاح الفرصة أمام حكومة الإنتداب وكبار الملاكين العرب بالإستيلاء على أراضي الفلاحين وتجريدهم منها، مما دفع الفلاح الى العمل بالاجرة خارج حدود قريته وحسب العديد من الصور السابقة نلاحظ أن الكثير من أبناء الريف الفلسطيني عملوا في قطف الحمضيات ولفها في أوراق ووضعها في صناديق لتصديرها عبر البحر إلى خارج البلاد. هذا

> **"وقد تطور فرع زراعة الحمضيات في السهل الساحلي في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر وكان الأمر المميز لتطوير هذا الاقتصاد الرأسمالي في الزراعة هو ان رأس المال الذي شغل وسائل الانتاج كان من الأساس، رأس مال تجارياً وأحياناً دولياً أجنبياً". (غوجانسكي.1987, ص23).**

"وبالإضافة الى ذلك فإن نتاج البيارات كان مخصصاً بأكثريته لا للسوق المحلي بل للتصدير لبلدان أخرى، وبالأساس الى العاصمة والبلدان الرأسمالية المتطـــورة". (غوجانـــسكي، 1987، ص23). والأمر اللافت للنظر أيضاً في الصور السابقة هو أن بعض النساء الريفيات كن جزءاً من عملية تحول الفلاحين إلى عمال في فترة الإنتداب البريطاني وأنهن عملن في قطـــف الحمـــضيات ولفها في أوراق ووضعها في صناديق لتصديرها إلى خارج البلاد بـــالأجرة، وكمـــا أظهـــرت

الصور السابقة أيضاً أن بعض النساء الريفيات عملن في صناعة الحصر والقش وتصنيع الجبنة وتسويق منتوجاتهن المختلفة خارج حدود قراهن مما يظهر أن الدور الانتاجي للمرأة لم يقتصر على العمل في المجال الزراعي المحدد بحدود أراضيهن الخاصة بهن، بل توسع الى أعمال مختلفة في مجالات أخرى، فحسب الصور السابقة للرجال، المرأة الفلسطينية منتجة أساسية كالرجل ومساهمة في إقتصاد الأسرة. أما بالنسبة إلى الصور التي لدى النساء اللواتي إستهدفتهن الدراسة والتي أظهرت كيف عبرن النساء عن شعورهن بالغبطة والفرح عند عكسهن لصورهن التي تناولت عملهن في الأرض, وتعدد الأعمال التي كانت تقوم بها النساء وحجم المسؤوليات التي كانت ملقاه على عاتقهن, وإفتخارهن بأعمالهن وبمساهمتهن بإقتصاد الأسرة, إلا أنهن عبرن وبطريقة عفوية وببساطة عن مدى المتاعب والشقاء الذي كان يسببه لهن مجهودهن الكبير المبذول في العمل الزراعي المضني في الأرض دون أن يوضحن أن سبب ذلك الشقاء يعود إلى العادات الفلاحية وسوء توزيع الأعمال والمهمات في العمل الزراعي فيها, والتي كانت مكرسة في مجتمع القرية. من هنا يبرز الإختلاف في الأدوار بين الرجال والنساء حول رؤيتهم للعمل الزراعي والموجود في صور الجنسين. أما عن تقدير الرجال العالي لعمل النساء وإعتبارهن مساهمات وبقوة في إقتصاد الأسرة, يتنافى مع آراء النساء الغربيات حول نساء العالم الثالث حيث يربطن بين نساء العالم الثالث والمجال المنزلي، والرجال والمجال العام، وهذا لا أساس له في حياة النساء الفلسطينيات الريفيات وواقعهن إضافة إلى ذلك, فظاهرة تحول النساء إلى عاملات في قطف الحمضيات يظهر خصوصية السياق الفلسطيني والتحولات التي طرأت عليه وأهمية دراسة تأثير هذه التحولات على النساء ونشاطاتهن المختلفة.

وأظهرت الصور السابقة للرجال ايضاً، أنه كان هناك تقسيماً واضحاً لنشاطات عمل كل من الرجال والنساء، فحسب الصور كان هناك أعمالا خاصة بالرجال مثل حراثة الأرض وزراعتها وأعمالاً خاصة بالنساء مثل قطف الثمار وبيعها، وحلب البقر، والأغنام، وتزبيل الأرض وحصد المحصول وعجن العجين وخبزه، وتعبئته الماء من الآبار والعيون في القرية والتحطيب وغيرها من الأعمال المنزلية، وكما اظهرت بعض الصور أن النساء قامت بأعمال كانت مقصورة فقط على الرجال مثل عملية زراعة الأرض مما يعني أنه كان هناك مرونة في تقسيم نشاطات العمل بين الجنسين، وأنهما كانا يقومان بأعمال مشتركة في العمل الزراعي في الأرض مثل الحصيدة وحصد المحاصيل، عناصر الصور السابقة حول تقسيم العمل الجنسي في المجتمع الفلسطيني ومرونته أبرزت ميزات النوع الإجتماعي وأدواره في تلك الفترة التاريخية. أما عن الإختلافات في الأدوار بين الرجال الموجودة في صورهم في ما يتعلق بموضوع العمل يتبين أن صور الرجال تأثرت بالوضع الطبقي والسكني وبالتحولات الإقتصادية والإجتماعية التي أثرت على البلاد في فترة الإنتداب البريطاني, فعمل كل من رجال المدن والقرى الذين ينتمون الى الطبقة الفقيرة, كعمال عند الإنجليز في أعمال شق الطرق وفي السكك الحديدية وفي قطف الحمضيات وغيرها من الوظائف في الجيش الإنجليزي بعدما تحول الفلاحون إلى بروليتاريا بأجور رخيصة. بينما الرجال أصحاب الأملاك في كل من القرية والمدينة عملوا في أملاكهم وأراضيهم, من هنا كان الإختلاف في أدوار الرجال حول موضوع العمل فيما بينهم, وهذه الإختلافات في أدوار العمل عادة تسقطها الكتابة التاريخية الرسمية منها.

حرية الحركة ومجالات قضاء الفراغ للرجل الفلسطيني

عن حرية الحركة ومساحتها بالنسبة للرجل الفلسطيني ووسائل قضاء وقت الفراغ، تعكسها صورة الحاج **أحمد مصطفى حماد** من قرية سلمة قضاء يافا

"أيام البلاد كنا نروح على السينما إحنا الشباب، سينما الحمرا في حي العجمي في يافا، في مرة أخذت مراتي على السينما وحضرنا فيلم لفريد الأطرش، وإلي صاحب أخذ مراته هو الثاني وأنا أخذت مراتي وروحنا على السينما، كنا الشباب نروح على السينما كل 15 يوم كل 20 يوم انروح مرة. وفي موسم روبين في الصيف كنا نروح على روبين ينصبوا الخيم أهل يافا ويصيروا يرقصوا الناس ويغنوا، كنا نضل قاعدين على القهوة في روبين والناس كلها تنبسط، هذا روبين زي مقام كنا نروح المغرب بعدما نخلص شغلنا والصبح نروح، وكل سنة يكون موسم روبين زي موسم النبي صالح والناس أهل المدينة كانوا يقعدوا شهرين وثلاثة في روبين، بعدين كان عنا في سلمة ثلاث قهاوي والشباب كانوا يقعدوا عليهم، وكانوا يفتحوا طول النهار، الواحد لما يخلص شغله يروح ويقعد على القهوة".

أما عن أوقات فراغ ومساحة الحركة للرجال قرية أبو شوشة يصورها الحاج **محمد محمود سالم:**

"كان في أبو شوشة ساحة كنا نقعد فيها لما نخلص الشغل، ونلعب السيجة هذه اللعبة بعملوا فيها خط على التراب ويقعدوا يلعبوا عليه بالحجار الحصى الصغيرة، وكمان كنا نلعب الغماية وإحنا صغار ونلعب الكورة وكنا نطلع على الشوارع نلعب وننبسط وإحنا صغار".

وعن حرية الحركة ومساحتها للرجال في اللد يرسمها الحاج **عبد الفتاح جبر** في هذه الصورة

"وإحنا في البلاد كنا نروح على السينما في يافا على البسكليت من اللد ليافا، بس إحنا الشباب نروح ، النسوان عيب ممنوع يروحوا على السينما. بعدين هذا روبين في يافا زي النبي صالح في الرملة، كنا نروح عليه ونقعد شهرين أو ثلاثة أشهر نعمل خيم ونقعد، يروحوا الناس، مثلاً أرجع أنا من الشغل ألقى السيارات بتحمل في الناس على روبين، أسحب حالي وأروح، كل العالم تروح على روبين من يافا والرملة وصرفند والعباسية.

كان عنا فران تخبز وكانوا القروية يجوا ويعملوا السحجات والدبكة وكنا نقعد في روبين ثلاث أشهر على أكل وشرب وكل العيلة تروح".

أما أوقات فراغ رجال قرية النعاني ومساحة الحركة فيها تجسدها صورة **أبو وليد شلباية**

"كان الواحد يروح يحرث الأرض فش حراث يقعد في الدار مع العيال، وفي كان عنا في البلد فريق كرة قدم وكنا نلعب على أرض قرية أبو شوشة، وكانت المدرسة هي إللي تشكل الفريق، ولما كنا نفوز نعمل حفلة في البلد. وبتذكر أسماء اللاعبين لليوم منهم علي القديسي كان لاعب ويحيى الفيومي كان لاعب، وكان في جمهور لكرة القدم وكان يحيى الفيومي من بلدنا لاعب في منتخب فلسطين أيام البلاد. بعدين أحنا شباب النعاني ما كناش نطلع على السينما بريت البلد، السينما كانت تيجي عندنا، كانوا يجيبولنا السينما زي ما تحكي شاشة كبيرة زي الحيط ونحضر عليها وكنا نحط على الأرض الحصر ونقعد نحضر إحنا والنسوان كل ناس على جهة. مش متذكر شو اسم المؤسسات إللي كانت تجيبلنا السينما بس متذكر إنه كنا نحضر السينما عنا في البلد".

لكن أوقات فراغ رجال العباسية فهي كما تبدو في هذه الصورة الحاج **جمعة موسى الحجة**

"لما نخلص دوام المدرسة كنا نحط كتبنا في الدار ونطلع نلعب، ونصيد العصافير في الخلاء، ولما نروح على الدار نطبخهم إحنا الصحاب مع بعض ونوكلهم، ولما صرنا كبار صرنا نقعد على القهوة، في العباسية في أربعة خمسة قهاوي وكانت إمنيحة فيها كراسي خشب ونقعد عليها ويجيبولنا القهوة والشاي ونقعد على الطاولات. بلدنا فيها نسبة متعلمين إمنيح وكان عنا فريق كرة قدم وكنا نلاعب الإنجليز على أرض بلدنا، المختار كان ينسق لنا اللعبة، ونلاعب الإنجليز ونربح إحنا مش همه، وفي بلدنا كان لكل حمولة مختار، إحنا إلنا مختار والمناصرة إلهم مختار، وكانوا الإنجليز عادي يلعبوا معنا ولما نغلبهم نعطيهم برتقال كانوا يحبوا برتقال العباسية، وهمه يطلبوه منا".

أظهرت صور الرجال السابقة التنوع والتعدد في طرق قضاء أوقات الفراغ ومساحة الحركة، سواء كان الرجال من المدينة أم من الريف، ففي المدينة كانت وسائل ومجالات قضاء أوقات الفراغ للرجال أوسع من القرية، بحكم توفر وسائل التسلية والترفيه فيها مثل دور السينما والأندية الرياضية والثقافية الجمعيات الخيرية وغيرها من المرافق. أما القرية فكان قضاء أوقات الفراغ فيها محصوراً بالمقاهي، والخروج إلى الخلاء وصيد الطيور، ولعب كرة القدم. وأظهرت الصور المتمثلة السابقة خروج رجال بعض القرى القريبة من مراكز المدن إلى المدن للتسلية وقضاء أوقات ممتعة في دور السينما أو في المشاركة في المواسم الشعبية والدينية مثل موسم النبي صالح في الرملة وموسم النبي روبين قرب يافا، وأظهرت الصور أيضاً أن رجال بعض القرى كانوا يفضلون قضاء أوقات فراغهم في قراهم على المقاهي أو

بممارسة بعض ألعاب التسلية مثل لعبة السيجة أو لعبة كرة القدم، حيث أوضحت العديد من الصور أن هناك العديد من القرى كان يوجد فيها فرق رياضية مثل فرق كرة القدم كقريتي العباسية والنعاني وأن بعض أبناء هذه القرى كان يلعب في فريق المنتخب الوطني الفلسطيني في ذلك الوقت مما يعكس هذا الأمر مدى التقدم والتطور الرياضي في فلسطين آنذاك، حيث أظهرت إحدى الصور وجود منتخب وطني فلسطيني لكرة القدم. وكذلك أوضحت الصور دور المختار في القرية وقدرته على التنسيق مع الفرق الرياضية الأخرى من خارج القرية للعب مع فريق القرية، وخصوصاً مع الفرق الرياضية الإنجليزية كما جاء في صورة قرية العباسية. وتبين أيضاً دور المؤسسات الموجودة في المدينة وإدخالها السينما إلى القرية وإحضارها شاشات العرض إلى القرى البعيدة عن مراكز المدينة مثل قرية النعاني، وعرض السينما في القرية للرجال والنساء على حد السواء ولكن بشكل منفصل عن بعضهم البعض عند الجلوس أثناء حضور العرض.

مما سبق أعلاه من الصور المختلفة حول مساحة الحركة وطرق قضاء أوقات الفراغ للرجال يتضح لنا أن رجال المدينة والقرية تنوعت وتعددت وسائل ومجالات قضاء اوقات فراغهم وحركتهم أكثر من النساء بحكم الحرية الممنوحة لهم من قبل المجتمع، وبحكم توفر المرافق الخاصة بالرجال في المجتمع مثل دور السينما، المقاهي، المقامات الدينية، والأسواق وهي جميعها مرافق عامة وروادها من الرجال، بينما حركة النساء وطرق قضاء أوقات فراغهن كانت معظمها مرتبطة بالعائلة وفي نطاقها أو في نطاق الحي الذي تعيش فيه كالزيارات العائلية وحضور الحفلات واللقاءات المختلفة، وإذا شاركت النساء في المواسم الشعبية والدينية فكانت ضمن أسرتها وليست منفردة لوحدها على عكس الرجال مما يعني أنه

كان هناك قيود إجتماعية على حركة النساء وتحركاتهن. وعكست صور النساء إمتعاضهن من صرامة القيود الإجتماعية في المجتمع الفلسطيني التي كانت تقيد حركة النساء وتحد منها, وبنفس الوقت كانت تبيح حرية الحركة للرجال, من هنا يبرز الإختلاف بين صور الرجال والنساء في نظرتهم لحرية الحركة ووسبل قضاء أوقات الفراغ تبعا لإختلاف أدوارهم التي أظهرتها صورهم . أما عن الإختلافات في الأدوار لدى صور الرجال فيما يتعلق بحرية الحركة ومجالات قضاء وقت الفراغ يتبين من الصور ان هناك تأثير للوضع الطبقي والسكني للرجال على هذه الصور, فالرجال الذين يسكنون المدن ممن لديهم أملاك هم ورجال الريف الذين تقع قراهم بالقرب من مراكز المدن ولديهم أراض وأملاك في القرية كانوا يتمتعون بمساحة من الحركة وتعدد في وسائل قضاء أوقات الفراغ أكثر من الرجال الريفيين الذين لا يملكون الأرض وتبتعد قراهم عن مراكز المدن.

التعليم في عيون الرجال

عن التعليم وأحواله في المدن والقرى الفلسطينية التي إستهدفتها الدراسة تجسده هذه الصورة للحاج **عبد الفتاح جبر** من مدينة اللد

> **"طبعاً في عنا مدارس في اللد للأولاد والبنات، في ثلاثة أربعة مدارس، بس ما كانش عنا توجيهي للبنات وكانت البنت تخلص للصف السادس، والمدارس عنا كانوا يشكلوا فرق كرة القدم ويروحوا يلعبوا المدارس مع بعض".**

أما الحاج **أحمد حماد** من قرية سلمة قضاء يافا يصور واقع التعليم في قريته في هذه الصورة

> **"أكبر مدرسة كانت عنا في سلمة للأولاد، وفي مدرسة للبنات، وكانوا المدرستين مفصولات عن بعض".**

الحاج **جمعة الحجة** من قرية العباسية يصور حال التعليم في قريته

"كان في العباسية مدرستين، واحدة كبيرة كثير كانت للأستاذ الخضري، وأنا تعلمت فيها للصف الخامس، كان تعليم زمان أحسن من تعليم اليوم أقوى. ومدرسة للبنات الصغار 6 و7 و8 سنين، في ناس كانوا يبعتوا أولادهم على المدينة يتعلموا بس مش الكل كان يبعث".

أما عن التعليم في قرية أبو شوشة يجسده الحاج **محمد محمود سالم**

"كان عنا في البلد مدرسة للأولاد وفش مدرسة للبنات، البنات ما يتعلموش، كنا في جهل أيامها ما علمناش البنات في مدارس الولاد".

صورة التعليم في قرية النعاني قضاء الرملة كما صورها **أبو وليد شلباية**

"كان في مدرسة في النعاني بس للأولاد، ما كانش مدرسة للبنات، وفي ناس تعلموا وكملوا تعليمهم من النعاني بس البنات لأ ما تعلموش في بلدنا".

أما عن التعليم في مدينة الرملة كما يصورها الحاج **إبراهيم ياسين العنابي**

"في مدارس في الرملة للبنات وللأولاد، كانوا البنات في الرملة يتعلموا ويخلصوا دراستهم".

وأحوال قرية بيت عفا قضاء غزة التعليمية يصورها الحاج **عبد الله عبد الجواد**

"بيت عفا ما فيش فيها مدارس لا للأولاد ولا للبنات كان إللي بدو يتعلم ويقرأ ويكتب من بيت عفا يروح على قرية اسمها عبدس أوعلى قرية الفالوجة والمجدل إبعاد عنا الطريق بدها ساعة ونص مشي ويروحوا وإذا بدهم يوخذوا سيارة بدها الطريق ربع ساعة".

الصور السابقة تعكس واقع التعليم في فلسطين في تلك المرحلة التاريخية، وتوضح مدى إنتشار المدارس في المدن للذكور وللإناث بشكل أكبر من الريف، وتظهر الصور أيضاً تقصير حكومة الإنتداب البريطاني في فتح مدارس للبنات في الريف واقتصار المدارس في معظم مناطق الريف على مدارس الذكور، وفي كثير من الأحيان عدم وجود مدارس للذكور ولا للإناث في القرى البعيدة عن مراكز المدن مما أدى إلى حرمان أبناء هذه المناطق من التعليم

وخصوصاً البنات. وتبين في بعض الصور إصرار وحرص أهالي الريف الذين لا يوجد مدارس في قراهم على تعليم أبنائهم الذكور وإرسالهم إلى القرى المجارة للتعليم، كما كان الحال في قرية بيت عفا قضاء غزة، حيث كان أبناء هذه القرية يتلقون تعليمهم في القرى المجاورة لهم في قرى عبدس والفالوجة والمجدل.

"هذا وقد اتصف التعليم أيام الانتداب البريطاني بالقصور من نواح عدة، سواء من ناحية مراحله أو من ناحية المبالغ المخصصة له أو من ناحية المناهج المتبعة أو من ناحية عدد المدارس والطلاب. فمن ناحية مراحل التعليم حالت الدولة المنتدبة دون استكمال العرب هذه المراحل ولم تعمل الحكومة على تيسير التعليم الثانوي في مدارس القرى إذ كانت تطلب من أهالي القرية أن يتعهدوا خطياً بالقيام بجمع النفقات المطلوبة للصفوف الثانوية قبل إنشائها ومن ناحية مناهج التعليم فقط شابها عيوب كثيرة، إذ كان واضعوا أول منهج للتعليم في مطلع أيام الانتداب من المعلمين الغرباء "من اليهود الاجانب" الذين نزلوا مصر واستخدمهم البريطانيون عيوناً لهم تحت إدارة بعض الإنجليز الذين كانوا يعملون في وزارة المعارف المصرية. ولما دخل الجيش البريطاني فلسطين أدخل معه أولئك الأشخاص ومكافأة لهم عينوا في إدارة الأقضية وإدارة المعارف فكان منهم المستشارون لحكام المناطق والمفتشون بإدارة المعارف". (مصطفى الدباغ، 1990، ص71).

مما سبق أعلاه يتضح لنا أن الفرصة كانت متاحة للرجال في التعليم أكبر من فرص الإناث بسبب سياسات الإنتداب البريطاني في فتح المدارس للذكور أكثر من مدارس الإناث، بذلك تفوق الرجل بالتعليم على المرأة للأسباب التي تم شرحها أعلاه. أظهرت صور النساء تحسرهن على حرمانهن من التعليم, وألقت باللوم على العادات السائدة في المجتمع وعلى السياسات الإستعمارية التي كانت موجودة في ذلك الوقت والتي حدت من تعليمهن, فمن هنا يظهر الإختلاف في الأدوار حول موضوع التعليم بالنسبة للرجال والنساء. أما فيما يتعلق بالإختلافات في الأدوار بين الرجال كما تبرزها صورهم في ما يتعلق بالتعليم, نلاحظ أن صور الرجال تأثرت بالوضع الطبقي والموقع السكني لهم, فرجال المدن كان حظهم في التعليم أفضل من رجال الريف؛ بحكم وضعهم الطبقي ولتعدد أنواع المدارس في المدن مثل المدارس

الحكومية والخاصة ومدارس البعثات الأجنبية بالإضافة الى تعدد المراحل التعليمية في مدارس المدن, وان حظ رجال الريف الأقرب على مراكز المدن كان أفضل من حظ الرجال الذين يسكنون في المناطق البعيدة عن المدن والتي لا تتوفر في قراهم المدارس, علما أن التعليم في الريف أقتصر على المرحلة الأساسية فقد.

تقدير عمل المرأة في عيون الرجال

تعكس الصور التالية تقدير الرجل الفلسطيني للمرأة الفلسطينية ولعملها ومساهمتها الإيجابية والفاعلة في إقتصاد الأسرة، حول هذا الشأن الحاج **أبو وليد شلباية** من النعاني يعكس هذه الصورة

"الزلمة كان يحترم الحرمة لانها كانت شريكته في الحياة، ما كانش يكون مشاكل كثير بين الزلمة وحرمته، والزلمة كان يحترم مراته لانه المراه الشاطرة هي اللي كانت إدير بالها على دارها وارضها وتحلب غنماتها، وكان ينضرب فيها المثل في البلد، يعني انها بنت أصل وينت فصل".

وكذلك صورة الحاج **أحمد مصطفى حماد** من سلمة والتي يظهر فيها مدى تقديره وإفتخاره بعمل زوجته ومساعدتها له في نفقات المنزل

"مراتي كانت خياطة في سلمة علمتها أمها الخياطة، وكانت تخيط لنسوان البلد وتوخذ مصاري وتساعدني في المصروف. كانت خياطة مشهورة كل البلد تخيط عندها".

حول إحترام النساء وتقديرهم يصور الحاج **جمعة موسى الحجة** الصورة التالية

"كانوا الناس يحترموا المراة في البلاد وماكانش يصير مشاكل بين الناس. وكانوا أهل البلد يتقبلوا إنها المراة تشتغل والزلام عادي يسمحولها تشتغل".

الحاج **محمد محمود سالم** يصور إحترام النساء وتقديرهم في قرية ابو شوشة

"كنا زمان نعطي المراة الميراث وحقها في الارض ونزورها على العيد ونعيد عليها ونعطيها مصاري أنا بتذكر انه كان عنا في ابو شوشة الشيخ سلامة هذا الشيخ درس في مصر تسع سنيين وكان يعلم في البلد ويضل يحكي للناس يعطوا المراة ميراثها في ناس كانت تسمعله وتعطي النسوان ميراتها وفي ناس ماتعطيش الميراث".

وعن إحترام المرأة وتقديرها يصوره الحاج **ابراهيم العنابي** من مدينة الرملة بالصورة التالية

"كانت المراة يورثوها الناس ويحنوا عليها، والها احترام، زي الارملة اللي جوزها ميت كانوا يروحوا عليها أخوتها كل يوم يزوروها، وفي ارامل كانوا يشتغلوا عند الناس عشان تربي اولادها شو بدها تعمل بدها تربيهم. والناس كلهم يحترموها مش زي الايام هاي".

بالنسبة للحاج **عبد الله عبد الجواد** من بيت عفا يرسم صورة احترام وتقدير المراة

"والله نحترمها ونقدرها زيها زي الزلمة".

تمثل الصور السابقة أعلاه الرجال من القرى والمدن التي إستهدفتم الدراسة وتعكس القيمة الجليلة والإحترام والتقدير العالي لدور المراة وإسهامها في إقتصاد الأسرة، وتبين الصور أن النساء في بعض القرى والمدن كانت تورث وتأخذ حقها في إرث الأرض مع أن عبدة– زعبي تؤكد أن النساء اللواتي كن يحصلن على حقهن في الميراث داخل المجتمع الفلسطيني هن فقط اللواتي لم يكن لهن أخوة ذكور في الأسرة (عبدة– زعبي، 1987، 68) ويشير شكري عراف إلى أن القرى الفلسطينية تشابهت في أن المراة لم ترث عمليا في الأراضي رغم وجود ذلك شرعاً وقانوناً، واعتبرت المرأة شاذة إذا طالبت بحقها في الميراث، أذ أن العرف والعادة سادا العلاقة بين الأرض والمرأة. (شكري عراف، 1985، ص128–129).الصور السابقة صورت قضية ميراث النساء في المدن والقرى المستهدفة في الدراسة بطريقة مخالفة للواقع العام في فلسطين, فحسب الدراسات المدونة التي تناولت موضوع الميراث تظهر أن النساء في المجتمع الفلسطيني كانت لا تورث إلا ما نذر وفي حالات خاصة, أما صور النساء في هذه الدراسة أوضحت أن النساء في المجتمع الفلسطيني قبل النكبة كن لا يرثن رغم عملهن المضني في الأرض, بحجة المحافظة على أملاك العائلة وخوفا من تسربها إلى الأزواج الغرباء, وهناك صورة خديجة العزة تظهر أن حمولة العزة وهي من العائلات الإقطاعية كانت لا تورث نساءها

بهدف المحافظة على الأملاك. وهنا يتم التمييز بوضوح بين الصور لدى النساء والرجال حول هذا الموضوع.

الزواج في فلسطين قبل النكبة بعيون الرجال والنساء الفلسطينيات

يعتبر الزواج من العادات الإجتماعية الأصيلة في المجتمع الفلسطيني، والصور التالية للرجال والنساء الفلسطينيات تعكس بعض جوانب عادات الزواج في مرحلة قبل النكبة.

جمعة موسى الحجة يصور عادات الزواج في قرية العباسية

"كان عنا جواز البدل هو الدارج لانه زمان ماكانش مع الواحد فينا مصاري، وكانوا الناس يداينوا بعض مصاري، واذا الواحد معوش يسد الثاني ويكون عند هذا الزلمة بنات، يجي الاب ويحكي لابنه اتجوز بنت هالزلمة بدو منا مصاري وابن الزلمة بجوز أختك، كنا نوافق في البلد على هذا الحل عشان نسد الدين اللي علينا، وكان هيك يمشي جواز البدل".

الحاج **محمد محمود سالم** يصور عادات الزواج في قرية ابو شوشة

"الاهل اللي كانوا يشوفوا العروس، ويروح الاب يطلب البنت من أهلها، والعريس ما يشوفش عروسته الا في ليلة العرس مش زي هالايام. وما كناش نطول في الخطبة شهر او شهرين نقعد خاطبين وكانوا يشتروا للعروس ذهب وثوبين وأواعي".

بالنسبة لعادات الزواج في قرية النعاني يعكسها **ابو وليد شلباية**، في هذه الصورة

"من زمان كانوا الناس كلهم زي العيلة الواحدة، مثلاً كان يكون أبوي وأبو البنت قاعدين في الديوان يقول أبوي لأبو البنت شو رأيك يا أبو فلان بدي اخطب بنتك لابني يحكي له ابو البنت إجتك، عاد لما يرجع الابو على الدار يحكي لابنه شو رأيك يا بني اخطبلك بنت فلان بوافق واذا في واحد في العيلة احتج كانت توقف الجوازة ما تمشي. كان في حرية، بس في ناس في البلد انظلموا، لانه مرات كان يجي للبنات خطاب غرب مش من عيلتها، وكانوا الاهل يخافوا من هذول الشباب الغرب يوخذوا الاراضي والاملاك، شو يصير يروحوا يجوزوا البنات لشباب أصغر منهم من نفس عيله البنت ويكونوا أكبر منهم هيك عشان بحافظوا على الارض والاملاك. وكان يكلف مهر العروس عنا في البلد 250 جنيه فلسطيني و500 جنيه بس عشان ما يجوزوش البنت غريبة وتطلع من العيلة ومن البلد".

الحاج **ابراهيم العنابي** يعكس صورة الزواج في مدينة الرملة

"كانوا الاهل يختاروا العروس هم ومكناش نشوفها الا ليلة العرس، بس كانت تصير جلوة للصبح وكانوا يزفوا العريس يوخذوه على الجامع ويزفوه من الجامع بالطبل والاغاني ويزفوه على الفرس وفي اشي يحملوه على اكتافهم".

الحاجة **بديعة فليفل** من مدينة الرملة تصور عادات الزواج في مدينتها،

"لما كان يجي عريس إمنيح يخطب البنت وكل العيلة موافقة عليه ويكونوا بدهم إياه، البنت ما لهاش رأي عند أهلها، زمان كانت الكنة تعيش مع الحماية والسلفات، وكانت الحماة هي اللي تروح تشوف البنت عند اهلها وإذا أعجبتها تروح تسأل عن اهلها وبعدين تخطبها رسمي".

اما **سميحة حبوب** من مدينة اللد تصور عادات الزواج في المدينة كالتالي

"الواحد إمه تخطب له مثلاً تشوف البنت في احدى هالزيارات ويلا في الحفلات اللي كانت تصير. تحكي لابنها هي بنت فلان أو بنت فلان وتروح وتخطب له ويقعد الواحد خاطب سنة أو سنتين، زمان كان مهر العروس 50 جنيه فلسطيني، وكانت تروح البنت مع امها يجهزوا للعروس من اللد او من يافا لانه سوق يافا اكبر من سوق اللد، ويشتروا قماش كتان وحرير هندي، وكانت الرقاصة اللي تجي على الحفلات تغني للعروس لبسها حرير هندي على نوع قماس جهازها، وكانوا يعملوا في اللد السهرات للرجال وسهرات للنسوان".

عكست الصور السابقة للرجال وللنساء الفلسطينيات بعض عادات الزواج وطقوسه في كل من المدينة والقرية التي إستهدفتهم الدراسة، فمن الواضح أن صاحب القرار في الزواج واختيار العروس كان في الريف بإيدي الأب رب الأسرة أما في المدينة كانت الأم هي التي تختار العروس لإبنها. وعكست بعض الصور ظاهرة البدل في الريف نتيجة للأوضاع الإقتصادية الصعبة في تلك المرحلة التاريخية، وعكست الصور أيضاً عدم إمكانية التعارف بين العريس والعروس قبل الزواج أو أثناء الخطبة وأن العروسين يتعرفان على بعضهما البعض فقط ليلة الزفاف وليس قبل ذلك. وعكست الصور أيضاً ظاهرة رفع مهر العروس في الريف عند مجيء عريس لها من عائلة غريبة عن عائلتها وذلك لتعطيل زواجها وتزوجيها من نفس عائلتها حفاظاً

على الأملاك والأراضي حتى لو كان العريس أصغر منها سناً، وعكست الصور طقوس الزواج في المدينة حيث كانت أكثر ترفا وبذخا من طقوس الزواج وحفلات القرية، وعن عادات الزواج في فلسطين

> **"ويؤكد (عبد اللطيف البرغوثي, 1998) على أنه خلال العهد العثماني وإمتداداً له خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين (1918-1948م)، كان القرار في إختيار زوجة الإبن بيد الأب، يناظر ذلك قرار والد العروس بالموافقة على تزويجها من فلان الذي لا تعرفه، ودون أخذ رأيها فيه، أي أن قضية الزواج كانت شأنا أبويا، ليس للعريس ولا العروس أية صلاحية تذكر في إتخاذ القرارات المتعلقة به. ولما كان المجتمع الريفي الفلسطيني مجتمعاً عشائريا يرتكز أساسة على العائلة فالحمولة، فقد كان أمراً طبيعياً أن يفضل والد العريس تزويج إبنه من إحدى بنات أعمامه، من أجل الحفاظ على وحدة العائلة والحمولة وتعزيز قوتها". (عبد اللطيف البرغوثي، 1998، ص56). وأظهرت صور النساء إمتعاضها من العادات الإجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع الفلسطيني قبل النكبة حول موضوع الزواج, والتي تمثلت بسيطرة الأب وتحكمه في إختيار العريس للفتاة وعدم مشوارتها عند إتخاد القرار بتزويجها منه, بالرغم من عدم رضاها وتقبلها له توضح النساء أن تبرير الأباء لإختيارهم أزواج بناتهن كان بحجة المحافظة على أملاك العائلة وحسب العرف والعادة السائدة إجتماعيا في ذلك, فمن هنا يتضح الفرق بين ذاكرة النساء وبين ذاكرة الرجال في هذا الشأن.**

الأكل الشعبي في فلسطين

يقول (شريف كناعنة, 2008), للجماعة طرق تقليدية متوارثة شفوياً أو بالملاحظة والتقليد عبر الأجيال في معالجة أنواع الطعام المستعملة لديهم يومياً، أو في المناسبات الخاصة من حيث الحصول عليها وتحضيرها وتقديمها وإستهلاكها. ويتباهى أفراد تلك الجماعة مع هذا الطعام فيعدون مناسبة وطريقة تحضيره وإستهلاكه جزءاً من هويتهم، بل أن كل خطوة يعالج بها الطعام من بداية الإنتاج حتى الإستهلاك والعمليات اللاحقة المرتبطة بالإستهلاك والمرتبة عليه تخضع لقوانين وعادات وتقاليد وآداب وأعراف كلها موروثة إجتماعياً، يفهمها أبناء المجتمع الواحد ويتعلمونها لتبادل المعاني ولتنظيم العلاقات الإجتماعية بينهم، وهم عن طريق مراعاة

هذه القوانيين والأدب والأعراف وعن طريق التلاعب بها، وحتى عن طريق كسرها، يصوغون معان ورسائل ويتبادلونها بإستعمال "لغة" الطعام الشعبي المحلي، وللطعام في هذا الصدد ميزات تجعل منه حقلاً غنياً بالمعاني والرموز الإجتماعية والثقافية، من هذه الميزات أن الطعام يدخل جسم الإنسان ويهضم ويصبح جزءاً من بناء الجسم، ويرتبط الطعام منذ الصغر بالوالدين وبأفراد العائلة مباشرة يرتبط بالمناسبات المشحونة بالعواطف والمعاني كالأعياد والأفراح والأتراح، وكل ذلك يعطي الطعام الكثير من المعاني والإرتباطات في حياة الفرد والكثير من التفاعلات والإرتباطات في حياة المجتمع ككل. (شريف كناعنة، 2008، ص126-127).

وعن الأكلات الشعبية في قرية العباسية يصورها الحاج **جمعة الحجة**

"في الأعراس كانوا يطبخوا مفتول وشوربات على بصل وبندورة ويتذكر انهم كانوا يفرشوا الحصر على الأرض ويحطوا شوربات الجاج والكل يوكل منها أما الأكلة الشعبية لاهالي العباسية الثانية كانت المناسف على لبن الكشك".

الحاج **محمد محمود سالم** يعكس صورة الأكل الشعبي في قرية أبو شوشة

"كانت أكلاتنا الشعبية لحم وجاج ويوم العرس فت ورز ومناسف وفي الايام العادية حوسة الخضرة من خير الارض".

أما عن الأكلات الشعبية في النعاني يصورها **ابو وليد شلباية**

"المفتول" كان الأكلة الكاسحة في النعاني، الملوخية، والخضرة اللي نزرعها في اراضينا".

وكذلك الحاج **ابراهيم العنابي** يجسد صورة الأكلات الشعبية في مدينة الرملة

"نطبخ مفتول في الاعراس، نطبخ ونطعمي الناس، كلشي نطبخ مناسف ومفتول وجاج بلدي ونحشي زغاليل مش زي اليوم وكنا نذبح خرفان على العرس ونعمل عليهم مفتول".

أما عن الطعام الشعبي في قرية بيت عفا يعكسه **عبد الله عبد الجواد**

"الأكلة الشعبية كانت المناسف يعملوها في العراس، وكانوا يطبخوا في الأيام العادية بامية وجاج وارانب وقدرة". أما عن الأكلة الشعبية لأهالي لفتا حسب الحاجة ريا عبد الله "كانت الاكلة المشهورة في لفتا المناسف".

وعن الأكلات الشعبية في قرية ديرأبان قضاء القدس يصورها **عبد العزيز أبو هدبه**

"حتى أواسط الاربعينات كانت الاكلة المشهورة في دير ابان في الافراح والاطراح هي الجريشة مع اللحمة كانوا يجرشوا القمح جرش خشن بعدين صاروا يحطوا شوية رز في نص الجريشة، بعدين صار المناسف للضيوف. كان اكل بلدنا فيه اختلاف بسيط جداً عن اكل البلاد اللي جنبنا لانه كان احتكاك بينا وبينهم بس الاشياء الرئيسية كانت غير، والاكل اختلف في المناطق من منطقة لمنطقة في فلسطين بسبب الاحتكاك بين الناس وحسب الناحية المادية والطبيعية الجغرافية، يعني في الشمال كان أكلة المسخن ليش لانه موجود الزيتون والزيت جعلهم يسلكوا هذا النوع من الاكل، واكلة المنسف كانت في جميع مناطق فلسطين بس الاختلاف كان انه كل ما اتجهنا نحو الجنوب بكون المنسف اكبر واللحمة اكثر، وكلما اتجهنا نحو الشمال بكون المنسف أصغر واللحمة أقل. في منطقة الخليل وبير السبع المنسف بحملوه اثنين من كثر ما هو كبير بعدين بحطوا بنص الصدر راس الذبيحة عشان يشوف الضيف مدى احترامه وتقديره عندهم. أما المدن في فلسطين زي يافا واللد، مكنش عندهم لا منسف ولا مسخن اختلفوا عن القرى لانه كان حوال 90% منهم يشتروا الخبز من أفران المدينة بس الريف فيه عندهم الطابون والاراضي المزروعة والطيور والمواشي وكل هذه الاشياء كان قليل جداً منها في المدن".

أظهرت الصور السابقة تنوع الأكلات الشعبية في فلسطين وتعددها وإختلافها من منطقة إلى أخرى، وذلك بسبب التوزيع الجغرافي للمدن والقرى وطبيعة الأرض الزراعية وأنواع المزروعات الموجودة في كل منطقة.

ففي الشمال حيث أشجار الزيتون وتنوع زراعة الخضراوات كان هناك إنتشار المسخن والأكلات الشعبية الأخرى المكونة من الخضراوات المتوفرة هناك مثل الملوخية والبامية، والمفتول..... وغيرها، أما في وسط البلاد وجنوبها حيث إنتشار زراعة القمح وتربية الأغنام والأبقار إنتشر المنسف والجريشة باللحمة، وكذلك إختلف الريف الفلسطيني عن المدينة في أكلاته الشعبية حسب الصور المتنوعة السابقة ذلك لتوفر الأراضي الزراعية التي تحتوي على

مختلف المزروعات والثمار الطازجة اللازمة للطبخ في الريف ولتوفر الطيور والمواشي اللازمة لغذاء الفلاح والتي كان يقتنيها في مزرعته بالإضافة الى الطابون، على عكس أهالي المدن الذين كانوا يعتمدون على إنتاج الريف الزراعي والحيواني في إعداد غذائهم وأكلاتهم الشعبية.

النكبة والتهجير وأثرها على الصور لدى الفلسطينيين

أجبرت عمليات التطهير العرقي" وهو الطرد بالقوة من أجل ايجاد تجانس عرقي في إقليم أو أرض يقطنها سكان من أعراق متعددة, وهدف الطرد هو رحيل أكبر عدد من السكان" (إيلان بابيه,2007, ص7), التي قامت بها العصابات الصهيونية, الفلسطينيين عام 1948، على مغادرة مدنهم وقراهم والرحيل عنوة عنها إلى مناطق داخلية في فلسطين نفسها، أو الى خارج حدود فلسطين الإنتدابية إلى البلدان العربية المجاورة، ولفهم أعمق لأثر النكبة والتهجير على الصور لدى الفلسطينيين، سيتم تقديم العديد من الصور في هذا السياق لتصوير تلك الأحداث وماهية طرق إقتلاع الفلسطيين من مدنهم وقراهم, الحاجة **نفيسة الأفغاني** من قرية سلمة تعكس أحداث النكبة في هذه الصورة:

"لما صارت الحرب في 48 طلعنا من سلمة على الرملة، قعدنا فيها ليلة واحدة وبعدين رحنا على اللد قلنا اللد أمان أكثر من الرملة، وقعدنا في المدارس وكنا نتنقل في اللد مرة قعدنا في الجامع بتذكر أسمه جامع الشيخ صالح، وآخر اشي رحنا قعدنا في مصبنة لصنع الصابون.

والله انا شوفت بعيني الجيش راكبين بالتركات وحاطين حطات حمر والناس صاروا يحكوا أجى الجيش الاردني وهم كانوا يهود متنكرين بأواعي عرب، وفي اثنين كانوا حاملين اكياس على ظهورهم طخوا اليهود عليهم في واحد انطخ في رجلة وين بعدين الناس اكتشفوهم بس بعد ما عملوا مذابج بالناس في الجوامع وغيرها، أخوي استشهد في الحرب، لما طلعنا من سلمة ما حملناش معنا ولا اشي خافوا الناس من القصف اللي صار على سلمة وطلعوا، وأبوي خاف علينا علشان إحنا بنات، وإحنا في اللد قال أبوي لاخوي هو أكبر مني بخمس سنين روح على الدار في سلمة وجيب شوية اغراض وحرامين نتغطى فيهم، راح اخوي على البسكليت وهو في الطريق ناس حكوله على الطريق الدوغرية لسلمة بس شكله ضاع فيها، هذا الحكي عند المفرق عند جسر بين دجن، وفي ناس حكوا إنا انه في الطريق كان في ولغم

وطلع فيه واستشهد، آه..... والله ابوي ما خلى لا صليب احمر ولا خلى بني آدم الا وسأل عنه، ما بينش من يومها ــ تقولها بحسرة والدموع بعيناهاــومشينا من اللد لعند عين ايوب مشي على اجرينا، ويلا يا ستي هالتركات بتحمل هالناس وبتجيبهم على رام الله. آه..... هذا كله مؤامرات علينا. آه..... المهم اركبنا وجينا على رام الله وقعدنا عند جامع البيرة جامع العين كله هناك شجر، شجر تين وكان في دار مسيحية عندالجامع قعدنا عندهم في الكرم تحت شجر التين. كنا نفتش على التنك ونغلي فيها الشاي على النار ونشرب وكانت ايامها الدنيا صيف وشوب في شهر تموز".

والحاج **عبد الفتاح جبر** من اللد يصور أحداث النكبة:

"لما اطلعونا اليهود من اللد رحنا على برفيليا، قرية جنب اللد وبعدين رحنا على نعلين، قعدنا في نعلين صرنا انروح على اللد نتسلل ونجيب بطانية ونجيب حاجة نوكلها ومصاري".

عكست الصورتين السابقتين وحشية الإحتلال وهمجيته أثناء إقتلاع الفلسطينيين وتهجيرهم من مدنهم وقراهم، ومعاناه الأهالي في الطرقات وهم مجردين من ممتلكاتهم وبيوتهم وأراضيهم وفاقدي جميع مصادر عيشهم. وعكست الصور أيضا ظاهرة التسلل التي كانت منتشرة بين الفلسطينيين على أثر النكبة، هذا وقد عبر ميرون بنفنيستي

"عن ظاهرة التسلل في كتابة "المشهد المقدس"، حيث اعتبر المستوطنون ظاهرة التسلل بالحرب الصغيره كحملة ضد وجود الدولة الفتية، واطلق الاسرائيليون على الداخلين عنوة تعبير المتسللين اي ناس يعتدون على أراضي الغير.

وقد كتمت أو أخفيت العلاقة بين "المتسللين" وحقيقة ان معظم المتسللين كانوا من السكان الأصليين للقرى المهجورة وأن أسباب عودتهم كانت في معظم الحالات شخصية أو اقتصادية أو حتى عاطفية، ولو لم يتم إخفاء تلك الحقيقة لتعرض الناس في إسرائيل الى فهم دوافعهم، وكان هناك تخوف من أن يسبب إدراك العلاقة بين المتسللين ونزع ملكيتهم الى نسف معنويات البلاد ويطرح شكوكاً على حق الشعب اليهودي الذي لا نزاع فيه في الارض، ويقود الى تبريرات لاعمال القتل والنهب التي قام بها القرويون السابقون. وكان حجم إختراق الحدود كبيراً، لم يتم تسجيل إحصائيات خلال السنوات الاولى 1948-1949، لكن عدد الحوادث كان مرتفعاً". (ميرون بنفنيستي، 2001، ص285-286).

الحاجة **خديجة العزة** تصور إحتلال قريتها تل الصافي

"يوم دخلوا اليهود علينا على البلد اجونا ميعاد السحور كان شهر رمضان، ضلينا لثاني يوم لميعاد السحور والناس تقاوم، بعدين طوقوا كل البلد وخلوا النا بس الطريق الشرقية عشان تهرب الناس منها، ونفدنا منها على عجور ومن عجور رحنا على بيت جبرين وهناك الناس تفرقت".

أما صورة إحتلال قرية أبو شوشة وإقتلاع أهلها منها فهي في صورة مختلفة عن صور القرى المجاورة لها حيث نفذت فيها العصابات الصهيونية مذبحة وحشية عكست وحشية المحتلين وعشقهم وتعطشهم لدماء الابرياء، **محمد محمود سالم** يصور مذبحة أبو شوشة:

"هجموا اليهود علينا وجه الصبح في شهر حزيران، كنا حاصدين الأرض، كان في ناس من بلدنا طالعين من البلد في ترك (شاحنة) طبوا عليهم اليهود وقتلوا منهم شاب، وكان واحد يهودي ساكن جنب بلدنا وهو مروح المغرب من شغلة ربطوله العرب ومسكوه وربطوه تحت شجرة واخذوا منه الفرس تبعه وقتلوه، فش يومين ويلا اليهود بهجموا عل بلدنا في الليل وصاروا يطخوا علينا واحنا نطخ عليهم. قاومنا شوية وبعدها أخذوا البلد، انا شردت على الرملة. وقتها في بلدنا استشهدوا حوالي 72 واحد يعني صار عنا مذبحة زي دير ياسين. والنسوان في البلد صاروا يلموا الجثث ويدفنوهم ويحطوا فوقهم القش، والنسوان في بلدنا قعدوا سبع ايام عند اليهود في البلد لحالهم بدون جوازهم، اليهود منعوهم يطلعوا واحنا كنا في الجبال بريت البلد، بعدين أطلعوهم اليهود، واحنا اهل ابو شوشة لما طلعنا من البلد رحنا على عمواس وقعدنا هناك نستنى النسوان، وكل واحد يلاقي مراته وولاده يوخذهم ويروح عل بلد وتفرقنا في البلاد".

وتصور الحاجة **زينب الشيخ سلامة** من قرية أبو شوشة قضاء الرملة وهي من مواليد عام 1933 وكان عمرها وقت النكبة 15 عاما. حال نساء أبو شوشة أثناء إحتلال القرية وتنفيذ المذبحة فيها:

"بعد ما قتلوا شباب بلدنا اليهودي على طرف البلد صرنا متوقعين أنه اليهود يهجموا علينا, ساعيتها قرروا رجال البلد إنه لازم على كل النسوان يتخبوا همه والختيرية والولاد الصغار في المغر إللي على الجبال حولين البلد كان في حولينا ثلاث مغر روحنا وأخذنا معنا مية وأكل, وزلامنا الشباب إستحكموا يقاوموا حولين البلد وكان لما يخلص منا الأكل كان في نسوان يروحوا ويتسللوا على الدور القريبة على المغر ويجبولنا أكل. بس وين المشكلة صارت لما خلصت المية اللي معنا وصاروا الولاد الصغار يصيحوا بدهم مية والله في نسوان صاروا يجمعوا البول ويسقوه للصغار. البير إللي أهل البلد كانوا يشربوا منه موجود في وسط البلد ولا حدا منا بقدر يوصله اليهود محاصرين البلد. فينا مراة خاطرت بحالها وتسللت عشان تجيبلنا المية وهي في طريقها للبير يشفوها اليهود ويمسكوها وصاروا يخوفوها ويهددوها بدهم يعرفوا وين أهل البلد موجودين مسكينة قالت إلهم وين إحنا وأجونا اليهود على المغر وصاروا يطخوا ويرموا قنابل على بواب المغر وقمنا سلمنا حالنا لليهود وأخذونا ورجعونا على دورنا وصاروا اليهود يدخلوا على الدور ويقتلوا بالناس رجال ونسوان أه والله قتلوا كثير منا وصرنا إحنا النسوان اللي الله نجانا نحاول نسحب الجثث القريبة على دورنا ونحط عليها قش وتراب وندفنها في الأرض حوليين الدور وبعد من ثلاث أيام طردونا اليهود بريت البلد".

أبرزت الصورتين السابقتين إحتلال أبو شوشة ودور النساء أثناء إحتلال القرية فيها فالأحداث التي عكستها الصور أحداث غير عادية وغير مألوفة فهي تشهد على جرائم لا تقبل النسيان وتلعن المحتلين المجرمين وتصور صمود النساء في القرية رغم هول الجريمة والمذبحة التي أقترفت بحقهم وبحق أهالي القرية، وتعكس الصور أيضاً الدور الأصعب للنساء في تجميع جثث الشهداء ودفنها في القرية قبل الرحيل عنها. تمثل الصور في عكسها لمثل هذه الجرائم إستراتيجية للمقهورين من خلال إستعادة أصواتهم في التاريخ وتدوين صورهم فيه بالرغم من إسكات التاريخ المدون لأصواتهم وإسقاطها منه.

الحاجة **زينة موسى العبد موسى** من قرية النعاني ترسم صورة إحتلال قريتها:

"احنا كنا قاعدين في البلد هيك بعد العصر غياب الشمس، ويلا واحد يهودي من نواطير بيارات اليهود اللي جنب بلدنا، اجى وحكى لاهل البلد اطلعوا ويلا اليهود راح يهجموا عليكم ويعملوا فيكم زي ما عملوا في دير ياسين. وطلعنا كلنا وتركنا وارانا كل اشي، القمح لسى كان على الجرم "البيدر" وفي اشي منه مش حاصدينه الناس. والصلايب "سنابل القمح" على الجرم، تركناها وروحنا من النعاني على الرملة وقعدنا تحت شجر الزيتون في الرملة جهة بير الزيبق بيجي شهر. بعدين هجموا اليهود على الرملة واللد وصاروا الناس يقاوموا، في اللد كان في مدفع عند اهل اللد كانوا يضربوا فيه بإيد الكزمة، ويضربوا فيه على اليهود، واليهود يضربوا عليهم. بعدين عملوا هدنة شهر الطرفين، في هالشهر اليهود اتقوى حالهم ورجعوا هجموا على اللد والرملة واخذوها واحنا ضلينا نايمين مش دارين شو بصير فينا. يقولولنا في شهر الهدنة انه بدنا تيجينا قوة من جهة القيادة، القيادة الفلسطينية في هذاك الوقت، ولا أجتنا قوة ولا اشي اليهود هجموا واحتلو اللد والرملة من جهة المورستان، بعدين قعدنا في الرملة 3 ايام بعد ما احتلوها اليهود وصاروا اليهود يجيبوا الباصات ويركبوا الناس فيها ويرموهم على عين سلبيت، والناس قعدوا هناك عند العين وبعد يومين صاروا اليهود يرموا عليهم بالمدفعية، وصاروا الناس يشردوا على قرية القباب وقعدنا فيها بيجي 3 ايام وبعدين طلعنا على بيت سيرا.

وهناك كانوا الاردنية وصاروا يحملونا بالتركات ودونا على بيت عور التحتا وبعد 5ايام جينا على رام الله".

الصور السابقة توضح طرق وأساليب العصابات الصهيونية التي إتبعتها أثناء إحتلالها للمدن والقرى الفلسطينية عام 1948, تعددت الأساليب في عمليات التطهير العرقي للعصابات الصهيونية فكان هناك الهجوم المباشر لتجمعات الفلسطينيين مع إعتماد عنصر المفاجأة

والمباغته أثناء الهجوم لإدخال الرعب والهلع على نفوس أهالي القرى والمدن ليسهل تشريدهم وإقتلاعهم منها مثلما حدث مع أهالي اللد والرملة وقرى سلمه وتل الصافي، أما الأسلوب الآخر فهو الإعتماد على المذابح في القرى لتحقيق مكاسب أكبر للإحتلال لا سيما أن هذه المذابح كانت تنشر الخوف والذعر في نفوس أبناء القرى المجاورة للقرية التي حدثت فيها المذبحة مما يسهل تشريدهم وهربهم من قراهم ومدنهم. أما الأسلوب الثالث فكان عبر نشر الإشاعات والأكاذيب حول قوة العصابات الصهيونية وقدرتها على البطش وسفك الدماء مما سهل هرب وتشريد أهالي القرى التي لم تصلها العصابات الصهيونية بعد، وذلك ينطبق على مع ما حدث مع أهالي قرية النعاني وغيرها من القرى الفلسطينية.

الصور التي تعكس تفاوت قدرات الفلسطنيين على التكيف مع واقع الحياة الجديدة الذي فرضته النكبة والتهجير عليهم

أحداث النكبة عام 1948 هي أحداث وحدت الفلسطنيين في أنها تركتهم جميعاً بدون وطن، ولكن تجربة النكبة واللجوء والتهجير والعيش بدون وطن تفاوتت بينهم بشكل واسع تبعاً للمكانة الإجتماعية (الطبقة) التي كان ينتمي إليها الفرد قبل النكبة وما آل إليه بعدها، وتبعاً للمنطقة التي كان يسكن فيها قبل النكبة وأين أصبح يسكن بعدها؟ وتبعاً إذا كان الفرد من سكان المدينة أم من سكان القرية وما آل اليه بعد ذلك. فالمقدرة على التكيف بعد النكبة إختلفت لدى الرجال والنساء، ولدى الأغنياء والفقراء، ولدى الكبار والأبناء الصغار. جميع هذه الإختلافات والتفاوتات تجسدها الصور التالية.

الحاجة **خديجة العزة** وهي إبنه إحدى العائلات الاقطاعية في فلسطين تصور مدى قدرتها هي وعائلتها على التكيف بعد النكبة في الصورة التالية

"بعد النكبة اتكيفنا مع الاوضاع الجديدة من غصبن عنا، لما طلعنا من تل الصافي على بيت جبرين متأثرناش، حكينا بكرة بنرجع بس لما طلعنا من بيت جبرين على الخليل قطعنا الامل، فينا 3 زلام من حمولتنا ماتوا جلطة واحد منهم أسمه عبد الفتاح العزة إنجلط ومات كان يقعد يحكي يم هيك طلعنا وسوياها وطلعنا من بلدنا، كان عمره في الخمسينات وكان مش حايله زلمة. أما أنا لما تجوزت واحد من بلد غير بلدي، وأهلي كانوا ساكنين في مخيم عقبة جبر بعد الهجرة شعرت بالإهانة والذل وانا بتنقل من خيمة لخيمة وكيف بكون الواحد وكيف صار. يعني مش أنا عشت مع جوزي وجبت منه عشرة أولاد بس في بيني وبينه فرق، أصلن انا اخوي اللي جوزني مش أبوي "تقولها وهي مستفزة"، كان إلنا بنت عم بعين واحدة والثانية (فرد منظر)، كانوا يحكوا انهم بدهم يوخذوني لابن عمي، ويعطوا نورا لاخوي بس اخوي ما وافقش حكى اعطيهم اختي خديجة بعنتين واخذ بنتهم بعين واحدة، مع انه لو خيروني لاخترت إبن عمي وضليت في العيلة، ولما جيت على الأمعري وتركت إهلي وتجوزت خليها على الله، كانت الحياة علي اصعب لاني مش مع اهلي وبعدين مش حياة أريحا مخيم بس اريح من هان، وهان يا حبيبتي صاروا يخذوني أجيت حطب وانا مش متعودة احطب واشتغل اشي، احنا في البلاد كان عنا خدم يشتغلولنا، كنت أمد إيدي بدي أطول عود الحطب تشكني الشوكة، بعدين صرت أخذ معي الكيس، يصيروا كل البنات اللي معي بحطبوا يضحكوا علي ويحكولي والله بحقلك، إحنا عارفين ليش جابوكي من أريحا، بعدين تعودت وتكيفت معهم من غصبن عني".

وصورة الحاج **محمد محمود سالم** من أبو شوشة تعكس معاناة أسرته وصعوبات التكيف بعد النكبة

"إشتغلنا وربينا اخوتي وصرفنا على حالتنا أبوي مات بعد النكبة باقل من سنة، يومها واحنا في دير قديس بعد ما طلعنا من ابو شوشة اجت جارتنا وجابت معها النا صحن زيت وصحن زيتون وقتها ما كانش عنا اشي يتاكل أبوي يومها عزت عليه نفسه ونام ليلتها وصبح لقيناه ميت، بعدين دبرنا حالنا إشتغلنا والوكالة ساعدتنا وأعطتنا مؤن وحرامات وعشنا زي هالناس في ناس اشتغلت بعد النكبة وفي ناس لأ".

أما صورة **عبد الفتاح جبر** من مدينة اللد تعكس مدى قدرته على التكيف بعد النكبة

"كانوا يحكوا الناس انه السكن في غزة ببلاش والاكل ببلاش وكلشي ببلاش حكينا ليش نضل هون في رام الله نسوي، جبنا سيارة وروحنا على غزة لا شوفنا سكن ولا مصاري ولا اشي، سكنا عند البدو وقعدنا عندهم، كنت انا وابو حميد انام في سوق الخضرة وكنت احمل خضرة على كتفي بخمس قروش واسحب العربايا حوالي عشرين كيلو بس بخمس قروش، الشغل كان خفيف كتير في غزة، وبعدين تركت غزة ورجعت على رام الله وسكنت في مخيم الامعري".

وعن مقدرة الحاج **إبراهيم العنابي** من مدينة الرملة على التكيف بعد النكبة حيث كانت عائلته تملك بيارة فيها. فيصور الأحوال كالتالي

"انا كانت عندي عربايةاطلعنا معنا من البلاد شوية مصاري واشتريت عربايةوصرت انزل على رام الله وابيع حديد واشتري، وكنت اناقل عند باور الرفيدي في العربايةطحين، الواحد شو بدو يشتغل في هذه البلاد، والله العظيم كنت اعيط لما بتذكر بلادنا وارضنا ومالنا وحلالنا، خلص ضاعت البلاد وراحت منا خلص".

الحاجة **زهرة ابو عرايس** من مدينة يافا تعكس بصورتها مدى قدرة نساء مخيمها على التكيف بعد النكبة

"إشتغلوا النسوان بعد النكبة بالدور يعني يروحوا يغسلوا في دور المسيحية في رام الله ويمسحولهم بدهم يعيشوا، فشي شغل للزلام كان، فشي أشغال ماكانش حد يشتغل. العالم ما صارتش تشتغل الا لما دخلوا اليهود في 67، صاروا الزلام يشتغلوا عند اليهود عملوهم تصاريح وصاروا الزلام يشتغلوا ، النسوان هم اللي بعد النكبة اشتغلوا كانوا يغربلوا القمح ببابور الطحين ويوخدو اجار كل طحنة خمس قروش، كانت تروحلها المراة عشرين قرش ثلاثين قرش في اليوم وتصرف على ولادها، وفي كان نسوان يشتغلوا في عيادات الدكاترة تمسحلة وتنظفله العيادة ، والناس كلها تحترم بعض شوبدها تعمل الناس بدها تعيش".

أما **خديجة ابو حليمة** من مدينة اللد تصور واقع أحوال أسرتها بعد النكبة

"لما جينا من اللد على رام الله قعدنا عند سينما دنيا جنب كشك اليوم تبع الذهب، كان هناك شجر كتير، وحياة عمي ابو زهدي عمل النا عريشة حط حرام وشبكة مع الشجر وقعدنا تحته، وعملنا فرن تنكه وصرنا نجمع الورق من على الارض ونخبز عليه، والله قعدنا فترة امنيحة في رام الله بعدين اجوا يحكوا يا للاجئين هي فتح مخيم اسمه مخيم الامعري اذا بتحبوا تروحوا تعيشوا فيه، سنتها خفنا على حالنا من الثلجة اللي اجت اول سنة في الهجرة كنا بدنا نموت فيها، لسى ماكناش متعودين على سقعة رام الله ولا على جوها البارد".

وصورة **سميحة حبوب** تصور كيف أسرتها تكيفت بعد النكبة

"رحنا على غزة بعد النكبة، بس أول اشي رحنا على نابلس وطردونا أهل نابلس شايفين حالهم، جينا في سيارة على غزة وقعدنا فيها سنتين في معسكر خربوش هيك محل الانجليز كانوا اهل مصر يفرقوا علينا عدس كل يوم يجيبوا العدس ويوزعوا علينا، بعدين اللي معه مصاري كان يروح يشتري أكل لاولاده. في السنتين اللي قعدناهم في غزة لا أبوي ولا عمامي ولا حد اشتغل طول وقتهم اللزلام اما قاعدين في

الخيم او متجمعين حولين الخيم بتحدثوا عن اللي صار في البلاد. في كانت مراة عمي تخيط على الماكنة اشترى عمي الها ماكنة وصارت تخيط عليها للناس وتصرف على أولادها. كانوا يوزعوا علينا بطانيات وكانوا النسوان يجيبولها لمراة عمي تخيطلهم اياهم جاكيتات للشتا. كانت غزة مسكرة زي الأيام هذه، جينا تسلل على رام الله يومين واحنا نمشي مشي، وكان معنا حمار وجمل رحنا أول على الظاهرية بعدين جينا على المخيم. والله اعطل عيشة كانت عيشة المخيمات صرنا نروح نجيب النتش ونجيب المية من عين ام الشرايط وكنا نعجن ونخبز على الباور والحطب ونسخن مية ونطيخ عليها.

كانوا النسوان يقعدوا في المخيم حولين الخيم ويتذكروا ويحكوا عن بلادهم ونروح عند بعض، وبعدين اتكيفنا مع الوضع ومع بعض وعشنا بس أول ما جينا على المخيم لقينا المسيحية عايشين جنب بعض، وأهل اللد كلهم جنب بعض واهل النعاني هيك زيهم، كل واحد اختار أهل بلدة وسكن جنبهم، كل واحد فينا يحب انه يضل مع اهل بلده وفش حد من الزلام اشتغل زي ابوي ما اشتغلش على طول الابعد 67، النسوان كانوا يشتغلوا خياطات في دورهم وكانوا البنات الصبايا يروحوا يشتغلوا عند المسيحيات في رام الله في دورهم".

أما صور **سارة عبد الله أبو لطيفة** من قرية صرعة وهي إبنه مختار القرية وأكبر أثرياءها كانت صورة مختلفة حول تكيفها مع واقع حياتها في المخيم.

"في سنة 1967 روحت على بلدنا صاروا الباصات يجوا على باب قلنديا، نركب وبنزلونا على محطة عرقوب كنت أشعر في الحزن على فرح لاني راجع على بلدنا شو كانت البلد مهدمة ولقينا دار أبوي زي ما هي على دون دور البلد مش هدينها، وكل سنة أنا ونسوان قلنديا كنا نروح نجيب زيتون بلدي ولما يجي شهر 12 احكي للنسوان يلا انروح نجيب زيتون اسود، وخضرة بانواعها ونجيب فقع ورق لسان، وضلت ارض البلد زي ما هي من 48 لليوم زي ما هي فش حد بهتم فيها من اليهود، كانت روحي ترد على وانا اكول من خير بلدي، كنت اروح على البلد بيجي 15 مرة في السنة، اجيب خضرة وزيتون وابيع وكل سنة بروح من سنة 67 لحد آخر مرة رحت فيها على البلد لما ضربوا اليهود المخفر في رام الله في اول الانتفاضة سنة 2000. يا حبيبتي كانوا بناتي كبار كنت أعجن المغرب لما أروح من البلد وأخبز وأقوم من الساعة ثلاثة بالليل وأطبخ وأغسل وأخلص شغل الدار، واحضر الفطور لأولادي وأحطلهم إياه على طاولة صغيرة عنا بعدين أجلي وأصبح رايحة. علمت أولادي وبناتي كلهم في الجامعات من وراء خير بلادي كنا نروح على البلد سرب سرب مش انا لحالي كنت اروح وكنا نجيب الزيتون ونبيعه ونخلي مونه الدار ونطلع مصروف الدار ومصروف للولاد.

والله لما كنت ما اروحش على صرعة تصيبني الحمى، كنت ما أصدق وأنا أروح أنا وبنات المخيم على البلد وكنا نشوف نسوان حزماً بأكملهم كانوا يكونوا منشورين على الجبال بلقطوا زيتون وفواكه ونسوان مخيم الدهيشة من بيت لحم . مش بس احنا نسوان قلنديا اللي نروح على البلاد ونلقط زيتون وفواكه وخضرة ونبيع".

كشفت الصور السابقة اللثام عن الكثير من الأمور الخفية لأوضاع الفلسطنيين بعد النكبة والتهجير وأهمها صعوبات التكيف لدى الأسر الإقطاعية وعدم تقبلها ما آلت اليه أوضاعهم والحياة الجديدة والعيش في المخيمات مع أبناء الطبقة الفقرة والأدنى منهم، مع أن الجميع أصبحوا بعد النكبه متساويين في فقدان الوطن، إلا أن الجميع كانوا مختلفين ومتفاوتين في إنتماءاتهم الطبقية قبل النكبة ومختلفين أيضاً من حيث المناطق التي هجّروا منها. ولاحظنا في الصور السابقة وقع الصدمة على بعض رجال العائلات الإقطاعية وكيف أنهم رفضوا الحياة الجديدة والتأقلم فيها لدرجة الموت.

وكما تبين أيضاً الشعور بالفارق الطبقي الملازم لنساء الأسر الإقطاعية بينهن وبين أزواجهن من أبناء العائلات الفقيرة حتى وبعد الزواج والإنجاب منهم، وكذلك بينت الصور الصعوبات التي واجهت نساء الأسر الإقطاعية أثناء ممارسة الأعمال المنزلية والتحطيب وجمعهن للحطب, وإحضار الماء من العيون وغيرها من الأعمال التي مارستها النساء في المخيم.

وخصوصاً أن نساء الأسر الإقطاعية لم تكن معتادة على ممارسة هذه الأعمال من قبل بسبب وجود من يقوم بهذه الأعمال لديهن من الخدم بدلا منهن.

أما عن وقع التهجير والعيش بالظروف الجديدة فكانت الحياة صعبة على الرجال لقلة توفر الأعمال وأحيانا إنعدامها، ولإختلاف الأماكن الجديدة التي لجأ إليها الفلسطينيون عن مدنهم وقراهم الأصلية سواء كان الإختلاف في طبيعة المكان الجغرافية أو إختلاف الجو وأحوال الطقس, هذا وقد بينت الصور تفاوت أحوال الرجال الإقتصادية والإجتماعية قبل النكبة وبعدها مما ترك ذلك الأمر أثره على قدرة الرجال في التكييف مع الظروف الجديدة بعد النكبة

والتهجيير، لوحظ من خلال الصورالسابقة أن طريقة التهجير والإقتلاع التي مارستها العصابات الصهيونية على أهالي المدن والقرى الفلسطينية, ووقت الهجوم كان لها تأثير على أحوال الفلسطينيين بعد النكبة، فمثلاً القرى والمدن التي هوجمت ليلاً بشكل مباشر ومباغتة وشرد أهلها وتركوا خلفهم جميع ممتلكاتهم وأراضيهم وأرزاقهم كان لديهم صعوبة في التكييف مع الأوضاع الجديدة أكثر من الفلسطينيين الذين لم يتعرضوا للهجوم المباشر وتمكنوا من إخراج أموالهم ومصاغ النساء معهم. وقد ساعد ذلك في تدبير أمورهم وشراء حاجياتهم والبدء في تأسيس حياة جديدة في ظل الأحوال والواقع الجديد بعد النكبة والتهجير . أما بالنسبة لأحوال الرجال أبناء الطبقة الفقيرة الذين كانوا يعملون بأجور منخفضة أصلا في الأعمال المختلفة عند الإنجليز بعد تحويلهم الى عمال بعدما كانوا مزارعين في أراضيهم قبل النكبة, إزدادت أحوالهم سوءا بعد النكبة لقلة الأعمال في مناطق اللجوء وشحها وإن وجدت فهي بأجور منخفضة جداً لا تسمن ولا تغني من جوع مما أثقل عليهم الأمر وزادهم إحباطا ويأساً.

أما بالنسبة لأحوال النساء فقد لوحظ من خلال الصورالسابقة أنها زادت أعباء النساء بسبب فقدانهن مصادر الأمان والإستقرار والطمأنينة, فأخذت النساء على عاتقها زمام الأمور وخرجت لتدبير أحوال أولادها وأسرتها بعزيمة أقوى من عزيمة الرجال, فخرجت معظم النساء إلى العمل سواء كان هذا العمل بأجر أم كان بهدف توفير إحتياجات الأسرة من الماء والحطب لإنعدام شروط الحياة الطبيعية في بدايات فترة اللجوء. الصورالسابقة كشفت الكثير من الأعمال التي قامت بهن النساء بهدف صيانة الأسرة والمحافظة على بقائها وإستمرارها، فكانت قدرة النساء على التكيف رغم صعوبة الأحوال والظروف أقوى من قدرة الرجال, وإصرار النساء على تحدي الظروف والواقع الجديد أقوى من إصرار الرجال. وخروج النساء الى العمل ساهم

في زيادة تحملهن لمسؤولياتهن تجاه أسرهن وفي زيادة التلاحم الإجتماعي في ذلك الوقت, فالنساء رغم إختلاف المناطق التي لجأن منها ورغم إختلاف إنتماءتهن الطبقية إلا أنهن كن يلتقين مع بعضهن البعض عند جمع الحطب وعند تعبئة الماء من العيون مما ساهم في زيادة التعاون والتعارف بينهن وصقل تجاربهن وشخصياتهن، وأكسبتهن تجربة اللجوء مهارات جديدة وقدرات عالية ساعدتهن على تحمل المعاناة وأعباء الحياة فيما بعد.

الصور عكست قدرة النساء على صنع الأفران من التنك والطين للخبز عليها تعويضاً عن فرن الطابون في القرية، وإنتاج الجاكيتات من البطانيات، وإستغلال الموجود والمتوفر من البيئة مثل علب التنك لشرب الشاي والقهوة جميع هذه الأمور وغيرها أضافت للنساء مهارات وقدرات عالية من التكيف والتحمل والإصرار على مواصلة الحياة رغم قسوتها عليهن. وكشفت الصور دور وكالة الغوث في إغاثة اللاجئين وتوزيع المؤن عليهن وتأسيس المخيمات لهم. وتبين أيضاً من خلال الصور السابقة أن الرجال إتجهوا إلى العمل بشكل كبير ولافت للنظر بعد إحتلال الضفة الغربية عام 1967م، كعمال داخل حدود فلسطين المحتلة بعد أن سمحت لهم إسرائيل بذلك, حيث ألحقت إسرائيل إقتصاد الضفة الغربية بإقتصادها وسيطرت على جميع مصادر الحياة فيها ليسهل إخضاعها وإخضاع ساكنيها. والشيء الغريب الذي أظهرته الصور هو سكن أهالي نفس المدينة أو القرية بجوار بعضهم البعض في المخيم وهذا الأمر يدل على تمسك الفلسطينيين سواء كانوا من المدن أو من الريف بالمجتمع الفلسطيني القديم الذي كان موجوداً قبل النكبة والتهجير, والذي كان مبنياً على علاقات التضامن والتكافل الإجتماعي والتكامل الإقتصادي الذي يضمن إستمرار الحياة للجميع. وبالتالي سكن أهل القرى والمدن

بجانب بعضهم في المخيم عزز روح الجماعة لديهم وأصبحت مسؤولية الجماعة مطلوبة من الجميع.

وأخيراً أبرزت الصور السابقة دور نساء قرية صرعة قضاء القدس، ونساء القرى المجاورة لها، ومساهمتهن الفاعلة في إقتصاد الأسرة وقدرة نسائهن على المخاطرة بالنفس والتضحية في سبيل توفير مصاريف وتكاليف تعليم الأبناء بهدف حصولهم على أعلى الشهادات العلمية. من خلال إستغلال منتوجات قراهن المحتلة والمهملة من قبل الإحتلال، وبيع هذه المنتوجات. قدمت نساء قرية صرعة وهن لاجئات في مخيم قلنديا، ونساء القرى الأخرى المجاورة لها وهن لاجئات في مخيم الدهيشة وقرية حزما صورة رائعة للمرأة الفلسطينية بعودتهن الشبه يومية لقراهن الأصلية التي هجروا منها عنوة ضاربين بعرض الحائط جميع القوانين الدولية التي لم تستطع حتى الآن إجبار إسرائيل على السماح بعودة اللاجئين إلى مدنهم وقراهم, ولكن نساء صرعة ونساء القرى المجاورة لهن بعودتهن الشبه يومية على مدارالسنوات منذ عام 1967م وحتى عام 2000، وإستفادتهن من منتوجات قراهن المختلفة رغماً عن أنف إسرائيل، فإنها تدل عل مدى قدرة المرأة الفلسطينية على صناعة المعجزات وخلق الفرص للعمل وتبني الإستراتيجيات التي تساعدها على التأقلم تحت أي ظرف ومع أي وضع ممكن أن تعيشه بهدف الإستمرار بالحياة بكرامة حتى لو خالفت قوانين المحتل المقيت. عكست الصورة مدى متعة النساء وفرحتهن أثناء عودتهن الى قراهن والعمل فيها والإستفادة من خيراتها رغم ثقل الأعباء المنزلية والجهد المبذول في العمل إلا أنهن يعملن بدون كلل بأراضيهن المحتلة ولحسابهن الخاص.

الشعور بالهزيمة في الصور لدى الفلسطينيين, ومطاردتها لهم طوال 61 عاماً

يقول فيصل دراج في كتابه "ذاكرة المغلوبين"، إذا كانت ذاكرة المهزوم شرطاً للهوية ومتكأ لها، فإن تحقق الهوية يحتاج إلى ما هو أكثر من ذاكرة؛ لأن ذاكرة المهزوم تكتب ما تشتهي في صفحات التاريخ، وإلا ضلت الطريق الذي تقصده، فإن الصدق الذي تقول به ذاكرة المهزوم لا يوافق التاريخ تماماً. بذلك لن تصبح هوية المهزوم هوية حقيقية إلا بعد الصراع مع الآخر الذي أجبرها على الخيال والتذكر. (فيصل دراج، 2002، ص53)، الصور التي سيتم عرضها لاحقا ستفسر الهزيمة التي ألمت بالفلسطينيين عام 1948, بعيون من عاشوها كتجربة فردية وستتمثلها الصور كتجربة جماعية لهم.

الحاج **جمعة الحجة** يصور إحتلال العباسية وهزيمة أهلها أمام العصابات الصهيونية بالصورة التالية

"بلدنا قاومت أكثر بلد، حطوا أكياس رمل عشان الرصاص ما يعبرش عليهم وعملوا استحكمات، أول مرة قعدوا يقاوموا هيك بعدين استحلونا اليهود وطلعونا برة. بعد فترة لموا الناس بعضهم وهجموا على اليهود ورجعوا البلد من إيدين اليهود. كانت الذرة وقتها في العباسية طولي. وبعد ما رجعنا العباسية من إيدين اليهود في المرة الأولى صاروا الناس يلموا مصاري من بعض وراحوا يشتروا سلاح من مصر، ويلي راحوا يجيبوا أسلحة ما رجعوش فشي أسلحة معنا، نقاوم فيها، رجعوا أستحلونا اليهود وشردونا وفرقونا عن بعض".

الحاج **محمود سالم** يعكس الهزيمة بالصورة التالية

"كان الواحد منا يروح يبيع ذهبات مراته ويشتري فيهم السلاح يصير يطخ على اليهود، قاومنا شوية وبعدها اليهود أخذوا بلدنا واطلعونا منها".

أما **خديجة العزة** تعكس الهزيمة وإحتلال قريتها بهذه الصورة

"والله قاومنا لما هجموا اليهود علينا، بس المقاومة كانت خفيفة فش سلاح مع الناس يقاوموا فيه، كانت كل حمولة تشترك وتشتري بارودة، والبارودة شو بدها تعمل".

الحاج **إبراهيم العنابي** ويصور هزيمة أهالي الرملة واللد

"صاروا اليهود يضربوا علينا وأهل الرملة تضرب، وأهل اللد تضرب عليهم، والناس طلعوا لأنهم صاروا اليهود يضربوا علينا بالطيارات، كانت الطيارات تضرب إشي بسيط مش كتير، ما كانش عند الناس سلاح إمنيح تقاوم فيه بهذاك الوقت".

الحاج **عبد الله عبد الجواد** يعكس الهزيمة بالصورة هذه

"لما صارت الحرب صارت مقاومة، الناس صاروا يجمعوا ويشتروا سلاح، البارودة كان حقها 150 جنيه فلسطيني، والناس معهاش مصاري كثير عشان تشتري سلاح، احتلونا وقدروا علينا".

عكست الصور السابقة الهزيمة التي ألمت بالعرب وبالفلسطينيين عام 1948، وأدت إلى إقتلاع الفلسطينيين من مدنهم وقراهم الأصلية بقوة السلاح الصهيوني، وبينت الصور ضعف حيلة وقوة الفلسطينيين. وضعف إستعدادهم للمواجهة والمقاومة، وإن وجدت مقاومة آنذاك كانت بسيطة ومحدودة بحدود إمكانيات الأهالي، ويرجع الفلسطينيين دائماً أسباب الهزيمة وضياع الوطن إلى عدم توفر السلاح بين أيديهم، وإلى تفوق العصابات الصهيونية وضخامة عدتهم وإستعدادهم العسكري، وإلى تآمر العرب وضعفهم في ذلك الوقت. وفي الصور السابقة يرفض الفلسطينيون الهزيمة والإنتساب اليها, إلا أن الشعور بالهزيمة ما زال يطاردهم على مدار إحدى وستين عاماً, ووصم الفلسطيني المقتلع من أرضه بكلمة لاجئ أينما تواجد هي في حد ذاتها شعور بالنقص وشعور بالهزيمة. ولذلك ما زال صوت النكبة وأحداثها هو الكابوس المعتم والمؤلم الجاثم في الذاكرة الفلسطينية.

التحولات التي طرأت على اللباس الفلسطيني بعض العادات الاجتماعية الأخرى بعد النكبة

ساهمت النكبة عام 1948 والتشتيت والعيش في المنافي والسكن في المخيمات في خيام متلاصقة ضمن الظروف الحياتية الجديدة سواء في مخيمات الضفة الغربية أم في مخيمات الشتات والتي فرضت على الجميع الإختلاط والتعايش مع بعضهم البعض, بالإضافة إلى خروج

النساء إلى العمل والإلتحاق بالتعليم أدى إلى إحداث التغييرات في أنماط الحياة فشمل التغيير اللباس الشعبي وبعض العادات الاجتماعية الأخرى.

الصور اللاحقة ستصور أهم التحولات في اللباس الفلسطيني وبعض العادات الإجتماعية الأخرى.

الحاجة **زهرة أبو العرايس** من مدينة يافا تعكس هذه التحولات بالصورة التالية:

"بعد النكبة ضلينا نلبس زي ما كنا نلبس أيام البلاد، غيرنا لبسنا بعد 1967، صرنا نلبس بدل الكاب الأسمر، لون بني زيتي خمري يعني غرينا الألوان بعدين صار طول الكاب لتحت الركبة بشوي، صرنا نلبس منديل بدل البرنوس ونغطي وجهنا بمنديل أسمر شفاف ولم بدك تكشفي وجهك تكشفي، بعدين طلع الجلباب الطويل وكلنا صرنا نلبس جلباب ونحط منديل وبطلنا نغطي وجهنا، قالوا وقتها الدين يسر مش عسر، والوجه مش عورة، وخلص صارت حرية بعد 67. بعدين اليهود صاروا إللي يشوفوها مغطية وجها يفتشوا فيها ويوقفوها وعشان هيك الناس صاروا يلبسوا عادي".

والحاجة **بديعة فليفل** من الرملة تصور التحولات في اللباس في هذه الصورة

"في الحرب سنة 48 طلعنا من بلادنا من دون ما نغطي على وجوهنا من كثر ضرب اليهودعلينا، وضلينا هيك هون لانه اليهود كانوا اللي يشوفوها مغطية على وجهها يحكولها كشفي عن وجهك، شو بدننا بوجعة هالراس كشفنا عن وجوهنا".

الحاجة **سميحة حبوب** من مدينة اللد تعكس صورة التحويلات في عادات الزواج في المخيم بعد النكبة

"صار حرية للبنت أكثر من أيام البلاد مثلا وحدة أجاها عريس وبدهاش إياه تحكي بديش إياه. أيام البلاد في بنت كانت تقدر اتقول لأهلها بديش هذا العريس فش إللي بدهم اياه الأهل تتجوزه. بعد الخمسينات صار في حرية صارو الشباب يشوفوا البنات ويروحوا يخطبوهم يبعث اهله يخطبوها للبنت، صاروا الناس يختلطوا ببعض بعدين كنا بالمخيم زي بعض كلنا لاجئين".

أضاءت الصور السابقة موضحة أهم التحولات في اللباس وعادات الزواج بعد النكبة فحسب (شريف كناعنة,1982)

"أن بداية التغيير أخذت تظهر بوضوح في مطلع هذا القرن متوافقة مع حركة اليقظة العربية التي تبلورت فكراً وممارسة حول التحررالسياسي من جهة وحول التخلص من حالة الجمود والتخلف التي كان يعيشها المجتمع العربي في أواخر العهد العثماني من جهة أخرى، ساهم الإنتداب البريطاني في فلسطين الذي لم يقتصر غزوه للبلاد على النواحي العسكرية والسياسية وإنما رافقه غزو ثقافي حقق بعض النجاح إذ ترك بصماته على النظم التعليمية والإدارية وعلى القوانين والمفاهيم الحضارية وغيرها، وكذلك عمل الإستعمار البرطاني على زعزعة الثقة بكل الموروثات الوطنية ولم تكن الملابس بمعزل عن هذا الغزو". (شريف كناعنة وآخرين، 1982، ص191).

وساهمت الحياة الجديدة في المخيمات في الضفة الغربية أوفي المنافي بالإختلاط بين أبناء المدن والقرى داخل المخيم الواحد والإندماج بينهم, بالإضافة إلى خروج النساء إلى العمل والإلتحاق بالتعليم, وجميع هذه الأمور ساهمت في سرعة التغيير سواء كان في اللباس أو عادات الزواج.

آمال العودة في صور الرجال والنساء الفلسطينيات

الحاجة **بديعة فليفل** تجسد أمل العودة بهذا الصورة

"لحد حرب 67 كان عنا أمل نرجع على الرملة وابوي ما رضيش يشتري ارض هون عشان بدنا نرجع لبلادنا. بس بعد 60 سنة واحنا في المخيم فش عندي امل انه نرجع، اليهود زي السرطان اللي بعبر على جسم بني آدم واليهود هيك".

صورة **عبد الله عبد الجواد** حول أمل العودة الى القرية

"بعد النكبة كنا طول النهار قاعدين على القهاوي نسمع بالاخبار، كنا نتأمل نرجع على البلاد، وفي أمل نرجع أملنا بالله، الله كريم إن شاء الله بنرجع".

حول أمل العودة الى البلاد في صورة **محمد محمود سالم** من أبو شوشة

"راح الامل منا في انه نرجع على البلاد لما الوكالة اعطونا مؤن وعملونا المخيمات، بعدين لما صارت حرب 67 وانهزموا العرب انقضى على الامل عنا نهائي، اه كنا نفكر انه عبد الناصر بدو يرجعنا، هي النا ستين سنة وما رجعناش".

وجمعة الحجة وأمله بالعودة بهذه الصورة

"رجعتنا على البلاد بيد الله مش بيده حده، والله صورة العباسية في راسي زي كاني طالع منها جديد، بتعرفي ليش لأني بحبها وكنت عايش فيها عيشة امنيحة وبقول يا رب نرجع".

أضاءت الصور السابقة الضوء بوضوح حول رفض الفلسطيني منطق الهزيمة وتقبل العيش في المخيمات والمنافي. فعكست الصور صعوبة العيش في المخيمات والمنافي، وصورت الصور صعوبة تأقلم الفلسطيني مع واقعه الجديد بعد النكبة، ورفضه تحسين هذا الواقع، بل رفض الفلسطيني بإصرار وعناد هذا الواقع من خلال نسجه للعلاقة الدائمة بنقيض الواقع الجديد، وهو العيش في الوطن من خلال ما ظهر بوضوح في الصور عندما رفض والد بديعة فليفل شراء أرض بعد النكبة في مكان لجوئه، ومن خلال جلوس عبد الله عبد الجواد طوال النهار على المقاهي لسماع الأخبار على أمل العودة، ومن خلال رفض محمد سالم وعدم تقبله مساعدات الوكالة. وأظهرت الصور وبشكل قاطع عدم ثقة الفلسطينيين بالحكام العرب وغيرها من الأمور التي قد تساعدهم في العودة إلى بلادهم، وأن أمل العودة بالنسبة لهم مرتبط بقوة إيمانهم بالله عز وجل، والعودة إلى الديار هي فقط بيد الله وحده.

النتائج

جاءت هذه الدراسة كمحاولة لكتابة بعض الأجزاء من التاريخ الإجتماعي للفلسطينين من مدن "يافا, اللد, الرملة, القدس وقراهم", والذين لجأوا بعد النكبة إلى مخيمات مدينة رام الله في وسط الضفة الغربية وهي مخيمات" الأمعري, الجلزون, قلنديا, قدورة", وكما تهدف إلى تسليط الضوء على نشاطات عملهم في فترات هامة من التاريخ الفلسطيني. هذا وقد إعتمدت الدراسة على إطار نظري ومنهجي للعمل على إبراز أهم الإختلافات في الأدوار الموجودة في المجتمع الفلسطيني قبل النكبة لدى صور الرجال والنساء, ولدى صور النساء أنفسهن, يركز على إعطاء صوت للمهمشين الذين ثم إستثناء أصواتهم من كتابة التاريخ المدون, أمثال النساء الريفيات ونساء الطبقة الفقيرة في المدن والفلاحين, ويركز على مدى حيويتهم وقدراتهم في تشكيل وصناعة تاريخهم الخاص بهدف إبراز التعدد والتنوع والتباين في حياتهم بعيداً عن الصور النمطية والتعميمات التي تعكسها الأدبيات المدونة. قامت الدراسة بتتبع حياة الفلسطينيين الإقتصادية والإجتماعية وأدوارهم ونشاطاتهم في الحقب التاريخية المختلفة. لذلك ثم التركيز أيضا على حياة النساء في كل من المدن والريف وإبراز أدوارهن ونشاطات عملهن ومدى مساهمتهن في صيانة وحماية الأسرة وبقاء إستمرارها في فترات الإنتداب البريطاني والنكبة والتهجير ومن ثم حياة اللجوء والعيش في المخيمات. إعتمدت الدراسة على إطار نظري تناول العديد من نظريات المعرفة المختلفة ونظرتها للعقل الإنساني في عملية بناء الصور وتشكلها وعلاقة ذلك بعمليات الخيال والتصور والذاكرة, وتبنت الدراسة النظرية الديالكتيكية إطاراً معرفياً ومرجعياً لها لإعتماد هذه النظرية على مبدأ الممارسة العملية كمعيار يقينيً للمعرفة, مستفيدة من جميع الأفكار والإسهامات المتباينة والمتناقضة التي أثارتها هذه النظريات ومؤكدة على أهمية مبدأ الممارسة العملية للنظرية الديالكتيكية التي تحاول إعطاء فهما واسعاً وشاملاً لعملية إنعكاس الصور في ذهن الفلسطينيين بناءاً على تجاربهم المعيشية ونشاطاتهم العملية المختلفة في مدنهم وقراهم وكما يتذكرونها هم. وكما اعتمدت الدراسة على منهجية التاريخ الشفوي من منظور نسوي في محاولة لتمكين النساء الريفيات ونساء الطبقة الفقيرة في المدن من عكس صورهن بناءاً على رواياتهن الشفوية والتي أبرزت بدورها التباين والتعدد في الذاكرة الفلسطينية الناتج عن التعدد في الخلفيات الإجتماعية والطبقية وفي نشاطات العمل المختلفة لهم, والتي بدورها أسهمت في التنوع والتعدد في الصور, وبذلك تمكنت الدراسة من نفي التعميمات الموجودة في الدراسات التاريخية من خلال إظهار التباين والتعدد في الصور الذي يعكس الواقع الفلسطيني المتحول, والتي عادة تظهرها الدراسات التاريخية على أنها نمطية وثابتة. وتظهر الدراسة النظرة الفوقية والأفكار الإستشراقية التي تعكسها الأبحاث والدراسات النسوية الغربية التي يتم إنتاجها في أمريكا وأوروبا الغربية حول نساء العالم الثالث وعملهن, والتي تؤكد فيه هذه

الدراسات أن الدين الإسلامي هو العامل الوحيد في تحديد مكانة النساء ونشاطاتهن العملية المختلفة, وذلك من خلال تركيز تلك الدراسات على المرأة في المجال المنزلي, حيث العادات والثقافة السائدة التي لا تسمح بعمل المرأة خارج المنزل. الدراسة بدورها أوضحت أن النساء الريفيات ونساء الطبقة الفقيرة في المدن خرجن إلى العمل وكانت لهن إسهامات إقتصادية واضحة في إقتصاد الأسرة, وأن الحاجة الإقتصادية الحرجة لهن وسوء توزيع المهمات والأدوار في العمل الزراعي كانا سببا وراء خروجهن للعمل. أظهرت الدراسة أثناء مراجعتها للتاريخ الفلسطيني المدون سواء كان التاريخ القديم أو الحديث أن هناك غياب للنساء عن التأريخ بالرغم من قوة إسهاماتهن ومشاركتهن الفاعلة في الحياة الإجتماعية والإقتصادية, والتي بدورها تأثرت بالتحولات الإقتصادية والإجتماعية في الحقب التاريخية المختلفة. وخلصت الدراسة إلى أن أسباب غياب النساء عن التأريخ, وخصوصاً النساء الريفيات ونساء الطبقة الفقيرة في المدن, تعود إلى تدني موقعهن الطبقي وحسب النوع الاجتماعي لا إلى مساهمتهن الفعلية, عكست الدراسة الصور المتعددة للوطن كما عاشها الفلسطينون وكما يتذكرونها قبل النكبة حيث أظهرت أدوار الجنسين الإقتصادية والإجتماعية في السياق الفلسطيني المتحول, مع التركيزعلى أدوار النساء, بالإضافة إلى تأثير النكبة والتهجير على هذه الصور.و تظهر الصور الواردة في الدراسة العناصر المكونة لصور النساء كما إلتقطتها أجسادهن وبما أبصرته أعينهن وبما إخترقته آذانهن, وبما لامسته أجسادهن أثناء وجودهن في الوطن قبل إقتلاعهن منه وبالإعتماد على تجاربهن الحياتية العملية فيه. لذا شكل المكان (المسلوب) بالنسبة للنساء الفلسطينيات أصل الحكاية ومصدراً لصورهن, فالدار والبيارة والغرفة والأراضي الزراعية هي الوطن بالنسبة لهن, مما أضفى على المكان المسلوب قدسية ومرتبة تصل إلى مرتبة الهوية وحسب بيير نورا في دراساته لوظيفة الهوية للتذكر الجمعي والذي اعتبره بالمقابل الحسي للذاكرة الجمعية, أي ما أسماه ب"أماكن الذاكرة" والتي تشمل أمكنة جغرافية وبنايات وتماثيل وأعمالاً فنية وكما تشمل أيضاً شخصيات تاريخية, وأياماً تذكرية ونصوصاً فلسفية وعلمية والعديد من الانشطة الرمزية. (سوكاح, 2008).

وتظهر صور النساء الواردة في الدراسة ثلاث مستويات إجتماعية مختلفة ومتمايزة عن بعضها البعض في المدن والقرى التي إستهدفتها تبعاً للمكانة الإجتماعية (الوضع الطبقي) للأسر الفلسطينية ومنها: الأسرالإقطاعية ذات الأملاك الكبيرة للأرض والنفوذ, يليهم في السلم الإجتماعي العائلات أصحاب الملكية المتوسطة وهذه العائلات إستفادت من التحولات الإقتصادية والإجتماعية في فلسطين في عهدي الحكم العثماني والإحتلال البريطاني, وأصبح بحوزتها الأراضي الواسعة نتيجة فرض الضرائب الباهظة على الفلاحين مما دفع الفلاحين إلى بيع أراضيهم أو تسجيلها بأسماء الملاكين هربا من الضرائب والديون المتراكمة عليهم, ومع تقدم الزمن جرد الفلاح من أرضه وتم الإستيلاء عليها من قبل الملاكين الكبار والمتوسطين أمثال المخاتير ورجال الضريبة وكبار التجار

والمشايخ, بالإضافة إلى إستيلاء حكومة الإنتداب على أراضي الفلاحين. وأخيراً تناولت العائلات الفقيرة التي لا تملك الأرض وتحول أبناءها إلى بروليتاريا أي إلى عمال أجيرين خارج القرية في أعمال البناء وشق الطرق وتعبيدها عند الإنجليز أو عمال زراعيين في مزارع اليهود وهنا تظهر أهمية الدراسة المعمقة لخصوصية كل أسرة فلسطينية سواء كانت في المدن أم في الريف من حيث تركيبة الأسرة وحجم القوى العاملة فيها وجنسهم بعيداً عن التعميمات والتنميط. ونجد أيضاً في الصور التي لدى النساء التنوع والإختلاف في النشاطات الإقتصادية لأفراد المجتمع الفلسطيني حيث عمل من لا يملكون الأراضي في الحرف والمهن اليدوية المختلفة خارج القرية, وعمل من يملك الأرض في أرضه الخاصة فكان ينتج ما يسد حاجات أسرته ويبيع فائض المنتوج الزراعي عبر التجار المتخصصين بذلك. أما العائلات الإقطاعية كان يعمل لديها الفلاحون الفقراء أمثال الحراثين وغيرهم من الخدم والعبيد. وأن نساء هذه الأسر الإقطاعية كانت لا تعمل في الأرض ولا في الأعمال المنزلية وكان يعمل لديهن نساء الفلاحين الفقراء. وأظهرت الصور أيضا المكانة الإجتماعية المرموقة لنساء الأسر الإقطاعية حيث كن يتمتعن بمكانة إجتماعية عالية داخل أسرهن مما أتاح لهن السيطرة وبسط النفوذ على من هم أقل منهن في السلم الإجتماعي. تظهر صور النساء الواردة في الدراسة أيضاً الإختلافات والفروقات في الأدوار بين نساء المدن والقرى التي إستهدفتهن الدراسة بعيداً عن التعميمات الإستشراقية لواقع النساء العربيات والفلسطينيات, فكان هناك إختلافا واضحا في لباس نساء المدينة ونساء القرية حيث كانت ترتدي نساء المدن الملابس الغير مطرزة مع غطاء الرأس والوجه أما نساء القرية فكن يلبسن الأثواب المطرزة مع غطاء وبدون غطاء الوجه وهذا الأمر نابعًا من أدوار النساء الريفيات ونشاطاتهم المختلفة في العمل وذلك لتسهيل حركتها أثنائه, وأوضحت الدراسة أن التطريز على الأثواب للنساء الريفيات مستوحاة من الطبيعة والبيئة وأن العروق والتطريز على المنسوجات تعود في أصلها الى الجذور العربية الفلسطينية القديمة إلى العهد الكنعاني الذي إشتهر في الماضي بصناعة الأقمشة والمنسوجات المصبوغة، وأظهرت الدراسة الفوارق الإجتماعية في إستعمال الأثواب المطرزة في الريف، وكما أوضحت التحولات في اللباس لأهالي المدن والريف.أما الإختلاف الثاني في الأدوار بين نساء المدن ونساء الريف الذي أظهرته الصور فهو عمل نساء المدن, وعمل نساء الريف الذي تركز في جله بالعمل الزراعي وشكل أهمية بالغة لحياة الأسرة وبقائها في الريف، فعملت المرأة الريفية بأرضها الخاصة أو عاملة بالأجرة لدى الأسر الإقطاعية، وكانت الأسباب الإقتصادية السيئة سبباً وراء خروج النساء الريفيات الفقيرات إلى العمل، وتظهر الصور حرية الحركة بالنسبة للمرأة الريفية سواء كانت حركتها داخل القرية لحصد المحصول أو لجمع الحطب أو تعبئة الماء أو تزبيل الطابون أو بيع المنتوج الزراعي داخل القرية أو خارجها حيث كانت حركتها متاحة ومباحة طالما إرتبطت بأدوارها الإنتاجية، أما بالنسبة للمرأة في المدينة فكان عملها محصوراً بالوظائف الرسمية

مثل التعليم في المدارس ورياض الأطفال والتمريض، وعملها محدد الوقت بحدود وقت الوظائف الرسمية مما أتاح لها المجال لممارسة الأنشطة الإجتماعية المتنوعة مثل تبادل الزيارات وحضور الإحتفالات والأعراس بالإضافة إلى الأنشطة الثقافية مثل إرتياد النوادي والجمعيات الخيرية وان النساء الفقيرات في المدن عملن عاملات بالأجرة في الأراضي الزراعية لسوء أحوالهن الإقتصادية. وأظهرت الصور أيضا تفوق المرأة في المدينة بالتعليم على المرأة في القرية بسبب كثرة المدارس في المدينة بالنسبة للإناث والذكور أما في القرية كان هناك الإهمال المتعمد من قبل حكومة الإنتداب للريف والتقصير في فتح المدارس بالنسبة للإناث والذكور.

وأخيراً أظهرت الصور حرية الحركة والقدرة على المشاركة في الإحتفالات والمناسبات, بالنسبة لنساء المدن فكانت حركتها متاحة ضمن نطاق الأسرة في المشاركة في إحياء المناسبات والإحتفالات والمواسم الدينية، أما المرأة الريفية فان أعباءها وأعمالها الزراعية المتعبة طوال النهار لم تساعدها بإستمرار في المشاركة بالإحتفالات والمواسم المختلفة, وأن مشاركتها كانت محدودة بالإضافة إلى إهمال وتقصير الإنتداب البريطاني للريف وأهله مما عرقل قدرة المرأة الريفية من المشاركة.

سلطت الدراسة الضوء على الإختلافات في الأدوار داخل المجتمع الفلسطيني المتحول والذي أظهرته صور لدى الرجال والنساء, فأتت صور الرجال بواقع الحياة في المدينة والقرية بتفاصيلها وشموليتها وبجميع المرافق الإجتماعية والإقتصادية, وكذلك التحولات الإقتصادية والإجتماعية التي طرأت على المجتمع الفلسطيني بطريقة أعم وأشمل وأكثر تفصيلاً من صور النساء بحكم حرية الحركة التي كانت ممنوحة للرجال من قبل المجتمع، وتطرقت صور الرجال إلى تحول الكثير من أبناء الريف والمدن إلى عمال مأجورين عند الإنجليز وكذلك كيف تحولت بعض النساء الريفيات وبعض نساء المدن الفقيرات إلى عمال بالأجرة خارج نطاق أراضيهم الخاصة في فترة الإنتداب البريطاني مثل العمل في قطف البرتقال ولفه ووضعه في صناديق للتصدير خارج البلاد. وكذلك أظهرت الصور عمل بعض النساء الريفيات في صناعة القش والحصر وصناعة الجبنة وتصديرها خارج حدود قراهن. وبذلك وحسب صور الرجال المرأة الفلسطينية منتجة أساسية كالرجل ومساهمة في إقتصاد الأسرة، إلا أن صور النساء أظهرت إمتعاض النساء من الشقاء والجهد الكبير المبذول من قبلهن في العمل الزراعي دون أن تشير النساء إلى سوء توزيع المهمات الزراعية ضمن العادات الفلاحية في مجتمع القرية. أما عن تقدير الرجال لعمل النساء هذا الأمر يتنافى مع الآراء الإستشراقية التي تربط بين نساء العالم الثالث والمجال المنزلي، والرجال والمجال العام. وبالرغم من إظهار الصور التي لدى الرجال للتقسيم الجنسي لنشاطات العمل لكل من الرجال والنساء إلا أنه كان هناك مرونة وتنوع في نشاطات عمل النساء، مما يتحدى التقسيمات الجامدة المعتمدة في الدراسات حول إختلاف نشاطات كل من الرجال والنساء وثنائيتهما. عكست الصور

التي لدى الرجال حرية الحركة وتعدد وتنوع طرق قضاء أوقات الفراغ سواء كانت بالنسبة لرجال المدينة أو لرجال القرية فهي أكثر من حركة النساء بحكم الحرية الممنوحة للرجال من قبل المجتمع، وبحكم توفر المرافق الترفيهية الخاصة بالرجال في المدينة والقرية مثل دور السينما والمقاهي والجمعيات الخيرية والنوادي الثقافية والمقامات الدينية والأسواق وهي جميعها مرافق عامة وروادها أكثرهم من الرجال, بينما مساحة الحركة للنساء وطرق قضاء أوقات فراغهن كانت معظمها مرتبطة بالعائلة وفي نطاقها أو في نطاق الحي الذي تعيش فيه,حركة النساء كانت مقصورة على الزيارات العائلية وحضور الأعراس واللقاءات المختلفة.لهذا أبدت صور النساء إستياءها من صرامة القيود الإجتماعية التي كانت مفروضة عليهن من قبل المجتمع وتحد من حرية الحركة لهن وتبيح حرية حركة الرجال بنفس الوقت.

سلطت الدراسة الضوء على التعليم في فلسطين وبينت الأسباب التي أدت إلى تفوق الذكور على الإناث في التعليم، وأثارت الدراسة من خلال الصور التي لدى الرجال التقدير العالي والإحترام للمرأة ولعملها وأهميته بالنسبة لصيانة الأسرة وبقائها، وبينت صور الرجال في الدراسة حق النساء في الميراث وأن المرأة كانت تورث مع أن هذا الأمر يتنافى مع واقع المجتمع الفلسطيني الذي كان يورث المرأة في حالات نادرة وخاصة جداً. وأظهرت الدراسة صور النساء ومدى تحسرهن لحرمانهن من التعليم وإللقاء اللوم على المجتمع وعلى السياسات الإستعمارية في ذلك الوقت, وكذلك أظهرت صور النساء إستياءها من حرمانها من الميراث رغم عملها المضني في الأرض وبحجة المحافظة على أملاك العائلة. ناقشت الدراسة موضوع الزواج في فلسطين وسلطت الدراسة الضوء على زواج البدل، وقرار الزواج وإختيار العروس والعريس كان بيد الأب رب الأسرة وليس للعروسين. وتطرقت الدراسة ايضاً إلى الأكل الشعبي في فلسطين وتنوعه وأسباب التنوع والإختلاف من منطقة إلى أخرى. أثارت الصور في الدراسة للرجال والنساء مدى قدرة الفلسطينيين على التكيف مع واقع الحياة الجديدة الذي فرضته النكبة والتهجير وتفاوته بينهم، مع أن النكبة وحدت الفلسطينين في أنها تركتهم بلا وطن، إلا أن تجربة اللجوء والتهجير والعيش بدون وطن تفاوتت بينهم بشكل واسع تبعاً للمكانة الإجتماعية (الموقع الطبقي) التي كان ينتمي إليها الفرد قبل النكبة وما آل إليه مصيره بعدها، وتبعاً للمنطقة التي كان يسكنها قبل النكبة ومكان سكناه بعدها وكذلك إختلفت القدرة على التكيف بين الرجال والنساء فكانت قدرة النساء على التحمل والمسك بزمام الأمور أقوى من قدرة الرجال. لذلك إبتكرت النساء وسائل وإستراتيجيات للتأقلم والتكيف مكنتها من الصمود والمواجهة مع صعوبات الحياة أثناء النكبة والتهجير وبعدها أيضاً، لذا خرجت النساء الى العمل بالأجرة للحفاظ على بقاء أسرهن، وكشفت الصور أيضاً دور وكالة الغوث في دعم الفلسطينيين بعد النكبة وإقامة المخيمات الفلسطينية المختلفة، وأوضحت الصور أيضاً شح الأعمال بالنسبة للرجال وأن أكثر الرجال لم يعملوا بعد النكبة وأن توجههم للعمل كان

بعد حرب 1967 بعد إحتلال إسرائيل للضفة الغربية وفتح أسواق العمل في فلسطين المحتلة في وجه الفلسطينيين. سلطت الدراسة الضوء على أهمية دور نساء قرية الصرعة المحتلة وقدرتهن على إستغلال محاصيل أراضيهن رغم إحتلال قريتهن، والإستفادة منها في تعليم أبنائهن وتدبير أمور أسرهن الإقتصادية. تناولت الدراسة شعور الفلسطينيين بالهزيمة ومطاردتها لهم على مدار واحد وستين عاما. تناولت الدراسة أيضاً أهم التحولات التي طرأت على اللباس الفلسطيني وبعض العادات الإجتماعية الاخرى بعد النكبة مثل حرية إختيار الزوج والزوجة، والتخلي عن غطاء الوجه بالنسبة لنساء المدن وذلك بسبب العيش في المخيمات والاختلاط الواسع بين الفلسطينيين وغيرهم من الشعوب التي لجأت إليها وبسبب خروج النساء الى العمل والتحاقهن في التعليم. وأخيراً تتبع أهمية هذه الدراسة من تقديرها للنساء وقيمة مساهمتهم الإقتصادية والإجتماعية في المجتمع الفلسطيني بالإضافة إلى إهتمامها بتأريخ صورهن التي تعكس ذاكرتهن المتضمنة لأدوارهن الإقتصادية والإجتماعية لكي لا ننسى، وحسب نادية سيرميتكس "لا يمكن فقدان الحواس ولكن يمكن فقدان ذاكرة الحواس، والذاكرة هي التي تنظم وتصل وتتنقل بين جميع الحواس وهي شيء داخلي في كل حاسة، وهي مجال الخبرة الحسية، وهي التي تخزن الخبرات الطوعية والغير طوعية التي يتعرض لها الإنسان" (نادية سيرميتكس1994، ص9).

التوصيات

- التوجه بالدعوة والمطالبة الى كل الجامعات الفلسطينية في الأراضي المحتلة لإقامة مراكز بحثية أكاديمية فيها لدراسة التاريخ الفلسطيني القديم بهدف سحب البساط من تحت أقدام الحركة الصهيونية التي تدّعى حق إمتلاك التاريخ القديم لفلسطين، وهو إدعاء باطل لا أساس له في التاريخ الحقيقي، ولإعادة إحياء ورد الإعتبار للتاريخ الفلسطيني القديم- تاريخ الآباء والأجداد سكان الأرض الأصليين- ولتتم كتابته بأيدي فلسطينية بدلاً من تركه للمستشرقين الغربيين وللصهاينة يعبثون فيه كما يريدون، لذا يستدعي ذلك إعادة تفنيذه من قبل أبنائه الحقيقيين وتنقيته من الشوائب والسموم التي زرعتها الحركة الصهيونية فيه.
- التوجه والدعوة إلى جميع المؤرخين والباحثين الفلسطينيين بدعوتهم إلى ضرورة كتابة تاريخ فلسطين القديم من منظور فلسطيني وعدم التنازل عنه لمصلحة الغرب والدولة الصهيونية، وعدم الإكتفاء فقط في الكتابة التاريخية على التاريخ الفلسطيني الحديث، لأن اهتمام المؤرخ والباحث الفلسطيني بالتاريخ الفلسطيني القديم سيساعد على دحض الإدعاءات الصهيونية التي تبرر قيام دولة إسرائيل في عام 1948 بأنها عودة إلى أراضي الآباء والأجداد.
- مطالبة جميع الجامعات والكليات والمراكز البحثية المهتمة بجمع وتسجيل الروايات الشفوية لفلسطينيي الجيل الأول بتوحيد جهودهم والعمل على أرشفة هذه الروايات وحفظها عبر الزمن لتبقى شاهداً على جرائم المحتل أثناء النكبة والإقتلاع، ولتكون دليلاً قوياُ على حقنا في الأرض، وحجة قوية بأيدي الأجيال اللاحقة للمطالبة بالعودة إليها.
- مطالبة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ومعدي المناهج بضرورة تضمين المناهج الفلسطينية بالتاريخ الإجتماعي والإقتصادي لفلسطين في مرحلة ما قبل النكبة، لكي تتعرف الأجيال التي لم تر الوطن ولم تعش فيه على تاريخها وتراثها الحضاري، ولكي لا تنسى الوطن وحقها في المطالبة بالعودة إليه.
- مطالبة جميع المراكز المؤسسات المجتمعية الموجودة في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية بإقامة المتاحف والمعارض التراثية الدورية التي تحتوي على جميع المقتنيات التي خرجت مع اللاجئين أثناء النكبة والتهجير لتبقى رائحة الوطن وذكرياته حية في أذهان ووجدان الأجيال التي لم تر الوطن ولم تعش فيه.

- مطالبة جميع المراكز والمؤسسات المجتمعية الموجودة داخل المخيمات في الوطن والشتات بالعمل على تعبئة الأجيال الصغيرة التي لم تر الوطن ولم تعش فيه بثقافة العودة إلى الديار ونشرها بينهم من خلال إحياء ذكرى المدن والقرى المحتلة في عام 1948، بإقامة المجسمات للقرى المدمرة، وإحياء الدبكة الفلسطينية والأهازيج القديمة وتعليمها لهم، بالإضافة الى إحياء الأكل الشعبي الفلسطيني والتراث القديم، وعمل الأفلام الوثائقية حول المخيمات وسكانها وحياة البؤس فيها لتدرك هذه الأجيال أن المخيمات مجرد محطات على طريق العودة إلى الديار الحقيقية.
- أخيراً، استهدفت هذه الدراسة فلسطينيي المنطقة الوسطى من فلسطين التاريخية أهالي مدن يافا، اللد، الرملة، القدس، وقراهم الذين لجأوا إلى مخيمات مدينة رام الله (الأمعري، قلنديا، الجلزون، قدورة). لهذا سأبقي الباب مفتوحاً أمام جميع الباحثين والمهتمين بالصور لاتمام البحث مع باقي أهالي فلسطين من مختلف المدن والقرى الفلسطينية، وأينما كانت أماكن تواجدهم الآن لإتمام الصورة وللخروج بنتائج وتوصيات جديدة غير الموجودة في الدراسة.

المراجع العربية

أبو الجبين، خيري، 2005، **حكايات عن يافا**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

أسموس، ف، أويزرمان، ت، روتكيفتش، م. 1971. **موجز تاريخ الفلسفة**، (ترجمة: توفيق ابراهيم سلوم). موسكو: دار الفكر.

إفاية, محمد نور الدين. 1988, الهوية والإختلافات في المرأة, الكتابة, الهامش إصدار إفريقيا الشرق.

إمارة محمد، كبها مصطفى. 2005. **هوية وانتماء مشروع المصطلحات الأساسية للطلاب العرب**. مركز مكافحة العنصرة حيفا ومركز ابن خلدون الجمعية العربية للبحث والتطوير .

أندرسون، بندكت. 1999، **الجماعات المتخيلة**. (ترجمة: محمد الشرقاوي). المجلس الأعلى للثقافة.

بابيه، إيلان. 2007. **التطهير العرقي في فلسطين**. (تلخيص: غازي الصوراني). غزة- فلسطين: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

البديري هند امين، 1998، **أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ**، الأمانة العامة جامعة الدول العربية.

البرغوثي، عبد اللطيف، 1998، **عادات الزواج في الريف الفلسطيني، مجلة التراث والمجتمع**، العدد 31، إصدار مركز التراث الشعبي الفلسطيني، جمعية إنعاش الأسرة، البيرة- فلسطين.

بغورة، الـزواوي. 2007. **الأنطولوجيـة التاريخيـة والمـسألة التأويليـة**. مجلـة النقـد الأدبي_فصول، العدد 27.

بنفنتستي، ميرون، 2001، **المشهد المقدس طمس تاريخ الأرض المقدسة منذ 1948**، ترجمة سامي مسلم، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار).

بنيامين، فالتر، في جون فوران، (2007)، **مستقبل الثورات**، ت: تانيا بـشارة، بيـروت: دار الفارابي، ص: 128.

بورديو، بيير 2001، **بؤس العالم**، دمشق: دار كنعان.

التقرير الإستراتيجي الفلسطيني لسنة 2008, اللاجئون الفلسطينيون, مركز الزيتونة للدراسـات والإستشارات, بيروت–لبنان.

توما , إميل، 1961، **جدور القضية الفلسطينية**، إصدار المكتبة الشعبية، الناصرة.

توما, إميل، 1983، **فلسطين في العهد العثماني**، إصدار دار الفجر للطباعة والنشر –القدس.

تويلبيه غي، تولار جان، 2001. **مهنة المؤرخ**. ترجمة عادل العوّا، عويدان للنشر والطباعة، بيروت، لبنان.

حميد، نزار فوزي 2003، **فلسطين التاريخية الارض، الانسان، الحضارة**، دار الكرامة للطباعة والنشر، سوريا، دمشق الطبعة الاولى.

الحوت بيان نويهض، 1991، **فلسطين، القضية-الشعب-الحضارة**، دار الإستقلال للدراسات والنشر، الطبعة الاولى بيروت.

الخالدي وليد، 1998، **خمسون عاماً على تقسيم فلسطين (1947-1997)**، دار النهار للنشر، بيروت.

الخالدي، وليد، 1997، لكي **لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها**. مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

دافيدوف، لندال. 1983، **مدخل علم النفس**، (ترجمة: سيد الطواب ومحمود عمـــر). القـــاهرة: المكتبة الأكاديمية، الرياض- السعودية: دار المريخ للنشر.

الدباغ، مصطفى، 1990، **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الثالث، هيئة الموسوعة الفلـــسطينية، بيروت.

الدباغ، مصطفى، 2002، **بلادنا فلسطين**، الجزء الرابع- القسم الثاني في الديار اليافية، إصدار دار الهدى للطباعة والنشر، كفر قرع.

دراج، فيصل 2002، **ذاكرة المغلوبين الهزيمة والصهيونية في الخطاب الثقافي الفلسطيني**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

درّاج، فيصل. 1996. **بؤسس الثقافة في المؤسسة الفلسطينية**. بيروت: دار الأدب.

دليل القانون الدولي، 2001، رقم 2، مكتب مفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الاتحاد البرلماني الدولي.

ديفيس، روشيل. 2007. **الكتب التذكارية الفلسطينية والسير الذاتية والجماعية. في دراسات في التاريخ الاجتماعي لبلاد الشام قراءات في السير والسير الذاتية**، (تحرير: عصام نصار وسليم تماري) بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

رافق عبد الكريم، 1990، **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الثاني، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت.

ريكس، توماس. 1994. **التاريخ الشفوي والقضية الفلسطينية. في كتاب من يصنع التاريخ، التاريخ الشفوي للانتفاضة**. القدس: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي.

سرحان، نمر، 1989. **موسوعة الفولكلور الفلسطيني**، الطبعة الثانية، عمان.

سعيد، إدوارد. 2000. **الاختلاق، الذاكرة والمكان**، (ترجمة: رشاد عبد القادر). عن مجلة Cirtical inquiry، مجلة الآداب الأجنبية، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، العدد 104، ص120.

سميث باميلا، 1990، **فلسطين والفلسطينيون (1976-1983)**، دار الحصاد للنشر، دمشق.

سوكاح، زهير، 2008، **الهوية بين الكتابة التاريخية والذاكرة الجمعية نحو نموذج ذاكرتي فلسطين، في مجلة رؤى**، العدد السابع والعشرون، إصدار مؤسسة القطان للبحث والتطوير التربوي، رام الله- فلسطين.

شكري عراف، 1993. "**الأرض، الإنسان والجهد دراسة لحضارتنا المادية على أرضنا**". الجليل للتجليد، طبعة ثانية.

شولس الكزاندر، 1988، **تحولات جذرية في فلسطين (1856-1882) دراسات حول التطور الإقتصادي والإجتماعي والسياسي**، الجامعة الأردنية، عمان.

صايغ روزماري، 2008. **حكايات النساء عن النكبة بين الوجود والمعرفة**، ترجمة مرام عوض الله، في مجلة رؤى العدد السابع والعشرون، مؤسسة القطان للبحث والتطويري.

صايغ فايز، 1965، **الإستعمار الصهيوني في فلسطين**، ترجمة عبد الوهاب كيالي، منظمة التحرير الفلسطينية –مركز الأبحاث، بيروت.

صايغ يوسف، 1994، **الإقتصاد الفلسطيني تحت الإحتلال الإستلاب والإفتقار**، مركز دراسات الوحدة العربية.

صايغ، ماري، روز. 2005/ 2006. **دعوة ثانية السباق مع الزمن في مجلة التراث والمجتمع**، البيرة- فلسطين: مركز دراسات التراث والمجتمع، العدد 42.

صخري، محسن. 1997. **فوكو قارئاً لديكارت**، حلب- سوريا: مركز الانماء الحضاري.

الصدة، هدى، 2002، **أصوات بديلة: المرأة والعرق والوطن**، ترجمة هالة كمال، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

الصدة، هدى، وآخرون، 1998. **زمن النساء والذاكرة البديلة**، مجموعة أبحاث، ملتقى المـــرأة والذاكرة، القاهرة.

الصدى، هدى 2001، **كتاب الذات وسياسة المقاومة: قراءة في تاريخي بقلمي لنبويه موسى**، داخل كتاب: جين المقدس واخريات. النساء العربيات في العشرينات لبنان إصدار تجمع الباحثات اللبنانيات. بيروت ص193 – 210 .

طربين أحمد، 1990، **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الثاني، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت.

عبد الجواد، صالح 2005، **لماذا لا نستطيع كتابة تاريخنا المعاصر من دون استخدام التاريخ الشفوي؟، مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 64.

عبد الحميد، شاكر 2005، **عصر الصورة الايجابيات والسلبيات**، عالم المعرفة، الكويت.

عبد الهادي، فيحاء. 2006. **أدوار المرأة الفلسطينية في الثلاثينيات المساهمة السياسية للمرأة الفلسطينية**، مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، البيرة، الضفة الغربية.

عبد الهادي، فيحاء، 2006. **أدوار المرأة الفلسطينية في الأربعينيات المـــساهمة الـــسياسية للمرأة الفلسطينية**. مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، البيرة، الضفة الغربية.

عبد ربه، صلاح. 2005. **الأونروا بين مأساة التاريخ وملهاة الحلول**. القـــدس: البطريريكيـــة اللاتينية.

عرّاف شكري، 1986، **القرية العربية الفلسطينية "مبنى واستعمالات أراض"**، جمعية الدراسات العربية القدس.

عناني، نبيل، وآخرون، 1995، **دليل فن التطريز الفلسطيني**، مركز التراث الشعبي الفلسطيني، جمعية إنعاش الأسرة، البيرة.

غارودي، روجيه. 1983. **فكر هيغل**، (ترجمة: الياس مرقص). بيروت: دار الحقيقة.

غوجانسكي تمار، 1987، **تطور الرأسمالية في فلسطين**، ترجمة حنا إبراهيم، المكتبة الشعبية الناصرة.

الفائدي، محجوب عطية، (1992)، **مبادئ علم الإجتماع والمجتمع الريفي**، منشورات جامعة عمر المختار البيضاء.

كاظم، نادر، 2004، **تمثيلات الآخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط**، دراسات– فكر، وزارة الإعلام، الثقافة والتراث الوطني، البحرين.

كناعنة، شريف، 2008، **الطعام الشعبي، في مجلة التراث والمجتمع**، العدد 49، مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني، جمعية إنعاش الأسرة، البيرة– فلسطين.

كناعنة، شريف، عبد الهادي, لبنى، 1986، **القرى الفلسطينية المدمرة "قرية سلمة"**، جامعة بيرزيت، مركز الوثائق والأبحاث. بيرزيت– فلسطين.

كناعنة، شريف، وآخرون، 1982، **الملابس الشعبية الفلسطينية**، لجنة الأبحاث الإجتماعية والتراث الشعبي الفلسطيني في جمعية إنعاش الأسرة، البيرة– فلسطين.

كولنجود. 1961. **فكرة التاريخ**. (ترجمة: محمد بكير خليل). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.

الكيالي عبد الوهاب، 1990، **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

لينين. 1978. **المختارات**، المجلد 4. (ترجمة: الياس شاهين). موسكو- الاتحاد السوفيتي، دار التقدم.

لينين، 1983. **المؤلفات الكاملة**، المجلد 18. (ترجمة: الياس شاهين) موسكو- الاتحاد السوفيتي، دار التقدم.

لينين، 1986. **المؤلفات الكاملة**، المجلد 20. (ترجمة: الياس شاهين). موسكو- الاتحاد السوفيتي، دار التقدم.

ماركيوز، هربرت. 1984. **نظرية الوجود عند هيغل أساس الفلسفة التاريخية**. (ترجمة: إبراهيم فتحي)، بيروت- لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر.

مبيض، رشيد، عامر. 2000. **موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية ومصطلحات ومفاهيم**. حلب- سوريا: دار القلم العربي.

محمد جبريل، ونزال واصف. 1994. **قرى بلا فلاحين: دراسة في التركيب الطبقي لفلسطين الـ 48**، القدس- فلسيطن: مركز الزهراء للدراسات والأبحاث.

مصالحة نور الدين، 2003، **إسرائيل وسياسية النفي-الصهيونية واللاجئين الفلسطينيين،** ترجمة عزت الغزاوي، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله.

مصرية، نورما، **ذاكرة الزمان والمكان: اللاجئ الفلسطيني بين الهوية المتخيلة والهوية الحقيقية،** ورقة بحثية قدمت في المؤتمر الذي عقده مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني في جمعية انعاش الاسرة 21 – 2008/3/23.

مناع عادل، 1999، **تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني (1655-1918) قراءة جديدة،** مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

موريس بني، 1992، **طرد الفلسطينين وولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينين،** عمان، دار الجليل للنشر.

الموعد، حمد. 1998، **خمسون عاماً من اللجوء: المخيم والهوية الفلسطينية.** بيروت: مؤسسة صامد، **مجلة صامد،** العدد 13.

ميشيل فوكو، 1990. **الكلمات والأشياء،** تر: مطاوع صفدي وآخرون، بيروت، مركز الإنماء القومي، ص267.

ميعاري، لينا. 2005، **أدوار النساء الفلسطينيات الريفيات في بعديها الاقتصادي والثقافي بين الأعوام 1930-1960(قرية البروة نموذجاً)** رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت0 فلسطين.

الناشف، إسماعيل 2007، **تأزيم الحداثة، ترنيم المعرفة**، مقال غير منشور من مشروع بحث حول المعرفة الحداثية في سياقها الفلسطيني بالتعاون مع مؤسسة مواطن في مجلة مدى العدد الثالث، إصدار مركز مدى الكرمل حيفا.

نصار، ناصيف. 1994. **الأيديولوجية على المحك فصول جديدة في تحليل الأيديولوجية ونقدها**، بيروت– لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.

نمر، سونيا 2005، **دور التاريخ الشفوي في كتابة التاريخ الإجتماعي، مجلة التراث والمجتمع** العدد 42، جمعية إنعاش الأسرة، مجلة التراث والمجتمع، البيرة، فلسطين.

نمر، سونيا. 2005/ 2006. **دور التاريخ الشفوي في كتابة التاريخ الإجتماعي. في مجلة** التراث والمجتمع، البيرة– فلسطين: مركز دراسات التراث والمجتمع، العدد 42.

وايتلام، كيث 1999، **إختراع إسرائيل القديمة – إسكات التاريخ الفلسطيني**، ترجمة سحر الهنيدي، مراجعة فؤاد زكريا، الرقم 249 من سلسلة عالم المعرفة.

ولد آباه، السيد 2004، **التاريخ والحقيقة لدى ميشيل فوكو**. الدار العربية للعلوم، بيروت.

وهبة، مراد. 199. **المذهب عند كائط**. (ترجمة: نظمي لوفا)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

اليتسور يوفال، 1998، **الحرب الإقتصادية (100) سنة من المواجهة الإقتصادية بين اليهود والعرب** ترجمة محمد الدويري– بدر عقيلي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، الطبعة الأولى.

يحيى، عادل 2002، **بين إنتفاضتين "التاريخ الشفوي الفلسطيني"** دليل الباحثين والمعلمين والطلبة، المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، البيرة، فلسطين.

يحيى، عادل. 1994. **التاريخ الشفوي منهج وتقنيات البحث**، في كتاب من يصنع التاريخ، التاريخ الشفوي للانتفاضة، القدس: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي.

يوغرست، كارن. 2007. **إستحضار الماضي: تقبل الكارثة اليهودية والنكبة الفلسطينية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي**. في كتاب عميان عن التاريخ؟! العرب وألمانيا النازية واليهود. تأليف مجموعة مؤلفين بإشراف: غرهردهب، بيترفين، رينيه فلدنغل. (ترجمة: محمد جديد)، بيروت– لبنان: شركة قدمس للنشر والتوزيع.

يوليتزر، جورج وآخرون. 1970. **أصول الفلسفة الماركسية**. (ترجمة: شعبان بركات)، صيدا– بيروت: منشورات المكتبة العصرية، الجزء الأول.

المراجع بالانجليزية

Abdo-Zubi N., 1987, **Family, women and Social change in the Middle East: The Palestinian Case**, Toronto, Canadian Scholars Press.

Ann Mc Clintock, 1997, "**No longer in a Future Heaven: Gender, Race and Nationalism**". Dangerous liaisons, eds, Anne Mc Clintock et al, The University of minn esota. Press, p.p 89-112.

Benedict Anderson, 1983, "**Imagined Community** London: vero, P77.

Berman Mrshall, 1982, **The Experience of Modernity**, New York. PP. 15- 36 and 106-112.

George Antonius, 1965, **The Arab Awakening** (New York: Capricorn Books), P249 – 248 .

Keit w. Whitelam, **The Invention of Ancient Israel: The Silencing of Palestininans History** (london: Routledge 1996). P. 40 .

Mohanty, T., Chandra, 1991, **Third World Women and The Policies of Feminism**, eds. Chan_T. Mohanty, Ann Russo and lourders Torres, Indiana University Press, pp, 51-80.

Nur Masalha. **Expulsion of the Palestinians: The Concept of "Transfer" in zionist political Thought, 1882 – 1948** (Washington, D.C: Institnte for Palestine studies, 1992) PP. 5-30 Brian.

Pappe, Ilan. 2000, **Bridging Narratives. In: challenge**. AJerusalem Magazine on the Israeli- Palestinian conflict.

Pateman, Carol. 1988, **The Sexual Contract**, Cambridge: Polity Press.

Peteet, J. 1992, Gender in Crisis women and Palestinian Pesistance Movement, New York, Columbia University Press.

Robben A. 2005, **How Traumatized Societies Remember: The AFermath of Argentina's Dirty war**, Cultural Critique 59.

Rosoldo, M. A. 1980. "**The Use and Abuse of Anthropology". Reflections on Feminism and Cross- Cultural Understanding**". Signs 53: 38-417.

Sa'di, A. 2002, **Catastrophe, Momory and Identity Al- Nakbah as acomponent of Palestinian Identity**, Israel Studies 702, 175- 98.

Saigh, R. 1988, **Palestinians From Peasants to Revolutionaries**. Zed Books, Londan.

Sayigh, Rosemary, 1992 **Palestinian Women Najjar**. Orayb & Kitty warock. Salt Lake city University of Utah Prees.

Scott J., 1988, **Gender and Politics of History**, Columbia University Press, New York.

Seremetakis, C. Nadia, 1994, **The Senses Still**, University of Chicago Press.

Tucker J. 1985, **Women in nineteenth- Century Egypt**, England Cambridge University Press.

المقابلات	البلد الأصلي	تاريخ المقابلة
1. زهرة أبو عرايس	يافا	2008/10/31
2. خديجة محمود أبو حليمة	اللد	2008\11/16
3. سميحة حبوب	اللد	2008/11/24
4. زينة موسى عبد موسى	النعاني	2008/11/25
5. سارة أبو لطيفة	صرعة	2008/11/30
6. آمنة أيوب	بيت عفا	2008/11/21
7. خديجة العزة	تل الصافي	2008/10/30
8. ريا عبدالله جابر	لفتا	2008/10/17
9. مريم الخروبي	لفتا	2008/10/15
10. زينب الشيخ سلامة	أبو شوشة	2008/12/1
11. بديعة فليفل	الرملة	2008/12/6
12. نفيسة الأفغاني	سلمة	2008/10/19
13. إبراهيم العنابي	الرملة	2008/12/28
14. عبد الفتاح جبر	اللد	2008/11/13
15. عبد الله عبد الجواد	بيت عفا	2008/10/22
16. محمد محمود سالم	أبو شوشة	2008/9/15
17. جمعة موسى الحجة	العباسية	2008/11/24
18. أبو وليد شلباية	النعاني	2008/11/14
19. أحمد حماد	سلمة	2008/11/17
20. عبد العزيز أبو هدبة	ديرأبان	2008/12/20

الملاحـق
نماذج من المقابلات

خديجة: محمد الحج خالد العزة

رفعة : من وين .
خديجة : تل الصافي .
رفعة : قضاء وين .
خديجة: قضاء الخليل .
رفعة : حجة مع مين كنتي ساكنة في تل الصافي .
خديجة : مع امي وابوي وكان عمري 16 سنة كان معنا اخوي كنا نزرع ونقلع .
رفعة : قديش كان لكم ارض .
خديجة : كان عند ابوي حوالي 400 دونم كانت ارضنا سهول كلها بعدين حارة العزة كانت نص البلد لها كانت .
رفعة : اش بتذكري حجة اكثر اشي في تل الصافي .
خديجة : بتذكر كان عند دار ابوي بقر وغنم يطلعوا ويسرحوا في الخلا ونزرع قمح وبندورة وفقوس وخيار
رفعة : مين كان يزرع النسوان ويلا الزلام .
خديجة : لاء الزلام احنا النسوان مكناش نطلع بقوا يجيوا زمان حراثين يحرثوا الارض يزرعوا ويفلحوا ويحرثوا يزرعوا بطيخ وشمام وبندورة .
رفعة : كل تل الصافي نسوانها ما كانت تزرع ويلا بس دار العزة بس دار العنزة .
خديجة : آه بس دار العنزة مكنوش يزرعوا .
رفعة : يعني نسوان تل الصافي كانوا يزرعوا .
خديجة: آه اختي كانت متجوزه فلاحين كانت تزرع ، كان عندها ولد بتجيبوا عند امي ترضعه وتحطوا عند امي وكان ابن اختي جيلي .
رفعة : طيب احكيلي شو عادتكم انتوا دار العزة .
خديجة : احنا مكناش انروح نزرع ونفلح ولا نملي ولا نروح على الفلاحة .
رفعة : طيب مين كان يلبيلكم احتياجتكم .
خديجة : الحراثين .
رفعة : يعني كان عندكم ناس تشتغل .
خديجة : آه كانوا يشتغلوا في الارض وعنا في الدار .
رفعة : حتى في الدار مكنوش يشتغلوا .
خديجة : آه ، كمان في الدار مكنوش يشتغلوا ، كان اللي عندها أولاد صغا ر تشتغل اما الي معندهاش أولاد صغار مكنتش تشتغل كانوا يجوا نسوان الحراثين ينظفوا الدار ويكنسوا من تحت البقر هذا كله كانوا نسوان الحراثين يشتغلوا .
رفعة : طيب شو تعمل المرأة اذا مكنتش تشتغل في الدار .
خديجة : كانت تلتهي في ولادها في شغلها الخاص تروح تخبز كانت تروح تكنس .
رفعة : يعني بس تخبز وتكنس .
خديجة : آه ، والطابون مكانش بعيد كان له غرفة خاصة تروح تخبز وتطلع .
رفعة : كنتوا تتجوزوا من بعض دار العزة ويلا تعطوا بناتكم لحدا ثاني .
خديجة : بقينا قليل نعطي بناتنا لغرب ولادنا كانوا اكثر من البنات ، بقينا نجيبها من حمولة ثانية نقول عنها فلاحة واحنا فلاحين بقوا أولاد الفلاحات اشطر من أولاد العزيات بعدين كنا نعطي بعضنا ، وكنا احنا حملين البارود قبل اليهود يعبروا على بلادنا بعدين كانوا عنا يجوزوا الوحدة عمرها 25 سنة لواحد عمره 15 سنة أو يكون عمره 20 سنة وهي عمرها 15 سنة .
رفعة : طيب هيك وكانوا يكونوا سعدا .
خديجة : آه كانوا سعدا ما يصير بينهم أي خلاف ولي بدو يتجوز على مرته وبدهاش ماته تهجروه هذا الحكي عنا عادي .
رفعة : طيب لما يعمل الواحد هيك يعني مش سعيد مع مرته .
خديجة : كان الواحد لما تكون مرته جايبة بنات ويكون الزلمة بدو أولاد مشان الارض والفلاحة والملك لانه دار العزة كانوا حاكمين 25 قرية .
رفعة : طيب حجة بما انه دار العنزة ملاكين ولهم اراضي كانوا يورثوا المرأة .
خديجة : لاء ولا اشي .
رفعة : يعني بس يجيبولها نسوان الحراثين يشتغلولها .
خديجة : آه تشتغلها .
رفعة : كان الزلمة يشاور مرتوا في الشغل .

خديجة : بعرفش والله بس كان كل اشي باسم الزلمة .
رفعة : بأي شيء مشهورة تل الصافي .
خديجة : في زرع القمح والشعير .
رفعة : بتتصوري تل الصافي .
خديجة : آه والله بتصورها القمح كان يصير طولي كانت ارضنا خصبة ووسيعة وكنا نزرع الذرة البيضة إللي كانوا الناس يطحنوها نسويها طحين كانت طويلة وملانيه بالحب .
رفعة . طيب يا حجة البيوت كيف كانوا ، كانوا في وسط الأراضي الزراعية ويلا على الطرف .
خديجة : كانوا البيوت على جبل وأرضنا كان غربها سهل انا روحت على البلد بعد النكبة رحت مع إبن أخوي عند أولاد عمي قعدنا وتغدينا كانت ارض بلدنا من شرقها وعر وجبال من غربها وشمالها سهل بسرح فيه الخيال والبيوت في الجبل .
رفعة : كان في نبع ميه في البلد .
خديجة : آه ، كان في بير ميه كبير ، كان في ساقيه يربطوا بالجمل او البغل ويظل يلف وتصير الميه تكب وهذا البير كان يسقي كل البلد ويشربوا الدواب منه .
رفعة : كانت الميه جوفيه ويلا من المطر .
خديجة : لاء جوفية نبع بتصدقي قبل عشر سنين لما روحت على البلد كانت الميه واصله لنصف البير وكانت شو الرطوبة .
رفعة : كيف شفتي البلد بعد ما زورتيها بعد كل هالفترة .
خديجة : روحت مرضت فشي بيوت كل البيوت مهدودة والجامع كان المأذنة كلها رايحة مهدودة بس المسجد زي ما هو ، رحت وتفرجت على البلد كلها ، والله الصبر كان شو مكبرو ، جبت هالورقة وحتيته في ايدي وقسمت كوزين صبر يحكيلي إبن عمي كيف البلد حكتلوا شو كيف ملناش فيها اشي هدول أولاد عمي عندهم مزرعة غنم هناك .
رفعة : طيب حجة بتقدري تتخيلي داركم الي في البلد .
خديجة : مهدودة ، كانت دار ابوي في راس الجبل .
رفعة : اكم من غرفة داركم . وكان في عندكم كهرباء؟
خديجة : بقينا زمان دورنا كبار زي الاقواس كانوا هيك قوس حجر زي بيوت القدس .
خديجة : لاء كانوا عنا يحطوا سراج زيت .
رفعة : طيب كانوا كيف كان يمضي وقتكم .
خديجة : الزلام كانوا يضلوا في الحارة كان لهم زي دار لها حوش كانوا يحكولها الحارة كانوا الزلام من المغرب وطالع يقعدوا فيه .
رفعة : زي الديوان يعني .
خديجة : آه زي الديوان يقعدوا يسهروا يلعبوا الكلب وشوكة والنسوان كانوا كل خمس ست سلفات مع بعض في نفس الدار والحوش من برا يسكروا عليهم ، كنا زمان الوحدة تحكي لحماها يابا ويما بدي انادي على ابوي احكيلوا يابى محمد ، كنا نطبخ سوا وكل وحدة توخذ قد ما بدها وتروح اطعمي جوزها وولادها في دارها
رفعة : طيب حجة كان في عندكم مدرسة في البلد ، كنتوا تتعلموا .
خديجة : آه والله صار مدرسة بس ما طولنا واطلعنا واهلنا مرديوش يدرسونا احنا البنات لان المدرسة كانت خلط بلط بنات وولاد.
رفعة : اهلكم مرديوش يدرسوكم .
خديجة : لاء والله ما رحنا مرديوش يخلونا بس الأولاد كانوا يروحوا بعد ما هاجرنا حكينا بدنا نروح على المدرسة نقرا ونكتب حكولنا خلص راحت عليكم بس الأولاد راحوا .
رفعة : طيب نسوان الفلاحين كانوا يشتغلوا في الارض
خديجة : آه يشتغلوا
رفعة : كانوا يوخدوا اجارهم .
خديجة : آه زيها زي جوزها الوحدة توخذ اجارها كانوا يزرعوا يحصدوا يحرثوا الحصيد .
رفعة : كنتوا تختلطوا مع القرى الي جنبكم .
خديجة : آه ولا أي اشي يصير مناسبة يروحوا الزلام .
رفعة : طيب كيف كان موسم العيد موسم رمضان في البلاد بتذكري .
خديجة : شهر رمضان ببقوا كل حمولة او عيلة لها مقعد يوخذوا فطورهم وخبز ويروحوا هالزلام في الديوان ، والنسوان تكون الوحدة هي وولادها ونفطر مع بعض .
رفعة : يعني افهم من كلامك انه الحياة كانت احلى من اليوم .
خديجة : آه والله كانت احلى من اليوم بكثير .
رفعة : كان في دكاترة في البلاد ، لما الواحد يمرض وين كنتوا تعالجوا .
خديجة : بقوا يروحوا عند شرق بلدنا وغربها كان في كبنية هيها لليوم موجودة لليهود بقوا الواحد لما يمرض يروح هناك يعالجوا .
رفعة : عند دكاترة يهود .
خديجة : آه
رفعة : كانوا يعالجوهم .

خديجة : آه
رفعة : كيف كانت علاقة اهل البلد مع المستوطنة .
خديجة : بقينا عيشين زي الاخوة كانوا يعاملونا احسن من احنا مع بعض بتعرفي يوم الهجرة كان في واحد من بلدنا اسمو محمد ناجي ساكن جانب الكبنية لما صار الضرب طلعوا الناس من البلد طلع محمد ناجي مع مرته واولاده ضلت بنته مرمية على الارض متصاوبه كان عمرها 14 سنة بعد ما رقت البلد وصاروا يلقوا يشوفوا مين الميت ومين المتصاوب لهو شافها مختار المستوطنة وينادي عليها حكالها مشايخ وين اهلك حكتلوا اهلي شردوا وانا متصاوبة واخذها حكمها وحطها عندها في داره 3 ايام وستقروا الناس الي طلعوا من بلادهم حكالها مشايخ انتي تعرفي وين اهلك قالت له لاء ، النهار الرابع جاب هالحمار حط عليه 3 فرشات و3 لحفة و4 مخدات وربطهم وحطها مشايخ في النص وحكى ياليهود هدول بتوخدهم وبتمشوا فيها انا وراكم اسحكم تاخدوها وضلوا ماشين فيها لعند ارض عجوز بس تشوفوا الرعيان فلتوها هي بتمشي عالحمار بس قبل الرعيان اسحكم اتفلتوها احنا كلنا طلعنا اهل تل الصافي وضلينا في عجول واحنا قعدين منشوف ياحبيبتي الا هالرعيان جاين وجايبين هالحمار والبينت في وسطه ويسالوا يجماعة لمين هالبنت تركوها اليهود ودار محمد ناجي كانوا يعيطوا على هالبنت مفكرينها ماتت الا هي جاي صاروا كل هالمهاجرين بدهم يشوفوا هالبينت الي جبوها اليهود وكيف طلعت وصارت اتخرف شو صار معها .
رفعة : طيب بتذكري امتين مبنية هالكبنية .
خديجة : لا والله انا وعيت وكانت موجودة في البلد قديمة .
رفعة : بحكو عربي اليهود اللي فيها .
خديجة : عربي
رفعة : طيب عادات الخطبة والزواج كيف كانت تصير يعني انتو دار العنزة كنتوا تزوجوا الفلاحين يخطبوا من بناتكم وانتوا توخدو من بناتهم .
خديجة : كانوا دار العزة اذا بناتهم مفيش حدا من سنهم يعطوهم للغرب اما اذا في حدا من سنهم مكنوش يطلعوا برا وكانوا يجيبوا من برا تعيش زينا زيها يعني ميقلوش انها غريبة او يعاملوها غير عنا .
رفعة : طيب بتتذكريش قصة من عادات الزواج في عيلتكم او بلدكم حدا بحب .
خديجة : مكانش عنا حدا يحب كانوا الناس يعرفوا اله عنده بنت مثلا تيجي ام الشاب او جارتها تحكي انه اسمعت انه عندك بنت بتجوزيها لابني , ممنوع الواحد يشوف البنت الا يوم العرس .
رفعة : وكان يرضا الشب .
خديجة : اه يرضا مكانش يشوفها الا يوم العرس واش ما تطلع تطلع يرض بنصيبوا .
رفعة : مكنوش يغشوا الواحد .
خديجة : في بقوا يغشوا بس احنا في عيلتنا لا كانوا لما الواحد بدو يتجوز اتروح امه واخته يشوفو ا البنت يروحوا يحكوا والله انها محترمة يسالوا مين امها مين خالتها وخالها اللي يجيبوها غريبة .
رفعة : طيب حجة لما طلعتوا في ال48 كان في مقاومة طلعتوا هيك .
خديجة : والله قاومنا بس المقاومة كانت خفيفة فش سلاح يقاموا فيه .
رفعة : اكم من يوم صمدتوا عبين ما دخلوا اليهود .
خديجة : يوم وليلة بس اجونا ميعاد السحور ضلينا لثاني يوم لميعاد السحور وهما يقاموا بعدين طوقوا كل البلد وخلولنا بس الطريق الشرقية عشان تهرب الناس منها ونفدنا منها على عجور ومن عجور احنا على بيت جبرين وبعدين الناس تفرقت .
رفعة : طيب حجة انتوا عيلة ملاكة لما طلعتوا من البلد فقدتوا كل أملاكم كيف تكيفتوا مع الناس في النكبة
خديجة : تكيفنا غصبن عنا لما طلعنا من تل الصافي على بيت جبرين متاثرناش حكينا بكرا بنرجع لما طلعنا من بيت جبرين على الخليل قطعنا الامل فينا 3 زلام ماتوا واحد منهم كان اسمه عبد الفتاح انجلط ومات يقعد يحكي لما هيك طلعنا وسويناها كان عمره في الخمسينات وكان مش حايلة زلمة .
رفعة : انتو لما هجرتوا جيتوا على عجور وبعدها على بيت جبرين بعدين وين رحتوا .
خديجة : على الخليل سكنا فيها 6 اشهر .
رفعة : كيف كانوا ال 6 اشهر هدول .
خديجة : والله مرات كانوا شو الواحد لما يكون ملاك ويصفا ولا اشي اطلعنا من تل الصافي مخدناش اشي لما اطلعنا .
رفعة : طيب كيف عشتوا ال 6 اشهر بما انه انتوا متعودين على العز .
خديجة : قعدنا تحت الزيتون بجي شهر في منطقة بسموها عين سارة حياة ابوي وحياة سيدي بعرفوهم ناس خلايله كانوا يشتغلوا مع الحكومة ويوخذوا نسبة من المنتوج القمح والشعير لما هجرنا هذا الي من دار حمودة صاحب ابوي وسيدي اجا يدور عليهم واخذنا عندهم قعدنا 6 اشهر في داروا بعدين ابوي اضايق فطلعنا من داره حمودة ورحنا على اريحا هناك ذقنا الويل .
رفعة : في اريحا في المخيمات .
خديجة : آه في عقبة جبر قعدنا في الخيم صارت هالوكالة تعطينا هالطحين مكانش يكفينا .
رفعة : طيب يا حجة وانتو في الخيم والمخيمات كنتوا تتذكروا تل الصافي وبلدكم .
خديجة : آه ولا انه بنى حياته .
رفعة : طيب وانتوا عيشيين كنتوا متاملين انكم ترجعوا على بلدكم في المخيم في اريحا .
خديجة : كانوا متاملين الناس انهم يرجعوا بس بعد ما صار الناس لهم فترة طويلة في المخيم راح الامل .

رفعة : قديش عشتي في عقبة جبر .
خديجة : والله عشنا مدة 5 سنين .
رفعة : بعدين جيتوا على الامعري .
خديجة : لاء انا تجوزت في الامعري اهلي ضلوا في عقبة جبر .
رفعة : طيب كيف حسيتي العيشة من مخيم لمخيم وانتي بنت عز في بلدك .
خديجة : شعرت بالاهانة والذل وانا من خيمة لخيمة كيف بكون الواحد وكيف صار يعني مش انا عشت مع جوزي وجبت 10 اولاد بس في فرق .
رفعة : جوزك مش من تل الصافي .
خديجة : لاء
رفعة : انتي تجوزت جواز تقليدي يعني شفوكي واجو خطبوكي .
خديجة : آه كانوا لسا الناس متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم .
رفعة : يعني لو اجا جوزك وطلبك وانتي في تل الصافي كان ابوكي وافق عليه .
خديجة : لاء بوافكش اصلن انا اخوي الي جوزني مش ابوي كان لنا بنت عم بعين وحدة والثانية فرد منظر كانوا يحكوا بدهم يوخذوني لابنهم ويعطونا نورا لاخوي بس اخوي ماوافقش حكى اعطيهم خديجة بعنتين واخذ بنتهم بعين وحدة .
رفعة : طيب انتي لو خيروكي كان شو خترتي .
خديجة : كان خترت ابن عمي وضليت في العيلة بس حياة اخوي مارضيش .
رفعة : طيب لما جيتي على الامعري من بلد لبلد وتركتي اهلك كيف تكيفتي .
خديجة : خليها مع الله بعدين كانت صعبة لاني مش مع اهلي بعدين مش حياة اريحا مخيم بس اريح من هان وهان صاروا يخدوني اجيب حطب وانا مش متعوده احطب امد يدي بدي اطول الشيئ تشكني شوكة بعدين صرت اخذ معي اكياس اطلع الشوك منه في واطول على النتش واحطوا في الكيس يصيروا كل البنات اللي يحطبوا يضحكوا علي يحكولي آه والله بحكيلك انا عارف ليش جابوكي من اريحا . تعودت تكيفت معهم من عصبن عني .
رفعة : طيب كيف كان شعورك .
خديجة : والله بحقيلك كنت ادعي على ابوي واخوي لما كنت اروح على اريحا عند اهلي احكي لابوي كله منك يحكيلي والله مهو مني مش اخوك مرضيش (تتنهد) مع انه اخوي 5 سنين قعد مع مرته وماتت .
رفعة : طيب اول ماجيتي على المخيم كيف العيشة .
خديجة : انا معشتش في المخيم اول ما تجوزت .
رفعة : وين عشتي .
خديجة : في رام الله التحتا جينا في 67 .
رفعة : طيب حجة لما صارت حرب ال 67 ما شعرتوا انه هاي الحرب راح ترجعكم على بلادكم .
خديجة : لاء قلنا هلكيت برمونا على عمان وفعلن كل الي كانوا في عقبة جبر واريحا طلعوا على عمان .
رفعة : طيب النسوان لما هجرتوا كانوا يشتغلوا كيف تكيفتوا هون .
خديجة : تكيفوا كانوا يروحوا عند البحرة هاي في اريحا نجيب الحميض والسلك نسوي قراص ونجيب الحطب ونروح في على عقبة جبر نولع النار ونخبز ونغسل على النار .
رفعة : طيب في الامعري كان في ميه .
خديجة : لاء لانه كانوا يروحوا يعبوا .
رفعة : من وين
خديجة : من عند سعد الدين وبعد فترة مدو الميه والكهرباء في المخيم كنت ساكن في عين منجد وين السلطة بانية المقر تبعها الجديد هناك ومن سوء حظي اجت البلدية بدها تبني وطلعونا من الدار جينا على المخيم شرينا الدار هاي وصرت انزل اخبز عند ابو درويش وعند ستك (تبكي خديجة) .
رفعة : طيب حجة لما صارت حرب ال 67 و73 والانتفاضة مكانش يجددوا فيكم الامل بالرجعة على البلاد .
خديجة : ويلا مالنا لما بلادنا انباعت باعها الحج امين وباعها حسين الشريف وباعها الحسين وبقينا متاملين انروح لما عرفنا انه بلادنا نباعت لليهود ضحكو عليهم حكولهم انه بدنا نعطيكم وطن قومي ولما اجا واحد زيارة هون وقتلوا واحد امريكي انه الي قتلوا واحد عربي اجا قسم فلسطين مجبش اليهود التقسيم لما معجبش اليهود طخوه وقالوا العرب طخو الي صار مؤامرة كبيرة بلادنا نباعت من قبل ال 36 من قبل بكثير .
رفعة : طيب انتي يا حجة متصورة تل الصافي بعد 60 سنة .
خديجة : آه ، والله لو هلكيت اروح لنصب خيمة ولقط زعتر ومرمية واعيش .
رفعة : يعني اذا رحتي بتعرفي وين كانت داركم ووين كنتي تلعبي .
خديجة : كله ردم بس بعرف .
رفعة : حجة على لباسكم كلكم كنتوا تلبسوا نفس الثواب .
خديجة : لاء مش نفس الثواب احنا كنا نلبس حرير ، مخمل ، جوخ .
رفعة : دار العنزة
خديجة : آه دار العزة باقي الناس كانوا قماش يلبسواثواب يجيبوهم من الفالوجة في خط اخضر وخط احمر هذا القماش كان اسمه ابو حزين يخدمهم للشغل .

رفعة : يجيبوا ملك وشنبرا ويجيبوا الشقفة هدولا يجبوهم للعروس مكناتش تطلع العروس الا لما يروحوا على بيت جالا ويجيبولها هذي الاغراض .
رفعة : قبل النكبة.
خديجة : هاي قبل النكبة الاغراض .
رفعة : كنتي تحسي انه ثوب تل الصافي بختلف عن القرى الثانية .
خديجة : بختلف كل بلد لبسه الخاص .
رفعة : طيب ليش بتعتقدي انه كل بلد له لبسه الخاص .
خديجة : هو نفس التطريز بس الحرير والقماشة الي تختلف .
رفعة : طيب شو السبب .
خديجة : والله ما بعرف .
رفعة : كنتوا تفصلوا ثوبك في البلد ولا في خياطات .
خديجة : آه والله كان في خياطات في البلد .
رفعة : الخياطات من بنات العزة .
خديجة : آه والله يخيطوا بنات العزة ومش كل الناس كانوا يقدروا يلبسوا الحرير والجوخ كان غالي .
رفعة : هذا الحكي اثر على نفسيتك بعد النكبة .
خديجة : صرنا نلبس شو ما كان المهم بدنا نتكيف مع الوضع بدنا نعيش .
رفعة : مطلعتوش معكم اشي من البلاد لا ثواب ولا اشي .
خديجة : والله ولا شيء اخذت معي .

رفعة : احكيلي اسمك الرباعي
سميحة محمد الزين حبوب
رفعة : شو بلدك .
سميحة : من اللد
رفعة : مع مين كنتي عايشة .
سميحة : مع امي وابوي وسيدي وستي وعمامي .
رفعة : كان الكم ارض في اللد
سميحة : كان لنا كان سيدي له ارض وقسمها لأبوي وكل عمامي لكل واحد دونم .
رفعة : طيب شو بتذكري في اللد .
سميحة : كنت عايشة مبسوطه مع ابوي لنا دار وأرض .
رفعة : شو كان يشتغل ابوك .
سميحة : كان عنا منجرة يصنع ابوي بواريد وفروده للحرب يصنع ويبيع للناس لانه الناس كانوا يحكوا انه الحرب على الابواب عن طريق اللد والرملة ويافا .
رفعة : من مين الحرب .
سميحة : اليهود .
رفعة : يعني كنتوا متوقعين .
سميحة : آه متوقعين يصير بكرا بعده وكل يومين اليهود يجوا ويطلعوا .
رفعة : اكم كان عمرك لما طلعتي من اللد .
سميحة : يعني بحدود 18 -19 سنة .
رفعة : يعني متذكريه منيح داركم واللد .
سميحة : آه والله اذا بروح هلقيت بتذكر كل اشي .
رفعة : بتقدري توصفي لي داركم .
سميحة : كان عنا ليمونة واسكادنية ورمانة وكان عنا غنمة وعنا تينه ومنجرة لابوي .
رفعة : في نفس الدار كانت المنجرة .
سميحة : آه في نفس الدار هي المنجرة على الشارع والدار جوه .
رفعة : في أي حارة كنتوا في اللد
سميحة : عند الجامع كانوا يحكوا الحوض عند البلدية في وسط البلد .
رفعة : اكم من غرفة كانت داركم .
سميحة : 3 غرف وصالون .
رفعة : متذكره شكلهم .
سميحة : آه كانت الدار بنى جديد ابوي كان بنيها جديد لما سيدي اعطاه الارض ابوي بنى عليها وعمامي نفس الاشي بنوا عليها .

رفعة : كنتوا توكلوا وتشربوا لحالكم .
سميحة : آه امي وابوي لحالهم عمي الثاني لحالوا وستي كانت لحالها عاملة عريشة صغيرة في وسط الدونم تبعها تزرع باذنجان وقرع .ألقط جريفروت من أرض أمي الي طلعتها من الميراث وكنت أروح على روبين .
رفعة : كيف كنتي تروحي على روبين .
سميحة : مشي أمشي من اللد لروبين ساعة مشي أنا وأمي وأخوتي وكل عيلة ما تروحش على روبين ما يكفيش .
في حياتوا .
رفعة : روبين وين؟ .
سميحة : فوق من يافا بين حيفا ويافا روبين كان مصيف وكله تلات رمل ويسوا خيم يبيعوا ويسوا دكاكين بالنهار شوب يناموا وطول الليل يقوموا يسوا الحفلات والسهرات ويرقصوا ويخيموا .
رفعة : أنتو أهل المدن الي تروحوا على روبين ويلا كل الناس .
سميحة : كان طول الصيف 3 أشهر ولي بدو يقعد شهر أو شهرين أو ثلاث اشهر زي ما بدو الواحد كنا نقعد انا وابوي وأمي شهر هناك نقعد ننبسط ولي بدو يعمل عرس يعملوا في روبين واهل الرملة ويافا هما أكثر اشي .
سميحة : آه بتذكرها دايما بتيجي في بالي بحلم اني انا ساكن في اللد في دارنا وبشوف جارنا وبحلم بالبلدية دايماً بحلم هالحلم الي كنت أنا اشوفه في اللد دايماً بحلم في .
رفعة : هلقيت بعد ما صارت الانتفاضة والشهداء والعمليات الاستشهادية وأجت السلطة ما أعطاكي هذا الحكي أمل في رجوعك على اللد .
سميحة : والله يا ريت أرجع يرجعوا كل الناس برجع .
رفعة : يعني السلطة بتعمل اتفاقيات وابو مازن بتفاوض كل هذا الحكي ما يرجعك على اللد .
سميحة : لاء ما بعطيني ولا شوية أمل لاني أنا مش شايف اشي صار من يوم ما طلعنا من البلاد كله حكي فاضي أول ما طلعنا من البلاد في 1948 كنت متامل وإشي بس فشي إشي صاير كله حكي فاضي .
رفعة : طيب شو فكرة اللي برجعنا على البلاد .
سميحة : لما يموتوا اليهود كلهم وقوتنا وحدتنا .
رفعة : طيب حجة في إشي حبه تحكي .
سميحة : بقيت أروح أرمح في البيارات والسهول أروح .
سميحة : لاء ما كنوش يعملوا هيك كانوا يوخذوا من بعض من نفس البلد .
رفعة : لما جيتوا على المخيم مشعرتيش أنه العادات تغيرت صار في حرية للمرأة .
سميحة : آه صار في حرية للبنت أكثر من أيام البلاد مثلاً وحدة أجاها عريس وبدها إياه تحكي بديش اياه بدي هذا
رفعة : متى هذا الحكي .
سميحة : بعد الخمسينات صار في حرية صاروا الشباب يشوفوا البنات يروحوا يخطبوها يبعت اهله يخطبوها ، صار الناس يختلطوا مع بعض .
رفعة : كان في تفريق بين الفقير والغني والمدني والفلاحي في المخيم .
سميحة : لاء كانوا كلهم زي بعض عادي كلنا كنا لاجئين .
رفعة : بعد 60 سنة كيف بتطلعي للد .
سميحة : والله بشتقلها كنا عايشين مبسوطين كانت العيشة فيها أحلى من هان احلى كثير .
رفعة : طيب هلقيت غنتي بتذكريها .
رفعة : طيب الرجال اول ما اجوا على المخيم اشتغلوا .
سميحة : آه ويلا اشتغلوا واحد فتح مخيطة واحد فتح سمانة اشتغلوا زي ما كانوا في اللد وفي اشي أحسن من لما كان في اللد .
رفعة : كل الرجال اشتغلوا ويلا في إشي مشتغلش .
سميحة : آه مش كلهم يعني زي أبوي مشتغلش على طول, طول إنهاره في الخيمة قاعد أو حولين الخيم مع زلام العيلة يحكوا عن أيام اللد.
رفعة : طيب النسوان شتغلوا في المخيم .
سميحة : اشتغلوا خياطات في دورهم .
رفعة : ما حدا راح اشتغل عند الجيش الأردني .
سميحة : لاء ما سمعتيش هيك كانوا البنات الصغار والصبايا يروحوا يشتغلوا عند المسيحيات في رام الله بس هيك بس عند الجيش الأردني .
رفعة : طيب عاداتكم لما سكنتوا في المخيم تغيرت عن عاداتكم في البلاد .
سميحة : لما استقروا الناس رجعوا الناس للعادات الي كانوا يعملوها في البلاد .
رفعة : بدي أسالك وانتوا في المخيم عادي لو اهل القرى أخذوا من بناتكم أو إنتوا توخذوا من القرى,
و لما بنوا الوكالة بطلتوا تخبزوا على الحطب .
سميحة : لاء لسا في ناس يخبزوا على الحطب نسخن ميه نطبخ عليه .
رفعة : طيب كيف كانوا النسوان يتجمعوا في المخيم ويحكوا عن البلاد .
سميحة : يقعدوا يتذكروا ويحكوا عن بلدهم ونروح عند بعض .
رفعة : طيب قرروا الناس يتكيفوا مع بعض في المخيم وانتوا بتختلفوا في عاداتكم وعيشتكم .

سميحة : آه ويلا تكيفنا مع بعض وعشنا مع بعض ونروح ونيجي ونزور بعض عادي صرنا .
رفعة : لما سكنتوا في المخيم كل أهل اللد سكنوا جنب بعض ويلا كل واحد سكن لحاله عادي .
سميحة : كانوا المسيحية عايشين جنب بعض واهل اللد جنب بعض والنعانية هيك كل واحد إختار أهل بلده .
رفعة : ليش هيك عملتوا .
سميحة : كل واحد بحب انه يضل مع اهل بلده بعدين عشان اذا يرجعوا مع بعض .
سميحة : عادي بس إحنا بدنا نوخذ الي لنا صرنا نحكي يا ريتنا ما طلعنا صرنا نتذكر هي البلدية وحي دار فلان
رفعة : طيب شو كان شعورك لما لقيتي المكان هو نفسه بس الوجوه تغيرت .
سميحة : زعلنا والله لما رحنا ولقينا اليهود مأخذين البلد ودورنا وقعدين فيها كانت اللد زي ما هي ولا اشي متغير فيها . رفعة : لما جيتوا على المخيم سنة 50 والوكالة بدأت تعطيكم بيوت بدل الخيم شو كان شعورك وإحساسك .
سميحة : حسينا انه اللد قريبة وبعيدة ردينا بالبيوت الي أعطونا اياها الوكالة أبوي بنا كمان بيت جنب البيت اللي بنولنا اياه الوكالة .
رفعة : عادي زي أيام البلاد .
رفعة : كيف عشتكم كانت كنتوا تعانوا ولا كنتوا مبسوطين .
سميحة : والله أعطل عيشة كانت في المخيمات تروح بتجيب النتش وبجيب المية من عين أم الشرايط وكنا نعجن ونخبز على البابور والحطب .
سميحة : راح الأمل من عنا من يوم ما أخذوا منا الخيم واعطونا الدور .
رفعة : يعني هلقيت بتقدري توصفي لي اللد زي ما طلعتي منها .
سميحة : آه
رفعة : طيب متى روحتي على اللد أول مرة بعد النكبة .
سميحة : بعد حرب 67 رحت على البلد .
رفعة : شو كان شعورك لما روحتي على اللد بعد 20 سنة .
سميحة : روحنا على دارنا لقيناها ساكنين فيها اليهود .
رفعة : شو عملتوا .
سميحة : طبلنا على الباب مرضوش يفتحولنا الباب خافوا كانت الدار زي ما هية البنى والدكاكين كانوا مسكرات كنا رايحين علشان نجيب شوية الذهب الي نسيناهم في الدار عند الطوبة هي دارنا ودار عمي في طوبة بينهم والطوب له خزوق من فوق اجت مرة عمي وهي طالعة لما أجوا اليهود طلعونا حطت الذهب في شريطة وخبتهم في الطوب من فوق رجعنا أيامها أنا وبنت عمي ومرضيوش يعبرونا .
رفعة : شو كان شعورك لما مرضيوش يعبروك على دارك؟ حزنت كثير بس ما في اليد حيلة جابولنا الشرطة وقتها.
رفعة : بدي أسالك وأنتوا في غزة مشعرتيش انه ممكن ترجعي على اللد .
سميحة : ويلا أهلنا كانوا يسمعوا الأخبار يحكوا لنا بكرا بدنا نرجع وبعدوا كان في عنا أمل انه نرجع .
رفعة : جيتوا على الامعري واعطوكم خيم ضل عندكم امل أنكم ترجعوا .
سميحة : آه ضلينا نتأمل انه نرجع لحد ما صارت حرب 67 أبوي ضل بدون شغل ل 67 .
رفعة : طيب كيف عشتوا وهو بشتغلش .
سميحة : مخلاش مع أمي ذهبة بعدين طلع معه مصاري وصرفنا على حالنا .
رفعة : أمك مشتغلتش
سميحة : لاء ما حدا شتغل .
رفعة : طيب كيف كنتوا عايشين .
سميحة : بعد ما خلصوا المصاري صار يشتغل أبوي .
رفعة : يعني كان عندكم أمل ترجعوا .
سميحة : لاء على عليتها وأمها وأبوها بعدين كانوا يوزعوا علينا بطانيات كانوا يجوا النسوان يخيطوهم ويعملوهم جاكيت للشتاء .
رفعة : يعني النسوان قبل النكبة .
سميحة : آه كانوا يشتغلوا عند اليهود في اللد كانوا يطبخوا ويخدموا اليهود في اللد والرملة .
رفعة : كانوا الزلام يسمحولهم يروحوا يشتغلوا .
سميحة : آه يسمحولهم بدهم يطعموا أولادهم كانوا يجيبوا معهم خبز الفينو والجاج الي يزيد كله يجيبوا معهم .
رفعة : طيب هذا الحكي وانتوا في اللد ويلا بعد ما هجرتوا .
سميحة : لاء واحنا في اللد كان خالي يجي عنا ويجيب معا جاج للانجليز ويلم النسوان عشان ينظفوا الجاج ينظفوا ويغسلوه ويعبوا بكياس ويرجع خالي يوخذوا ويرجعوا للانجليز نظيف ويعطوه أجاروه يجي خالي يوزع المصاري على النسوان يعطيهم اجارهم .
رفعة : بعد السنتين الي عشتوهم في غزة وين رحتوا .
سميحة : كانت غزة مسكرة زي اليوم وجينا تسلل يومين مشي وكان معنا جمل وحمار ورحنا على الظاهرية بعدين جينا على المخيم مكانش في ناس كثير قعدنا محل المصريين .
سميحة : لاء والله ولا اشي في وحدة طلعت بدون غطا على شعرها .

رفعة : طيب أكم قعدتوا في نعلين .
سميحة : اشي راح على مصر اشي على عمان واشي طلع على نابلس كل واحد طلع على محل مضلوش كلهم في نعلين .
رفعة : طيب أنتوا لما طلعتوا على محل مضلوش كلهم في نعلين .
رفعة : طيب انتوا لما طلعتوا من نعلين وين رحتوا .
سميحة : رحت على غزة ، بس أول اشي رحت على نابلس طرونا من نابلس جينا في سيارة ورحنا على غزة وقعدنا سنتين وقعدنا في مخيم طربوش معسكر محل الانجليز .
رفعة : كيف كنتوا توكلوا وتشربوا في غزة .
سميحة : ولا اشي كانوا أهل مصر يفرقوا علينا عدس كل يوم يجيبوا عدس ويوزعوا علينا بعدين صار الي معه مصاري يروح يشتري أكل له ولأولاده .
رفعة : في السنتين هدول أهلك مشتغلوش .
سميحة : لاء ولا حدا شتغل الا ابوي ولا عمامي ولا حدا بس في عمي كانت مرتوا تعرف تخيط على الماكنة شرالها ماكنة وصارت تخيط عليها للناس .
رفعة : كانت تصرف عليكم .
سميحة : لاء مقاوموش واحنا مشين والدنيا كانت شوب تموز صرنا تلاقي بارودة على الأرض ولي شالح أواعي ورميهم على الأرض من الجيش الأردني .
رفعة : كيف طلعتوا .
سميحة : مشي وصلنا لعند نعلين مشي .
رفعة : أكم أخذت معكم الطريق .
سميحة : طول النهار واحنا نمشي والدنيا شوب والله واحنا ماشين لقينا وحدة ميتة على الارض وابنها برضع منها وهي ميتة تنو اجا واحد اخذوا ومشي .
رفعة : طيب وانتوا في الطريق ما اكلتوا ولا شربتوا .
سميحة : لاء هو في ميه عشان نشرب ويلا أكل ضلينا هيك عبل ما وصلنا على نعلين .
رفعة : وهناك شو عملتوا .
سميحة : وصلنا عند الميه وقعدنا والناس صاروا يجيبولنا ساعدنا بعض .
رفعة : ما أخذتوا أغراض من دوركم لما طلعتوا .
رفعة : يعني انتي متذكريه اللد قبل 60 سنة تماماً بتقدري تحكي لي كيف كانت داركم .
سميحة : كانت 3 بيوت معقودين جديد وكانت الارض مبلطه وكان ابوي فاتح منجرة في الدار وكان في عنا شجرة توت وانجاص وعنب وتفاح ورمان وفيها ساحة كبيرة تقعد فيها بالشمس وفيها معبرة نطلع منها على الشارع .
رفعة : لما صارت النكبة احكي لي كيف طلعتوا من اللد .
سميحة : هجموا اليهود ولما أجوا يحكوا انه الجيش الاردني انتصر صاروا هالشباب يروحوا وميرجعوش شوي شوي اليهود عبروا على هالبلد وستحلوها ضلينا في الدور لما عبروا على البلد كانوا الي يشوفوا طلع من الدار يطخوه .
رفعة : يعني لما عبروا على اللد كنتوا لسا في بيوتكم .
سميحة : آه كنا في البيوت لموا كل الشباب واخذوهم على الجامع عندهم لما اخذوا راحتهم روحوا كل الشباب بعدين صاروا يعبروا على الدور ويحكولنا يلا اطلعوا برا طردونا من دورنا .
رفعة : يعني ما صار مقاومة في اللد .
رفعة : طيب غير أبوكي الزلام الثانيين شو كانوا يعملوا .
سميحة : الي عنده مخيطة ولي عندو سمانة كان في أكثر من سمان على المنارة دار الشلة الترتير عبد الحميد الصالحي كل هدول كان الهم دكاكين على المنارة في اللد .
رفعة : شو كانت العملة .
سميحة : هذا قرش وتعريفة .
رفعة : طيب كانت العملة اش فلسطينية .
سميحة : آه قبل النكبة كانت العملة فلسطينية جنيه فلسطيني هذا بس في القرى مثل صرفند وسلمة .
رفعة : بعد 60 سنة من الهجرة كيف صورة اللد عندك .
سميحة : بتذكرها قبل النكبة بتذكرها كل بيت بيتها البلدية سوقها كبير زي رام الله شارع البلدية شارع القهوة شارع سوق عبد الحميد كلشي بتذكر .
رفعة : شو يعني رمش عينه .
سميحة : هدول القماش الي يقطعوا بالذراع والمتر كان يقولوا رمش عينه .
رفعة : من وين تشتروا هذا القماش .
سميحة : من يافا .
رفعة : طيب عمامك شو كانوا يشتغلوا .
سميحة : حماي كان خياط وعمي ابو داود كان تاجر له سيارة من الكبار كان يروح يضمن فقوس وخيار ونروح احنا معا نتفرج .
رفعة : بشو كانت اللد مشهورة في الزراعة .

سميحة : الشمام والخيار والفقوس وكل اشي كانوا يزرعوا في اللد .
رفعة : طيب كيف كانوا الزلام يقضوا وقتهم بعد ما يخلصوا شغلهم .
سميحة : الي كان يشتغل عند الانجليز في الكبانية كان ابوي نجار وعنده منجرة بس كان يطلع الصبح على الكبانية يشتغل فيها يضل للساعة 2 بعدين لما يروح يفتح المنجرة الي بدو خزانة ولي بدو طاولة وتخت يشتغلوا اياها .
رفعة : العروس لما تتجوز في اللد شو اكثر إشي تركز عليه وتشتري .
سميحة : الي عايزه زي اليوم يشترولها .
رفعة : شو القماش الي كان .
سميحة : كتان وحرير هندي كانت هي الرقاصه الي تيجي على الحفلات تغني لبسها حرير هندي .
رفعة : كنتوا تعملوا سهرات .
سميحة : آه يعملوا السهرات للرجال والنسوان .
رفعة : كنتوا تروحوا تجيبوا حطب تحطبوا .
سميحة : احنا لاء الناس الي فوق السكة هما الي كانوا يروحوا يحطبوا .
رفعة : على البابور .
سميحة : لاء
رفعة : كنتوا تلبسوا مدني مش مطرز ولا اشي .
سميحة : آه احنا لبسنا عادي كمان كانوا يقولوا له زي رمش عينه .
رفعة : بدي أسألك بتذكري لما كانت ستك تبيع الشتل ، قديش كانت تبيع باليوم .
سميحة : آه بتذكري ، كانت سيتي تبيع ما حدا يقولها بأكم بعتي ولا هي تحكي لحدا بس كان شغلها امنيح كانت تروح على الحج كل سنة من شغلها .
رفعة : مكنتش تساعدكم .
سميحة : لاء ولا كانت تحكي هذا ابن بنتي ولا ابن ابني ولا تدخل بحدا لحالها كانت .
سميحة : طيب ليش ما بنت بيت امنيح اذا معها مصاري .
سميحة : خلص هي هيك بدها تقعد لحالها بنت هالخيمة بالنص وقعدت فيها .
رفعة : وبالشتاء كانت تحميها .
سميحة : آه مهي مسكرة .
رفعة : طيب احكي لي عن ذكرياتك وانتي صغيرة مع مين كنتي تلعبي .
سميحة : كنت ألعب في الحارة أنا وبنات الحارة نلعب الأوكس والشدة والحبل .
رفعة : آه في كثير بس الأولاد أكثر من البنات .
رفعة : لأي صف كانت مدرسة البنات .
سميحة : التوجيهي زي هلقيت وكانوا يطلعوا الأولاد الي بينجحوا على مصر يدرسوا برا .
رفعة : طيب البنات كانوا يطلعوا برا يدرسوا .
سميحة : لاء أكثر إشي توجيهي توصل البنت للتوجيهي بعدين تقعد متكملش .
رفعة : كنتوا تجوزوا بناتكم صغار ويلا كبار .
سميحة : والله صغار ، أنا كان الي مرة عمي كانت صغيرة .
رفعة : يعني أكم عمرها لما تجوزت .
سميحة : 15 سنة .
رفعة : كيف لما الوحدة يجيها عريس كانوا يشاوروها اهلها .
سميحة : لاء والله ما كانوا يشاوروا فلان يجي يحكولوابدنا نعطيك بنتي بدون ما يشاوروا وميشوفهاش .
رفعة : واذا البنت بدهاش تتجوز .
سميحة : فشي حدا بدوش يتجوز الكل بدو يتجوز .
رفعة : طيب كيف العاطل يعامل مراته سميحة : يمنعها تطلع من الدار متروحش عند اهلها ضغط عليها كثير .
رفعة : كان في نسوان في اللد يشتغلوا .
\سميحة : في الاراضي زي العمال يشتغلوا يعبوا البندورة في العلب يقطعوا الخيار البطيخ وكلشي .
رفعة : يعني الوحدة جوزها كان يسمحلها تطلع تشتغل .
سميحة : هدول الأرامل كانوا يشتغلوا في الاراضي, الي يشتغلوا بس الأرامل والفقرا و كان في ناس من الي جوازهم عايشين يشتغلوا بس مش كثير .
رفعة : يعني مش أي مرة من اللد اشتغلت .
سميحة : لاء بس المحتاجين اشتغلوا .
رفعة : كانت نظرة المجتمع لهم عادي .
سميحة : آه عادي بس الي لها جوز كانوا الناس يحكوا عليها ليش طالعة .
رفعة : كان في مدارس في اللد .
سميحة : كان في مدرستين مدرسة للبنات ومدرسة للاولاد .
رفعة : في بنات كثير تعلموا .

سميحة : الواحد كانت أمه تخطبلو له تشوفله البنت وتحكيلوا هي بنت فلان وبنت فلان وتخطبلو له ويقعد الواحد خاطب سنة أو سنتين .
رفعة : أكم كان المهر زمان .
سميحة : 50 دينار المهر زمان .
رفعة : من وين كنتوا تجهزوا .
سميحة : من اللد نفسها تروح البنت وأمها و يروحوا على يافا يجهزوا كانت يافا أكبر من اللد والسوق فيها أكبر .
رفعة : كان في فقراء في اللد .
سميحة : آه في دار الصالحي المصري دار عايد وكثير ناس .
رفعة : طيب كنتوا تساعدوا الفقير .
سميحة : آه والله كان الي خالي كان كثير مبسوط كان يروح كل شهر يعزم كل الفقراء والأرامل واليتامى ويغذيهم
رفعة : كيف كانوا الزلام يعاملوا النسوان في اللد .
سميحة : في ناس كانوا يعاملوا نسوانهم امنيح وناس كانوا مش مناح مع نسوانهم .
رفعة : كان في بلدية في اللد .
سميحة : آه في .
رفعة : مين كان رئيس البلدية بتذكري .
سميحة : لاء والله بتذكرش اسمه.
رفعة : طيب اوصفي لي كيف كانت زياراتكم وعاداتكم .
سميحة : كانوا اذا وحدة جابة ولد تعمل ليلية ويروحوا النسوان عندها يعملوا حفلة ويغنوا ويجيبوا الراقصة من يافا .
رفعة : شو كانوا يغنوا .
سميحة : يغنوا من الأغاني القديمة لأسمهان وام كلثوم هذي الأغاني ويغنوا ويجيبوا الرقاصة من يافا .
رفعة : كيف كان لبسكم .
سميحة : لبس عادي طويل .
رفعة : كنتوا تغطوا على وجهكم .
سميحة : كانوا يحطوا برنوس زي السوريين امي كانت تلبس هيك .
رفعة : طيب احكيلي شوي عن احداث النكبة
سميحة : قبل النكبة بشوي اجا زارنا على اللد الملك عبدالله واهل اللد ما حكولوش اهلاً وسهلاً وحكوا ليعيش الحاج أمين ما حكوش للملك عبد الله ما عجابوش سيرته وبعد شهر بعث جيشوا عشان يقاوموا اليهود لما شاف انه اليهود اقوى منه فلس رمى البواريد ورمى الجيش الأردني انتصر على اليهود وسيطروا على المنطقة صار الي يسمع في الخبر يروح يشوف الجيش الأردني يلاقي قدامه اليهود ولي يروح يطخوا عليه .
رفعة : طب حكي لي شوي عن حياتك قبل الحرب كيف كانت عاداتكم كيف النسوان تقضي يومهم في الدار ويلا يطلعوا .
سميحة : في دورهم يشتغلوا يخبزوا ويطبخوا في هالدور .
رفعة : كان في كهرباء في اللد .
سميحة : في بس مش كل الدور ، الأغنياء عندهم كهرباء بس المشي كثيراً نضوي الضو عند المغرب .
رفعة : طيب المية .
سميحة : كان في كل دار حنفية مية بس كانت تقطع المية كنت أروح انا وبنات الجيران نعبي.
رفعة : عادي كانت المرأة تبيع وتشتري .
سميحة : آه عادي كان يبيع والبنت تطلع كان في حرية زي الأيام هاي .
رفعة : يعني مكنوش يشددوا على البنت انها ما تطلع من الدار .
سميحة : لاء عادي كانوا زي هالأيام البنت تروح وتيجي في ناس كانوا يشددوا بس مش كثيراً .
رفعة : طيب احكي لي شو بتذكري كمان من اللد .
سميحة : في 1948 كانوا يجوا اليهود على اللد ويطلعوا يضلهم يجوا ويطلعوا نكون قاعدين ما نشوف الا صوت القصف حكينا لأبوي يعملنا ملجا .
رفعة : وين يعمل الملجا .
سميحة : في الدار احتياط .
رفعة : كنتوا متوقعين أنكم تطلعوا من البلاد وتتركوها .
سميحة : لاء كنا متوقعين انها تكون حرب بسيطة في ليلة بدو يجي جيش اردني أجا الجيش الأردني وكان المسؤول عنهم الملك عبد الله أجا الجيش الأردني وكان المسؤول عنهم الملك عبد الله قبل الحرب بشهر كان الملك عبد الله جاي عنا عند الحج أمين أجا يزور اللد صاروا الناس يهتفوا اهلاوسهلاً.
رفعة : كانوا اليهود يعبروا يهجموا ويرجعوا .
رفعة : اكم كان عمرك لما طلعتي من البلاد .
سميحة : كان حوالي 18 سنة كنت واعية شو بصير .
رفعة : بتقدري توصفي لي داركم .
سميحة : عنا لمونة وبرتقالة واسكدنية وعنا غنمة ومنجرة لأبوي يعني كانت دارنا بنى جديد .

رفعة : في أي حارة كنتوا في اللد .
سميحة : عند الجامع الحاووز عند البلدية في وسط اللد .
رفعة : اكم من غرفة كانت داركم .
سميحة : 3 غرف وصالون .
رفعة : متذكري شكلهم .
سميحة : آه متذكر كانوا 3 غرف وكان ابوي بنيهم جديد لما كان ابوي وامي عرسان جداد وجيت انا وسيدي قسم عليهم الأرض ضبني ابوي في الارض الدار الي كنا عايشين فيها وستي كانت عاملة عريشة صغيرة في وسط الارض وكانت تزرع باذنجان وقرع بندورة وملوخية كانوا كل اهل القرى الي حولينا يجوا يشتروا من عندها الزريعة شتل .
رفعة :

رفعة شو اسمك يا حجة .
سارة عبد الله ابو لطيفة .
رفعة : من وين انتي
سارة : من صرعة قضاء القدس.
رفعة : بتذكري اشي من صرعة .
سارة : بقوا الناس في الدور زي هيك واجت الطيارة وصارت ادب على الناس اشي زي الحصيدة وشردوا الناس من البلد وقعدنا في دير أبان .
رفعة : صار مقاومة لما هجموا على البلد .
سارة : المقاومة اجو بعدين اجو من مصر والعراق وسوريا والاردن الجيوش العربية ، سهل عمواس الي شيغا اليوم حطو في كل المهاجرين نقلوهم من بلادهم ودورهم وحطهم في السهل في سيارات اردنية بقي يجي الملك عبد الله على تل ابيب حكولوا الانجليز انت ساعدنا نطلع هدول من هان واحنا بنحطك ملك على الاردن وفلسطين على اليهود والانجليز والملك صدق واخذ جيوشوا ومقاوموش ، صاروا الانجليز يضربوا علينا من شقة والهاجانا
من شقة والطيارات من شقة .
رفعة : طيب حجة العصابات الهاجانا كان عندهم سلاح وكانوا يقاتلوكم .
سارة : كان عبد القادر الحسيني وبقا ابو الوليد يروحوا من بيت عطاب قضاء القدس كانوا في المقاومة الثوار يروحوا يقاوموا الهجاناة صاروا الناس يحملوا في القوافل اكل وسلاح وميه ويعطوها للثوار عن طريق باب الواد كانت المقاومة يعملوا فخ للهجاناة واليهود يخلو القوافل على الطريق ويجو اليهود يكيفوا عليهم وبعدين يطلعوا الثوار يقتلوا منها والثانين يهربوا ، كان ابو محمد نجيب ومعا ابو حسن هدول وهما يقاوموا في اليهود تقطموا اجريهم هيهم ياليوم اجريهم متقطمين في معركة باب الواد .
رفعة : يعني الناس هربوا ولا قاوموا ولا اشي .
سارة : اول صمدوا بعدين صاروا يجيبوا في الطيارات يطخو علينا سرنا نطلع من الدور على الجبال اطلعنا من صرعة على محطة اسمها محطة التين قعدنا تحت الشجر صاروا يضربوا علينا شردنا من ديرأبان على بلد ثانية البلد الي انروح عليها تلاقي نصف اهلها شاردين منها بدون مقاومة كانوا الهجاناة الي يلاقوا يقتلوا والبنات يغتصبوهم .
رفعة : طيب هي الهجاناة اجت من برا ويلا ضربوا في فلسطين وصاروا يقتلوا في الناس .
سارة : لاء جابوهم الانجليز من برا كانوا اليهود الي في الكبانيات احسن منهم كنا عايشين مع بعض نوكل احنا وياهم اجوا عند ابوي حكولوا ترحلوش احنا بنحميكم ، ابوي كان مختار ويمون على البلد .
رفعة : يعني الكبانية ولا عمرهم اذوكم .
سارة : لاء ولا مرة كنا امناح مع بعض بعدين اجو الجيش الاردني والجيوش العربية ليلة كاملة وهما يقاومه ويطخوا على الكبانية .
رفعة : طيب انتوا لما صارت الحرب وطلعتوا ما فكرتوا تؤذوا اليهود الي في الكبانية .
سارة : لاء : اجو من برى الاردن والثوار يطخوا على الكبانية حتى اطلعوهم من الكبانية ورحلوهم لكبانية ورا بلدنا ونهبوا الكبانية وما ستفدنا اشي اجت الطيارة وصارت تضرب على الناس وشردوا من البلد .
رفعة : طيب لما رحتوا على بيت نتيف وين قعدتوا في دور الناس الي رحلوا ويلا وين .
سارة : والله استاجرنا قعدنا في الاجار غرفة ومن هناك رحلنا على بيت اولا .
رفعة : طيب هيك ابعدتوا .
سارة : بعدنا ، هيك ابوي بدو ، قعدنا تحت الشجر في هالاحراش والغنم حولينا .
رفعة : كانت صيف ولا شتا الدنيا .
سارة : آخر الصيفية عالحصيدة بعدها ابوي حكى شو بدنا بها القعدة راح جاب هالترك حمل في هالناس ورحلنا على حلحول استاجرنا دار غرفة .
رفعة : كان معكم مصاري لما طلعتوا .
سارة : في ناس طلعوا معهم مصاري وحياة ابوي كان مختار طلع معه 200 ليرة كان زمان الناس فقرية كانوا يسوا وكان ابوي شاري نصف البلد .

رفعة : طيب في اشي كانت تشتهر صرعة .
سارة : في القمح والعدس وشعير وكان اقل واحد عنده 200 راس غنم وابوي كان عنده 400 راس غنم وبقر كان حاطتهم وراء الدار والجمال وخيل ،
رفعة : كان يشتغل عندكم حدا .
سارة : كان عنا في دار ابوي 4 او 5 كانوا يجوا من سريس يشتغلوا عنا ، واثنين من بلدنا كمان ويعطيهم ابوي قمح او شعير او الي بدهم أياه بدل المصاري .
رفعة : صرعة طبيعتها سهلية او جبلية .
سارة : سهلية وجبلية الاثنين مع بعض .
رفعة : طيب حجة أي سنة رحتي على البلد بعد النكبة .
سارة : في 67 رحت على البلد صاروا الباصات يجوا على باب قلنديا نركب وينزلونا على محطة عرقوب .
رفعة : شو شعورك كان .
سارة : حزن على فرح اني راجع على بلدنا شو كانت البلد مهدودة ولقينا دار ابوي زي ما هي على دون دور البلد مش هدينها.
رفعة : كانت مبنية من الحجر الدور .
سارة : آه بنا حجر دار ابوي بعدين لها درج من ورا للضيوف الي كانوا يجو ودرج من قدام للاهل .
رفعة : يعني داركم لازم تكون ارقى دار في البلد لانه ابوكي مختار .
سارة : آه
رفعة : طيب بتذكري الدار من الداخل .
سارة : اوصفي لي اياها .
سارة : لما رحت على البلد عبرت على الدار من جوا وشفتها وطلعت على الدرج على العلية كانت في ساحة كبيرة هي مضافة وبرندا كبيرة كانوا يحطوا فيها الضيوف والناس الي يجوا عنا ، كانوا يجوا يحلوا المشاكل .
رفعة : طيب اوصفي لي غرف النوم ، كيف كانت .
سارة : كانت الارض مدة والعلية والحيطان بلاط بعدين كانوا عقدة عادي ، بعدين لما رحنا على الدار فشي ولا حجر على الارض ولا حجر كانوا مخلين غرفة وحدة حطين فيها طاولة وتلفون وبعدين يا ستي مبلطين كل الدار بلاط حجر وزارعين ورد وحطين رمل .
رفعة : طيب في مستوطنات في صرعة .
سارة : احنا بنعرف فشي مستوطنات في يوم من الايام رحنا انا وصاحبات لي 6 كان في القعدة هي بتيجي على قبال بلدنا فيها شجر زيتون وخروب وسرو وطلعنا على القعدة لكناهم حطين بنوك وهالقعدة الي عملينها تحت الزيتون مشينا عنهم ورحنا نلقط زيتون عن الشقة الثانية مشيت تعبت لقيت هالمغارة ولقيت هالطبر اطلعت من الطبر الي الكبانية تحت الطبر كان معنا واحد اسمه مصطفى نادى عليه قالي مالك قلت له انزل الكبانية تحت ونشد حالنا ونطيح على الجبل الثاني والكبانية كانت زي الدور الترحال مش بنى جديد .
رفعة : طيب حجة انتوا شوا كنتوا تروحوا تسوه .
سارة : كل سنة كنا نروح نجيب زيتون .
رفعة : يعني تروحوا تجيبوا مونة دوركم .
سارة : اروح اجيب زيتون بلدي بعدين يجي شهر 12 احكي لهم يلا يا بنات انروح نجيب زيتون اسود ونجيب فقع ورق لسان.
رفعة : طيب حجة حسيتي انه في حدا بهتم في الارض .
سارة : لاء ، ضلت الارض زي ما هي من 48 لليوم زي ما هي .
رفعة : طيب شوا شعورك لما تجيبي خضرة من البلد وتروحي على المخيم .
سارة : روحي تكون ردت علي وانا اوكل خير بلادي .
رفعة : طيب كيف اول مرة دخلتي البلد .
سارة : اول مرة اخذنا عمي وانا كنت حامل وكان الزيتون ما احلاه طلعت على الشجرة وصرت القط .
رفعة : يعني كنتي تروحي اكثر من مرة على البلد في السنة .
سارة : آه بيجي 15 مرة في السنة .
رفعة : طيب متى آخر مرة رحت على صرعة .
سارة : اخر مرة في الانتفاضة لما ضربوا المخفر يعني في 2001 كنت في عرطوق على قبال صرعة لقانا هالواحد لما رحنا اخر مرة اتشعلقت انا على الزيتونة لهو اليهودي معه واحد عربي بقول له ولك يا علي في على الجبل حدا لهو اجى عندي قال مرحبا يا حجة قلت لها اهلين قال شو جابكم هان قلت له اجرينا جبتنا واجينا انا كنت بلقط مش منتبه علي عليه قال جبتكم السيارة قلت له اجينا في الباص قال طيب فشي له أصحاب للزيتون قلت له وين هما صحابه قالي احنا والجيران قلت له لاء انت مش صاحبه قالي ليش قلت له انا صاحبه مش في بيرميه تحت قالي آه قلت له كنت اجي على راسي اعبي المية واسقي انا اللي زرعته انت ماكنت وانا زرعتوا قالي طيب انتي اكم بقا عمرك لما طلعتي قلت له 18 سنة قالي طيب قلت له هذه صرعة بتغيروا باسمها ليش هذي عرطوق هذيك صرعة هذيك اشوع وهذه كل بلدنا واحنا جينا على بلادنا انت زعلان قلت له لاء مش زعلان قلت له اسالك بالله ما انت يمني قلي امبلا انا يمني قلت له بحياة امك بتحب تموت هان ولا في اليمن قالي وحياة

ديني ما بحب اموت الا في اليمن قلت له طيب ليش جيتوا هان قلي احنا ضحكو علينا وحكولنا تعالوا تخرجوا على فلسطين دشرنا زيكم بيوت دشرنا ولاد ونسوان وكل شيء راح وصار فينا زي ما صار فيكم وقلت له واحنا قالولنا بدنا نطلع شهر ونرجع قلي طيب انتوا وين ساكنين قلت له ساكنين في اورشليم في راس العمود قلت له البيت هذا انت هديتوا قالي آه قلت له هذا بيتنا وانت هديته بيتنا مش حرام عليكم قلت له ما دام انت الك خاطر تموت في اليمن واحنا يجعلنا ما نموت الا هان زي ما انت ارضك عزيزه عليك احنا ارضنا عزيزة علينا وحسبي الله ونعم الوكيل عاللي شتتنا احنا وانتوا احنا لا كونا بدنا نطلع ولا انتوا تيجوا هون نمسح فيكم الارض لهو قلي طيب شكراً يا حجة بس بدي منك هالطلب قلت له والله اذا موجود من عينيا حكالي موجود قلت له شوا هو قلي بقبوقة زيت يعني قنينه زيت حكيت له طلبك بسيط يابن الحلال بس وين بدي اجيبلك وين بيتك ولا بدكاش تغذيني اذا جبتلك قال لي بس بيتنا بعيد اذا جيتي بتعطي للشباب.

رفعة : كان جوزك يمانع انك تروحي وتيجي على البلاد .

سارة : لاء هو يعرفني .

رفعة : طيب شغل الدار .

سارة : كانوا بناتي كبار بعدين كنت اعجن المغرب لما اروح واخبز واقوم من الساعة 3 بالليل اطبخ واحضر الفطور لاولادي على الطاولة بعدين اذا في جلي اجلي واصبح رايحة .

رفعة : طلعوا بدري .

سارة : آه والله كنا نطلع على اذان الصبح والله يا ربي زارعين في صرعة خروب معبين الدنيا خروب هالجبال كله زرعينه خروب .

رفعة : يعني انتي علمتي ولادك وبناتك من ورا خير بلادك .

سارة : آه والله .

رفعة : ماكانوا يدمروا بناتك عشان كنتي تتركيهم ساعات طويلة بدري .

سارة : انا بردش على حدا بدهم يزعلوا يزعلوا كنت اطبخ واغسل واخلص شغل الدار بعدين اطلع شو بدهم اكثر من هيك .

رفعة : طيب حجة لما كانوا يسمعوكم نسوان المخيم كانوا يتشجعوا يروحوا على قراهم ويجربوا يروحوا زيكم .

سارة : سرب سرب كنا انروح مش انا لحالي كنت اروح .

رفعة : يعني هما نفس الشيء كان يعملوا يربوا ولادهم زيكم .

سارة : آه زي زيهم كنت اعمل نروح نجيب الزيتون نبيعوا ونخلي مونة للدار ونطلع مصروف الدار ومصروف للأولاد .

رفعة : طيب انتي يا حجة كنتي مؤمنة في هالحكي وتروحي على بلدك .

سارة : كنت لما ما أروح تصيبني الحمة كنت ما اصدق واحكي للبنات يلا قوموا يا بنات .

رفعة : حاولتوا تعمموا هالفكرة على نسوان المخيمات الثانية وتحكيلهم انه بتروحوا على ارض بلادكم وتجيبوا من خير بلادكم .

سارة : آه ما هي نسوان حزما باكملها كانوا يكونوا في بلادهم والدهيشة من بيت لحم كمان يكونوا هناك .

رفعة : من أي بلد خالتي

زهرة إبراهيم أبو عرايس

زهرة : من يافا

رفعة : قديش كان عمرك لما طلعتوا من البلاد

زهرة : 16 سنة

رفعة : 16 سنة طب احكي لي كيف كنتوا عايشين في يافا كيف كنتوا ساكنين شو كنتوا تلبسوا .

زهرة : كنا نلبس عادي فساتين طوال يعني مش قصار زي بنات اليوم .

رفعة : آه

زهرة : فستان طويل والبنت من 14 سنة تغطي تحط علىراسها منديل ماطتلعش من غير منديل

رفعة : طب نسوان يافا كانوا يغطوا وجهم .

زهرة : آه كانوا يلبسوا زي تعون سوريا كاب وبرنس ويغطوا على وجهم .

رفعة : مع انه سكان مدينة انتوا

زهرة : ويلا بقينا نلبس هيك .

رفعة : آه

زهرة : آه الستات الكبار يلبسوا موليه

رفعة : آه طيب

زهرة : ملايه وتنورة

رفعة : كيف يعني ملايه

زهرة : تنورة سمره وفوقها زمة تنورة يعني فوقها غطا بقولوله غطوه .

رفعة : هدول النسوان الكبار

زهرة : المنديل يكون مغطي على وجها وتكون معبعبة عليها وتبقى طويلة التنورة

زهرة : هدول الكبار الختيارية

رفعة : طيب والصبايا

زهرة : احنا الصبايا كاب بقولوا عنه كاب
رفعة : كيف كاب
زهرة : زي التروالك اليوم
رفعة : آه
زهرة : بقولوا عنه جلباب طلعوله كلمة تروالك بعدين صاروا يقولو جلباب – الطويل جلباب نلبس احنا جلباب اسمر ومنديل اسمر ونحط غطوه على روسنا مدورة كيف تعون سوريا زي تعون سوريا نبقى لابسين هادي اللبسة هادا كان لبسنا – بعدين ممنوع البنت تطلع بالحارة ممنوع تروح عند الجيران فش عنا مكنش يخلوا البنت تتجول زي اليوم .
رفعة : طيب
زهرة : اذا لها خاله قريبة تروح عند خالتها اذا لها عمه قريبة تروح عند عمتها لها دار عم تروح عند دار عمها بس عند الناس الغرب متروحش محدش يروح .
رفعة : طب انتم الصغار كيف كنتو تقضوا يومكم
زهرة : نلعب بالحارة نلعب القاله نلعب اللعب وهيك .
رفعة : شي الالعاب اللي كنتو تلعبوها
زهرة : لعبة نحشيها ونخيطلها وجهه نلعب فيها نحطلها زر ويلا علبة بندورة ويلا غطايه ونحطلها شعر من الشعر اللي يقصوا البنات ونلعب فيها هاي اللعب . كان في العاب زي اليوم .
رفعة : كمان ايش كنتو تلبسو انتو الزغار غير الكاب الالوان .
زهرة : الالوان المعرقه معرق احمر اخضر اصفر شوما يجي يخيطولنا ونلبسه .
رفعة : خالتي كنتو تروحو على المدرسة .
زهرة : لاء ولا عمرنا عرفنا المدرسة انا وحده من الناس ماروحتش على المدرسة .
رفعة : طب ليش
زهرة : مارضيوش اهلي يودوني على المدرسة عمي اللي هو جوز امي مارضيش قال لاء فش عنا بنات تروح على المدارس .
رفعة : ولا حد من خواتك تعلم
زهرة : ولا حدا فش حياة امك وحياة خالتك
رفعة : طب ليش ماعلموكم .
زهرة : احنا كنا ببيارة حنون احنا ما اقضينا عمرنا ب يافا احنا اقضينا عمرنا ابوي عمي اللي هو عمي انا بعرفش ابوي ما بعرف ابوي عمي اللي هو جوز امي
رفعة : طيب
زهرة : ربانا انه الوحدة تطبخ وتعجن وتغسل وتعمل شغل الدار بس حتى على الخياطة ما خلوني اروح
رفعة : ما تعلمتي اشي
زهرة : لاء مخلونيش اتعلم اشي اعيط عياط عشان اروح عند الخياطة اتعام عشان اخيط اواعي مارضيوش يقولوا فش عنا بنات تطلع كانوا جبارين علينا
رفعة : آه
زهرة : كانوا جبارين فش حرية .
رفعة : طيب خالتي كان في جمعيات
زهرة : لاء ما بعرف مكنتش اعرف .
رفعة : يعني الفقرا كيف كانوا يعيشوا .
زهرة : يعيشو مع بعضهم البعض الغني يحن على الفقير
رفعة :" طب كيف كنتو عايشين في البيارة احكيلي شو كنتو تزرعوا في البيارة .
زهرة : كان عمي على البيارة يعني زي مسؤول يجيب شغيله يسقوها ويجيب شغيله يفلحوها ونزرع البندورة والخيار والفقوس والذره كل اشي نزرعه والفستق الحب هاذا كل حبه تبقى هلقد .
رفعة : طيب
زهرة : نزرعه ويلقطوا ويبيعوا .
رفعة : كنتو تشتغلوا معه في الزراعة
زهرة : احنا البنات لاء – الشباب
رفعة : امك زهرة لاء ولا امي امي ماكانت تطلع اعوذ بالله ولا عمره الباب شاف طولها امي بقت ست مستته في الدار .
رفعة : يعني جوزها يمنعها .
زهرة : مايخليها امي تروح عند اختها عند قرايبها عند الجيران القراب صار مناسبة تروح فش مناسبة لاء
رفعة : كل النسوان كانوا هيك في يافا ويلا .
زهرة : كل النسوان هيك بقوش النسوان زي اليوم يطلعوا وينزلوا .
رفعة : زيارات اذا حدا مرض .

زهرة : زيارة لمريض لوحده ولدت وحده جوزت لوحده طهرت نروح صار عرس عند حدا نروح أه ميبقاش زي اليوم طبل وزمر ولا قاعات وحفلات لاء العرايس يلبسوا بالدار ويصمدوها ويطبلولها ويرقصولها هالبنات قدامها وكل سنة وانتي سالمة.
رفعة : طيب بدي اسال وين كانوا يبيعوا الخضرة والاشياء اللي كانو ا يزرعوها
زهرة : كانوا ينزلوها على يافا وطولكرم وعالبلاد ويلا ينزلوها على المدينة يحطوا بالعرابات وينزلو على المدينة
رفعة : مين اللي كان يبيع .
زهرة : يودوها عالحسبة في الهم ناس خصوصي في الحسبة يشتروها ويلا في حسبة آه .
رفعة : هدا الحكي غريب والله
زهرة : انه كانت الام تخوف البنت او الولد تقوله هيني تفيت تحت الحجر ان طولت بدها تدودلك .
رفعة : هدا لما تطلعوا
زهرة : لاء ما نطلع هيني بدي اشوف صد رد نحط اللي معنا ونرجع يعني بدك تودي لجارتك اشي تحطي صد رد وترجعي تحكيلنا اقعدي نحكي لاء امي بتعزر نرجع .
رفعة : ماكنتي تلعبي مع بنات جيلك .
زهرة : نلعب آه نلعب بقولك نلعب عالباب بس مانبعدش عن باب دارنا او على باب دار جيراننا .
رفعة : ايش الالعاب متذكرة ايش كنتي تلعبي .
زهرة : اللعبة مش بقولك اللعبة .
رفعة : بس اللعبة .
زهرة : اللعبة والقالات كنا نجيب القالات المربعين نلعب القالة ونلعب الغماية نلحق بعضنا ونتخبى هاي كان لعبنا شو كان لا كان سينمات ولا كان اشي على زمانا مكنش .
رفعة : طب في بنات من صاحباتك وبنات الجيران تعلموا وراحوا على المدرسة والله في تعلموا خياطة وتعلموا تطريز وتعلموا كل شيئ .
رفعة : في المدارس .
زهرة : في بيارات حنون ما كان مدارس, ولا الاولاد الهم مدرسة كانوا يتعلموا في الكتاب يعني شيخ يدرسهم شايفه كيف شيخ .
رفعة : يعني اخوتك الاولاد تعلموا اخوتي تعلموا وختموا القرآن مرتين والله ختموا حياة العبد ختمه وابو حسين ختمه ويعملولهم زفة وزينوا الخيول .
رفعة : آه شو كانوا يعملوا لما يتخرجوا من الكتاب .
زهرة : يعملو هالسكر والليمون ينقعوا هالسكر والليمون بالطناجر ويدوبوا وزي ما تقولي هالولد يروح يجيب العلامه تبعته من الكتاب انك ناجح بالقرآن ناجح بالقرآن الكريم يحطوا .
رفعة : طيب .
زهرة : يجي عاد يجوكي هالجيران بالزغاريت يزغرتوا تقدميلهم انتي حلقوم – حلقوم – الحلقوم والملبس الاحمر والاخضر الملون اللي كان زي شقحة البطيخ زمان يوزعوا على النسوان ويوزعولهم هالسكر والليمون وييجو يباركوا هالنسوان اللي جايبه علبة حلقوم اللي جايبه كيلو سكر اللي جايبه اشي
رفعة : هيك الهدايا .
زهرة : هاي هداياهم لا كان شوكلاته ولا كان اشي غيره .
رفعة : يعني لما كان حدا يجوز ابنه كيف كانوا يعملو عندكم في البيارة .
زهرة : يعملو زفة وحنه وكل اشي .
رفعة : يعني كان في كتير ناس ساكنة في البيارة غيركم .
زهرة : ويلا ويلا في عرب هدول البدو في البدو قطيع لحالهم قاعدين .
رفعة : يعني كلهم بشتغلوا في البيارة .
زهرة : بشتغلوا في البيارات ويبيعوا لبن ويبيعو زبدة .
رفعة : طب كيف كانت داركم في البيارات
زهرة : احنا دارنا في البيارة غرفة ومطبخه وحوش زينكوا قدامنا غرفة جامعه كل هالولاد يناموا فيها والام والاب والكل .
رفعة : كنتو مبسوطين
زهرة : مبسوطين بالصيف نتحمم بقاع الدار تحت تاعت الفرن مدريه هيك مدريه وبالشتا بهالغرفة نتحمم وخلص
رفعة : آه ماحلاه
زهرة : وكل الناس على هالعيشة كل الناس كانوا هيك عايشين .
رفعة : وكان ابوكي يجيب مصاري كتير من الزراعة ابوي مات عمي اللي هو عمي .
رفعة : يجيب مصاري
زهرة : ويلا ماله ولا مش كان هو يوخد اجار هو له على الماتور مالوش على الزراعة – الزراعة يزرعها وييجوا يحملوها ويبيعوها للمعلم بس هو اله عليها اشي يعني اشي معين يعطوا .
رفعة : وكان يكفيكم .

زهرة : يكفي ما هو الخمس دنانير كانوا يكفوا العيلة كان اللي زي عمي ياخذ خمس دنانير بالشهر مكفينا من كل اشي خضرتنا كلها ببلاش .
رفعة : من البيارة .
زهرة : مانشتريش الا اللحمة والسمك وجاج وحتى الجاج كمان والارانب تكوني مرابياها في دارك وتدبحيهم .\رفعة : كنتو تربوا دجاج وارانب .
زهرة : دجاج وحمام وارانب كانت حياة امي تربي .
رفعة : شو كانت تلبس .
زهرة : امي كانت تلبس ملايه بقولك كاب وغطوه عليه ومنديل على الوجه .
رفعة : كانوا ييجوا يزوركم الجيران رجالهم ويقعدوا النسوان مع الرجال .
زهرة : لا ان قعدت المرأة مع الزلمه اذا جارنا عزيز عليها اذا قعدت المرأة معه اذا مخاويها زي اخوها ماتقيم اللتمه عن فمها تكون ملتمه كيف هدول المصريين بتبقى الوحده ملتمه هيك بالشاشه تبقى ملتمه بس عينيها مبينات
رفعة : يعني ميشوفش وجها .
زهرة : آه – آه عينيها بس مبينات .
رفعة : هيك كانوا .
زهرة : آه هيك .
رفعة : كل النسوان .
زهرة : هذا الجار العزيز اللي يكون هذا عزيز يكون زي اخوها الوحده .
رفعة : كل النسوان هيك
زهرة : كلهم هيك النسوان.
رفعة : انتو انتو الصغار .
زهرة : احنا الصغار مع هالولاد اذا ولاد صغار نلعب مع الولاد الصغار واذا بنات صغار نلعب مع هالبنات الزغار كل جيل يلعب مع جيله ان عشر سنين يلعبو مع بعض ان خمس سنين يلعبو مع بعض مش كل البنات .
رفعة : كنتو تغطوا على روسكم .
زهرة : كنا منديل آه منديل احمر واخضر وازرق مناديل ملونه يحطوا على روسهم .
رفعة : آه بس متغطوش على وجهكم انتو الصغار .
زهرة : هيك بشنقه يعني نبشنقها ونربطها لورا كمان
رفعة : طب شو كنتي تشتغلي في الدار وانتي صغيرة .
زهرة : كنت اجلي يا حبيبتي واكنس البيت واقشه وامسح الدار وكانت امي تغسل الغسيلات انشر على ايدها عاملين الحبال واطيين .
رفعة : على طولك .
زهرة : الم هالصغار المحارم البشاكير الشيء الصغير انشره ولما كبرت ايدي بيدها كل اشي .
رفعة : علمتك تطبخي .
زهرة : ويلا علمتني اطبخ واعجن .
رفعة : قديش كان عمرك لما كنت تطبخي .
زهرة : بيجي والله يمكن 12 سنة علمتني الطبخ .
رفعة : وتطبخي
زهرة : بطبخ .
رفعة : كنتو تعزمو بعض – زهرة ويلا
رفعة : الناس زهرة ويلا ويلا
رفعة : في رمضان ويلا
زهرة : في رمضان وفي غير رمضان بيجوا عندك ضيوف بدك تقومي بالواجب اجا ضيف عندك من طولكرم اجا من الرملة اجا من يافا بدك تقومي بالواجب .
رفعة : كان لكم قرايب خارج يافا ساكنين
زهرة : ويلا بيافا لنا
رفعة : لا قرايبكمالكم قرايب .
زهرة : آه لنا .
رفعة : وين ساكنين زهرة في سلمه كانوا آه زهرة خوالي في سلمه كانوا .
رفعة : قريبه على يافا زهرة آه قريبة .
زهرة : وقرايب عمي اللي طلبوني آخر اشي وصار نصيب واخذوني من الرملة صاروا يجوا علينا باستمرار .
رفعة : طب احكيلي كيف لما خطبتي .
زهره : لما خطبت . رفعة آه
زهرة : اجو هيك مرتين ثلاثة لما يشوفوني أبين زيارة هيك .
رفعة : صدفه .

زهرة : زي ما تقولي هم مش عارفينا هم بعرفوش عنا احنا واحد اختيار مغربي بشتغل عنا في البيارة ناطور يعني كان يجيب اطحينات وامي تعحن – تخبزله معانا العجينات الا هو حديث ما حديث بقولوا يا بو براهيم من وين انت قاله انا من دار ابو عرايس قاله ميخد مين قاله ميخد بنت من نسايبنا دار الدرباشي يعني قاله طب اصل امك من وين قاله والله انها ميته وانا صغيرة بس بقولوا رملاوية قاله طب ملكاش خوات ملكاش يعني خالات قاله بعرفش والله بقولو الي خالين وخوالي عايشين بالرملة بس انا مابعرفهمش قاله طيب ايش انا من اية عيلة قاله من دار ابو طه انا اذا بروح على الرملة اجيبلك اساسه وزي متقولي قعدو على القهوة الناس اجت قعدته مع مين مع ابوها لام خليل سلفتي اللي هو بكون خال عمي خاله اخو امه خاله قاله يا ابو حسين انت ملكاش ولاد اخت قاله والله الي ولاد اخت بس والله يا بني زمان قطعت زيارتهم ولا بعرفهم لا بعرفوني قاله انا تعرفتلك على ناس من دار فلان الفلاني وامهم رملاوية قاله ايش اسمهم قاله العبد وصالح قاله يا حبيبي هدول ولاد اختي خدني اتعرف عليهم قاله انا بقدرش اخدك على غفله اول بدي اقول للزلمة اجا قاله يا أبو إبراهيم قاله نعم قاله تعرفتلك على خوالك قاله أي قاله والله وخالك بالامرية بشبهك يعني ان غاب خالك وحضرت انت بكون خالك قاله طيب بس هو بده يجي يشوفكم يتعرف عليكم قاله اهلا وسهلا جيبوا والله قعد اسبوع الزلمة وروح الا هو جايبه والله وجاي هو ومين ابوها لصبيحة آه مهو بكون ميخد بنته اجو تعرف عليهم ويبوس في عمي حبيبي يابن اختي وصار يبوس ويعيط يا حبيبتي (تتحدث بحزن وتاثر شديد) ول يا خالي ولا بتتعرف قاله يا خالي واحنا شوا بعرفنا محدش دلنا وهينا انشاء الله بصير خير صاروا يروحوا ويجوا علينا باستمرار وضلوا يجوا علينا كل شهرين ثلاثة بتلاقيهم الا اجو اهل الرملة والله يوم حماتي بدور على عروس لابنها قالها وانت بدوري على عروس والله عند العبد هالبنت انها بتجنن ليش ما توخديها لسعيد قالت له ما هو يا بني بقولوا صغيرة وبعطوناش إياها قاله انتي جربي اطلبيها والله اجت هي وام خليل وهالجماعة قالوا والله يابوا إبراهيم طالبين النسب منك بدنا يعني تناسبنا قالهم على مين قالو هاي البنت قال هاي صغيرة يا عمي انتو شايفين هاطول بتفكروها كبيرة .

رفعة : قديش كان عمرك .

زهرة : بقولك 14 سنة قالت له لا مش صغيرة احنا بندللها واحنا بنرهفها واحنا واحنا قلهم يا عمي انا بسال خوالها لها خوال اخوة اخوتي كانوا صغار مش بالغين الرشد يعني والله سالهم قالوا يا عمي احنا بنمونش عليها انت اللي بتمون عليها سال امي قالت له بدك تعطيها لاهل الرملة ، شو بده يورينا إياها بالرملة قالها يا بنت الحلال هي بعيدة الرملة زي متقولي اخد امي على الرملة وقاموا بالواجب وهيأ لها الشيء اجت مبسوطة امي (تحكي وهي تبتسم) قال والله انهم جماعة مناح وعلى قد الحال وبطلعوا من قيمتنا وبطلوا ، انا صغيرة لا بعرف يسالوني اوافق ولا ما أوفقش ولا بعرف اشي ، بعرفش اشي (وهي تشيح بيدها) راحو لخوالي قاله هي اجو اهل الرملة بدهم البنت موافقين نعطيهم إياها قالوا موافقين عن اهل الرملة ولا عند اهل امها قاله مش اهلنا لاء عند اهل الرملة احسن خليها تشوف وجه ربها البنت والله اجو سبحان الله وقسمت القسمة وصار النصيب وكتبو الكتاب وعلو الجواب وكسوا وجهزوا وصيغولنا وكل سنة وانتي سالمة .

رفعة : طيب شفتي العريس قبل العرس .

زهرة : (وهي تضع يدها على ذقنها) يا حسرتي من وين يختي يوم كتب الكتاب جابو العريس وخلص .

رفعة : قعدتو مع بعض .

زهرة : لا يو وفيها قعدة مع بعض كان ايامها يا حبيبتي ولا كانت العروس تشوف العريس ولا تفتح عينها فيه جابوا العريس يوم كتب الكتاب لبسوني بعيد عنك الكندره الكعب العالي منشان ابين اطول وها الكاب وهالمنديل على وجهي واجا هالقاضي قال موافقه يا بنت انتي اول سالني انتي غسلتي قلتله منا كل يوم بغسل قال والله البنت ما هي فاهمه اشي انا بسال الغسيل الغسيل مش الغسيل اللي بتغسليه بيديكيه قلت له ويلا ايش أنا كل يوم بغسل مع امي وبنشر على ايد امي قال يا حرام هاي البنت جاهلة طلع للمختار قاله البنت جاهلة شو هاي مش فاهمه ايشي كلمة غسلتي اجا المختار غسلتي يعني اجتك العادة الشهرية قولي له آه قلت له غسلت قالي كم مرة قلت له عاد هي مرة بقت جاياني مره وحدة قلت له كتير قالي يعني قديش قلت له في 4 مرات قال آه وصار بسال الامانة يابوا ابراهيم انها البنت غسلت قاله والله غسلت قال خلص ما دام غسلت بجوز عليها كتب الكتاب المختار قبض ليرتين ليرتين منشان يمضي على الورقة .

رفعة : شهادة زور .

زهرة : آه شهادة انه يعني اعطوه ليرتين والليرتين كانو يسو زلمه (تتحدث وهي مستنكره من المختار هذا الفعل)

رفعة : اهل العريس اللي اعطوا .

زهرة : آه اهل العريس اعطو ليرتين منشان يقول آه .

رفعة : يعني لو ماخدش الليرتين وشهد ما بنكتب كتابك .

زهرة : لو مشهدش ومقالش انه آه بنكتبش كتابي المختار هو المسؤول عن كل اشي كتبو الكتاب وسحب حاله هالعريس وروح لا شافلي وجه ولا انا شفتله وجه .

رفعة : طب قديش قعدتي خاطبه .

زهرة : قعدت اربع تشهر اجا العيد الصغير بده يجي يعيدني العريس (بتحكي وهي تضحك) اجا هو وامه كنت قاعدة أعجن في الغرفة فش غير هي هالغرفة قالو اجو اهل العريس اجو اهل العريس انا صرت اتك وصفره وزي الليمونه كنت اخاف كانوا يستحو الناس كانوا يستحو البنات كلمة عريس كانت هاي تستحي منها الوحده آه

قالت امي انا قاعده بعجن هيك وهم اجو هيك قعدو (تشير بيدها حسب الاتجاهات) .

رفعة : كنت 14 سنة تعجني .

زهرة : كنت ورايه ورا ظهري اجت قعدتهم ما صدقت وانا قاعدة على ركبي ما صدقت ارك هالعجينات واحمل هالعجينات وعلى المطبخ لمحني (العريس) و (اشار بيده) مين قالتله هادي العروس رفعة – امه .

زهرة : آه قالها ايه ماشفتها ولا شفت وجها ماشفتها قالت له هلقيت بدها تيجي تسلم عليك اجت امي وامي كانت عنيده كمان قالت لي يا بنتي حرام عيب قومي سلمي عليه مكتوب كتابك عليه إعملي فنجان القهوة (وهي تشير باشارة لا) بروحش – بديش – يا حبيبتي يما عيب – اجا عمي من نشان الله يا رابعة عيب الزلمة جاي بده يشوف البنت بده يشوفك ليش جاي هو مهو جاي من شان يشوفك – قلت له بديش – قال بلاش – نام هديك الليلة وصبح قال لهم هاتولي هالاواعي معلقين على الشباك اعطوني اواعي بدي اروح .

رفعة : العريس

زهرة : آه قالو يا زلمه بس تفطر بس تفطر قال ولا يمكن بدي اروح .

رفعة : منيح ما بطل .

زهرة : سحب حاله وروح – هلأ العيد الكبير – عمي عاد حرج عليهم قال لهم بتعيد العيد الصغير والعيد الكبير وبتوخدوها .

رفعة : ليش

زهرة : قال لهم منشان توكل من الدبيحة وتنبسط مع إخوتها كان عمي حنون الله يرحمه كتير ويحبنا اكتر من امي اكتر ويدللنا آه والله خليها تنبسط آخر عيد من غير شر بتنبسط مع إخوتها ويا عمي رابع يوم خامس يوم العيد تعوا خذوها قالي مش عيب يا عمي هاي الزلمة زعل وروح قلت له ما يزعل يعني شو – بقولك الغريبة تعت الخطبه ما ذقتها ولا حطيتها بتمي قال ليش جابها العريس .

رفعة : كل هدا خجل .

زهرة : ايش – خجل آه هبل مش خجل هبل .

رفعة : نفسك فيها زهرة نفسي فيها وما ذقتها وجايبين وشاريين بيجي سبع ثمن الصفتات وكله مزقوا واكلوا المعازيم وانا ماذقتوش آه قلت لها لمرة عمي والله ما ذقتها الغريبه تبعت الخطبه قالت لي والله غير اجيب لك جابت لي هذا بعد العرس جابت لي قالت له جيب وجاب .

رفعة : يوم عرسك شو عملولك

زهرة : يوم عرسي حمموني ولبسوني هالبدلة.

رفعة : لبستي بدله بيضة .

زهرة : آه

رفعة : في المدينة كنتو تلبسو .

زهرة : آه ويلا وفي القرية بيارة حنون ويلا العروس تطلع بالبدله البيضة والطرحة – بدله بيضة شباح وفوقها جوليه والله هينه نخيطها .

رفعة : تخيطوها خياطة ولا شريه .

زهرة : نخيطها عند الخياطه جهازي كله تخيط بيافا جهازي .

رفعة : طب شو بتجهز العروس كانت .

زهرة : بقى طالع يختي البدله الطويله زي اليوم طوال للارض تجر وكلوش بدله حمره وبدله صفره بدله سمره وبدله عنابيه والبدله بيضا وبدله زرقه وروب منشان تلبسه العروس وتتقتل فيه على آخر بعد الشمع بقوا يغنولها يا أم العبايه .

رفعة : متذكره شو يغنولك يوم عرسك .

زهرة : غنولي يم العبايه وافرح يا قلبي مخلوش غنوا كل شيء .

رفعة : في الرملة صار عرسك .

زهرة : في الرمله آه صمدوني في الدار قبل ما يجوا اهل العريس .

رفعة : في يافا .

زهرة : في بيارة حنون انا ما بعرف يافا هلقيت لو اروح عليها ما بعرفها لانه طلعت منها صغيرة على بيارة حنون شقة نتانيا كنا قاعدين في البيارات .

رفعة : تركتوا يافا ورحتو بيارة حنون .

زهرة : آه عمي وظيفته هناك .

رفعة : عشان شغله هناك زهرة رجع على شغله .

رفعة : وداركم هناك شو كانت تعمل .

زهرة : دارنا قاعدة مسكره – خلاها الدار آثار .

رفعة : يعني عشتوا كل حياتكم في البيارة .

زهرة : كل حياتنا كبرنا وتجوزنا واحنا في بيارة حنون جنب نتانيا .

رفعة : ومرجعوش على داركم مثلاً في المناسبات تزوروها .

زهرة : ولا عمرنا رحنا ولا عمري شفتها حتى باعوها والله ما بعرف شو شكلها باعوها قبل ما اتجوز باعوها حتى باعوها .

رفعة : يعني كانت أريح الهم يسكنو في البيارة .

زهرة : عيشتهم هناك عشان شغلهم كل اشي لهم هناك موفرلهم قولي بلا طول سيرة أجو لبسونا وجابوا هالسيارات اخدوا هالعروس وكل سنة وانتي سالمة .

رفعة : من البيارة وتكمل زهرة من البيارة على الرملة اجو زفوني من بعد صلاة الظهر كانوا عنا حملونا بالسيارات فش نص ساعة كنا في الرملة .

رفعة : طب شو عملتي وانتي لا بعرفك ولا بتعرفي من بلد لبلد رايحة .

زهرة : جاهلة صغيرة اعيط بدي امي بدي اهلي بديش بديش اضل عندكم بدي اروح عند امي قالولي وين امك هادي دارك هدا بيتك هدا محلك وكل ما يجي عمي يطل عليه اعيط واتشربح برقبته واقول له بدي اروح يا عمي بدي اروح عند امي اروح عند خواتي تركت امك زغيرة وخالتك وصيت خالتي صبحة الله يرحمها ستهم للبنات قلت لها ديروا بالكم على شعرهم طويل وعمره ما صار فيه اشي كنت جاهلة احممهم والله حياة امك اقعدها على الكرسي احممها والله طول شعرها للارض وهيك جديلت شعرها ما تلاقي فيه فيه نتفت قشرة دايماً هيك يرهج شعرها قلت لهم خواتي هدول ديروا بالكم على شعرهم قال لاء يختي انتي خايفه عليهم مهي امهم ما شاء الله عنها قلت لاء الام بتلتهي عني وكل ما تيجي عمي بقولك اتشربح فيه بجيب لي هالحاجات يجيب لي هالفزدق هاللوز ويلا هالفستق الحلبي ويلا الملبس على لوز ويجيب بكيتات بكيتات اقوله انا بديش بديش حاجات انا في عندي حاجات كتير انا بديش بدي اروح عند امي بدي اروح عند امي اقول له يا عمي. خلص امك استغنت عنك هلأ انتي في دار جوزك .

رفعة : كان يطول باله عليكي جوزك .

زهرة : ويلا ماله لاء عمره ما زعلني .

رفعة : لاء اولها عشان انتي مكنتيش تعرفيه .

زهرة : لا ازعل أقولهم هاي دهباتكم وهاي اواعيكم خدوهم بديش ياهم روحوني عند امي يقولولي هذا في المشمش بنروحك عند امك خلص امك باعتك النا اقوله لاء بدي اروح يجي اخوي ابو عمر اقول له يا خوي خدني معك .

رفعة : كانوا يزورك اهلك .

زهرة : آه ويلا ما يقاطعونيش عمي دايماً لما يجي على يافا بده شقفة للمتور يجي ينام عنا على الرملة ينام بجيب لي الحاجات ويصبح من الصبح مروح .

رفعة : يعني كانت الرملة اقرب من نتانيا .

زهرة : قريبة الرملة مش بعيدة عن بيارة حنون وعن يافا فش بين الرملة ويافا نص ساعة آه يقولي يا عمي انا ما بقاطعكيش بضل أجي عندك وهيني بجيبلك الحاجات وايش اللي بدك ياه وايش اللي بخس عليكي انا بجيبلك اقول له ناقص عليك اشي بديش انا بديش بدي اهلي بدي اروح على اهلي .

رفعة : طب خالتي من وين كانوا يشتروا اغراضهم اهل البيارة .

زهرة : من الدكاكين .

رفعة : في دكاكين في البيارة .

زهرة : ويلا

رفعة : يعني البيارة اشي كبير

زهرة : ويلا البيارات كبار كيف البيارات اللي بطولكرم كانو ويلا الدور في دور وفي دكاكين وفي لحامه وفي سمانه وفي كل شي كل شي سكر ورز وطحين كل شي تلاقي كل شي وبعدين طولكرم مش بعيدة عنها تركبي بالعربايه تروحي على طولكرم تجيبي كل اشي كل اللي بدك ياه .

رفعة : كان سيارات ايامها .

زهرة : ويلا

رفعة : طب اذا مرضتوا اشي وين تروحو .

زهرة : على نتانيا عند دكتور يهودي .

رفعة : عند اليهود تتعالجوا .

زهرة : عند اليهود .

رفعة : طب يعني مكنوش لسه اليهود داخلين محتلين فلسطين ولا اشي .

زهرة : لا لا كانوا الانجليز لسه محتلينها .

رفعة : وعادي تتعاملو مع اليهود .

زهرة : عادي عادي بقوش يسو اشي اليهودي بروح وبجي عندك كانه عربي وجارك فش .

رفعة : ماكانوش زي اليوم .

زهرة : مكنش في حرب الحرب صارت بعد ما أنا تجوزت وجبت البنت صار الحرب وطلعو الانجليز وسلموا . اليهود .

رفعة : طب خالتي في الرملة كيف عرفتي تعيشي وتمشي امورك وانتي صغيرة ومابتعرفيش حد في الرملة .

زهرة : والله حتى الناس الغرب اللي ييجو حبوني يقولو كنتكم حلوة ومنيحة وسالكه ما شا الله عنها يعني بتفهم .

رفعة : كنتي عايشه مع حماتك

زهرة : عايشه مع حماتي وسلفتي بقلب الدار

رفعة : بنفس الدار

زهرة : بنفس الدار انا وسلفتي وحماتي

رفعة : توكلو وتطبخو مع بعض .

زهرة : و يلا سلفتي تطبخ لحالها وانا وحماتي وسلفتي لحال .

زهرة : دارنا في الرمله شو بدي اقولك دارنا بالمحص يعني قريبة على النبي صالح بالمحص شارعها كبير وسيع الشارع يعني مش شارع صغير حتى أوسع من الشارع هذا بينا وبين الدور اللي جنبنا وبعدين شارعنا موجه وحلو يعني بطل على

الميدنه وما تاخذني على الكنايس وبطل على اولياء شارعنا كله أوليه حلوة الرملة حلوة مكانها حلو ومناخها حلو كل شي فيها حلو .
رفعة : يعني انبسطي فيها اكثر من بيارة حنون ومن يافا .
زهرة : معلوم والله عشت فيها سنتين والله انبسطت بس انا بقولك الحرمان من الاهل اضل اعيط بدي اهلي ويلا والله مبسوطه وداري حلوة حلوة والله .
رفعة : اوصفي لي إياها الدار .
زهرة : داري مش تقولي كبيرة حوش كبير بس فش بنا كتير غرفة لي وغرفة صغيرة لحماتي وكشك بقوا يقولوا عنه كشك كبير لسلفتي قاعدة فيه قدامه برنده وقدامه مطبخ كبير بس شو بدي اقولك الكشك قد اللوان هذا يعني عايشه هي وبناتها وولادها كلهم فيه وباب غربي وباب شرقي والهوا هيك يلعلع فيه وانا كانت هالغرفة وغرفة جنبي مش مسقوفه يعني واقفه بس بدها العقد حضرنا منشان نعقدها وطلعنا .
رفعة : الحرب
زهرة : وتركناها .
رفعة : وقت النكبة .
زهرة : قلنا سبحان الله بدنا نعقدها ونجوز سعد الدين نطلب لسعد الدين شوفي سبحان الله اجا نصيبه وين اجا هون نصيب بنت هالحلال – آه
رفعة : طب غرفتك كيف كانت
زهرة : غرفتي كانت حلوه لها شباكين كبار كبار شو بدي اقولك مش زي هدول عراض ارفع بس طوال جايين بقوسه هيك وشباكين غربيات وباب على هاي الشقه الغرفة.
رفعة : كانت صبة السقف ويلا زينكو .
زهرة : لا عقده عقده وزي جسر عقده وجسر وقويه .
رفعة : يعني بنى مرتب .
زهرة : بنى مرتب
رفعة : يعني الرملة .
زهرة : وخزانه زي الشباك داخل الحيط ولها دفات هذه بقلبها الجبنه اللبنه بقلبها المربى الزيت والزعتر بقلبها كل اشي مخزناه فيها كل اشي المرتبنات .
رفعة : انتي ويلا حماتك
زهرة : حماتي حماتي لاء حماتي انا ماكنت مسؤولة عن هالشيء حماتي لانها الكبيرة بتعرف تكبس الزيتون تكبس الجبنه تعمل المربى بس ايدي بيدها يعني سوي هيك اعملي هيك اسوي ويوم الطبيخ اطبخ انا واياها وبعدين انا تعلمت الطبيخ يعني زي طريقة طبيخها صارت تقولي يا عمتي احنا بنحبش الطبيخ مالح بنحبه يعني شوي بنحبش البندورة يكون معقدة كتير عليه لانه بضرنا اسوي زيها اقولها زي ما بدكم بسوي .
رفعة : علموكي يعني
زهرة : آه علموني
رفعة : كنتي تتقبلي يعني تسمعي .
زهرة : آه زي ما بدهم أمري ستي قالت لي أمي قبل ما أتزوج شوفي يا بنتي الوحده بيت اهلها تلهيه وبيت جوزها تربيه ايش بدها تقولك حماتك بدك تردي عليها بدي تحطي نتفت زيت للطبخه قولي لها هدول بكفو يا عمتي ويلا اقلال احط كمان اورجيها وبعدين هي بتترك لك كل شي على خاطرك وفعلاً لما لقتني بطبخ وبعمل قلت لي يا بنتي هاي البيت قدامك وانتي صاحبته اعملي اللي بدك ياه .
رفعة : حماتك
زهرة : حماتي قالت لي هاي البيت قدامك اعملي اللي بدك أياه بس انا حافظة القيمة اشاورها يا مرة عمي ايش بدنا نطبخ اليوم تقول الشغله الفلانية اطبخ آه لو بدي اطبخ نتفة عدس اقول لها يا مرة عمي شو بطبخ اليوم تقول اعملي لنا شوربة عدس اعمل شوربة عدس ما ألقاها لاء بدناش اليوم لاء .
رفعة : ايش بدها تعملي .
زهرة : اسالها ايش نطبخ اليوم اعملي شوربة عدس .
رفعة : كنتو تطلعوا زيارات وتزوروا الجيران .
زهرة : ويلا يجي زيارات وعراس ومحاضر تعمل الوحده محضر .
رفعة : شو يعني محضر .
زهرة : محضر لابنها لما تطهر تعزم والعروس يعملولها محضر ثالث يوم العرس يعملولها محضر للعروس ويعزموا هالجيران وهالحبايب ويطبلوا ويرقصوا .
رفعة : يعني الرملة حسيتها فيها ابنساط اكثر .
زهرة : فيها كيف كتير وشمة هوا كتير انا بحكيلك الدوغري والعرس طول الليل يضل بس العرس طول الليل يضل
رفعة : شو يغنوا متذكرة .
زهرة : كل شي يغنوا نسيت يغنوا هالنسوان اللي يعرفوا يغنو ويزغرتوا .
رفعة : كانو يقيمو عن روسهم لما يروحو على العرس .

زهرة : اذا فش زلام كل النسوان يشلحوا الكابات ويرقصوا ولما يخلصوا يلبسوا ويتحشموا مفش زلمه ولد حدا ابن عشرين سنة ابن 15 سنة مفش .
رفعة : كيف كانت تعمل شعرها العروس .
زهرة : كانوا يختي هيك ابصر كيف يعقدو من هون (وكانت ايدها فوق راسها) ويحطو لو بكله من هون ويقلبو من هون ويحطولو بكله ويحطولوا زي اللفاف ويحطوله لكليل .
رفعة : في كان صالون كان في كوافير .
زهرة : بالرملة يمكن فيه بالرملة صالون ويلا بس في البيارة لاء همه ببعض البنات يعملوا لبعض البنت المتعلمة الشاطرة تعمل للثانية .
رفعة : في مكياج .
زهرة : ويلا حومرة وبودرة ومنكير وكل اشي كان آه كل اشي والله الوحده لما تطلع على عرس ولا اشي تبقى دابغه حالها زي ما قالها حومرة وبودرة وزواق وكل شي تحط .
رفعة : وتطلعو مغطين وجهكم في الرملة كمان .
زهرة : آه مغطين وجهنا ويلا .
رفعة : كل اهل الرملة .
زهرة : ويلا فش الختياريه تغطي المسيحية والمسلمة المسيحيات الختياريات بقوا كلهم يغطوا .
رفعة : في الرملة .
زهرة : آه
رفعة : وفي يافا
زهرة : وفي يافا بقو يغطو زي ما نغطي احنا .
رفعة : كان في نسوان في الرملة يشتغلوا
زهرة : آه ويلا كان في معلمات – في مدارس في روضات .
رفعة : في الرملة
زهرة . ويلا مدينة في معلمات وفي حدا يشتغلوا ويلا .
رفعة : كان فيها مستشفى الرملة
.زهرة : في مستشفى .
رفعة : كان في ممرضات .
زهرة : آه ويلا فيها مستشفى وممرضات فيها كل شي مدينة حلوة الرملة .
رفعة : انبسطي آه .
زهرة : ياريتها دامت علينا (تقولها بحسرة) يا ريتها دامت علينا هديك الايام .
رفعة : نرجع لغرفتك خالتي اوصفي لي غرفتك منيح .
زهرة : غرفتي هالبلاط الملون فيها هيك جاي من النص اسمر واحمر ودورين ابيض وبعدين دور اسمر وابيض واحمر وباقيتها ابيض يا ويلي لما امسحها تبقى توج وج وتبقى حلوة حلوة بارده بالصيف و بالشتا دافيه وكبيرة شو بدي اقولك قد بيتكم اللي في الحوش اللي بقى اول كبير حاطه في تخت النوم وخزانتين خزانتي وخزانة سلفتي وركسة فراش هذا على شقه وحده ركسة فراش والخزانتين للخزانة ثلاث دفات بوفيه من النص دفه بمراي من هون ودفة بمرأة من هون وجوارير تحتها اربع جوارير تحت البوفيه وجرار تحت الدفة هاي وراء تحت الدفة هاي .
رفعة : متذكرة .
زهرة : متذكره والله كانه قدامي مرسومه والله الخزانة شو هيك خمل خشبها .
رفعة : شو لونها .
زهرة : بني هيك .
رفعة : سريرك
زهرة : سريري نفس اللون بني .
رفعة : خشب بني .
زهرة : بني الخشب والخزانة .
رفعة : قديش كان عندكم فراش
زهرة : بقولك يا حبيبتي هذه ركسة حاطين لها سجلون زي هاذا اللي عنا فراش من الارض للسقف لما اجي انا اطول او اجي انزل اطلع على كرسي واطلع وانزل الفرشات – للسقف عليهم شرشف عليه تطريز من النص وقدامه هيك شغل على الصنارة من النص جاي وركامه على الداير هيك على داير الشرشف وشرشف شو بدي اقولك فرد من هون لغاد يشهد ربي الفراش بلفه لف والله كانت مرتبه وطاوله فيها بقت طاوله صغيرة .
رفعة : بتوكلو عليها
زهرة : لاء طاولة حاطين عليها الضو شو مكانش كهربا مكانش ايامها كهربا قليل في كهربا
رفعة : بس في الرملة .

زهرة : آه اضوا من هدول الشمعدان الابيض أو أزرق ومطرطش أو ازرق أو أبيض مطرطش او ابيض ساده طويل هيك تحطي له الشغل على الصنارة خرز وما خرز لبنورة وللضو من الصبح تفتحي عينيكي من النوم تقومي تغسلي البنورة وتعلقيها وتعمري الضو وتحطي عليه وتحطي بنورته وتصمدي قبل ما تعملي أي شغله بالدار .
رفعة : ليش طيب .
زهرة : منشان متنسيش ويأذن أذان المغرب والضو مش معمر – شايفه .
رفعة : اول شغله تعمليها
زهرة : اول شغله من حد ما تفتحي عينيكي تقومي للضو يعني تسرحي جوزك وتقومي للضو آه نعمل الضو .
رفعة : شو كان يشتغل جوزك خالتي .
زهرة : حداده كان يشتغل جوزي حداد ويركب حمامات شمسية في البلاد . رفعة كان في حمامات شمسية في هدول للمعسكرات للانجليز كان عنده شغل للانجليز يشتغل عندهم .
رفعة : كان يجيب معاش منيح .
زهرة : ويلا ماله كان يجيب معاش منيح والله يشتغل براني كمان كان يشتغل بالدار انتي عندك ماسورة بد تركبي حنفية عندك مواسير خربانه يركبلك غيرهم باب حديد كان هدول الأبواب السحاب كانو يسحبوهم سحب يجيبهم يكونو خربانين من هون ومن هون يقصهم ويوصلهم ويحطلهم شبك منشان يجرو ويوخد اكم بالباب خمسمائة ليرة الليرة ليرة رفعة قديش كان يوخد عالباب 500 ليرة خمسمائة ليرة .
رفعة : مش كتير
زهرة : لا مش كتير رفعة ويلا 500 قرش
زهرة : لا 500 ليرة يعني 5 ليرات .
رفعة : آه 5 ليرات
زهرة : آه خمس ليرات الخمس ليرات كانو يسوا زلمه كانوا الخمس ليرات لما تعملي فيهم اشي يجيبو للبيت كل اشي .
زهرة : انشا الله كل يوم بده يعمل باب يعمل كل ما يلاقي حاله فاضي ويلاقي باب يعمل يجيبه عليه يجي الاحد كان يعيد السبت والاحد يقولوا له بتيجي تعمللنا هالباب مرات يروح عندهم يعمل الباب ومرات يروح يحمله ويجيبه ويجي يعمله بالدار كان يلعب بالقرش لعب كان جوزي من احسن اخوته واغناهم بس هونه انضام .
رفعة : لما هاجرتوا هون
زهرة : لما هاجرنا واخذوه اسير وقعد تسع تشهر بالاسر طلع عيان من الاسر يا حرام لفحه الهوا على صدره ضل فيها ويلا كان احسن واحد باخواته ويوم الاحد لما بقى يعيد ينزل على السوق ما بقى يخلي اشي الا يجيبلنا إياه كان يحمل هالسلة البوص بقوا السلال البوص يحمل هالسلة وينزل ايش بدك اجيبلكم .
رفعة : الزلموه اللي كانوا الزلام يتسوقوا .
زهرة : الزلمه الزلمه .
رفعة : ماتروح المرأة على السوق .
زهرة : لاء حماتي عمرها ما خشت السوق الا لما بتشتري لنا اواعي شقفة قماش شقفة كاب .
رفعة : هي اللي تشتري الاواعي .
زهرة : آه تنزل تشتري .
رفعة : طب ليش مش انتي تروحي معها .
زهرة : تقول لي يا عمتي هيني بدي انزل انا ما تقوليش بدي اشتري لك ما لاقيها إلا جايبة لي شقفه فستان احلى شقفة فستان .
رفعة : منها – يعني منها .
زهرة : من جوزي من مال جوزي
رفعة : يعني جوزك بقى يشتغل ويحط المصاري مع امه .
زهرة : منه المصاري .
رفعة : يعني الام اللي تمسك المصروف .
زهرة : لما تجوزت يجيب صار يجيب المعاش تقول له امه اعطي لمرتك قلت له لاء زي مانت متعود اعطي لامك مابمسك مصاري اعطي لامك .
رفعة : بس كل بيت هيك الزلام كانوا .
زهرة : احترام احترام لامك انا مش مسؤولة عن المصاري امك بتصرف هي اللي بتجيب الشغلات هي توخدهم منه تحطلي ياهم بالجرار تبقى تقول لي هيهم اذا جوزك بده بتعطي .
رفعة : يعني هو يروح يتحوج اغراض الدار .
زهرة : آه بدنا لحمة بدنا خضرة بدنا شغله بدنا زيت بدنا سيرج بدنا سمنه بدنا طحينه هو يجيب هي لما تنزل تجيبلي شقفة فستان تجيب لها شقفه فستان تجيبلي شلحات وتجيبلي ملابس داخلية تنزل تشتري وتيجي بسرعة :
رفعة : انتي ما كنتي تشتري طب كان زوقهم يعجبك .
زهرة : آه حلو مهم يشتروا الزوق اللي يعجبني بالمعنى نشوف فستان على فلانه تقول لي هذا الفستان حلو هذه الشقفه حلوه اقولها حلوه اضل حاطه ببالها اني والله بدي زيها تجيبلي وتخيطها سلفتي عند بنت سلفي صبحية بقت خياطه وتخيطلنا .
رفعة : طيب لما كانت تخيط بنت سلفك كانت توخد مصاري .

زهرة : لاء حرام .
رفعة : يعني تخيط للناس .
زهرة : تخيط للناس وتاخذ مصاري
رفعة : وشو تعمل فيهم .
زهرة : تشتري لها اواعي تشتري لها شغله يصرفو على حالهم مش بنات بدهم كل شي بنات بدهم .
رفعة : يعني انه كانت تشتغل في الدار .
زهرة : آه – آه
رفعة : طيب في كان حد يشتغل في الرملة يزرعوا يفلحوا يبيعوا .
زهرة : ويلا يزرعوا بردقان يزرعوا خضرة يزرعوا كل شي رفعة النسوان كانت تشتغل في الخضرة.
زهرة : النسوان لاء في النسوان تعون القرى قرى الرملة البعاد هدول زي دار فليفل زي هدول كانوا يشتغلوا آه يجوا يشتغلوا اما احنا المتحضرين لاء مايطلعوش .
رفعة : يعني اهل القرى يجو يشتغلو عند اهل المدن.
زهرة : آه هدول اللي ديال الرملة واللد يشتغلو أما اهل الرملة مايطلعوش الا للوظائف – وظيفه تطلع .
رفعة : طب فش كان في الرملة جمعيات يساعدوا الفقرا .
زهرة : ويلا كان فيه ويلا ما له كان جمعيات وكان كل شي .
رفعة : كنتو تروحو عليها
زهرة : لاء لاء – احنا لاء
رفعة :كنتو تسمعو عنها .
زهرة : كنا نسمع كانوا يقولوا في جمعية بتفرق للفقرا .
رفعة : تسمعي مين المسؤولين عنها – مش متذكره .
زهرة : لاء لاء – انا معشتش سنة الله اعلم – قولي انا تجوزت عيدت العيد الصغير واجا رمضان التاني وطلعنا .
رفعة : طيب عارفه هاي الجمعيات المسؤولين عنها نسوان ويلا شباب .
زهرة : رجال رجال اغنيه – اغنية الرملة الاغنية تعون الرملة .
رفعة : فش فيها نسوان كان هاي الجمعية
زهرة : فيها ويلا فيها نسوان
رفعة : كانو يطلعو النسوان يزوروا دور الفقرا والمحتاجين والمرضى .
زهرة : آه – آه ويلا كان في مستشفى الناس تتعالج فيه ودكاترة بالمصاري بس ما تدفعي كتير يعني قليله .
رفعة : طب خالتي كان في مدارس للبنات في الرملة .
زهرة : ويلا – للاولاد مدارس وللبنات مدارس ويلا كيف تعلمت صبحية .
رفعة : تعلمت في الرملة
زهرة : ويلا تعلمت في الرملة .
رفعة : يعني هي تعليم الرملة .
زهرة : ويلا تعلمت في الرملة صبحية آه ويلا كل الناس تعلموا في الرملة .
رفعة : طب خالتي حابه تحكي لي إشي عن دارك بالرملة عن حياتك بالرملة قبل ما نحكي عن لما كيف جيتو هون .
زهرة : دارنا بقولك حلوة فيها توته وفيها لمونة وفيها ياسمينة والتين وحوش كبير ما تقولي شو بدي اقولك الحوش اللي فيها بدي اوصفلك الحوش اللي عند دار خالك لسه ويلا اللي عند دار خالك ابو العبد لسه هذا حوشنا – حوشنا اكبر – احنا بقينا بدنا نبني بالرملة لو ضلينا كان بنبنا .
رفعة : طب شو كنتوا تعملوا في الحوش تقعدو .
زهرة : آه نقعد فيه ونغسل في الحوش .
رفعة : حديقة يعني .
زهرة : آه نقعد تحت هالشجر .
رفعة : بالصيف كيف جوها كان الرملة .
زهرة : جوها حلو
رفعة : شوب .
زهرة : شوب في الشوب شوب بس اللي داروه باردة بارده انا وحده من الناس عشت هالسنتين ماشعرت بالشوب ولا نتفه .
رفعة : فيها شجر
زهرة : فيها شجر وبارده
رفعة : طيب خالتي مارجعتوا على الرملة ما زورتوا الدار .
زهرة : زرنا ويلا مالنا رحنا بيجي مرتين تلاته ياخدنا سعد الدين على دارنا .
رفعة : كيف لاقيتي دارك .
زهرة : لقيت دارنا غرفتي فش ايشي من العفش تبعي يشهد يقول انه هذه غرفتك .
رفعة : أي سنة رجعتي زرتي دارك .
زهرة : رجعنا – اول ما دخلوا اليهود .

رفعة : في 67 يعني .
زهرة : آه اول ما دخلوا اليهود آه في 67 – 68 هيك اشي .
رفعة : طب لما رحتي على الدار شو شفتيها .
زهرة : شفتها التوته مقصوصه والليمونه حامله لقطتنا كل وحده حبة ليمون .
رفعة : مين ساكنها .
زهرة : يهود مغاربه – يهودية مغربية .
رفعة : استقبلتكم .
زهرة : استقبلتنا آه وسلمت علينا قلنالها هذه دارنا قالت حبيبتي والله احنا بالاجار – احنا مخدين الدار بالاجار
رفعة : من الحكومة .
زهرة : من الحكومة متاجرينها (وبدات تشرب فنجان قهوة موضوع امامها) وبعدين بقولك قلت لها هذا البيت – غرفتي هون كان فراشي وهون كان تختي مطرح منتي حاطه تختك كان تختي هون وهون خزانتي مطرح منتي حاطه خزانتك آه قلت لها هون كان فراش كتير لي قالت لي والله يا حبيبتي وحياة ولادي ولادك اجينا ما لقينا اشي بقلب غرفتك اشي قلتلها خزانتي مليانه اواعي قلت لي والله ما لقينا اشي مالقينا اشي .
رفعة : طيب معيطيش معملتيش اشي لما دخلتو الدار .
زهرة : آه زعلت والله وانقهرت والله انخنقت والله انخنقت لما حطيت اجري على باب غرفتي زي واحد حاطت على رقبتي حبل قلت يا وردي معز الدار معزها هون انا جبت بنتي هون خلفت بنت وهذه بنتي خلفت بنت ولما طلعنا عامين هم زي مطبخ قدام الغرفة وهديك الغرفة مغطينها باسبست قلت لها هذه الغرفة كنا بدنا نعقدها احنا ونجوز سلفي فيها هذا اللي جوزنا احنا في البلاد قالت حبيبتي انشا الله بصير سلام وانت بترجع لبيتك وانا برجع لبلادي .
رفعة : قلت لك هيك .
زهرة : آه والله – انشا الله بصير سلام قلت لها انشا الله .
رفعة : طب خالتي لما جيتو هونه بعد النكبة لما جيتو على منطقة رام الله اشتغل جوزك .
زهرة : تسع تشهر جوزي بقى بالاسر .
رفعة : وين عند اليهود .
زهرة : عند اليهود .
رفعة : عند اليهود ويلا عند الانجليز
زهرة : عند اليهود
رفعة : طب ليش اسروه
زهرة : أخدو أخدو
رفعة : ليش طب ليش اسروهم
زهرة : مش جمعوا الرجال كل الرجال كانوا بالدير وبالكنائس لما احتلوا وعبروا الرملة واخدوا الرملة صاروا محتلينها لموا كل الرجال من سن 17 – 18 اخدوهم قعدوهم بره وقعدوا النسوان مطرح ما هم وقالوا للنسوان روح كل واحد يروح على بيته كل واحد يروح على بيتوا .
رفعة : بعد تسع شهور لما طلع خالتي وين كنتوا عايشين .
زهرة : كنا عايشين لما طلع من الاسر بمنجرة ابو رياض هذه منجرة ابو رياض مقابل المخيم تسع أشهر واحنا قاعدين فيها .
رفعة : كيف كنتو تصرفوا .
زهرة : نصرف ويلا مالنا القرشين اللي معانا صرفناهم بعت جوز ذهبات وصرفناهم على حالنا .
رفعة : وجوزك بالاسر .
زهرة : وجوزي بالاسر انا وحماتي وبنتي .
رفعة : يعني بعتوا كل وحده ذهبها .
زهرة : آه بعنا ذهبنا عشان بدنا نصرف على ولادنا ويلا بدناش نصرف على ولادنا .
رفعة : ما أحد الناس كان يساعدهم .
زهرة : ماذقناش اللحمة تسع تشهر ماذقناش لو أنه قطمت لحمة .
رفعة : بعد ما طلعتو
زهرة : آه ولا حطينا اللحمة بتمنا الا نشتري هالبيض نطق للولد بيضة نقلي بيضة نسلق بيضة لولاد سلفي احنا الكبار ماذقنهاش لا بيض ولا غيره .
رفعة : خالتي جوزك لما طلع من الاسر بعد تسع شهور شو اشتغل .
زهرة : اشتغل قعد تسع شهور وقعد وقعد كمان 3 تشهر ما إشتغل كانت على ايدي بنت ماتت وكنت جايبه بنت وهو غايب ماتت بنتين ماتو ورجعنا يا ربنا كما خلقتنا لا بنت ولا ولد سحب حاله في ناس بعرفهم من زمان البلاد كان يشتغل هو وياهم حداده ضلهم يسعسعو عليه واحد بقى يعرفه من زمن البلاد وبقى يشتغل هو وياه ضل يسال هو بعمان بالاردن ضل يتصل عليه يعني مفش تلفونات يعني .
رفعة : يبعت له يعني .
زهرة : آه يبعتله مع ناس انه فلان الفلاني يعني ببعتلك انه تشتغل عنده قاله كيف بدي ادشر مرتي وامي عيلتي يعني اتركهم واروح على الاردن قال ما فيها اشي شغلك منيح هناك بتوكل وبتشرب وبتنام يعني بتوفر قرشك بتروحو لعيالك آه والله يوم

الا هو جاي الزلمه قالوا ايش يا سعيد بدكاش تيجي تشتغل عندي انا فاتح محدده يعني بتيجي تشتغل عندي انا بعطيك باليوم 40 قرش ال 40 قرش كانوا يسوه قال له يعني والله بتوفيش شو ال 40 قرش قال له يا سيدي ماكل شارب وخمسين قرش باليوم بس على شرط شغل نظيف زي ما كنت تشتغل بالبلاد قالو بشتغل والله راح غاب اول مرة بيجي شهرين ورجع ماكان يختي تصاريح ولا كان اشي على زمن الاردن تروحي .
رفعة : ماهم كانوا محتلين الضفة الغربية قبل 67
زهرة : لا ماكانوا محتلين الضفة الغربية لسه – 51 مكنوش سنة 67 احتلوها .
رفعة : بس كانوا الاردنية في الضفة الغربية .
زهرة : آه كانوا ويلا احنا عشنا معاهم عمر طويل آه كانوا سحب حاله وراح على عمان وقال يا بنت الحلال بروح بصير اشتغل وبجيب كا ما يصير شوية مصاري بجيبهم وباجي قلنا له الله يسهل عليك دشرني ايش حامل في ابو سعيد في مصطفى مانا بعد ما ماتت البنت تغسلت منها وضليت حامل ضليتني حامل في ابو سعيد سنة الخمسين جبت ابو سعيد سنة الخمسين – قال يا بنت الحلال بدنا مصروف بكره بدك تولدي بدنا مصاريف قلت له روح الله يسهل عليك راح اول مرة غاب شهرين واجا وغاب 3 تشهر واجا كنت بدي اولد يوم صرت بدي اولد والله في يوم من الايام يدق بالشاكوش على ايده واحد الا هو فاسخ اصبعه فسخ بالنص الليل لسه نايمين الا هو بدق على هالخيمة الا هو بعيط .
رفعة : هذا بالامعري .
زهرة : آه بالامعري قال سعد الدين هيه هذا حس سعيد يا جماعة اخوي فتح قال له مالك قال له اصبعي اصبعي راح اصبعي يا خوي راح اصبعي يا خوي قالو ايش والله زلمه بدق بالمهده الا هو تفلت الا هو تيجي على ايدي قولي طيبناها الزلمه وعاود رجع قال له ترجع قال له خلص مرتي ولدت جابت لي ولد بدي اضل حواليهم اشتغل هونه قد ما اشتغل بجيب صار يشتغل هو وعمك ابو خليل الله يرحمهم في المعلوفية هناك في المطحنه مطحنة الجلاد يعجنوا ويخبزوا للكلاب يخبزوا .
رفعة : للكلاب .
زهرة : للكلاب آه للكلاب مبين كلاب بيجوا يوخدولهم الخبز من المطحنة .
رفعة : مين اللي مربي كلاب .
زهرة : أم الواوي الحكومة يعجنوا ويخبزوا للكلاب يخبزولهم يعطوا الواحد 14 قرش باليوم يروحوا مشي ويرجعوا مشي .
رفعة : يكفوكم ال 14 قرش .
زهرة : يكفو وزيادة .
رفعة : يعني على قدهم تصرفو .
زهرة : صرنا نوكل نتفة لحمة صرنا نوكل نتفة بيضه صرنا نوكل نتفة شغله يعني مش زي الواحد كان محروم كل شي بالاول وصار يشتري الواحد وقولي قضينا هالعمر والحد لله رب العالمين وهاي اللي شفنا وهاي حياتنا كانت.
رفعة : طيب لبسكم انتو كنتو تغطو روسكم وتلبسو كان وتغطو وجهكم بالرملة طيب لما جيتو على الامعري هون
زهرة : برضو ضلينا نلبس زي محنا نلبس متى غيرنا لبسنا غيرنا بعد 67 غيرنا احنا .
رفعة : طب ليش غيرتو ا.
زهرة : غيرنا صرنا لبس بدل الكاب الاسمر يعني نلبس بني زيتي خمري .
رفعة : طويل برضوا .
زهرة : لاء لهون .
رفعة : يعني غيرتو اللون .
زهرة : لهون بس الالوان .
رفعة : لعند الركبه .
زهرة : لهون لتحت الركبه لهون .
رفعة : طب غيرتو بس الالوان ليش غيرتو الالوان .
زهرة : غيرنا بس الالوان وغيرنا بدل ما نلبس البرنس زي ام العبد صقر صرنا نحط المنديل هيك ونغطي وجهنا .
رفعة : تغطو وجهكم برضو .
زهرة : آه ويلا لما نطلع نغطي وجهنا منديل نربطه هيك ونغطي وجهنا ولما بدك تكشفي تكشفي .
رفعة : يعني مش زي لبس الرملة .
زهرة : مش زي لبس الرملة لانه لبس الرملة كاب وبرنس .
رفعة : البرنس طويل .
زهرة : البرنس لهون هيك نازل .
رفعة : لعند وسطك .
زهرة : آه يعني فوق الكاب والمنديل لحاله تكوني حاطه تحته تربطي البرنس عليه .
رفعة : طب ليش غيرتو .
زهرة : هيك كل الدنيا صارت هيك .
رفعة : طب ليش صارت الدنيا هيك شو صار .
زهرة : خلص صاروا بدهم يلبسو هذه اللبسه قالوا بدل من نضل لابسين اللبسه هاي بنغير .
رفعة : مين اللي قال مين اللي طلع .
زهرة : اهل الجيل جيال جيال وانتي لبستي وانا لبست وتاني لبس صرنا نلبس زي بعض .

رفعة : تقلدو بعض يعني .
زهرة : بعدين طلع جلباب الطويل كلنا صرنا نلبس جلباب صرنا نلبس جلباب طويل وصرنا نحط المنديل اللي زي هذه .
رفعة : بطلتو تحطو على الوجه .
زهرة : بطلنا نحط على الجلباب منديل اسمر .
رفعة : بطلتو تحطو على الوجه .
زهرة : آه بطلنا نحط على الوجه خلص .
رفعة : يعني فش غطى للوجه .
زهرة : آه بطلنا قالوا الدين يسر مش عسر والوجه والوجه مش عورة وخلص وصارت هديك تحط منديل وتربطو هيك وهذه تحط منديل وهذه هيك الناس صاروا يحطوا منديل .
رفعة :تقلدوا بعض – طب شو صار بالبلد بعد 67 لما كلكم هيك غيرتوا لبسكم
زهرة : ولا شي عادي عادي خلص فش حدا يجيب سيرة التاني كل الشعب لبس زي بعضه خلص واللبس مستور كل شي مفش اشي .
رفعة : مانا عارف خالتي شو اللي غير البلد يعني انتم كنتم في الرملة تلبسوا وتغطوا وجهكم بعد 67 بعد عشرين سنة تغيروه .
زهرة : خلص صارت حرية .
رفعة : ايش الحرية شو سببها طيب .
زهرة : تحرروا النسوان (تقولها وهي تضحك) تحرروا .
رفعة : مين اللي حررهم .
زهرة : صارعندنا يختي يهود مهم يهود بدنا نغطي وهم عندنايهود .
رفعة : تاثرتوا باليهود يعني .
زهرة : يهود خلص ما هم صارو يهود صحيح ما هم كانو اللي يشوفوها مغطيه وجها يغتشوا منها .
رفعة : اليهود .
زهرة : آه
رفعة : كانو اليهود يدخلوا فيكم يوقفوكم .
زهرة : ويلا ما لهم ويلا مالهم اللي كانت مغمغمه ولابسه منديل واشي زي هذا اسمر يكشفولها ويوقفوها .
رفعة : اليهود .
زهرة : آه
رفعة : يعني يخافوا من الوجه المغطى .
زهرة : آه صارو الناس يقولو ليش ماحنا نلبس عادي .
رفعة : يعني هذا السبب كان .
زهرة : آه هادا السبب .
رفعة : يعني السبب من اليهود .
زهرة : بعد ما جاء اليهود انه صارو اليهود يدققو على النسوان انه بدهم يكشفولهم عن وجوهم آه .
رفعة : طب متاثرتوش بالدول العربية اللي جنبكم مصر الاردن .
زهرة : لاء ولا اشي عادي زينا زيهم هم بقو يلبسوا زينا .
رفعة : طب اكلاتكم عاداتكم في العراس مثلاً قلتي في البلاد العريس ماكان بشوف العروس الا يوم العرس .
زهرة : آه ويلا .
رفعة : طيب بعد ال 67 لما جيتو على المخيم كيف صاروا .
زهرة : يعني صار يكتب كتابه عليها ويروح يزورها بالاسبوع مرة باليومين مرة بطل عليها يقعد معها .
رفعة : يقعد معها .
زهرة : يقعد معها العيله مايقعدش معها لحالهم .
رفعة : هذا بعد ال 67 .
زهرة : مع العيلة يعني امك خطبت تكون امك قاعدة ابوكي قاعد يقعدوا .
رفعة : مش زي ايام البلاد .
زهرة : زي هالايام يحط ايدو بيدها ويطلع برضو كمان آه .
رفعة : بس ايام البلاد كان ممنوع العريس مايشوفهاش الا يوم العرس .
زهرة : هي البنت من زوقها ماتحبش تطلع تشوف العريس تستحي من كلمة عريس تستحي .
رفعة : ايام الرملة .
زهرة : آه كلمة عريس يقولوا لها عريس تستحي .
رفعة : بس في ال 67 .
زهرة : في السبعة وستين هاه (حركت يديها تقصد ان الوضع تغير) صاروا يتاقلموا شوي بعدها تاقلموا صارت الوحدة تيجي العريس يقعد معها ويشوفها قبل ما يكتبو الكتاب عليها وقبل كل اشي وتتحدت هي وياه .
رفعة : قبل ما يعرفو اهلها .

زهرة : وبعدين صارت من بره لبره تعرفه ويعرفها اليوم لاء اليوم صاروا يعرفو اليوم تقعد هي وياه تتحدت هي وياه تتسلى هي وياه قبل ما يصير اشي .
رفعة : طب خالتي كنتي تحكي كيف تجوزتي كيف خطبتي لولادك ولصحباتك ولقراييك .
زهرة : آه والله
رفعة : هدا الحكي لما كنتي تحكي كيف يستقبلوا يعني لما يسمعوكي تحكي هيك شو يحكولك .
زهرة : اللي قدي وجيالي يقولوا نيالكم هدا باكين على الركه تعرفوش اشي وهالمتعلمين واشي يقولو والله لو احنا ما بنقبل – آه ويلا كيف قبلتوا بنقلها قبلنا – طب ماعمرك شفتي جوزك قبل ما توخدي ما عمركيش تتحدثي انتي وياه قلت لها لاء عمري ما تحدت انا وياه ولا عمره شافني ولا عمره لساني ناطق لسانه – بقولك مجاش من مره بقولك العيد الكبير ماش من مره قال مزال المره هديك ماشفتها هالمره بديش اشوفها لما تيجي على الدار بشوفها
رفعة : طب ولاد ولادك لما بتحكيلهم .
زهرة : بحكيلهم بقولهم انا مشفتش سيدكم الا ليلة العرس .
رفعة : طب شو بحكولك .
زهرة : بضحكو (تتحدث وهي تضحك) بقولو ستي ليش بقولهم هيك – كان البنت تعرف الحيا تستحي
رفعة : انتي بتشوفي هيك زمانك احسن .
زهرة : زمانا – اربى – اربى
رفعة : اليوم مش عاجبك الزمان هذا .
زهرة : ليوم البنت بتقعد هي وياه وبتشوفو وبشوفها وبتتحدث هي وياه وبتوكل هي وياه وتقعد هي وياه وبعدين بعد شهرين تلاته بتطلق منه ويلا لاء سنة سنة زمان بتطلق .
رفعة : زمان مكنش طلاق .
زهرة : ماكان يطلقو كان الواحد ياخدها هالبنت خلص هادي مسمار في العنطره تبقى طول حياتها وهو انشاء الله يكون اعمى يكون مكسح تقبل فيه يضله طول عمره .
رفعة : ماكان يصير مشاكل .
زهرة : ولا يصير مشاكل ولا اشي الوحده ترضى بنصيبها .
رفعة : بس بدها تبقى عايشه مقهورة .
زهرة : لاء مقهورة ولا شي ولا تنقهر والله انا وحده من الناس عمري ما نقهرت انا بس تعز علي الحرقه والجهل .
رفعة : قديش كان اكبر منك جوزك
زهرة : في 30 سنة
رفعة:قديش
زهرة : في 30 سنة اكبر مني
رفعة : لما تجوزتي
زهرة : آه
رفعة : وانتي 14 سنة رفعة ومشعرتيش انه كبير .
زهرة : شعرت ويلا ما شعرت مخلص صار مسمار العنطره قلت لك – بدنا نقبل بس حرام ربنا الله هو غاب الله يرحمه ويخفف ترابه عليه والله عمره ما ناداني باسمي شايفه اسمي عمره ما نطقه على لسانه .
رفعة : ليش .
زهرة : اسمي عمره ما نطقه الا يقولي يام مصطفى اول ما اخدني بقو يقولوا له يا جوده بقى يقولي يا ام جودة عاود قالت له حماتي سمي اول واحد مصطفى قالها سمي اللي بدك إ ياه ياما ومرضي طول عمره لامه ولاهله ومطيع ومرضي ايش ما قالت له يقولها حاضر .
رفعة : ماكنتي تزعلي لما يرد على امه .
زهرة : لاء مكنتش ازعل شو ليش ازعل ليش امه هاي امه ابدى مني امه قبلي هي امه .
رفعة : طب اليوم البنات كيف بعملوا .
زهرة : لاء اليوم امه بدهاش امه ولا تقرب عليه ولا بتتحمل كلمة امه كمان اليوم ما بتتحمل كلمة امه – ما فرط المسمار .
رفعة : طب فكرك ليش تغيرت هيك الدنيا .
زهرة : الحياة تغيرت يا بنيتي .
رفعة : ليش تغيرو الناس يعني .
زهرة : بقوا زمان الناس على البركه والله مبارك فيهم وقلبك علي وقلبي عليك ونحب لبعضنا الخير ان طبختي صحن عدس تطعمي جارتك وان طبختي صحن لحمة اطعمي جارتك عملتي ملفوف عملتي مفتول عملتي ايش مكان توزعي للجيران اليوم لاء اليوم فش منه .
رفعة : طب فكرك شو اللي غير الناس .
زهرة : يوم ما تعملي طنجرة شوش برك توزعي لفلانه صحن ولفلانه صحن يضللك صحنين تلات صحون تتباركي فيهم خلص تقولي المهم طعميت جيراني – آه تهكلي هم الجار قبل ما تهكلي همك اليوم محدش بهكل هم حدا اليوم بقولك انا اكل وانشا الله ما حدا اكل .
رفعة : طب فكرك ليش الناس بطلو يهكلوا هم بعض بطلوا يطعموا بعض .

زهرة : بس اللي نيته وضميره منيح ونظيف بدعي لجاره بالرزقه قبل ما يدعي لحاله ، والله مش يكونوا مارقين تعون الحسبة يقول الله يسهل اموركم الله يعطيكم الرزقه لعيالكم وادعي لولادي زيكم وييسر لولاد اخوتي وييسر لولاد خواتي وييسر لجمع الامة .
رفعة : طب فكرك خالتي ليش الناس تغيرت .
زهرة : الزمن يا بنتي بغير الزمن اهل زمان غير واهل اليوم غير كانوا اهل زمان مباركه – مباركين بكل اشي مباركين .
رفعة : كيف يعني مباركين .
زهرة : بكل اشي بركه ان مدت ايدها على الطحين تعجن تقول بسم الله الرحمن الرحيم ان مدت ايدها على الملح تقول بسم الله الرحمن الرحيم ماتمسك الشيء وهي نسه (يعني عدم الطهارة) الا لما تتحمم بدها تعجن الا لما تتحمم بدها تتطبخ الا لما تتحمم – اليوم بتعمل مية شغله وهي نسه طبيخهم ملوش طعم .
رفعة : أنه أزكى طبيخكم .
زهرة : كانت الحماية تمون على الكنه والزلمه يمون على المره قبل ما يطلع يقولها تحممي قبل ما اطلع انا لحسن ينوبني انا الاثم ان ضليتك طول النهار انا بنوبني الاثم لانه بعرفو الله اليوم بعرفوش الله اليوم ما بعرفوا الا المصاري بس المصاري وبس احنا ماكنا نعيط على المصاري .
رفعة : طب خالتي لما تطلعي على اللبس تبع بنات اليوم شو رايك باللبس تبع اليوم .
زهرة : والله اني بتشب (يعني حسبي الله ونعم الوكيل) والله بخزي والله بشوفهم هالبنويت ماشين وهلقد مبين من لحمهم هذا عيب وحرام هذا الله بريد فيه أنه أحسن اللبس مستر زيك ويلا اللابسه هيك واللابسه هيك واللابسه مبين صدرها لهون هذا يبين على الناس مش حرام .
رفعة : طيب كان زمان على زمن الرملة بنات يلبسوا زي لبس اليوم .
زهرة : كانت تلبس الوحده وهي عروس في دارها لجوزها بس سلفها اللي هو بدار عايش هو وياها عمره ما شاف قميص النوم عليها عمري ما طلعت من عتبة البيت الصبح بدري ويبقى سلفي بدار بقميص النوم الا اشلحه والبس اواعي الدار واطلع اليوم بطلعوا ما بهمهم اليوم فش عندهم عيب احنا كان عنا عيب وخجل الوحده تستحي يبين اشي من بدنها ان قعدت تعرف تقعد مستره وان قامت تلبس لبسه مستره يعني شعرها الوحده تستحي تبينه على سلفها انا والله لما تجوزت بقيت اضل حاطه المنديل قالت لي حماتي احنا يختي فش حدا بحطوا هذا قلت لها والله ما هو عيب يا مرة عمي تقولي لاء .
رفعة : بالرملة .
زهرة : آه قالتي لاء احنا بالدار بنحطش الوحده لما تطلع بره لما يجي رجال غريب يعني ابن عم جوزها ابن هيك بتحط المنديل على راسها اما سلفك اللي عايشه انتي وياه بالدار بدك تعيشي انتي وياه كانه اخوكي اخوكي بقلب الدار كل ما يطلع وينزل بدك تحطي المنديل صرت اضلني بلا منديل بس بقولك عمره قميص النوم ما شافه علي بالمرة بدي البس قميص النوم البس الروب لما اطلع ضروري من قلب الغرفة البس الروب وكمه طويل ما هو حرام كله بتحاسب عليه .
رفعة : خالتي في نسوان بتعرفي بعد ما جيتوا بعد النكبة على الامعري في نسوان اشتغلو .
زهرة : ويلا مالهم اشتغلوا .
رفعة : ايش اشتغلوا .
زهرة : اشتغلو في اللي مش متعلمين اشتغلو بالدور يعني يغسلو عند هالمسيحية ويعملو ويمسحوا .
رفعة : طب ليش اشتغلو .
زهرة : بدهم يعيشو يعني فش رجال لهم شغل .
رفعة : رفعة فش رجال يشتغلوا .
زهرة : فش شغال يابنتي فش كان شغل .
رفعة : طب ليش ماكانوا يشتغلوا الرجال .
زهرة : فش شغل فش شغال العالم ما صرتش تشتغل الا لمن صار اليهود اجت اليهود شغلتنا .
رفعة : بعد ال 67 .
زهرة : بعد ال 67 شتغلت الناس صاروا يشتغلوا عندهم .
رفعة : وين شغلتهم .
زهرة : يشتغلوا عندهم جوا صاروا يعملولهم تصاريح ويرحوا يشتغلوا عندهم .
رفعة : بتصريح كانو يشتغلو ا.
زهرة : تنورت الناس صارت هيه زي ما تقولي ناس انت تشتغلي عند اليهود والتاني يشتغل والتاني آه صارت ويلا بالاول بقولك كان يشتغل سيدك ابو خليل وحياة ابو مصطفى بالنعلوفية على الطحين عمل 14 قرش من الصبح للمغرب المغرب يروحوا .
رفعة : طب النسوان لما كانوا يشتغلو يعطوا لجيزانهم المصاري .
زهرة : ويلا يصرفو على ولادهم وتعطي جوزها وتصرف على ولادها .
رفعة : يعني اللي يمسك المصاري الزلمه ويلا تضل المصاري بايد المره .
زهرة : لا تعطيهم لجوزها – ليش .
رفعة : يعني هو اللي يصرف .
زهرة : آه تعطيهم لجوزها .
رفعة : يعني هي تشتغل وتعطي المصاري .

زهرة : طب ما هو مش لاقي شغله وهي بدها تشتغل تعيش ولادها تبقى تاخذنيش بهالكلمة تبقى هي غنيه والغنى بالله معاكي مصاري بتشتغلي ام مصطفى بتشغلي فلانه بتشغلي علتانه بتعطيها مصاري طب بدها هي وولادها فش فيها عيبة .
رفعة : عادي يعني كانت
زهرة : عادي .
رفعة : المره تشتغل وتعطعي المصاري لجوزها .
زهرة : يعني تاخذنيش بهالكلمة اللي يروحو يغربلو بالبور الطحين يغربلو القمح يوخدو اجاره على كل طحنه هلقد وهلقد تروحلها الوحده بعشرين قرش ثلاثين قرش تصرف على ولادها يعني كل شي له اشي .
رفعة : في نسوان في المخيم كانوا يشتغلوا .
زهرة : اللي تشتغل عند دكتور تمسحله تنظف له .
رفعة : ماكان عيب يعني .
زهرة : لا مكانش عيب لا ما كان عيب ليش عيب .
رفعة : يعني الناس يطلعولها نظرة احترام .
زهرة : آه ينظرولها انه فلانه محترمه بتطلع بتشتغل بتجيب لولادها والله يا بنيتي اشتغلو اقولك ما شتغلوش .
رفعة : طيب خالتي بعد ال 67 كنتو تتحركو منيح في المخيم يعني المره تضل بدارها ويلا تروح تزور جاراتها تروح عراس وتروح شغلات .
زهرة : بعد حرب اليهود .
رفعة : بعد ال 67 .
زهرة : ليش يختي هو انقطع اشي والله ما انقطع اشي بعد ما اللي رجع رجع على دارو هالنسوان يجوزو ولادهم يطبلوا ويغنوا ويرقصوا ويعملوا سهرات ويعملوا ليالي .
رفعة : عادي .
زهرة : عادي – عادي –عادي .
رفعة : كيف كنتو تتذكرو الرملة .
زهرة : نتذكر بنسى بلاده الواحد انا هلقيت بنس بلادي – بننساش .
رفعة : لاء مانا عارف مثلاً تجوزتي في الرملة وعملولك عرس في الرملة واخدوكي من البيارة وعملوا عرس حفلة بالبياره وبعدين ودوكي على الرملة هلقيت لما وعملولك عرس ومتذكره منيح منيح انتي لما جيتي هون على المخيم ويصير عراس في المخيم كنتي تتذكري عرسك في الرملة .
زهرة : ويلا زي عرسنا هذا زي عرسنا هيك انصمدنا وهيك عملنا وهيك سوينا .
رفعة : تحكي للحولك .
زهرة : آه زي عرسنا هيك عملنا وهيك تقولك آه زي عرسي وهديك زي عرسي .
رفعة : يعني الكل بتذكر .
زهرة : آه عرس عادي .
رفعة : بقصد انتي الستات اللي من جيلك .
زهرة : آه احنا تجوزنا آه والله هيك عراسنا صاروا وهيك طبلو هيك غنوا هيك زغرتوا .
رفعة : كنتو تحكوها بحسرة لما تحكوا.
زهرة : لاء عادي عادي لاء ليش نتحسر ، بس نتحسر على بلادنا نقول يا ولاد لو ضلينا عايشين ببلادنا كان هلقيت احسن لنا ببلادنا ومبسوطين اكثر ويلا ماله بنسى بلده الواحد ما بنسى بلده – بلادنا حلوة .
رفعة : طب خالتي هلق عندك امل ترجعي على الرملة .
زهرة : يا ريت يا ريت يا ريت (تقولها متحيره ويدها تحت ذقنها .
رفعة : فكرك داركم بالرملة لا زالت موجودة ويلا تغيرت .
زهرة : هي تغيير ماتغيرت بقولك ولا تغير فيها اشي الا بقينا احنا كنا شاريين الشمينتو وشاريين الحديد وشاريين النحاته منشان بعيد عنك نعمل حمام جديد لانه حمامنا عربي وكبير بيجي قد نص قولي بيجي قد هالغرفة بدنا نعمله فرنجي منشان التحميم ونقسمه حمام هذا وشرينا كل اشي والطوب وكل اشي وطلعنا ودشرناه – اليهود عاملين – هاي اللي معمرينه بالدار .
رفعة : بالاشياء اللي اشترتوها انتم.
زهرة : باللي اشترينا احنا وايش هادين الكشك تبع دار حماتي – سلفي هادينه صاير ايش صاير ساحة هاي هيه صايره ساحة كنهم بدهم يبنوا العرصات بدهم يبنو عليها .
رفعة : طب انتي هلق لما تبقي قاعده بدارك هونه وبنذكري بتخطر ببالك داركم والرملة والبيارة .
زهرة : آه والله بخطر والله بخطر كل اشي بقول آه بقول لولادي احنا بقينا بالصيف يما في البلاد وانا بنت النا دار مصيف ودار للشتا – دار المصيف بالبيارة التانيه نروح بالبيارة التانيه نصيف فيها هاواء الدار وكبيرة يعني .
رفعة : وين بنفس نتانيا .
زهرة : بنفس حنون ارض حنون بيارة حنون – يعني بينا وبينها زي ما تقولي متل هون والمستشفى الدار هذه والدار هيك .
رفعة : مستفى رام الله .
زهرة : آه – الدار هديك ننزل نسقي جاجات ونعلقهم ونسقي الحمامات ونشوف ان كان تحتهم زغاليل نطولهم ونلم البيضات ونروح على الدار الشيء اللي بالبيارة الثانيه نحمل هالاغراض ونروح على الدار كل يومين تلاته ننزل على الجاجات .

رفعة : انتي ومين .
زهرة : انا واختي – خواتي هدول الصغار امك الله يرحمها وخالتك – انا وبنت خالتي تمام هاي اللي بتكون جايين عنا بالصيف يصيفوا ننزل .
رفعة : وين كانوا ساكنين دار خالتك .
زهرة : كانوا ساكنين في يبنه .
رفعة : جنب غزة – يا الله يجو من هناك على نتانيا .
زهرة : آه كانو يجو بالصيف يشتغلوا يجو يشتغلوا .
رفعة : مسافة لانه .
زهرة : آه .
رفعة : طب كيف كانو يتنقلو .
زهرة : يتنقلوا – يجيبوا عفش بسط .
رفعة : يعني ايش يركبوا .
زهرة : يعني ملابسهم – يركبوا سيارات وتركات يجوا يجيبوا ملابسهم وفراش وما فراش عنا من عنا .
رفعة : يناموا ببيتكم .
زهرة : يناموا ببيتنا كلنا مع بعض البيت كبير . يحطو هالحرام بالنص – ناس تنام الشقه هاي وناس تنام الشقه هاي .
رفعة : طب الك مغامرات متذكراهم من ايام كنتي صغيرة .
زهرة : ايش زي هيك .
رفعة : يعني هيك عملتي اشي هيك بتضحك .
زهرة : ويلا مالنا بقينا نعمل زي ما تقولي بنات اختك – نبقى بهالحارة نلعب دبكه نعمل اشي .
رفعة : كنتو تعرفو تدبكو .
زهرة : آه بالحارة هيك نبقى نوقف وحده للتانيه تقوم ترقص نعمل عرايس – ويلا كل جيل واله جيله .
رفعة : طيب اكثر اشي بخطر ببالك وانتي قاعدة بدارك اليوم بذكرك بدارك اللي في الرملة او بذكرك في الرملة – ايش .
زهرة : والله بذكرني بالرملة قعداتها ولياليها وهالنبي صالح تبعها يا عيني حضرته بس سنة .
رفعة : شو يعني كيف بعملو بالنبي صالح .
زهرة : النبي صالح هالدبكات وهالبيع وهالحلاوة ويا حبيبتي هالطبل وهالطبلات الصغار نشتري وها الشيء وهالأساور .
رفعة : كان مين يجي عليه .
زهرة : كان من جميع البلاد يجي على النبي صالح .
رفعة : من جميع فلسطين .
زهرة : من جميع فلسطين يجي على النبي صالح – تلاقي بنغل نغل هيك ناس وتلاقي الدبكات والسهرات اسبوع 15 يوم وهم الدبكات والسهرات للنبي صالح .
رفعة : تطلعوا تسهروا وتتفرجوا .
زهرة : ويلا نطلع نتفرج بالليل .
رفعة : انتي ومين .
زهرة : انا وسلفاتي وحماتي وكلنا نطلع نروح نتفرج ما هو اشي اشي حلو – الوحده تشتري ثلاث اربع فساتين بس للنبي صالح كل يوم تلبس فستان .
رفعة : عن جد .
زهرة : آه والله .
رفعة : طيب ليش هاي الشغله .
زهرة : نلبس فساتين عيد هذا موسم يشتروا تشتريلنا الحماه – تشتري الحماه .
رفعة : للكناين .
زهرة : آه – تشتري لكنينها وتلبسهم .
رفعة : الحماة كانت زمان تتباهى بكنينها.
زهرة : ويلا مالها لما تطلع الحماة تحب تكون كنتها معاها تحب تكون على آخر سنج لابسه آه ويلا تقولك تخيليها تكون مبسوطة ويلا يقولوا حماتها جايره فيها .
رفعة : يعني الحماه منيحة كانت .
زهرة : الحموات كانو مناح والكناين كانو مناح – الكنه تاخذنيش بهالكلمة قبل ما تروح تنام تيجي لحماتها يا مرت عمي بدك اشي بدي اروح انام تقولها الله يرضى عليكي روحي نامي نوم الهنا يا عمتي روحي نامي .
رفعة : هيك كانت الحماه .
زهرة : آه روحي نامي .
رفعة : هذا الحكي بعملوا بنات اليوم .
زهرة : اليوم الوحده بتيجي تقول لحماتها تصبحي على خير بدك اشي يا مرة عمي – عاوزه اشي تعبيلها الشربة قبل ما تروحي على غرفتك تعبي الشربه وتغطيها وتحطيها جنبها الكاسه .
رفعة : هذا الحكي من زوقها الوحده .

زهرة : من زوقها مش امر منها ولا من جوزها هي الوحدة تزوق من حالها .
رفعة : كل الكناين هيك .
زهرة : وتطلع تقول تصبحي على خير يا مرة عمي عاوزه اشي تقولها لا روحي نامي الله يهنيكي روحي نامي .
اليوم في وحده بترضى هيك في وحده بتيجي تحكي لحماتها تصبحي على خير .
رفعة : طب ليش فكرك هيك صارت الدنيا .
زهرة : لانه قل الاحترام
رفعة : طب ليش قل الاحترام .
زهرة : قل الاحترام لانه انقلت البركه في الدنيا البركه انقلبت في الدنيا هو في بركة – قلب الاخت على اختها – قلب الاب على ابنه – قلب الاخ على اخوه – لاء انتي قلبك على ولدك قلب ولدك مش عليكي الدنيا انقلبت .
رفعة : فيها شو سبب قلة الاحترام في الدنيا الايام هاي .
زهرة : الانتفاضات والحرب والأشياء .
رفعة : اي حرب
زهرة : هادي الحرب اللي صايره حرب اليهود وحرب العرب .
رفعة : فكرك هو اللي خلا فش احترام بالدنيا .
زهرة : معلوم آه هو آه .
رفعة : طب اليهود هم اللي بقولولنا متحترموش بعض .
زهرة : لاء هم مقلولناش تحترموش بعض بس انه المعاملة صارت غير شكل مع بعض يعني صحيح المعاملة زي معاملتي انا وامك زمان – في مفش حتى انه كانت الاخت الأصغر منها كمان ترد عليها تقولها آه يا اختي ترد عليها ولا تقولك لا هذه الطريق ماتهمني تقولي آه والله فيها ناس عاطلين – اليوم بردوش اليوم ما بردو – شو بدي اقولك .
رفعة : طيب ايش انتي شايفه تغير من زمان البلاد في زمانا هذا .
زهرة : كل شيء تغير اللبس تغير والناس تغيرت والعادات تغيرت كل شيئ تغير – ويلا .
رفعة : بتتمني ترجع العادات والايام وكل شيء زي زمان .
زهرة : يا ريت يا ريت ترجع العادات زي ما كانوا الناس يطبخوا للعراس بالدور ويغدوا الناس ويغدوا ويلتموا ويتجمعوا الحبايب – انتي وانا والتانيه والتانيه كل وحده تجيب بوابيرها وتجيب طناجر وشغلتها وتيجي تطبخي .
رفعة : مع انه الوضع المصاري اليوم احسن من زمان .
زهرة : المصاري هي اللي خلت الناس هيك .
رفعة : زمان الناس مكانش معهم مصاري .
زهرة : كانوا الناس انتي اليوم بده يصير عندك عرس قبل باسبوع زمان تقولي لفلانه ولفلانه والله بدي يصير عندي عرس بدكوا تيجوا تساعدوني بطبيخ آه منشان اساعدكم اللي بسبق السبت بلاقي الأحد آه يجوا هالحبايب وهالجارات كلهم يطبخوا معاكي اللي تجلي واللي تقيم واللي تحط وتغدي الناس وتضبضبي الدار وتجلي ويروحوا ويجيبوا العروس .
رفعة : كله في الدار .
زهرة : كله بالدار تطعمي الفقير والغني اليوم فش حتى لو بدهم يعزموا يعزمونا على ذوقهم .
رفعة : تعزموا كل الناس .
زهرة : آه ويلا .
رفعة : طب فكرك انه كتر المصاري بتغير النفسيات بغيير فعلا انه المصاري بتغير النفوس .
زهرة : اللي معاه قرش اليوم بسوى قرش يا حبيبتي واللي معوش لا حول ولا .
رفعة : زمان مكناش مع الناس مصاري بس يجبوا بعض .
زهرة : كانو قلوبهم على بعض كان انا بدي اطبخ صحن عدس مش ممكن انام وماطعميش جارتي الفقيرة اقول ياما ودي هالصحون لام صالح مسكينه محدش بود هالصحن لام سعيد وحدانية محدش بفقدها ودو هالصحن للقيسيه ويلا لأ لما شرينا التلاجه لما سكنا المخيم وشرينا التلاجه كنت اتلج ميه لكل الناس وامك هي كمان لما شرت التلاجه اتلج ميه لكل الجيران بصحون بالكاسات بايش مكان ودو لفلانه صحن هالتلج ايام رمضان ودوا لفلانه اليوم في حدا قلبه على التاني لاء .
رفعة : زمان اطيب .
زهرة : آه تجيبي كيلو القطايف اطعمي جارتك منه . اليوم بكبو بالزباله بكبو بالحاوية لانه القلب كان ابيض اطيب والناس كانو قلوبهم على بعض .
رفعة : كان نفسية البلاد لسه فيهم .
زهرة : آه نفسية البلاد فيهم وخير البلاد فيهم وتربية البلاد فيهم – اطلعي اليوم تربية اليوم زي تربية زمان .
رفعة : لاء طبعاً .
زهرة : لاء .
رفعة : لاء .
زهرة : كان الولد ما يقدرش يرد جواب بتم امه ولا بتم ابوه ولا بتم جاره – جاره ينهاه عليه يخاف من جاره اليوم لا بخاف من جاره ولا بخاف من ابوه ولا بخاف من حدا بخافش .
رفعة : سببه كله هادا فكرك ايش .

زهرة : سببه انه الهجرة – الهجرة اللي خربت الناس الهجرة هذه خربت العالم احنا كانت الناس زي الحمامة في البلاد فش الغني والفقير كله زي بعضه فش هذا غني فوق فوق وهذا فقير تحت تحت لاء كل الناس عايشه في البلاد كل الناس عايشه – الزبال عايش والامعري والله اول ما هاجرنا صحيح شحت علينا بعدين والله صار الخير يطف علينا طف .
رفعة : كيف طيب .
زهرة : صارت الناس يشتغلوا فتحوا مشاغل فتحو مناجر فتحوا كل اشي آه .
رفعة : بعد ال 67
زهرة : آه صارو الناس يشتغلو انتي فتحتي منجرة ومرتي تشغلي التاني فتح محدده وصار يشغل التاني فتح كراج سيارات .
رفعة : طب من وين جابو الناس مصاري من وين جابو .
زهرة : صاروا يشتغلوا الناس عند اليهود بقولك وصاروا يشتغلوا والناس تدعم يدعموا بعض وصاروا البنوكه تداين آه صارت بنوكه وصارت البنك يداين تداينيني من البنك وتعطيه انت تفتحي منجرة والتاني فتح محددة والتاني يفتح كراج والتاني يفتح اشي وكل الناس عايشه يا بنتي والحمد لله رب العالمين .
رفعة : طب خالتي لما جوزتي ولادك بعد ال 67 هونه في البلاد شو حسيتي انه في اشي تغير عن ايام عرسك انتي في الرملة .
زهرة : يعني ويلا ماله تغير لانه غير عن عرسي .
رفعة : شو اللي تغير .
زهرة : العادات والتقاليد كلها تغيرت معلوم يعني اهل العريس غير واهل العروس يصيروا غير احنا يعني يوم اخدنا ام سعيد عزمنا هالناس قبل باسبوع وحضرت الرز وحضرت الطناجر وحضرت ومن جميعه مخليتش اشي يخس علي يعني ما أحتاج اشي من عند حدا كله حضرته أول قبل بيوم قبل العرس بيوم جابلي الملوخيه ونقيتها وجابلي الفاصوليا ونقيتها وفرمتها والبندورة ومتاخذنيش كل شيء حضرته .
رفعة : أي سنة كل شيء حضرته .
رفعة : أي سنه جوزتي ابنك .
زهرة : جوزت ابني ابو سعيد – اظني بالسبعينات آه آه لما جوزته ومتاخذنيش ب هالكلمه اجينا على دار ابوكي وحطينا هالبوابير ومن صلاة الصبح صبحنا ركبنا على اللحمة وطبخنا ما اجى الظهر الا كل شي جاهز الرز مفلفل والفاصوليا مطبوخه والبطاطا مطبوخه واللبن مطبوخ ونطبخ خمس ست شكال للعرس .
رفعة : في ايام البلاد هيك كنتو تعملو يعني انتي سويتي زي ما عملتي في البلاد .
زهرة : ويلا هيك كنا نعمل ويلا في العراس هيك كنا نعمل زي بلادنا عملنا زي عادات بلادنا – انا عرسي طبيخي يعني يخاني واشي زي هيك ويوم اسبوعي عملو مفتول .
رفعة : عملتي لولادك زي يوم عرسك .
زهرة : آه عملت .
رفعة : طب حفلة عرس ابنك نفس حفلتك انتي كانت .
زهرة : لاء احلى احلى – هم لانهم جابوا جناكي رقاصات واشي انا ايامي كان ميت واحد بالعيلة ماجابوا .
رفعة : بس كانو في البلاد يجيبو رقاصات واشي .
زهرة : آه ويلا كانت ام يمنى يختي .
رفعة : ايش هاي ام يمنى .
زهرة : ام يمنى رقاصة زي ام فريال .
رفعة : شو تلبس طيب .
زهرة : هاي تلبس قال ملايه لما تيجي على العرس كيف هادي اللي كانت تيجي من الجلزون شو اسمها .
رفعة : ام فريال .
زهرة : لاء ام فريال بالقدس .
رفعة : طب العرس جوا العروس شو تلبس .
زهرة : هي مترقصش كان معها بنات يغنو ويطبلو بس .
رفعة : هدول نوًر ويلا .
زهرة : هدول مش نوًر هدول رقاصات مغنيات يغنو ويطبلو على الدف وعلى الطبل .
رفعة : هذا في الرملة .
زهرة : في الرملة اما هون اللي جابوهم جبتهم لولادي هدول تعون غزة الرقصات ومشلحات .
رفعة : يعني انتي شفتي عرس ولادك احلى .
زهرة : آه حلو آه حلو بس انا معجبنيش اللبس تاع الجناكي يعني ترقصي يبينو فخادهم زي التلفزيونات كل هذا حرام والله – آه بس عاد موديل ودراج بتقدريش بدك ترضي العروس اهل العروس بدهم بتقدريش تقولي لاء آه -
رفعة : طيب كانوا يروحوا يحجوا الناس ايام البلاد .
زهرة : ويلا كانو يحجو تلات تشهر يغيبوا عن الدور .
رفعة : طب ليش يطولو .
زهرة : لانه كانوا يطلعوا في البر على الجمال .
رفعة : على ايش .

زهرة : على الجمال كانوا يروحوا يحجوا .
رفعة : آه مفش سيارات .
زهرة : فش سيارات يعملو اكل وشرب وزواده يشتروا قرشلة ويشتروا خبز ناشف واشي زي هذا بوخدوه معهم من شان يوكلوا بالطرق لانه فش محطات زي اليوم تنزلي توكلي وتشربي فش كان يموت اغلب الناس تموت بالطريق من الجوع والعطش .
رفعة : لما يرجعوا شوا كنتوا تعملولهم .
زهرة : لما يرجعو يعملو الحفلات يستقبلوهم بالحفلات وبالطبل والزمر والاشي يعني وبالمباركات الناس يجوا يباركو يجو انتي تيجي تباركي والتاني يجي يبارك تكوني عاملة هالحنه ومراب هالكحل الصغير هادا كحل للصبايا والغويشات واشي تعطي اللي بيجي يبارك اللي جايب راس سكر كانو روس سكر هذا زمان هلي هذا جايبالك كيلو سكر هلي جايبه كيلوين سكر انتي تكوني محضرة الهدية منديل شغله تحطيلها إياه غويشات لولادها كانت اذا عندها ولاد صغار – مكحلة نحاس يكونوا جايبين معهم الحجاج يعطوا هالناس هذه المصليات صار جديد .
رفعة : مكانش .
زهرة : (تشهق) يعني لاء ماكانوش يجيبوا مصليات واشي زي هيك مفش .
رفعة : طب انه كنتي بتشوفي اكثر بهجة .
زهرة : انا بوعي لما عديت على دار حماتي مصلات قش كان بتذكري هدول اللي بنباعو بالقدس الخفاف – منهم تصلي عليهم بالآخر عبين ما تطورت وصارلي بيجي سنتين الا هم بتيجي تحكي اشي كمان خالتي .
زهرة : ايش بدي احكي .
رفعة : يعني اشي كان زمان وتغير او اشي كان حلو بالبلاد .
زهرة : كل اشي يما تغير حتى النبي آدمين تغيرت الله يسعدك البني آدمين تغيرت كانت البنت تحترم امها وتحترم اختها وتحترم اخوها وتحترم عمها وتحترم الكل اليوم في بنات بحترموش الكنه كانت تحترم حماتها وسلفتها كانت تحكي لسلفتها يا مرة عمي .
رفعة : كمان .
زهرة : آه والله لسلفتها تقولها يا مرة عمي ولسلفها تقولو يا عمي عمرها ما قالت سلفي الا تقوله عمي آه ويضل سلفها يعزرها كانها اخت من خواته آه .
مقابلة ام ابراهيم (نفيسة)

رفعة : شو اسمك
نفيسة : نفيسة محمد ملك أفغاني .
رفعة : شو بلدك الأصلي
نفيسة : سلمة
رفعة : قضاء
نفيسة : قضاء يافا .
رفعة : قديش كان عمرك يما طلعتي من البلاد .
نفيسة : 25 سنة .
رفعة 25 سنة لما طلعتي من البلاد .
نفيسة : آه
رفعة : طيب مع مين كنتي ساكنة في البلاد .
نفيسة : مع أبوي وأمي كنا حارة لنا خاصة بالأفغان مخصوص .
رفعة : يعني أفغان جيتو من أفغانستان ولا كيف .
نفيسة : آه من أفغانستان أجا أبوي .
رفعة : طيب كيف اجو على فلسطين .
نفيسة : قبل ال 1948 أبوي أجا وكان عمره 14 سنة من أفغانستان .
رفعة : لما طلعتو من البلاد اكم كان عمر ابوكي .
نفيسة : كان 65 سنة .
رفعة : كان ابوكي يحكي عربي ويلا أفغاني .
نفيسة : عربي وكان إذا يجي حدا أفغاني يحكي معه أفغاني مش بالعربي
رفعة : يعني أنتوا أصلكم من أفغانستان وعايشين في فلسطين
نفيسة : أبوي من افغانستان وامي من الرملة
رفعة : أمك تجوزت من سلمة
نفيسة : أمي تجوزت في الرملة أبوي اجا على يافا عمره **14** سنة ومن يافا أجا على الرملة وتجوز أمي في الرملة بعدين اجوا على سلمة هذا الشيخ علي أعطوا الأفغان نص دونم وسوا تخاشيب من الخشب وقعدوا فيها .
رفعة : مين الشيخ علي .
نفيسة : هذا من يافا أو حتى سلمة ما بعرف

رفعة : ليش سلمة إلي رحتوا سكنتوا فيها
نفيسة : يمكن عشان صحتلهم شقفة الأرض
رفعة : شوكان يعمل ابوكي في الأرض
نفيسة : كان يزرعها بقدونيس وبرتقال وليمون كان يجلخ سكاكين كان يروح على تل أبيب يجلخ سكانين
رفعة : مين كان يدير بالوا على الأرض لما يروح ابوكي على تل أبيب
نفيسة : أحنا ، كانت زي الحكورة وراء الدار
رفعة : مين كان يشتغل في الارض
نفيسة : أبوي
رفعة : ما انتي بتحكي كان يروح على تل ابيب
نفيسة : كان يجي بعد الظهر ، الأرض كانت نص دونم
رفعة : كنتوا تزرعوا وتبيعوا فيها
نفيسة : لاء ، إلنا
رفعة : يعني كنتوا عايشين منه ومن شغل ابوكي في السكاكين
نفيسة : نعم . آه والله
رفعة : طيب النسوان كانوا يستغلوا في الأرض
نفيسة : لاء والله
رفعة : أهل سلمة الأصليين
نفيسة : إحنا بعاد عن سلمة بعاد زي من هين ورام الله (المساحة من مخيم الامعري حتى سلمة).
رفعة : يعني على أطراف سلمة ساكنين.
نفيسة : آه على الطرف
رفعة : يعني بين يافا وسلمة .
نفيسه : آه
رفعة : إيش بتذكري منها المنطقة إلي كنتوا ساكنين فيها .
نفيسة : بيارة الجباري قبالنا وبقا في بير نسقي البيارة منها .
رفعة : طيب انتي داركم في سلمة بتذكري وانتي قاعدة هون في المخيم بتذكريها .
نفيسة : آه بتذكرها في خمس شجرات تين على الباب كبار وكانت الدار فيها حمام ومطبخ وغرفة كبيرة وكانت الدار خشبية .
رفعة: طيب اكم من واحد كنتوا ساكنين فيها .
نفيسة : أنا وخواتي 3 وأمي وأبوي واخوي .
رفعة : يعني كانت توسعكم .
نفيسة : آه كانت كبيرة .
رفعة : آه كانت للنوم والمطبخ وكل شيء .
نفيسة : لاء ، المطبخ لحال كان في مطبخ .
رفعة : طيب بتتذكري كل اشي كان في الغرفة إلي كنتوا عايشين فيها .
نفيسة : مكانش فيها اشي لا فيها خزانة ولا طاولة ولا اشي (ضحكة)
رفعة : طيب شو بتذكري فيها
نفيسة : كان عنا ياسمين ومشمش وتوت وكنا عاملين حبل نعمل مرجيحة ونتمرجح فيها .
نفيسة : أنتي وخواتك
رفعة : آه ، نلعب الغماية .
رفعة : طيب هاي الألعاب كل أطفال سلمة كانوا يلعبوا ولا بس انتوا.
نفيسة : لأ إحنا كنا لحالنا . إحنا كنا بعدين عن سلمة
رفعة : يعني انتوا كان لكم عاداتكم الخاصة فيكم غير عن أهل سلمة .
نفيسة : آه
رفعة : رحتي عالمدرسة ، تعلمتي
نفيسة : آه رحت على الصف الأول والثاني والثالث أمي بطلتني من المدرسة
رفعة : طيب ليش
نفيسة : هيك فشي ولا وحده متعلمه من بنات الأفغان كيف أنا أتعلم بعدين صرت اهرب من أمي وأروح على المدرسة وأبوي كان بدو اياني أتعلم
رفعة : يعني ابوكي كان بدو اياك تتعلمي وأمك لاء .
نفيسة : آه
رفعة : يعني أمك كانت بدهاش ياك تتعلمي بس عشان العادات والتقاليد .
نفيسة : بعرفش والله .
رفعة : بتقدري تتذكري المدرسة شوا كانوا يلبسوا شوا كنتوا تتعلموا.
نفيسة : مراييل اذني .

رفعة : يعني كان في لبس خاص ويلا تروحوا بلبسكم العادي .
نفيسة : لاء أذني مراييل .
رفعة : كانت المدارس كبيرة .
نفيسة :آه
رفعة : يعني من أي صف لأي صف .
نفيسة : كان في صف رابع وخامس وسادس زي مدارس اليوم .
رفعة : المعلمات شوا كانوا يلبسوا .
نفيسة : عادي مرتبين .
رفعة : شوا كان لبسهم .
نفيسة : تنورة وبلوزة وجاكيت وكلون نايلون وكندرة عادية .
رفعة : كانوا بشعرهم .
نفيسة : لاء كانوا مغطين – لاء والله هي معلمتنا نعيمة عرفة كانت تيجي بشعرها .
رفعة : من وين هاي نعيمة عرفة .
نفيسة : من يافا كانت تيجي
رفعة : يعني أهل يافا كانوا يطلعوا بشعرهم .
نفيسة : آه
رفعة : عادي اهل يافا كانوا يطلعوا بشعرهم .
نفيسة : آه
رفعة : طيب أنتوا عشنكم أقلية الأفغان كنتوا تندمجوا مع أهل سلمة .
نفيسة : لاء
رفعة : مع أهل يافا
نفيسة : لاء
رفعة : يعني كنتوا بحالكم
نفيسة : بحالنا كل ناس بحالهم زي اليوم
رفعة : كان الكم دكاكين خاصة ويلا كنتوا تطلعوا على السوق
نفيسة : في تقولي في راس الشارع دكاكين للاكراد كنا انروح نشتري منهم .
رفعة : اكراد – من وين هدول
نفيسة : من كردستان
رفعة : يعني كيف اجوا هدول الاكراد والافغان على فلسطين .
نفيسة : والله ما بعرف كيف اجوا .
رفعة : بحكوا عربي .
نفيسة : آه
رفعة : لبسهم بختلف من لبس أهل فلسطين .
نفيسة : الأكراد
رفعة : لاء الأفغان . شوا كانوا يلبسوا النسوان الأفغان .
نفيسة : عادي ثوب وشاش ويتلتموا انا كنت اتلتم .
رفعة : ليش كنتوا تتلتموا .
نفيسة : بعرفش
رفعة : يعني كان لازم النسوان يتلتموا .
نفيسة : آه مكنوش يبينوا على الناس الغرب .
رفعة : يعني شفتي مرة مرأة غريبة كنتي تتلتمي كمان .
نفيسة : لاء
رفعة : يعني بس عالزلام
نفيسة : آه
رفعة : طيب كنتوا تطلعوا وتشتروا وتبيعوا
نفيسة : لاء إحنا أبوي كان يجيب كل شيء
رفعة : نفس الاشي جيرانكم
نفيسة : آه
رفعة : طيب ليش هيك ماكانت المرأة اتروح عالسوق
نفيسة : ماكانت اتروح محل
رفعة : طيب بتذكري حدا من صحباتك كانوا تعلموا .
نفيسة : ولا حدا
رفعة : كلوه يطلع من ثالث ورابع .

نفيسة : آه
رفعة : طيب بنات سلمة كانوا يتعلموا
نفيسة : أبصر
رفعة : اذا المدرسة لصف الثامن والتاسع يعني بتعلموا
نفيسة : آه كانوا يتعلموا بعد ما يخلصوا يروحوا عيافا يكملوا
رفعة : يعني سلمة قرية متطورة إذا فيها مدرسة
نفيسة : آه
رفعة : كان فيها دكاكين
نفيسة : آه
رفعة : طيب عمرك شفتي نسوان بيبعوا خضرا وبشتغلوا في الأرض
نفيسة : ماكنا انروح عسلمة وماكنا نختلط في حدا
رفعة : شو بتذكري غير الشجرات ، ذكرياتك هناك في سلمة
نفيسة : شجر بوري شجرة ياسمين شجرة تمر حنا
رفعة : طيب شو يعنولك هدول الشجر
نفيسة : انا عارف هيك في شجرة تين وبرتقال حامض
رفعة : ليش هدول إلي ضلوا ببالك ومتذكرهم
نفيسة : أنا عارف فش أشي
رفعة : يعني كنت تلعبي تحتهم
نفيسة : آه كنا نلعب تحت التوت أنا وخواتي في الحوش تبعنا
رفعة: يعني أنتي وخواتك مش أنت وبنات الجيران
نفيسة : آه
رفعة : يعني مكنتوش تساعدوا أبوك في السكاكين
نفيسة : كان يحمل العدة على ظهروا ويروح على تل أبيب بايش بدنا نساعدوا
رفعة : اخوكي
نفيسة : اخوي كان يشتغل في مصبغة جلود
رفعة : وين في تل أبيب
نفيسة : لاء في سلمة
رفعة : هو الي كان يصرف عالدار
نفيسة : لاء أبوي
رفعة : اخوكي مصاريه شو كان يعمل فيهم
نفيسة : كان يصرفهم على حالوا والشغل زمان كان رخيص مكانش يكفوه
رفعة : شو بتذكري أكلات من زمان وطبخات
نفيسة : كنت اوخذ لجن العجين من أمي غصبن من عنها عشان اعجن
رفعة : وين تخبزوا
نفيسة : كان في فران
رفعة : طيب مين كان يودي
نفيسة : يا اروح انا يا تروح أمي
رفعة : وعادي كنتوا تطلعوا
نفيسة : آه
رفعة : طيب المدرسة كان يصير فيها احتفالات مهرجانات .
نفيسة : آه كان يصير
رفعة : ايش بتذكري
نفيسة : والله ولا اشي
رفعة : نشيد أغنية اتعلمتوها متذكرها حتى اليوم .
نفيسة : لاء
رفعة : كيف كانوا يشجعوكم في المدرسة كانوا يعطوكم هدايا وجوائز .
نفيسة : لاء انا عارف
رفعة : فشي تشجيع
نفيسة : لاء
رفعة : طيب في المناسبات في رمضان والأعياد شو كانوا يعملوا بتذكري .
نفيسة : والله ولا اشي
رفعة : مش متذكريه اشي في سلمة كيف كان طابع رمضان .
نفيسة : مش متذكريه اشي في سلمة كيف كان طابع رمضان .

نفيسة : مكناش انروح كان يصير آخر جمعة في شعبان يروح الناس على مقام اسمو سيدنا سلمة ويعملوا شعبونية يوخذوا اكل وشرب وينبسطوا زي العيد .
رفعة : كل أهل سلمة
نفيسة : ويجوا من يافا كمان وأهل سلمة
رفعة : شوا يعملوا طيب يضلوا نهار كامل
نفيسة : يضلوا طول نهار والعصر يروحوا
رفعة : طيب شو يعملوا طول النهار
نفيسة : قاعدين يتحدتوا هالنسوان والبنات يلعبوا ويرقصوا ويصلوا
رفعة : يعني مقام هو
نفيسة : آه
رفعة : الأفغان إلي كنتوا في سلمة شوا اكثر اشي يميزكم في عاداتكم إلي كانت مميزة يعني مثلا لما يصير عرس كيف كنتوا تتصرفوا ويصير عزى شوا كنتوا تعملوا .
نفيسة : لما يصير عرس انروح نتفرج
رفعة : يعني نفس عادات أهل سلمة
نفيسة : يصير عزى يروحوا يوخذوا بالخاطر هالكبار
رفعة : شو كانوا يوخذوا معهم
نفيسة : سكر
رفعة : نفس عادات اليوم
نفيسة : آه نفس عادات اليوم بالضبط
رفعة : طيب العراس
نفيسة : يجيبوا هالصينية ويعبوها رز ويزينوها ويحملوها عراسهم ويرحوا يودوها
رفعة : طيب مثلا لما يتجوز كان الولد يشوف البنت إذا بتعجبوا تخطبوها له .
رفعة : كيف كان يشوفها .
نفيسة : يوخذوه معهم عشان يشوفها
رفعة : كانت العادات تسمح عشان يشوف البنت .
نفيسة : آه
رفعة : واذا ما عجبتوا
نفيسة : خلص ميرجعوش
رفعة : معقول
نفيسة : آه
رفعة : ما كان يطبل فيها
نفيسة : لاء
رفعة : كيف كان مهر العروس لما بدهم يجوزوا العادات يعني .
نفيسة : أنا عارف
رفعة : كيف كانوا يعملوا يعني كان في مهر
نفيسة : زي هالناس كان في مهر ومؤخر
رفعة : من وين يروحوا يشترولها للعروس
نفيسة : كانوا يروحوا عيافا
رفعة : يعني اقرب اشي عسلمة يافا .
نفيسة : آه يافا
رفعة : طيب وين كانت تسكن العروس في دار العيلة ويلا لحالها .
نفيسة : كان يكون لها غرفة لحالها مع العيلة .
رفعة : توكل وتشرب مع العيلة .
نفيسة : آه
رفعة : بتذكري لما صارت النكبة كيف عبروا اليهود عسلمة وشو عملوا بتذكري .
نفيسة : صارت النكبة رحلوا كل اهل سلمة ما ضل حدا ابدأ احنا وام محمد الحطاب وكان اخوي يروح يقعدوا عند بتعون المدفع .
رفعة : طيب رحلوا بدون مقاومة .
نفيسة : آه رحلوا بدون مقاومة
رفعة : طيب اليهود حاصروا القرية وما لقوش مقاومة .
نفيسة : آه بدون مقاومة طلعوا بدون مقاومة .
رفعة : يعني مكنتوش تسمعوا عن الي صار في القرى الثانية مثل ما صار في دير ياسين .

نفيسة : الناس سمعوا شو كان يصير في دير ياسين والقرى الي جنبنا وخافوا يصير فيهم زي ما صار في دير ياسين واحنا رحلنا في حارة الافغان لانه كنا احنا واليهود جيران خوفنا ورحلنا
رفعة : رحلتوا انتوا واهل سلمة مع بعض ولا اهل سلمة رحلوا قبلكم
نفيسة : لاء اهل سلمة رحلوا قبلنا وحنا جينا عسلمة وقعدنا اكم من يوم مكانش فيها حدا بعدين رموا قنبلة اجت في جارتنا مرة الحطاب كانت نايمه على عتبة الدار وهي ميتة .
رفعة : استشهدت يعني
نفيسة : آه وكمان وحده
رفعة : يعني في ضحايا
نفيسة : آه بعدها سحبنا حالنا وطلعنا
رفعة : طيب لما طلعتوا من سلمة وين رحتوا بالضبط .
نفيسة : رحنا عالرملة ضلينا هناك ليلة وحدة وحكيت لابوي انروح عاللد ورحنا .
رفعة : ليش اللد يعني اللد أمن من الرملة
نفيسة : انا عارف بس كانت اقرب علينا وحكيت لابوي اني بديش اقعد في الرملة لانهم قعدونا في المدارس وضربوا علينا قنبلة ورجعنا عاللد قعدنا في مصبنة .
رفعة : اش اخذتوا معكم لما طلعتوا اخذتوا اشي .
نفيسة : والله ما اخذنا ولا اشي اطلعنا هيك باوعينا زي ماحنا
رفعة : ليش ماخذتوا
نفيسة : مين بدو يحمل
رفعة : يعني انتو شفتوا الانفجار والي صار طلعتوا
نفيسة : آه مين بدو يحمل انا بدي احمل ولا امي ولا ابوي المسخم .
رفعة : يعني سلمة تعرضت للقصف
نفيسة : آه وجينا على يازور والقرية كله مشي هذا كله .
رفعة : كنتوا ترتاحوا في القرى الي توصلوها ولا هيك مرور
نفيسة : لاء والله نمشي
رفعة : اهلها كانوا تركينها هذه القرى
نفيسة : آه والله كانوا تركينها
رفعة : مفكرتوش تعبروا عليها وتقعدوا
نفيسة : لاء ابدا
رفعة : يعني مرور
نفيسة : آه
رفعة : يعني آخر اشي استقريتوا في الرملة
نفيسة : في اللد
رفعة : في اللد وين في المدارس
نفيسة : لاء في مصبنة اول اشي قعدنا في جامع اسمه الشيخ صالح وحده صارت تحكي لامي بعتوا اراضيكم لليهود وجيتوا علينا هربتوا من بلادكم وجيتوا علينا اطلعنا من الجامع ورحنا على المصبنة قعدنا فيها .
رفعة : ايش المصبنة
نفيسة : بسوى فيها صابونة والله انا شوفت الجيش بعيني ركبين بهالتركات وحطين حطات حمر والناس صاروا يحكوا اجا الجيش الاردني اجا الجيش الاردني وهما كانوا يهود في اثنين كانوا حاملين كياس على ظهرهم طخوا واحد في رجله
رفعة : يعني الناس مكنوش مكتشفين انه هدول يهود
نفيسة " آه
رفعة : متنكرين باواعي عرب
نفيسة : آه لبسين حطات حمر وعقال
رفعة : طيب الناس ما اكتشفوهمش
نفيسة: بعدين اكتشفوهم
رفعة : بعد ما سوه مذابح
نفيسة : آه
رفعة : طيب كيف كان الجامع صار في مذبحة
نفيسة : كانوا متخبين فيه واجوا اليهود عليهم معرفوش يشردوا طخوهم في وحدة كانت مصرية لها ولد اسمه رجب كان متخبي معهم انقتل معهم .
رفعة : طيب انتوا لما صارت هالمذبحة وين رحتوا
نفيسة : اطلعنا
رفعة : وين رحتوا

نفيسة : اطلعنا على شيمش وجينا عالمدينة بعدين جينا على عين ايوب صار يضور ابوي على حطب وعجنا هالطحين وقعدنا نخبز
رفعة : طيب من وين جبتوا الطحين
نفيسة : كان معنا شوي
رفعة : جبتوا من اللد
نفيسة : آه فلتنا كل اشي في اللد
رفعة : طيب انتو ليش ماخذتوا معكم اكل واواعي من اللد
نفيسة : صار القصف وخافوا الناس وطلعوا بدون ما يوخذوا اشي .
رفعة : صار الواحد مش عارف كيف يطلع
نفيسة : آه بعدين ابوي خاف علينا عشنا بنات بعدين اخوي روح على الدار جاب حرمين .
رفعة : على داركم في سلمة وانتوا في اللد .
نفيسة : آه عسلمة جاب البسكليت وحرامين وفي الطريق ناس حكوا له على الطريق الضغرية وضاع فيها وناس بيحكوا انه في الطريق كان في لغم وطلع في .
رفعة : يعني اخوك استشهد .
نفيسة : آه والله ابوي ما خلا صليب احمر ولا بني آدم الا وسال عنه ومبينش (تقولها بحسرة والدموع بعيناها)
رفعة : اديش عمروه كان .
نفيسة : اكبر مني بخمس سنين .
رفعة : يعني ثلاثين سنة .
نفيسة : آه
رفعة : مكانش متزوج .
نفيسة : لاء عزابي
رفعة : يعني استشهد في النكبة .
نفيسة : آه بعدين .
رفعة : وين هذا .
نفيسة : واحنا طلعين من سلمة عاد ابوي قال له كان نايم ياحرام صحاه وقال له قوم غسل وجهك يا صالح وشرب .شاي وطلع لا غسل وجهه ولا شرب شاي .
رفعة : يعني خاطر بحاله عشان يرجع على سلمة ويجيب الاغراض .
نفيسة : آه
رفعة : لما وصلتوا عند عين ايوب استقرتوا هناك .
نفيسة : لاء صارت هاتركات تيجي وتحملنا على رام الله .
رفعة : مين هالتركات .
نفيسة : بعرفش تركات بدهم يحملوا الناس .
رفعة : آه
نفيسة : هذي مؤامرات
نفيسة : آه المهم اركبنا وجينا على رام الله وقعدنا عند جامع البيرة كان كله شجر تين كان في دار مسيحية وكان كل الكرم شجرتين عند جامع العين .
رفعة : بتذكري اكم من يوم قعدتوا تمشو لما وصلتوا على البيرة .
نفيسة : على البيرة جينا بالسيارات .
رفعة : آه
نفيسة : بس احنا مشينا من اللد لعند عين ايوب .
رفعة : طيب من اللد لعين ايوب اكم كانت الطريق .
نفيسة : وصلنا بسرعة .
رفعة : لما جيتوا قعدتوا هون كيف قعدتوا (تحت الشجر) .
نفيسة : آه تحت الشجر ونجيب التنك نغلي فيهم ونشرب شاي .
رفعة : طيب بتذكري لما طلعتوا كانت صيف ويلا شتاء .
نفيسة : صيف شوب كثير .
رفعة : أي شهر بتذكري .
نفيسة : شهر تموز كانت الدنيا نار .
رفعة : ايش توكلوا .
نفيسة : كان يجيب ابوي خيار وبندورة ونوكل .
رفعة : طيب من وين كان يجيب .
نفيسة : كان يشتري .
رفعة : كان معكم مصاري .

نفيسة : لا والله .
رفعة : طيب كيف كان يشتري كيف دبرتوا حالكم .
نفيسة : مع ابوي كان اكم من قرش وكان يشتري وبعدين صار يشتغل .
رفعة : طيب كيف الناس دبروا حالهم بعد النكبة .
نفيسة : في ناس كان معهم مصاري .
رفعة : ولي معوش
نفيسة : الي معوش كان الواحد يبعتلهم صحن طبيخ .
رفعة : يعني الناس كانت تساعد بعض .
نفيسة : آه
رفعة : طيب اللازم كانوا يشتغلوا يعني فشي شغل انتوا جيتوا على بلد مش بلدكم.
نفيسة : ماكلهم طفشوا .
رفعة : مين اللي طفش .
نفيسة : اشي راح على عمان واشي راح على لبنان وسوريا قليل الي ضلوا في رام الله .
رفعة : قديش الفترة الي قعدتوا فيها تحت الشجر قبل مايصيرلكم خيم .
نفيسة : والله قعدنا فترة امنيحة بعدين رحنا عند المقبرة مقبرة المسيحية في رام الله بعدين جابوا خيم ونصبوها
رفعة : مين الي جاب الخيم (الصليب ولا الوكالة)
نفيسة : والله ما بعرف جابوا خيم وقعدنا هناك .
رفعة : طيب كيف كنتوا تتحمموا .
نفيسة : في جوا الخيمة
رفعة : كيف كنتوا تجيبوا ميه ومين كان يروح
نفيسة : من عين ام الشرايط انا كنت اروح مرات امي او انا وامي وكنا نجيب الميه على راسنا .
رفعة : اكم كنتوا تقعدوا في الطريق
نفيسة : يعني ربع ساعة
رفعة : طيب قديش كان عندك قدرة تروحي تحملي ميه روحا وجينا كيف كنتي تتحملي .
نفيسة : كنت اروح مرتين او ثلاث مرات في اليوم وكنت اروح الصبح .
رفعة : طيب الحطب عشان تطبخوا وتخبزوا
نفيسة : الله يسهل على خديجة ابو عبسة سوت فرن من طينة وبقينا نلم حطب وانتي تعجني وانا اعجن ونلم الحطب ونخبز عند خديجة .
رفعة : طيب لما تخبزوا شو القصص الي كنتوا تحكوها وتمشوا يومكم كنتوا تحكوا عن ايام البلاد شو بتذكري
نفيسة : اليهود كيف لما طلعنا من البلاد وشو كانوا يعملوا مع النسوان الحبلة يبعطوها .
رفعة : يعني ظليتكم تتذكروا هاي الاحداث .
نفيسة : آه
رفعة : طيب اول سنة في المخيم شو كنتوا تتذكروا من ايام البلاد كنتوا تحسوا انه في مجال ترجعوا
نفيسة : انا عارف هيك كانوا يحكوا .
رفعة : انتي طيب كنتي تحسي انه في رجعة للبلاد
نفيسة : لاء والله .
رفعة : ليش
نفيسة : انا عارف هيك كان احساسي بخاف الواحد انو يرجع .
رفعة : مكنتوش مثلا مجموعة نسوان تحملوا حالكم تروحوا تتسلوا .
نفيسة : آه زي ما تسللت فاطمة على البلد هي ودنون .
رفعة : كيف اتسللوا .
نفيسة : وهم مروحين من عمان على النهر ونطتت هي ودنون .
رفعة : متى صارت هي الحادثة في أي سنة .
نفيسة : مش هاجروا الناس وراحوا على عمان في 1967 راحوا على عمان اتسللوا الناس واحنا مروحناش وهي راجعة من عمان هي ودنون (ابو كمال) هي نطتت طخوها في اجرها وظلت الرصاصة في اجرها ودنون انطخ في اجريه التنتين ونشل .
رفعة : يعني حاولوا انهم يرجعوا ونطخوا .
نفيسة : آه
رفعة : هلقيت بدنا نرجع لايام الغرف يما كنتوا تتجمعوا انتوا والنسوان وتخبزوا شو القصص الي كنتوا تحكوها
نفيسة : والله ولا اشي
رفعة : تخبزوا وانتوا ساكتين .
نفيسة : يتحدث الواحد عن حاله.
رفعة : كنتوا تحسوا انكم ليش طلعين من البلاد يعني كان في فرق بين الخيمة والدار في البلاد .

نفيسة : آه يعني لما تكوني ساكنة في الخيمة زي يما تكوني ساكنة في دارك وبلدك .
رفعة : طيب احكيلي شو الفرق في قعدتك في دارك وقعدتك في الخيمة .
نفيسة : انا عارف الواحد في داره كان يحس بالامان والاستقرار بس في الخيمة كنا انخاف .
نفيسة : كانوا يروحوا يعتلوا .
رفعة : وين يروحوا يعتلوا .
نفيسة : كانوا يروحوا يتسللوا يسرقوا بقر ابو العبد موسى عزيزه ابوها لزهور والدقماق وابو زكي النعاني كانوا يروحوا يتسللوا عاليهود عالرملة واللد يسرقوا بقر ويجيبوا .
رفعة : طيب شو كانوا يعملوا بالبقر .
رفعة : استشهدوا
نفيسة : بعرفيش هما ماتوا استشهدوا ضاعوا .
رفعة : طيب اكثر من مرة كرروها ولا مرة وحدة .
نفيسة : كانوا يروحوا اكثر من مرة .
رفعة : يعني كانوا يعيشوا من وراء هالشغلة .
نفيسة : آه
رفعة : طيب غير انهم كانوا يتسللوا شو كانوا يشتغلوا الزلام .
نفيسة : مش عارف .
رفعة : طيب في نسوان في المخيم بتذكري طلعت اشتغلت .
نفيسة : الجيش الاردني كانوا يروحو يخدموا هناك .
رفعة : الصبايا ولا النسوان الكبار .
رفعة : يعني كانوا يوخذوا مصاري .
نفيسة : لاء يوخذوا اكل .
رفعة : آه
نفيسة : يعني بس اكل .
نفيسة : آه
رفعة : طيب فشي نسوان كانوا يشتغلوا في الخياطة او الوكالة تعطي اشي للاجئين شو عملت للنسوان .
نفيسة : ولا عملت اشي بس كانت توزع رز سكر وزيت ومعلبات وبيض وفول وحمص وطحين وجبنة وشغلات زي هيك .
رفعة : كان يكفي الناس .
نفيسة : آه والله
رفعة : طيب كانوا كل شهر يعطوكم ويلا كيف .
نفيسة : آه كل شهر .
رفعة : كان يضل عندكم مؤن من الشهر لشهر كان يكفي الناس .
نفيسة : آه كان يضل ويكفي الناس .
رفعة : طيب مثلا شو بتذكري من وقفة المؤن ولما يستلموا شو كانوا يعملوا الناس .
نفيسة : انا مكنتش اروح عالمؤن ابوي كان يروح او امي .
رفعة : طيب الناس الي في المخيم كانوا يتقبلوا فكرة استلام المؤن .
نفيسة : انا عارف .
رفعة : يعني مشاعر الناس كيف كانت لما يوخذوا المؤن .
نفيسة : يتحصروا على حالهم كيف كانوا وكيف صاروا .
رفعة : يعني الي عندوا ارض ويزرع ويقلع هلقيت واقف بوخذ مؤن هيك .
نفيسة : آه

رفعة : حج احكيلي اسمك الكامل
احمد مصطفى حماد
رفعة : من أي قرية
احمد : سلمة
رفعة : قضاء وين
احمد : قضاء يافا
رفعة : طيب حج قديش كان عمرك يما طلعتوا من البلاد .
احمد : اربعين سنة
رفعة : كان الكم ارض في سلمة .
احمد : آه كان في
رفعة : بتعرف اكم من دونم متذكر .

احمد : والله ما بتذكر اكم من دونم .
رفعة : طيب : يا حج انت ومين كنت عايش في سلمة .
احمد : انا وامي وابوي وخواتي واخوتي وسيدي وعماتي .
رفعة : كنت متجوز قبل ما تطلعوا من البلاد .
احمد : آه
رفعة : كنت مخلف
احمد : لاء
رفعة : بس متجوز
احمد : آه
رفعة : ايش بتذكري عن ايام سلمة احكيلي عن ارضكم وايام البلاد .
احمد : كنا ندور هالبابور ونسقي الارض منه ونزرع خضرة .
رفعة : يعني شو كنتوا تزرعوا .
احمد : كلشي كنا نزرع .
رفعة : انتو تزرعوا الرجال والنسوان يزرعوا معكم .
احمد : احنا نزرع .
رفعة : يعني في ارضكم كنتوا تشتغلوا .
احمد : آه
رفعة : شو كنتوا تزرعوا .
احمد : نزرع بندورة وبرتقال وباذنجان وزهرة وزيتون وكل اشي . ملفوف قصب سكر.
رفعة : طيب احكيلي عن سلمة كيف كانت كبيرة ولا صغيرة عدد سكانها .
احمد : عدد سكانها لما طلعنا كان 15000 .
رفعة : كان عددهم 15000 نسمة .
احمد : آه
رفعة : طيب بايش كانت سلمة مشهورة . او شو بميزها بيوتها اوصفي لي بيوتها .
احمد : بيوتها كانوا من طين . الي كان عقد عقد واللي بنى بنى
رفعة : كان فيها مدارس
احمد : كان فيها اكبر مدرسة عنا .
رفعة : للاولاد وللبنات .
احمد : كان في للاولاد وفي للبنات .
رفعة : كانوا مفصلات ويلا مع بعض .
احمد : آه مفصولات
رفعة : يعني الاولاد يدرسو لحال والبنات يدرسوا لحال.
احمد : آه
رفعة : كنتوا يعني البنات يدرسوا عادي .
احمد : آه كانوا يدرسوا البنات كانوا وجيه ونجمة يدرسوا في المدرسة
رفعة : مين وجيه ونجمة .
احمد : بنات ابو انور ابن عمي
رفعة : كانوا يتعلموا في مدرسة البلدة . يعني كل بنات بلدكم كانوا يتعلموا بالمدارس .
احمد : آه كانوا يتعلموا
رفعة : طيب انتوا الزلام شوا كنتوا تشتغلوا في سلمة بس في الزراعة .
احمد : آه في الزراعة .
رفعة : يعني في الزراعة فشي اشي تاني تشتغلي فيه .
احمد : الي كان حداد واللي في الزراعة يزرع .
رفعة : يعني مش كل الناس كانوا يزرعوا في الارض .
احمد : آه اللي له ارض كان يشتغل فيها واللي مالوش كان يشتغل عند ارض الناس او انه يتعلم صنعة او يشتغل برا .
رفعة : وين برا تشتغلوا
احمد : في صرونا
رفعة : وين في صرونا
احمد : كانت زي ارض للالمان
رفعة : طيب انت كنت عايش ايام الانجليز .
احمد : آه عايش
رفعة : طيب احكيلي شو كانوا يعملوا الانجليز في اهل سلمة .
احمد : كانوا يجوا يطوقوا البلدة ويضربونا .

رفعة : ليش طيب يجوا يطوقوا البلد بدون سبب .
احمد : كانوا يطخوا في الليل عاليهود يصبحوا يطوقوا البلد .
رفعة : على ايش يطخوا مكانش يهود ايام الانجليز .
احمد : كانوا يطخو على تل ابيب بعدين كان في يهود .
رفعة : طيب احكيلي على النسوان شو كانوا يعملوا ايام سلمة كانوا يشتغلوا ويلا النسوان في دورهم .
احمد : لاء في دورهم مكانوش يشتغلوا .
رفعة : مكنوش يشتغلوا في الارض .
احمد : كانوا اذا بدهم يزرعوا بامية يروحوا يزرعوا .
رفعة : يعني بس بامية يزرعوا .
احمد : آه بامية وكوسا وبندورة .
رفعة : طيب انتو شو كنتو تزرعوا .
احمد : في البيارات .
رفعة : شو فيها البيارات كان .
احمد : برتقال وليمون .
رفعة : وين كنتوا تبيعوا البرتقال وليمون .
احمد : يجوا التجار يخذوا ويبيعوا على البحر .
رفعة : امنين الي كانوا يجوا .
احمد : من يافا كانوا يجوا .
رفعة : تجار الي كانوا يجوا .
احمد : آه
رفعة : يعني كنتوا تصدروا برتقال سلمة ليافا .
احمد : كانوا يجوا يقطعوا ويلقتوا البرتقال ويخذوا كنت انا وخالك مع بعض نشتغل .
رفعة : في البيارات .
احمد : آه في البرتقال .
رفعة : طيب حج لما البنت كانت تتعلم لاي صف كانت البنت تتعلم في سلمة .
احمد : قد ما بدها تتعلم
رفعة : قد ما بدها ولا اذا اجها ابن الحلال كنتوا تجوزها .
احمد : آه نجوزها
رفعة : يعني مكنتوش تخلوها تتعلم كثير لما يجيها نصيبها تطلعوها .
احمد : تطلع لحالها
رفعة : البنت تطلع لحالها من المدرسة .
احمد : آه
رفعة : طيب ليش .
احمد : خلص
رفعة : بدي اسالك انت تعلمت رحت على المدرسة .
احمد : آه رحت وطلعت
رفعة : ليش
احمد : هيك وانا صغير رحت وطلعت .
رفعة : يعني كنت حابب تشتغل .
احمد : وين بدي اشتغل .
رفعة : لما تجوزت انت كنت تعرفها لمرتك ولا امك شفتها وخطبتها
احمد : عمتها دلتنا عليها وتجوزتها
رفعة : ايش اكثر اشي بتذكروا في سلمة
احمد : كنا في المغربية زي هلقيت نحمل هالبندقية ونروح نطوخ على اليهود .
رفعة : انت وكل شباب البلد .
احمد : كل عيلة بعيلتها .
رفعة : اتروح اطوخ كل عيلة .
احمد : لاء – الي بدو .
رفعة : طيب شو اكثر اشي بيجي على بالك من سلمة ويعني يما تقعد هون في المخيم شو بتذكر من سلمة .
احمد : كل اشي بتذكروا كنا في الشتا نشتغل في البرتقال في البيارات .
رفعة : كنت تحب شغلك .
احمد : معلوم .
رفعة : تطلع مصاري كثير من شغلك

احمد : كنا نشتغل ثلاث اشهر وكان التاجر يعطيني 140 دينار .
رفعة : في ثلاث اشهر 140 دينار كانوا يسوا هدول المصاري .
احمد : معلوم يسوا .
رفعة : ايش كمان بتذكر .
احمد : كل اشي بتذكر في سلمة
رفعة : طيب شو احلى اشي كان في سلمة
احمد : احلى اشي الجامع
رفعة : بتذكر كيف شكلوا
احمد : آه بتذكر
رفعة : طيب احكيلي
احمد : شكله وسيع ومبلط وله ماذنة وفي بير ميه
رفعة : مبني من قبل ما تنولد
احمد : آه من قبل ما انخلق كنا انروح نصلي فيه .
رفعة : كنتوا تصلوا في البلد .
احمد : آه الحمد لله .
رفعة : طيب ايش كمان بتذكر غير الجامع زي يوم عرسك بتذكره .
احمد : آه ذبحوا هالغنم ورقصوا ايام وليالي .
رفعة : شو كان يلبس العريس يوم العرس .
احمد : زي ما بدو يلبس .
رفعة : شو كانوا يلبسوا زمان .
احمد : كانوا يلبسوا لبس صوف .
رفعة : عندك صور من ايام البلاد .
احمد : كان عنا صورة وديتها عند المصور وضاعت عنده كان فيها ماجد عقل وابوي محمد سعيد ابو غازي
رفعة : طيب العروس شو كانت تلبس زمان
احمد : تلبس بدلات وكانت ليلة عرسي هالسحجة والدبكة والاغاني
رفعة : دبكة معهم
احمد : آه
رفعة : طيب العروس كانت تلبس بدلة بيضة ويلا ثوب
احمد : بدلة بيضة
رفعة : يعني كانوا يلبسوا بدلات بيض
احمد : آه
رفعة : طيب اكم من يوم كنتوا تحتفلوا في العرس
احمد : قد ما بدو العريس 4 ايام او 5
رفعة : متذكر اشي من الاغاني الي غنتوها يوم العرس
احمد : لاء والله
رفعة :انت ما شتغلتيش الا في الزراعة مشتغلتيش في اشي ثاني
احمد : آه بس في الزراعة
رفعة : طيب احكيلي من البلاد الي جانب سلمة اوصف لي اياها
احمد : الخيرية وكفر عانا والعباسية
رفعة : كلهم حولين سلمة
احمد : آه حوليهم شرقها
رفعة : قريب على البحر سلمة
احمد : آه قريبة
رفعة : كنتوا تروحواعلى البحر
احمد : آه انروح
رفعة : كانوا يجوا اهل القرى عليكم وانتو كنتوا تروحوا عليهم
احمد : آه
رفعة : كنتوا تتجوزوا من بنات القرى الثانية
احمد : آه الي بدو يتجوز يتجوز زي ايامناهاي
رفعة : طيب نرجع يالنسوان كانوا يشتغلوا في الزراعة
احمد : لاء ولا وحدة اشتغلت
رفعة : كنتوا تربوا غنم ودجاج
احمد : انربي جاج وغنم نربي . وبقر حلبات كان عنا

رفعة : شو تعملوا بحليبهم
احمد : بجي واحد اسمه المغربي يوخذهم الصبح والظهر والمغرب ويخذ يبيع على اليهود
رفعة : لليهود كنتوا تبيعوا
احمد : آه
رفعة : يعطيكم مصاري
احمد : آه ، كل 5 ايام كل 15 يوم نتحاسب مرة
رفعة :كان في دكاكين في سلمة
احمد : آه كان في اكبر سوق في سلمة
رفعة : طيب اوصف لي السوق في سلمة
احمد : كان في سكر رز ولحم فيها كل شي
رفعة : من وين كنتوا بتجيبوا هالبضاعة
احمد : من يافا سوق يافا كنانتسوق من يافا ونجيب نبيع عنا .
رفعة : وانتوا وين بتبيعوا الخضرة .
احمد : على الحسبة في يافا .
رفعة : المصاري الي كنتوا توخذوها من الخضرة كنتوا تجيبوا بضاعة بدلها وتبيعوا .
احمد : آه
رفعة : كان في سيارات في ايش تتنقلوا.
احمد : كان في سيارات كثار.
رفعة : طيب النسوان في سلمة كانوا يطلعوا مكشفات على وجهم وتطلع .
رفعة : المدنية كانت تغطي والفلاحة لاء
احمد : آه
رفعة : طيب ليش
احمد : بعرفش
رفعة : طيب يا حج كنتوا تسمحوا للنسوان يطلعوا يزوروا بعض
احمد : آه كانوا يزوروا بعض لحالهم في الحوش تبعنا ، الحوش كان في 15 بيت وتروح وين ما بدها .
رفعة : يعني في العيلة .
احمد : آه
رفعة : طيب حج انت مخلفتيش في سلمة خلفت هون .
احمد : لاء خلفت بنت وولد في سلمة .
رفعة : احكيلي لما اجاك اول ولد في سلمة شو عملت .
احمد : ولا اشي شو بدي اعمل .
رفعة : بتذكرش كيف كانت فرحتك
احمد : ذبحنا وزغردنا لما تجوزت قعدت 3 سنين بدون خلفه بدون أولاد .
رفعة: مفكرتش تتجوز على مرتك
احمد : لاء
رفعة : يعني كنت سعيد انت ومرتك
احمد : انا ومرتي كنا احلى من السكر .
رفعة : شو كانت تشتغل مرتك ايام البلاد .
احمد : خياطة
رفعة : وين تعلمت الخياطة .
احمد : عند امها
رفعة : يعني امها علمتها ولمين كانوا يخيطوا في البلاد .
احمد : الي بدو يخيط يجي عنا تخيط له.
رفعة : كانت توخذ مصاري .
احمد : آه
رفعة : كانت خياطة مشهورة .
احمد : آه ويلا
رفعة : كل البلد كانت تخيط عندها
احمد : آه
رفعة : انت مكانش عندك مشكلة انها تخيط
احمد : لاء
رفعة : عادي سمحلها ، كانت تساعدك في مصروف البيت
احمد : آه تساعدني

رفعة : حج لما اجو اليهود على سلمة وطلعوا قاومتوا ولا طلعتوا بدون مقاومة .
احمد : مهو زي ما تحكي حاصرونا من شرقنا ما قاوموش قمنا احنا الصبحية لقينا اليهود دخلين على البلد .
رفعة : قديش قعدتوا في اللد .
احمد : قعدنا في اللد ليلة والصبح اطلعنا .
رفعة : طيب ليش ما ضليتوا في اللد .
احمد : فشي حدا كان وملناش مسكن في اللد .
رفعة : طيب في بيت ريما فشي مسكن كمان .
احمد : لاء في مسكن دار خالي .
رفعة : آه
رفعة : طيب قديش قعدتوا في الطريق يما جيتوا على الامعري .
احمد : قعدنا بجوز 25 سنة يما جينا على الامعري .
رفعة : 25 سنة ، يعني في بيت ريما عيشتوا .
احمد : عشنا في بيت ريما .
رفعة : يعني امنين جيتوا على الامعري .
احمد : بعد 25 سنة جينا ايام العرب .
رفعة : طيب كان في لكم دار في بيت ريما .
احمد : آه كان فاضي وقعدت فيها
رفعة : انت ومرتك وولادك .
احمد : آه
رفعة : طيب شو شتغلت في بيت ريما .
احمد : في الخضرة
رفعة : يعني زي ما كنت تشتغل في البلاد .
احمد : آه
رفعة : بس فشي كان زراعة
احمد : بقينا نروح على قلقيلية والقرى نزرع ونجيب نبيع
رفعة : يعني كنت تبيع خضرة زي ما كنت اشتغلت في سلمة ، اشتغلت في بيت ريما
احمد : آه
رفعة : طيب ليش ما ضليت في بيت ريما ، يعني ليش جيت سكنت في الامعري
احمد : قسمتنا انقطعت بعدين خليت اوعينا في بيت ريما وضلت ، حزمة من حطب حملناها وجينا فيها
رفعة : عشان هيك جيتوا هون
احمد : آه كل جمعتنا اجت هون
رفعة : كل اهلك كانوا في بيت ريما
احمد : آه ، كل اهل سلمة كانوا في بيت ريما
رفعة : بعدين جيتوا هون
احمد : آه ، اول شيء همه اجوا بعدين احنا
رفعة : يعني لكم حدا بتعرفوا في بيت ريما
احمد : والله كان يجي واحد اسمو ابو عدنان وكنت اجبلوا زيت انا وتعرفنا عليه .
رفعة : طيب عطاف شو كانت تحكيلك امك عن ايام البلاد
احمد : ابصر بتذكريش كانت تحكي يروحوا على السينما ويطلعوا يشموا الهوا
رفعة : كان في سينما يا حج
احمد : آه
رفعة : طيب وين يروحوا
احمد : على اللد اخذ الحجة وانروح
رفعة : كنت توخذ الحجة على السينما .
احمد : مرة وحدة اخذتها
رفعة : طيب احكي لي عن هذه المرة
احمد : احضرنا فيلم فريد الاطرش
رفعة : طيب شو اجا على بالك توخذها على السينما
احمد : كان الي صاحب اخذ مرتوا وانا اخذت مرتي ورحنا
رفعة : انت وصاحبك اتفقتوا ، طيب شو اسمها السينما
احمد : اسمها السينما الحمرا
رفعة : وين هاي في حي العجمي وين في يافا
احمد : في يافا وين البلدية هناك عند البلدية

رفعة : طيب يا حج كان في ناس كثير يروحوا على السينما
احمد : الي بدو يروح يروح ومرتي مرة وحدة اخذتها كنا انروح احنا الشباب مع بعض .
رفعة : طيب لما تروح انت والشباب شو كنتوا تعملوا .
احمد : ولا اشي نقعد على هالكراسي ونحضر الفيلم
رفعة : كل قديش كنتوا تروحوا على السينما
احمد : كل 15 – 20 يوم انروح مرة وكنا نروح على روبين
رفعة : شو في روبين
احمد : خيم ينصبوهم من يافا ونروح يصيروا يرقصوا ويغنوا
رفعة : مين الي كان يرقص ويغني
احمد : ابصر , كنا نضل قاعدين على القهوة في روبين والناس ينبسطو ا
رفعة : يعني روبين منطقة حرة يروحوا الناس ينبسطوا
احمد : هذا كان زي مقام كنا نروح المغرب والصبح نروح
رفعة : كل قديش كنتوا تروحوا على روبين
احمد :في السنة يوم كان موسم زي النبي صالح في ناس, المدينة كانوا يقعدوا شهرين وثلاثة
رفعة : يعني انتوا اهل سلمة يوم كنتوا تقعدوا
احمد : على خاطروا الواحد
رفعة : طيب غير روبين والسينما كيف كان يمشي وقتكم في البلاد طول النهار
احمد :في داره الواحد كان
رفعة : يعني فشي قهوة تقعدوا عليها
احمد : كان في ثلاث قهاوي في سلمة
رفعة : مين الي كان قاعد
احمد :هالشباب
رفعة : يعني مكنوش يشتغلوا
احمد : في الليل كانت تفتح
رفعة : بس في الليل تفتح القهوة
احمد : طول النهار الواحد لما يخلص شغله يروح يقعد على القهوة
رفعة : طب في كان ناس يشربوا خمرة في سلمة
احمد : الي كان بدو يشرب يشرب ولي يروح على يافا ولاحدا كان داري بالثاني
رفعة : طيب حج لما جيت سكنت في المخيم شو شتغلت في المخيم
احمد : خضرة بعدين كان عنا سيارات عمامي وكل واحد عنده سيارة
رفعة : يعني السيارات طلعتوهم معكم في النكبة ولا شرتوهم هون بعد 1967
احمد : أه بعد 1967
رفعة : شتغلتوا عليهم
احمد : اه اشتغلنا
رفعة : شو هاي السيارات يا عطاف
عطاف : سيارة زي سيارات الشلة بس مفتوحة من ورا يحطوا فيها خضرة وجوافة
رفعة : ابوكي ومين
عطاف : ابوي وحياة ابو حسن
رفعة : شراكة
عطاف : اه كانوا يروحوا على قلقيلية يجيبوا ويبعوا يوردوا على الحسبة و القدس
رفعة : بعدين يعطوهم امنين
عطاف : دشروا بعض
رفعة : طيب بتذكري عطاف قديش عشتوا في بيت ريما
عطاف : 15 سنة قعدنا في بيت ريما
رفعة : طيب حج طول ال 15 سنة في بيت ريما مكنتش تذكر سلمة تحكي بدنا نرجع
احمد : ويلا مالنا كل يوم كنت اتذكر
رفعة : يعني كل يوم كنت تحكي بكرا برجع على بلدي
احمد : آه
رفعة : طيب عيطوا يا حج لما طلعتوا من بلدكم
احمد : آه باليوم بنعيط
رفعة : طيب حج في البلاد كنت تزرع في البيارات وتبيع وتحط وهون صرت بتبيع على الطرق مكنتش تحزن وتتالم .
احمد : يعني الواحد لما يكون في وطنوا وارضوا زي ما بكون يبيع عند الناس بعدين كنا الواحد يسوي ا شي يجي واحد يتنفتر فيه .

رفعة : مين كان يتنفتر فيكم
احمد : المسؤول عن الشغل والناس
رفعة : اه, طيب حج لما صارت ثورة ال36 عز الدين القسام كان لسلمة دور
احمد : اه
رفعة : يعني قاومتوا مع الثوار في ثورة ال36
احمد : كنا نطخ على اليهود
رفعة : ولا مرة انمسكتوا
احمد : لا فش الا مرة وحده من دار القباني راح على كانوا يسمعوا العرب يحكوا تعال يا محمد او تعال يا محمود صاروا يقولوا تعال يامحمد تعال يا محمود طخوا .
رفعة : طيب يا حج هينا احنا في المخيم صارلنا 60 سنة في عندك امل ترجع على سلمة
احمد : أه والله انشاء الله
رفعة : يعني صورة سلمة هلقيت زي ماهي لسى متذكرها
احمد : آه لساتها قدامي مصورة زي مهي
رفعة : طيب اوصف لي اياها بعد 60 سنة اذا بتحكي انك متذكرها
احمد : هلقيت كان هيك في شارع بروح على الجامع تصلي وترجع تقعد تحت الشجرة كانت شجرة فلفل اسمر مخيمة مثل الخيمة وبقينا طول نهار تحتها لا شغلة ولا عملة
رفعة : طيب كنت ادخن في البلاد
احمد : لاء
رفعة : كانوا يشربوا ارجيلة الشباب على القهوة
احمد : ولا ارجيلة وخمرة ولي بدو يسكر يسكر
رفعة : طيب كيف كانت داركم ، اوصف لي ايها
احمد : كانت 3 غرف كنت ساكن فيها انا ومرتي
رفعة : طيب غير دارك اش متذكر
احمد : كنت انا ساكن في غرفتين وغرفة لامي وابوي وكان عنا بقر وراحوا
رفعة : طيب اكثر اشي في الدار كنت تحبوا شو هو
رفعة : كان في كهربا في داركم
احمد : في الاخر قبل النكبة صار عنا كهربا
رفعة : طيب حج المدارس كان كثير أولاد وبنات يروحوا على المدارس
احمد : آه ، ام ماجد غازي خلصت توجيهي في البلاد
رفعة : عنجد ، طيب كيف اهلها علموها
احمد : امها كانت تجيب أولاد ويموتوا ويضلوا البنات عشان هيك ابوها عملها وذبحلها لما خلصت التوجيهي
رفعة : طيب اشتغلت
احمد : لاء : مرضيش ابوها يوظفها
رفعة : طيب بتتذكر المعلمات إلي كانوا يعلموا البنات في المدرسة من اهل البلد ولا كانوا يجوا من يافا
احمد : كانوا من اللد ويافا

تكملة المقابلة مع احمد حماد (عطاف ابنته)
عطاف احمد حماد

رفعة : شو كانت امك تحكيلك عن الدار
عطاف : كانت تحكيلي في جميزة كنا نلقط عنها ونوكل وفي توت
رفعة : كان عندكم ميه
عطاف : كان عنا حنفيات في كل دار في حنفية
رفعة : يعني مكانش في مشكلة في الميه
عطاف : لاء
رفعة : شو كانت تحكيلك امك عن الخياطة كيف يجوا الناس يخيطوا عندها
عطاف : يجوا يخيطوا عندها الي عنده شقفة قماش يجيبها يخيطها
رفعة : مين علمها الخياطة
عطاف : خلاتها وستها وامها علمتها كلهم كانوا خياطين
رفعة : يعني امك كانت شاطرة في الخياطة
عطاف : آه
رفعة : طيب ايش كمان كانت تحكيلك امك عن ذكرياتها

عطاف : امي لما خلفت اخوي كان عمرها 15 سنة ولما طلعت من البلاد كانت حامل باخوي عدنان 6 شهور ولدتوا امي في بيت ريما
رفعة : طيب كان في دكاترة في سلمة
عطاف : كان في عيادة
رفعة : لما يمرض الواحد يروح على سلمة ولا يطلع على يافا وحيفا
عطاف : على خاطروا ولي مرضوا كان كثير يروح بتعالج في يافا
رفعة : كيف كانوا يتنقلوا الناس لما يروحوا على يافا
عطاف : في الباصات
رفعة : كان في باصات يعني
عطاف : باصات ابو عصام سلمة
رفعة : طيب لما الواحد يخلص من المدرسة في سلمة كانوا يروحوا يكملوا تعليمهم " الولاد والبنات "
عطاف : الي بدو يروح يروح
رفعة : لاي صف كانت مدرسة البلد
عطاف : لصف السابع

رفعة : اسمك الرباعي
جمعة موسى محمد الحجة
رفعة : شو بلدك
جمعة : العباسية قضاء يافا
رفعة : مع مين كنت عايش في البلاد
جمعة : مع ابوي وامي واخوتي وخواتي
رفعة : اكم كان عددهم
جمعة : كانوا (7) 4 شباب و3 بنات
رفعة : كان عندكم ارض
جمعة : كان عنا شقفة ارض ورا الدار كبيرة
رفعة : قديش كانت اكم من دونم
جمعة : بيجي دونم ونص
رفعة : كنتوا تزرعوها
جمعة : آه نزرعها للدار بندورة بطاطا وخيار وبامية
رفعة : مين كان يزرعها
جمعة : ابوي كان يزرعها : او امي تزرع
رفعة : شو كان يشتغل ابوك
جمعة : كان يشتغل على باص .
رفعة : طيب الباص ملكه ويلا بالاجرة
جمعة : كان يطلع مصاري
جمعة: كان شغل يافا بطلع مصاري متوسط مش كثير
رفعة : كان ابوك يصرف على الدار ويلا كنتوا تشتغلوا انتوا الشباب
جمعة : كان هو يصرف على الدار ، هدولاك الشباب كانوا متزوجين
رفعة : شو كانوا يشتغلوا
جمعة : كانوا يلقطوا البرتقال بالنايلون ويعبوه البرتقال بالصناديق يعني في البرتقال
رفعة : بايش بتشتهر العباسية
جمعة : مشهورة بالحصر والقش وزرع الحمضيات
رفعة : مين كان يشتغل بالبيارات
جمعة : كانوا يعني يلقطوا البرتقال ويجيبوا بنات بالاجار تسلم البرتقال ويبيعوا في الصناديق والناس تلف الصناديق
رفعة : البنات من بنات العباسية
جمعة : آه من بنات البلد
رفعة : يعني كانوا يسمحوا للبنات انهم يشتغلوا
جمعة : آه كانوا يسمحوا
رفعة : وكانوا الناس يتقبلوا هذا الحكي
جمعة : آه كانوا يتقبلوا
رفعة : نرجع لقطعة الارض بتعتكم امك كانت تزرع فيها اشي
جمعة : امي تزرع البامية بندورة وبطاطا في الارض منشتريش خضرا من برا
رفعة : كنتوا تبيعوا

جمعة : لاء النا ونوزع على قاريبنا وجمعتنا
رفعة : كان في مدرسة في العباسية
جمعة : كان في مدرستين وحدة كبيرة كثير كانت للاستاذ الخضرية
رفعة : انت لاي صف درست
جمعة : لصف الخامس ، كان تعليم زمان احسن من تعليم اليوم اقوى
رفعة : طيب البنات كانوا يتعلموا
جمعة : كانوا البنات الصغار يتعلموا من 6-7-8 سنين
رفعة : طيب البنات الكبار
جمعة : كانوا في ناس يبيعوا بناتهم على المدينة يتعلموا بس مش الكل الي كان يبعت
رفعة : اش بتذكر اكثر اشي من العباسية
جمعة : كانت العباسية كان فيها قيادة كبيرة وكان ضباط مع المسؤولين وكان فيها اخوه لعبد القادر الحسيني
رفعة : يعني انت بتذكر ايام ثورة ل 36 ايام القسام
جمعة : بتذكر ايام ما كانوا اليهود يجوا على البيادر يبقى صف نسوان على شقة والنسوان والزلام على شقة ويعبروا يفتشوا الدور وشو يسوا اذا لقوا كاز يجيبوا الكاز ويكبوا على الطحين والسكر يخربوا
رفعة : كان في كبانيات
جمعة : آه كان في مستوطنة هلمن فيها المان اجت وحدة المانية عند امي توخذ من عندها بيض وحكت لامي بنيجي عندكم بنقعد عندكم اسبوعين بعدين بيجي الضابط بنرحل على المانيا وانتوا بيجوا اليهود يقعدوا محلنا وبحتلوكم
رفعة : طيب اش كنتوا تربوا من المواشي والحيوانات
جمعة : آه كان عنا جاج وغنم وكان ابوي جايب عجول هولنديات وحمام
رفعة : كنتوا تبيعوا جاج وبيض
جمعة : لاء والله بس للدار بس كانت الالمانية تحب امي وتيجي توخذ من عنا البيض
رفعة : حكيتيلي انه العباسية مشهورة بصناعة الحصر مين الي كان يشتغل في الحصر
جمعة : كان له ناس يشتغلو في مثل المصاروة ومناصرة وحميدات كانوا يشتغلو بالحصر
رفعة : الزلام كانوا يشتغلو بالحصر ولا النسوان
جمعة : النسوان الي يشتغلو بالحصر
رفعة : كان في مصنع ولا في الدور
جمعة : لاء في الدور
رفعة : طيب لمين يبيعوا الحصر
جمعة : كانوا يطلعوا برا يبيعوا ليافا ، الرملة واللد يعني في المناطق الداخلية
رفعة : كيف كنت انت وصحابك تقضي يومك في العباسية
جمعة : كنا نروح من المدرسة نحط الشنطات بعدين نطلع مع بعض نلعب ونصيد في الخلاء العصافير .
جمعة : نروح على الدار ونطبخ مع بعض نذبحوا ونضفوا
رفعة : طيب الزلام كيف كانوا يقضوا وقتهم بعد ما يروحوا من الشغل
جمعة : كانوا يطلعوا يشتغلو بالكبنية عند دير طريف كلها شباب يجوا السيارات يوخذوهم يشتغلوا في المصنع بعدين يروحوا
رفعة : مصانع عند الانجليز
جمعة : آه عند الانجليز
رفعة : يعني كانوا البنات والرجال في العباسية يشتغلوا
جمعة : آه كانوا يشتغلوا
رفعة : وكانوا يحترموا المراة لانها بتشتغل وبتجيب مصاري
جمعة : آه يحترموا المراة ومكانش يصير مشاكل بين الناس
رفعة : طيب انت شو بتذكر من العباسية
جمعة : بلد بتشتهر بالحصر وفيها قيادة كبيرة يعني هي بلد سياسي
رفعة : أوصف لي العباسية ، اذا بدك تحكي لولادك عن العباسية كيف بدك توصفها
جمعة : بلد منظرها حلو وعلى ارض سهل وبيوتها جديدة
رفعة : كيف كانوا بيوت العباسية
جمعة : كان بناها حلو كثير
رفعة : بايش كنتوا تبنوا بالحجر ولا بالطين
جمعة : كان بناها طين وطوب وفي بنى حجر قديم واقواس وفي الاخر بنى جديد صب حديد.
رفعة : كان في كهربا في العباسية
جمعة : لاء مكنتيش الا في الشوارع الكهربا
رفعة : طيب كان في ميه
جمعة : مية فيها مدوا حنفيات في الاخر في ناس كانوا مدين حنفيات وناس يروحوا يعبوا من النبع
رفعة : في كان عندكم عين ميه

جمعة : آه عنا عين مية كبيرة كثير
رفعة : مين كان يعبي الرجال ولا النسوان
جمعة : النسوان كان عندهم جرار فخار يعبوا الجرار ويروحوا
رفعة : اش كانوا يلبسوا النسوان زمان
جمعة : ثواب مطرزات
رفعة : الرجال شو كانوا يلبسوا
جمعة : قمصان وبلاطين والكبار في السن يلبسوا دمايه وحطة وعقال
رفعة : كان في ديوان لكل عيلة
جمعة : كان في زي مضافة اذا صار اشي يقعدوا فيها ويجتمعوا في
رفعة : لكل اهل البلد المضافة
جمعة : لاء لكل حمولة في مضافة
رفعة : كيف العادات يعني اذا صار عرس شو تعملو
جمعة : بتذكر العرس عنا كان يجو النسوان يوقفوا على شقة يزقفوا ويزغردوا والزلام يدبكو ونولع لوكسات على عمدان خشب ونسوي ساحتين النسوان يكونوا بعاد زي من هان و500 متر والزلام نسوي حفلات لحال والنسوان يزقفوا
رفعة : العريس شو يلبس يوم العرس
جمعة : يلبس دماية او بدلة والعروس تلبس بدلة بيضة ونزفهم على الحصان .
رفعة : طيب شو تطبخو يوم العرس
جمعة : كانوا يطبخوا مفتول وشوربات على بصل وبندورة وبذكر يفرشوا الحصر ويحطو الصدورة عليهم اللحم والشوربات على بصل وبندورة
رفعة : لكل اهل البلد هدا الطبخ
جمعة : اشي يعني للحمولة تبعتوا
رفعة : طيب الواحد بدو يطهر او وحدة تولد شو الاكل الي يطبخوا لهم ؟
جمعة : لما وحده تولد يعملوا شوربات الجاج ويوكلو منها .
رفعة : شو الاكلات الشعبية لأهل العباسية غير المفتول .
جمعة : المناسف على لبن الكشك .
رفعة : بيوت العباسية كانت تكون قريبة من بعض الناس يحكو ويزوروا بعض .
جمعة: البنا كان عالي قبال بعض يطلعوا الجماعة والجيران يحطو الأكل والشاي يقعدوا الاهالي مع بعض ويوكلو مع بعض .
رفعة : كان في شجر زيتون في العباسية .
جمعة : زيتون كان في المالحة بعيد عن بلدنا ب 3-4 كيلومتر كان في زيتون بلدي وبري .
رفعة : اما العباسية مش مشهورة بالزيتون .
جمعة : لاء مش مشهورة بس كان خضرة وفيها حمضيات .
رفعة : كيف كانت علاقتكم بالكبنيات الي حولين بلدكم .
جمعة : كانت كبنية هلمين منحين معنا كانوا ينزلوا على البلد يتحوجوا من عنا ويشتروا خضرة ومكنتيش بعيدة هلمين عن دارنا زي من هان وخمس خطوات . (يقصد انها ملاصقة لمنزلهم) .
رفعة : كانت العلاقة طيبة مع أهل البلد .
جمعة : آه
رفعة : يعني مكنوش اهل البلد يطلعو يطخو عليهم أو هم يتحرشو فيكم .
جمعة : لاء كانت العلاقة بيننا منيحة .
رفعة : حتى لما صارت ثورة ل 36 ما هجمو اهالي العباسية على الكبنيات .
جمعة : لاء الكمبنيات رحلوا من الكمبنيات الالمانية الي كانت تشتري من عنا البيض أجت عنا قالت لأمي ما انتو بتشتروا اغراضنا بعد اسبوع بيجو اليهود يستحلوكم ولي اخذتوا منا يخذوا اليهود وفعلن شرينا منهم اغراضهم شبابيك وطاولات وتخوت وخزاين فشي اسبوعين ثلاث صارت الحرب .
رفعة : طيب بدي اسالك لما كنت في المدرسة متذكر اشي من الي كنت توخذوه في المدرسة .
جمعة : آه بتذكر ، كانوا يعطونا قرآن وعربي وحساب وكانوا كمان يعطونا انجليزي انا بفهم انجليزي جغرافيا وتاريخ كمان .
رفعة : كان كثير اولاد يروحوا على المدرسة .
جمعة : آه في كان بيجي حوالي 800 طالب في المدرسة .
رفعة : يعني كانت بلدكم كبيرة اذا فيها مدرسة كبيرة .
جمعة : آه كان عدد سكان بلدنا حوالي 1400 نسمة .
رفعة : كان فيها دكاكين العباسية .
جمعة : آه فيها دكاكين ممتازات على الخط الرئيسي وكان فيها دكاكين في الزقق .
رفعة : من وين كنتوا تجيبوا بضاعة للدكاكين .
جمعة : من يافا
رفعة : يعني يافا المركز .

جمعو : آه يافا المركز وكانوا يجيبوا من الرملة واللد .
رفعة : طيب انا بسمع انه كان في شركة باصات في العباسية
جمعة : كانت اكبر شركة النا كانت لموسى الحجة ابوي
رفعة : في يافا ولا العباسية
جمعة : العباسية
رفعة : طيب كنت تحس انو قرية العباسية مميزة عن القرى الي حوليها .
جمعة : آه
رفعة : طيب الشباب والاولاد شو كانوا يعملوا في النهار .
جمعة : يطلعوا من المدرسة يتغدوا في الدار بعدين يروحوا يلعبوا كرة قدم مع بعض يروحوا على البيادر
رفعة : شو يعني بيادر
جمعة : بيادر المالحة 9 بيادر فوق الساحة والشباب يروحوا يلعبوا فيها (ارض الفلاحة) .
رفعة : يعني الشباب يقضو وقت فراغهم باللعب
جمعة : آه يروحوا من المدارس يروحوا يلعبوا واشي يروح يصيد .
رفعة : طيب والرجال شو كانوا يعملوا
جمعة : كانوا يطلعوا يقعدوا على القهوة كان في 4-5 قهاوي
رفعة : طيب القهاوي كيف كانت شكلها وسيعة
جمعة : لاء كانت منيحة وكان في كراسي خشب نقعد عليها ويجيبوا قهوة شاي ونقعد على الطاولات
رفعة : بدي اسالك عن موسم رمضان كان مميز في العباسية في العادات والتقاليد .
جمعة : في رمضان كانت الناس اكثرها تصوم وتعبد الله وقبل الاذان نحضر الاكل ونفطر .
رفعة : شو الاكلات الي كنتوا تحضروها في رمضان
جمعة : كانوا الي بدو صنية لحمة يعمل والمقلوبة والقطايف كانوا الناس الي يعملوا يجيبوا صاج .
رفعة : كان في نسبة متعلمين في القرية .
جمعة : آه في كان عنا نسبة متعلمين امنيح كنا نلاعب الانجليز كرة قدم كانوا يجو عنا من امريكا نلاعبهم ونربح احنا
رفعة : كيف كنتوا تنسقوا مع الانجليز عشان تلعبوا معهم .
جمعة : من خلال الشخصيات الكبيرة الي في بلدنا مثل المختار
رفعة : كان في مختار في العباسية
جمعة : آه كان في عنا مختار
رفعة : يعني المختار الي ينسق
جمعة : آه ، كان عنا كل حمولة الها مختار يعني احنا النا مختار والمناصرة الهم مختار
رفعة : كان في نادي في العباسية
جمعة : كان في نادي للكبار كانوا يلعبوا اثقال وكان في عيادة كمان كنا في المدرسة يوخذنا الاستاذ صف عند الدكتور .
رفعة : عند الانجليز تروحوا .
جمعة : لاء عنا في البلد
رفعة : طيب كنتوا تتقبلو لما الانجليز يجو عندكم يلعبو كرة قدم .
جمعة : آه ، عادي كانوا يلعبوا وبعدين يروحوا وكنا نعطيهم برتقال لما يروحوا من عنا .
رفعة : طيب بعد 60 سنة كيف بتشوف العباسية بتتخيلها
جمعة : آه بشوفها احلى بلد يعني قد ما يشوف الواحد بلاد فشي احلى من بلده وطنوا بشوفلك البيارات والمناظر الحلوة والشوارع يعني مرات بحلم بالبيارات والاراضي كيف بقينا نطلع نصيد ونطلع على المدرسة ونلعب والاهالي يطلعوا برا يقعدوا وكانوا العالم في هذاك الوقت منيحين فشي حدا يحكي على الثاني ولا حدا يحكي فلان اغنى من الثاني كلهم يحبوا بعض
رفعة : كانت الجيزة زمان زي ما بدو الواحد يعني انت تعجبك بنت تروح تحكي لامك تخطبلك اياها ولا امك تشوف البنت وتخطبها .
جمعة : والله كنا على راي امي وابوي يعني ابوي يحكي شوفت وحدة من جماعتنا حلوة ومنيحة تروح امي تشوفها وكان زمان العرس يجيبو صندوق ملون يصفطوا اواعي العروس فيه .
رفعة : من وين كنتوا تجهزوا اواعي العرس
جمعة : يروحوا على يافا كانوا فاتحين محلات خصوصا لتجهيز العروس كان في محلات الاواعي ومحلات للذهب واشي يروح على اللد واشي على الرملة .
رفعة : طيب كان عندكم في العباسية جيزة البدل .
جمعة : آه في بدل
رفعة : طيب هدا الحكي في عدل
جمعة : والله كانوا يسعدوا
رفعة : يعني يمكن انت تسعد بس اخوك او اختك ما تسعد

جمعة : والله احنا زمن البلاد كثير تجوزوا بدل مش بس في بلدنا وين مكان وفي كمان ناس تجوزوا يهوديات كانوا هدول الناس يشتغلو في الكبانيات وحبوا يهوديات وتجوزوهم وخلوهم يسلمو وتجوزوا من شباب العباسية .
رفعة : طيب احنا بنحكي عن جواز البدل يعني اخوك بدو يتجوز وحدة ويجي ابوك يحكيلك بدنا نوخذلك اختها بترضى يعني اخوك عجبته العروس بس انت مش عجباك بترضى .
جمعة : عنا كان البدل يكون انه الواحد معوش مصاري واحد بدو منا مصاري يجي ابوي يحكي لي انه اخوك بتجوز هالبنت وانت بتتجوز اختها وكنا نوافق عشان نسد الدين الي علينا .
رفعة : يعني البدل كان اقتصادي .
جمعة : آه لانه الناس مكانش عندهم مصاري زمان وفي بدل يمشوا .
رفعة : بس كلكم كنتوا تتجوزوا برغبة الام والاب
جمعة : آه برغية امنا وابونا
رفعة : طيب احكيلي عن النكبة .
جمعة : كان ابوي في الجيش التركي لما هجم اليهود علينا انه جمعوا كل شباب البلد وسوا ثكنات في بلدنا وعملوا استحكمات قاومت .
رفعة : يعني قاومة العباسية .
جمعة : آه قاومت اكثر بلد وحطوا كياس رمل مشان الرصاص مايعبرش عليهم حكالي ابوي اول مرة قعدوا يقاوموا وهيك استحلونا طلعنا برا بعد فترة لميت ناس وهجمنا عليهم استحلينهم وكانت الذرة طولي .
رفعة : هذا الحكي ضد اليهود ولا ضد الانجليز .
جمعة : لاء ضد اليهود كان في ذرة مزروع وقلي ابوي انه جهزوا الشباب بالسلاح وسلمه جهزت وهجمنا عليهم واستحلينا البلد واخذنا البلد .
رفعة : طيب ما مات شهدا .
جمعة : آه مات منهم ، قال ابوي استحلينا البلد كانوا الامريكان يحاربوا معهم يكونوا بنات ويحاربوا كمان معهم ، بعدين ابوي قالي انهم صفطوا كياس الرمل زي الشمينتو فوق بعض وبعد ما خلصت الحرب وين نروح نرميهم عند مطار اللد ، بعد اكم من يوم اجوا ناس لموا مصاري من الناس وراحوا اشتروا سلاح من مصر راحوا يجيبو اسلحة ومرجعوش ، فشي اسلحة بعديها رجعوا استحلونا اليهود الي شرد على بيت ريما .
رفعة : انتو وين جيتوا
جمعة : احنا جينا على بيت ريما في الخيام
رفعة : انتوا الي سويتوا الخيمة مش الوكالة .
جمعة : آه ابوي واخوتي ، كان عنا شادر وخشب وسوها .
رفعة : اكم من سنة قعدتوا تحت الشجر .
جمعة : بيجي 6 اشهر .
رفعة: انتو طلعتوا أي شهر .
جمعة : احنا طلعنا يوم الحرب يعني اطلعنا احنا واهل سلمة وحملنا كاز ورحنا عند مستوطنه كنا بدنا نحرقهم ونحرق المستوطنه .
رفعة : كان فيها يهود ويلا كانوا هاربين .
جمعة : لاء كان فيها بعد ما حرقنا المستوطنه في اشي هربوا لما رحنا نحرق المستوطنه كان في واحد يهودي متخبي في الخزانة .
رفعة : يعني صار مقاومة في العباسية وسلمة .
جمعة : آه اقوى مقاومة صارت في فلسطين هي العباسية وسلمة .
جمعة : بعد ما طلعنا في بيت ريما رحنا على جفنا بيرزيت
رفعة : طيب وين كنتوا تخلوا باصاتكم وسياراتكم في العباسية .
جمعة : كان في عنا ساحة على باب الدار ،" ساحة كبيرة للباصات .
رفعة : يعني كنتوا انتوا تركبوا كل اهل العباسية والقرى الي جنبكم

جمعة : لاء كان عنا خط لحال وسلمة الهم خط لحال كل بلد الها خط وكان فيها تذاكر لما يطلع الواحد بلد ثاني كان يوخذ تذكرة
رفعة : شو كان يلبس ابوك
جمعة : كان يلبس دشداش بس في الاخر صار يلبس عباية وعلى وسطوا قشاط من الكبار ويلبس حطة وعقال .
رفعة : طيب بعد جفنا وين رحتوا
جمعة : رحنا على عقبة جبر .
رفعة : شتغلتوا في عقبة جبر .
جمعة : في عقبة جبر كان لنا دكان
رفعة : طيب اطلعتوا سياراتكم من البلاد .

جمعة : اطلعنا 3 باصات صغار وتركين التركات صاروا يناقلوا حطب في البحر الميت كان في حطب كثير نودي لمتعهد الافران في عين السلطان .
رفعة : يعني استفدتوا من اتركاتكم الي اطلعتوها من العباسية بعد الهجرة .
رفعة : آه
رفعة : اكم من سنة قعدتوا في عقبة جبر .
جمعة : بيجي 25 سنة .
رفعة : طيب ليش تركتوا عقبة جبر وجيتوا هون .
جمعة : اخوي ضل هناك بس لما صارت حرب 1967 حملوا التركات وهربوا على عمان وانا جيت زيارة على الامعري ومعرفتش اطلع وضليت هان .
رفعة : يعني تركاتكم طلعو على عمان
جمعة : آه
رفعة : يعني انت ورثوا صنعة السواقه من ابوك .
جمعة : آه ، تعلمتها من ابوي .
رفعة : كل اخوتك سواكين .
جمعة : آه كلهم 7 احنا وكلنا سواقين
رفعة : طيب بعد 60 سنة عندك امل ترجع على البلاد
جمعة : يا ريت نرجع
رفعة : بتتوقع انه ترجع .
جمعة : انشا الله بترجع بس انا بحكيلك في عملاء جواسيس كثير وهذا صعب كثير .
رفعة : طيب الانتفاضة الي صارت والعمليات الاستشهادية ما اعطتك امل انك ترجع
جمعة : رجعتنا على البلاد بيد الله مش بيد حدا
رفعة : بس صورة العباسية في راسك زي لما طلعت منها ولا تغيرت .
جمعة : والله زي الطالع منها جديد بتعرفي ليش لاني بحبها وكنت عايش فيها عيشة منيحة وبقول يا رب نرجع .
رفعة :بس هلقيت تغيرت المعالم ما ضلت زي اول .
جمعة : آه ، سوا مصانع فيها وعملوا محلات رحت زرتها
رفعة : طيب شو شعورك لما كنت تروح تشوفها .
جمعة : لما اشوفها اتحسر لما اعبر اشوف البيوت اليهود عملينهم مصانع اتحسر وبعدين البيارات كلها عملين محلها مصانع كنت انا في السبيعنات اطلع كثير على العباسية طلبات واحنا املنا في الله .
رفعة : في اشي بتحب تحكي عن ايام البلاد
جمعة : العباسية بلد مفتخرة والشباب مناح والاهالي كلهم يد وحدة فشي تفرق بينهم .
رفعة : يعني هلقيت بعد ما طلعنا من البلاد وسكنا في المخيمات بتحاول انك تشوف وين في ناس من العباسية وتروح تزورهم.
جمعة : آه والله لما بسمع انه في عرس او أي مناسبة لاهل العباسية بروح بزورهم وبعمل الواجب .
رفعة : طيب انت حاسس انه العادات والتقاليد لاهل العباسية تغيرت بعد 60 سنة .
جمعة : آه والله تغيرت بس مش عندهم كلهم .
رفعة : بس اغلب العباسية لما طلعوا من البلاد اطلعوا مصاري معهم .
جمعة : آه الاغلب اخذ مصاري معه ، بعدين اهل العباسية بشتهروا في لعب كرة القدم والرياضة بعدين اهل العباسية وين متروحي في ناس من العباسية

رفعة : حج احكيلي شو اسمك
اسمي محمد محمود سالم من ابو شوشة بلدنا قضاء الرملة .
رفعة : اكم كان عمرك لما طلعت من البلاد .
محمد: عمري كان 16 سنة .
رفعة : شو كانوا يشتغلوا الزلام في ابو شوشة
محمد : الزلام كانوا يشتغلوا عمال في يافا والرملة واشي كان يشتغل في الزراعة يزرع ويقلع في البلد .
رفعة : انتو الرجال كنتوا تشتغلوا عمال عند اليهود ولا عند العرب .
محمد : عند الانجليز كنا في يافا والرملة
رفعة : طيب كل رجال ابو شوشة كانوا يشتغلوا هيك ويلا في كانوا يزرعوا .
محمد : في اشي كان يشتغل برا عند الانجليز واشي مزارعين .
رفعة : طيب مين كان يدير باله على الارض النسوان ولا الرجال
محمد : الرجال يشتغلوا ويحرثوا الارض والنسوان يزرعوا في الارض
رفعة : كيف شكلها ابو شوشة ، بتقدر توصفها
محمد : بلد كانت على جبل وارضها حمرا منيحة للزراعة .

رفعة : بتذكر اسماء العائلات في ابو شوشة .
محمد : في كان دارسالم في كمان دار ابو عواد وكمان جماعة المصاروة هدول من بلدنا أجوا زمان من مصر وكنا متفقين مع بعض .
رفعة : طيب اش كمان بتذكر من ابو شوشة .
محمد : بيوتها كانوا من طينة كان الواحد يبني الدار من حجار ويحط عليها طينة من الداخل . وفي ناس كانت دورهم مش طينة سقايف من حديد وخشب.
رفعة : طيب الي بيوتهم مش طينة يعني هدول اغنياء .
محمد : يعني حالتهم احسن من اللي بيوتهم طينة .
رفعة : كنتوا تربوا غنم ودجاج .
محمد : آه كنا نربي غنم وبقر .
رفعة : كنتوا تبيعوا من خير الارض .
محمد : آه كنا نبيع جبنة بروحوا النسوان على الرملة يبيعوها
رفعة : النسوان كانوا يبيعوا الجبنة .
محمد : آه ، يروحوا كل 3-4 مع بعض ويروحوا على الرملة يبيعوا .
رفعة : طيب حج ، النسوان كانوا يشتغلوا في ارضهم ويلا في الاجرة .
محمد : لاء في ارضهم ، مكنوش يطلعوا برا أراضيهم إلا إذا بدهم يبيعوا الجبنة والخضرة في الرملة .
رفعة : كنتوا تبيعوا الي تزرعوا .
محمد : آه ، كنا نبيعوا لبعض والزيادة في الرملة .
رفعة : حج شو الاكلة الشعبية لاهل ابو شوشة .
محمد : لحم ودجاج
رفعة : طيب يوم العرس شو كنتوا تطعموا الناس .
محمد : فت وارز او مناسف .
رفعة : طيب شو كانت عاداتكم في الزواج يعني لما انت تزوجت انت الي خترت العروس ولا امك وابوك
محمد : امي وابوي امي الي اخترتها بعدين واحنا في البلد امي خطبتلي بنت خالي بس صارت الحرب وتفرقنا عن بعض
رفعة : طيب اهل ابو شوشة كيف كانوا يتزوجوا الأهل الي يختاروا ولا الولاد .
محمد : كانوا الاهل الي يشوفوا ويروح الابو يطلب البنت من اهلها والعريس مايشوفش عروسته الا في ليلة العرس مش زي الايام هاي .
رفعة : طيب حج كنتوا طولوا في الخطبة .
محمد : لاء كانت الخطبة شهر وشهرين
رفعة : حج بتذكر شغلك عند الانجليز
محمد : آه
رفعة : كنتوا قديش تقعدوا في الشغل
محمد : كنا نشتغل شهر زمان وشهر نقعد
رفعة : طيب رجال ابو شوشة لما يخلصوا شغل كيف كانوا يمشو يومهم .
محمد : كان في ساحة في البلد ونقعد نلعب السيجة .
رفعة : شو السيجة يا حج .
محمد : السيجة هي بعملوا خط من التراب ويقعدوا يلعبوا عليه
رفعة : طيب مكانش في كرة قدم في ابو شوشة
محمد : كان في عنا لعبة اسمها الغميمة وكنا نلعب الكورة كمان .
رفعة : اش متذكر كمان من ابو شوشة
محمد : لما رحت عليها كانت بلدنا مهدومة بس عرفت ارضنا كانت حوالي 25 دونم عنا .
رفعة : طيب كان عندك خوات .
محمد : كان الي اخت وحدة .
رفعة : كنتوا زمان في البلاد البنت تعطوها ميراث وعادي .
محمد : آه نعطيها ونزورها ونعيد عليها ونعطيها مصاري
رفعة : شو كنتوا تشتروا يالعروس يوم العرس
محمد : يشترولها ذهب وثوبين واواعي .
رفعة : ثوب ابو شوشة بشبه ثوب القرى الي بجانبها ولا يختلف عنها .
محمد : زي بعض كنا كل قضاء الرملة زي بعض .
رفعة : كان فيها كهرباء ابو شوشة
. محمد : لاء
رفعة : طيب فيه ماء
محمد : ميه آه كان فيها نبع وكانت المأرة توخذ الجرة او الدلو تعبي ميه على راسها وتجيبوا للدار .

رفعة : المراة الي كانت تجيب الميه .
محمد : آه المرأة
رفعة : حج متذكر كيف لما هجموا اليهود على البلد وحتلوها .
محمد : آه بلدنا كنا جيران احنا واليهود وكنا مناح .
رفعة : طيب لما دخلوا اليهود على البلد عملوا مذابح في البلد .
محمد : هجموا علينا الصبح في شهر حزيران وكنا حصدين الارض وكانوا في ناس من بلدنا طالعين من البلد في ترك طبوا عليهم اليهود وقتلوا منهم شب ، وكان في واحد يهودي ساكن جانب بلدنا كان بلدنا كان منيح معنا وهو مروح المغرب من شغله مسكوه العرب وربطوا تحت شجرة واخذوا منه الفرس تبعه وقتلوه فشي بعد يومين هجموا اليهود على بلدنا في الليل صاروا يطخوا علينا واحنا انطوخ والواحد منا كان يروح يبيع ذهبات زوجته ويشتري فيهم سلاح ويصير يطوخ في على اليهود .
رفعة : يعني قاومتوا في ابو شوشة .
محمد : آه قاومنا شوي وبعدها أخذوا بلدنا اليهود انا شردت على الرملة بعدين في بلدنا استشهدوا حوالي 72 واحد يعني زي مذبحة دير ياسين .
رفعة : مين الي دفن الشهداء .
محمد : النسوان في البلد صاروا يلموا الجثث ويدفنوهم ويحطوا فوقهم القش والنسوان في بلدنا قعدوا 7 ايام عند اليهود في البلد لحالهم وبعدين اطلعوهم اليهود .
رفعة : طيب كيف التقيتوا في نسوانكم بعد الهجرة .
محمد : احنا بعد ما طلعنا من البلد روحنا على عمواس وقعدنا هناك نستنى النسوان وكل واحد يلاقي مرته وولادهم يوخدهم ويروح على بلد تاني
رفعة : طيب حج لما طلعت جيت على الرملة .
محمد : آه جينا على الرملة قعدنا فيها يوم بعدين جينا على البرج بلد ثانية قعدنا فيها كمان اهل البرج لقونا اطعمونا وسكنونا عندهم .
رفعة : اكم قعدتوا في البرج .
محمد : شهر زمان ، حكولنا اهل البرج بضلكم عنا اذا رجعتوا على ابو شوشة بترجعوا من هان واذا طلعونا بنطلع مع بعض فشي شهر اللي طوقوا البلد وحتلوها .
رفعة : طيب وين رحتوا بعدها .
محمد : جينا على رام الله على عين عريك .
رفعة : اكم من سنة قعدتوا في عين عريك .
محمد : قعدنا حوالي 7، 8 اشهر بعدين رحنا على دير قديس رحنا مشي يومها فشي سيارات ولا اشي جينا على كفرنعمة بعدين على خربثا وبعدين وصلنا على دير قديس ، عند بنت خالي اعطتنا دار قعدنا فيها اطعمونا واسكونا وبعد 6 اشهر ماتت بنت خالي .
رفعة : حج لما طلعتوا من البلاد كان في امل ترجعوا .
محمد : آه ، كان في امل انه نرجع بس بعدين بطل عنا امل انه نرجع
رفعة : امتن انقطع الامل انكم ترجعوا .
محمد : الامل انقطع لما كنا في دير قديس راح الامل منا في انه نرجع بلادنا .
رفعة : طيب الوكالة اعطت بيوت ومؤن .
محمد : اعطونا مؤن بس بيت لاء .
رفعة : ليش
محمد : لانه احنا مرحناش على المخيم
رفعة : طيب حج لما صارت حرب ل 67 ونهزموا العرب كيف كان تاثيروا عليكم .
محمد : احنا كنا متاملين نرجع على بلادنا بس لما انهزموا راح الامل بطل عنا امل نرجع على بلادنا .
رفعة : اشتغلتوا يا حج لما طلعتو من البلاد .
محمد : اشتغلنا ، وربينا اخوتي وصرفنا على حالنا ، ابوي مات بعد النكبة باقل من سنة يومها كانت جارتنا جاي عنا وجابت لنا صحن زيت وصحن زيتون مكانش عنا اشي يتاكل ابوي يومها عزت علي نفسه نام ليلتها صبح ميت .
رفعة : كيف دبرتوا حالكم
محمد : دبرنا حالنا اشتغلنا والوكالة اعطتنا مؤن وحرامات وعشنا زي هالناس .
رفعة : طيب اغلب الرجال بعد النكبة اشتغلت ولا ضلت هيك بلا شغل .
محمد : آه في ناس اشتغلوا وناس لاء .
رفعة : طيب يا حج كانت كل ما طولت فترة الهجرة يزيد الامل في انكم ترجعوا ويلا لاء .
محمد : آه ، يضل في امل كنا نحكي بكرا عبد الناصر برجعنا والملك حسين بدوا يرجعنا وضلينا هيك .
رفعة : شريتوا يا حج اراضي هون بعد النكبة .
محمد : آه شرينا بس بعد ما يئسنا من الرجعة بعدين بعد الهجرة مكانش الواحد معه مصاري كان الزعيم يكون معه 10 دنانير ، بس بعدين اشتغلنا وشرينا اراضي وقعدنا هان .

رفعة : عاداتكم وتقاليدكم الي كنتوا تعملوها في ابو شوشة لسا بتعملوها هون .
محمد : آه طبعاً نفس العادات بنروح بنزور الناس وبنعمل الواجب نفس ايام البلاد .
رفعة : طيب حاسس انه الجيل الي اجو هون مش جيل النكبة ولا الجيل الي بعده الجيل هذا ملتزم بالعادات والتقاليد .
محمد : آه ، ملتزمين نفس ما كنا نعمل بعملوا في الايام هي .
رفعة : بعد 60 سنة من الهجرة عندك امل انك ترجع على بلدك .
محمد : انا متامل من الله انه يرجعنا على البلاد مش متامل من العرب اشي .
رفعة : طيب بعد 60 سنة اجي احكيلك اوصف لي دارك في ابو شوشة بتذكرها .
محمد: كان احنا عنا 3 دور في كل دار 3 غرف وكان في دارين عتق في نص البلد وكان في كل دار طابون .
رفعة : كيف كنتوا تخزنوا الاكل .
محمد : نخزن الاكل كنا نذبح الذبيحة نعلقها في هالحيط وتقعد سنة ما تخرب ونطحن الاكل ونحطه في كياس الطحين ونحطوا.
رفعة : كان في بلدكم مدرسة .
محمد : كان عنا مدرسة يالاولاد مش يالبنات .
رفعة : ما بتعلموا البنات انتوا .
محمد : لاء بتعلموش .
رفعة : ولا بنت تعلمت في البلد .
محمد : لاء .
رفعة : طيب ليش مكنتوش تعلموا البنات .
محمد : كنا في جهل ايامها .
رفعة : طيب انت دخلت المدرسة حج .
محمد : آه دخلت المدرسة بس كنت اهرب منها .
رفعة : ليش .
محمد : هيك بحبهاش كنت احكي لابوي بدي اروح على المدرسة واروح اهرب كان في ورا المدرسة تينه اروح اقعد تحتها لما يروحوا الأولاد اروح ، كان زمان الواحد لما يعرف يقرا سورة البقرة زي كأنه خلص كل دراسته كنا نعرف نقراها كتابه وقراءة .
رفعة : حج لما كنتوا في ابو شوشة كنتوا تختلطوا في القرى الي حواليكم
محمد : طبعاً آه كنا نزور النعاني والقرى الي جانبنا .
رفعة : طيب لما كنتوا تزوروا بعضكم كنتوا توخذوا هدايا لبعضكم .
محمد : طبعاً نوخذ هدايا
رفعة : كنتوا تتجوزوا من برا بلدكم يعني مش من بنات ابو شوشة .
محمد : آه ويلا كنا نتجوز من القرى الي جانبنا .
رفعة : طيب تعطوا بناتكم للغرب .
محمد : آه اعطينا للقرى الي جنبنا الرملة .
رفعة : طيب حج بتحب تحكي اشي عن ابو شوشة من ذكرياتك .
محمد : كنا عايشين احسن من اليوم كنا نطلع نلعب في الشارع نكيف وننبسط .
رفعة : طيب البنات كانوا يلعبوا بس مش زي الأولاد .
محمد : الأولاد كانوا يلعبوا اكثر من البنات .
رفعة : كنتوا تجوزوا البنات وهما صغار .
محمد : لاء ، لما يصير عمرها 16 – 17 نجوزها .
رفعة : كنتوا تجوزوا جيزة بدل .
محمد : آه ، كنا نبدل في البلد عنا .
رفعة : شو قصة جيزة البلد .
محمد : كان عنا الواحد يتجوز بنت يجي اخوها يتجوز اخت الشب بدل .
رفعة : كان في طلاق زمان .
محمد : آه ولا الي مايسعدش مع مرته يطلق يروح على الرملة يطلق .
رفعة : طيب اذا كانوا بدل شو يصير .
محمد : عادي كان في واحد في بلدنا متجوز بدل ومكانش مبسوط مع مرته طلقها وضلت اخته عند دار حماها وعاشت مبسوطة ولا تاثروا .
رفعة : في اشي ثاني بتحب تحكي .
محمد : في سنة في المطر مكانش في شتاء كان زمان الله راضي علينا مش زي اليوم كنا نروح نصلي صلاة الغيث ونستدعي يا رب اسقينا ما نلحق نوصل على الدار شو تصير الدنيا الشتاء يعبي الدنيا كان في ايمان زمان مش زي اليوم .
رفعة : طيب حج لما كان يموت حدا من اهل البلد شو كنتوا تعملوا .
محمد : كنا نوقف مع بعض نطبخ لاهل العزى كل حمولة تطبخ للحمولة الثانية لما يصير عندها عزى .

رفعة : كان لكل حمولة ديوان .
محمد : آه ،" كان في ساحتين لكل حمولة ساحة احنا الفلاحين كان لنا الساحة الشرقية والمصريين الساحة الغربية
رفعة : كان في جامع في ابو شوشة .
محمد : لاء ، كان في ساحة كنا نصلي في الساحة .
رفعة : كان عندكم دكاكين .
محمد : كان في 4 دكاكين صغار في البلد .
رفعة : الاغراض الي تنقص من وين كنتوا تجبوها .
محمد : صحاب الدكاكين يروحوا على الرملة يجيبوا الاغراض من هناك واحنا نشتري منهم .
رفعة : كان في سيارات عندكم .
محمد : لاء ، كنا نروح مشي او على الحمير .
رفعة : اكم من ساعة توخذ الطريق من ابو شوشة والرملة .
محمد : امشي 3 كيلو متر من البلد الى الرملة يعني بيجي نصف ساعة بعدين كنا منعرفش اشي الا من الرملة يعني رمضان منعرفش انه بدا الا اذا حدا راح على الرملة وكانوا صايمين يجي على البلد يحكي يا ناس اليوم اهل الرملة صايمين نصوم ويوم العيد نفس الشيء يكون حدا في الرملة يجي يحكي يا ناس اليوم الرملة معيده انادي على الناس ونحكيلهم انه اليوم عيد ، هيك كنا ايام زمان وكنا عايشين مبسوطين بدون مشاكل احسن من اليوم .
رفعة : يعني مكنتوش تعرفوا يوم العيد ، مكنتوش تشتروا لأولادكم اواعي وتحضروا حالكم .
محمد : لاء يشتروا قبل العيد انا كنت احكي لأبوي بدي اشتري قمباز يحكيلي ابوي روح على الرملة اشتري اروح عند واحد اسمه ابو ابراهيم احكي له بسلم عليك ابوي وبدي قمباز يعطيني ويروح ابوي يحاسبه .
رفعة : طيب العروس شو كانت تلبس يوم العرس .
محمد : ثوب كانت تلبس كنا نشتريلها بدلة بيضة بس تطلع من دار ابوها في الثوب .
رفعة : كنت مبسوط في شغلك عند الانجليز .
محمد : آه ، كان عمري 16 سنة كنت اروح على البسكليت كل يوم على يافا واروح .
رفعة : اكم تبعد يافا عن ابو شوشة .
محمد : بيجي 5 كيلو متر بدها ساعة مشي .
رفعة : كنتوا تروحوا على السينما شباب ابو شوشة.
محمد : لاء ، مكناش انروح .
رفعة : في بلدكم زيتون .
محمد : لاء مكانش في زيتون ولا زيت الشيء الوحيد الي كنا نشتري هو الزيت والزيتون .
رفعة : من وين كنتوا تشتروا الزيتون .
محمد : كان في ناس يجوا من عين عريك يبيعوا في البلد .
رفعة : يعني انتوا مشهورين في السمسم .
محمد : آه في السمسم والقمح والذرة .
رفعة : حج بتحب تزيد ويلا خلص .
محمد : لاء خلص .

عبد الفتاح جبر + ابو الوليد شلباية + ابو محمد القطري

رفعة : شو اسمك يا حج
عبد الفتاح عبد الداود جبر من سكان اللد .
رفعة : اكم كان عمرك في البلاد
عبد الفتاح : 18 سنة .
رفعة : شو كان شغلك في اللد .
عبد الفتاح : في الزراعة كان عنا بيارات وكان عنا دارين في اللد .
رفعة : ليش كان عندك بيتين
عبد الفتاح : عشان ما كانت توسع لاني كنت مع ابوي وامي كنت عايش مع ابوي وامي عند الجيش البريطاني وكان في ضد الجيش البريطاني الثوار وينهبوا الطحين والارز بعدين هلقيت في صرفند المحل اللي كنت اشتغل فيه عملينوه اسرائيل مستشفى .
رفعة : اكم كنت توخذ اجارك .
عبد الفتاح : 5 قروش فلسطيني بعدين صرت اشتغل في صرفند .
رفعة : شو كنتوا تزرعوا
عبد الفتاح : بندورة وباذنجان وكل حاجة .
رفعة : ابو الوليد انت مع مين كنت عايش في النعاني .
ابو الوليد : مع امي وابوي

رفعة : كان عندك اخوة
ابو الوليد : نعم
رفعة: اديش كان عددهم
ابو الوليد : كنا بنتين واربع شباب .
رفعة : شو ترتيبك بين اخوتك يعني قديش رقمك
ابو الوليد : في الأولاد الثاني
رفعة : كانوا يعتمدوا عليك في شغلك اتساعد اهلك وابوك في الشغل .
ابو الوليد : كونا نحرث انساعد ابوي في الارض ملك
رفعة : يعني كان عندكم ارض
ابو الوليد : آه كان عنا ارض
رفعة : اكم من دونم كان في عندكم
ابو الوليد : خاف الله كان في 27 دونم
رفعة : ما شاء الله ، يعني كنتوا عايشين من خير الارض
ابو الوليد : نعم
رفعة : شو كنتو تزرعوا في الارض
ابو الوليد : كنا في وقت البطيخ بطيخ وفي وقت القمح قمح ذرة وحلاتنا كنا
رفعة : عندكم كان مربين حيوانات
ابو الوليد : نعم
رفعة : طب شو كنتوا تعملوا في منتوجكم وين تبيعوا يعني خير الارض
ابو الوليد : منتوجنا
رفعة : آه
ابو الوليد : كان يجوا تجار من الرملة يسالوا هذه المونة نوخذ الباقي نبيعوا
رفعة : يعني توخذوا مونة الدار
ابو الوليد : نعم
رفعة : كان في دكاكين في النعاني
ابو الوليد : نعم
رفعة : يعني كنتو لما تعوزوا اشي تشتروا بمصاري ولا تبدلو بمنتوج الارض
ابو الوليد : الي كان معوش مصاري يبدل قمح بذرة سمسم لاء ما نوخذ من الدكان بالقمح او الزيتون او ولا شيء
رفعة : طيب حج بدي اسالك كانت النسوان في النعاني تشتغل بزراعة الارض
ابو الوليد : كانت تساعد زلمتها زيها زينا
رفعة : يعني كانت تشتغل
ابو الوليد : نعم كانت تطلع
رفعة : في ارضها
رفعة : يعني مش في اراضي الغير .
ابو الوليد : نعم في ارضها كانت تحمل الزبل على راسها او على الحمار وتروح تكبوا في ارضها .
رفعة : كانوا النسوان يروحو يبيعوا في المدينة يعني منتوج الارض يروحوا على الرملة يبعوا
ابو الوليد : لاء
رفعة : في النعاني
ابو الوليد : لاء ، بقينا نروح على الرملة نتحوج
رفعة : طيب متخيلها النعاني بتقدر توصفها
ابو الوليد : آه بوصفها
رفعة : كيف شكلها
ابو الوليد : بلد ، قرية حي
رفعة : على جبل على ساحل جبل
ابو الوليد : لاء على ساحل مرفوعة شو بس ارضها على تلة
رفعة : كان عندكم بيوت حجر او بيوت عادية
ابو الوليد : الغني كان عنده بيت حجر الفقير بيت عادي سقايف وخشش
رفعة : كنتوا تسكنوا الكنة مع حماتها وسلفاتها
ابو الوليد : نعم لانه الدار كانت وسيعة كان البيت دونمين او 3
رفعة : شو كانوا يشتغلوا في النعاني
ابو الوليد : كانوا يشتغلوا في سكة الحديد ويجوا في اخر النهار يوخذوا الجمعية
رفعة : كل الناس كانوا يشتغلوا في الارض ويلا في اشي ثاني
ابو الوليد : آه كانوا يشتغلوا في اللد وفي العسكر لهم مصالح في الرملة واللد

رفعة : اش يعني عسكر
ابو الوليد : جيش بريطاني
رفعة : من اهل البلد
ابو الوليد : آه
رفعة : كيف طيب هاي صارت
ابو الوليد : كانوا يحكوا لهم متطوعين
رفعة : مجندين في الجيش البريطاني من الشعب الفلسطيني
ابو الوليد : نعم
رفعة : قبل البلاد قبل النكبة
ابو الوليد : قبل النكبة كانو لبسين عسكري يروحوا ويجوا وياليوم يوخذوا تقاعد من الجيش البريطاني .
رفعة : طب بدي أسالك بعدما تخلصوا شغل شو كنتوا تعملوا .
ابو الوليد : كان الواحد يروح يحرث فش حراث يقعد في الدار مع العيال او في الجمعية .
رفعة : جمعية ولا ديوان
ابو الوليد : جمعية غير عن الديوان الجمعية لكل اهل البلد والديوان للعيل مثل ديوان ابو شاويش ديوان القطري ديوان ابو غويلة ديوان الطوخي
رفعة : كان عدد السكان كبير
ابو الوليد : كان 1750
رفعة : لما كنتوا تقعدو في الديوان شو كنتو تحكو
ابو الوليد : نروح مع ابوتنا احنا الأولاد نروح نلعب برا الديوان وابوتنا يحكوا جوا الديوان يحكوا عن البلاد بدي بنتك لابني هذا حديثهم
رفعة : لما يصير مشكلة في البلد كيف كانوا يحلوها
ابو الوليد : كانت كل البلد تقف بالنص خوف ما المشكلة تطور
رفعة : كان في احترام للمرة كان الزلمة يقدر المراة في انها بتطلع بتشتغل
ابو الوليد : آه الرجل كان يحترم الحرمة لانها كانت شريكته في الحياة مكانش يكون في مشاكل كثير بين الرجل وزوجته
رفعة : قصدي في البلاد كان الزلمة يحترم مرتوا في النعاني
ابو الوليد : نعم لانه المرة الشاطرة الي كانت ادير بالها على دارها ارضها وتحلب غنماتها وكان ينضرب فيها المثل في البلد ، يعني بنت اصل وبنت فصل .
رفعة : ابو عثمان بدي اسالك كانت عندكم في اللد المرأة تطلع تشتغل
ابو عثمان : كانت تشتغل زي زيها يعني امي كانت تطلع تلقط باذنجان وبامية وبندورة والصبر الي كنا نلقطوا كانوا يحطوا على الحمار ويبعوا في يافا وتل ابيب
رفعة : كل النسوان كانوا يشتغلوا ولا بس الي عندهم ارض
ابو عثمان : لاء مثل انا مافش عندي ارض ما كنت اخلي مرتي تطلع تشتغل
رفعة : طيب غير الزراعة كانوا النسوان يشتغلوا
ابو عثمان : لاء بس في الزراعة
رفعة : بتقدر توصف اللد متخيلها شو بتذكر منها
ابو عثمان : انا متخيلها زي ما انا شايفك كل شيء متذكر كنا نشتغل لما يصير العراس كنا نجيب الزينة من يافا ونلزقها والمزيكا كل حواري اللد كانوا يجوا منها .
رفعة : بتقدر توصف لي دكاكينها محلاتها شوارعها ومساجدها .
ابو عثمان : كان عنا حلاقين وجوامع كانت مدينة اش دكاكين في كل حواري اللد يجوا يتبضعوا منها وكان عنا يوم الاثنين نعمل سوق كان سوق للدواب كانوا اليهود يشتروا من عنا جمال ودواب وكل حاجة .
رفعة : كان في علاقة طيبة بينكم وبين اليهود "قبل النكبة " (ابو عثمان ، ابو الوليد) اسمعت ابو عثمان كان يحكي انه يوم الاثنين كان يجوا اليهود يشتروا الجمال والدواب وكانوا يبيعوا الخضرة لليهود .
ابو عثمان : لاء كانوا الناس يما يجي اليهود يتقاتلوا معهم ولما دخلوا اليهود علينا اول ما فزعت الا القرى اللي بنا الى عنا انا حرمتي الاولى كانت متجوزه واحد من جماعتهم قعدة معه 3 شهور ، ولما دخلوا اليهود علينا انقتل جوزها ومات وبعد فترة اجا عنا الملك عبد الله اجاى عالبلدية الملك عبد الله طلع واحد مقلش 3 مرحبا للملك عبد الله قال 3 مرحبا للحج امين الحسيني قام الملك عبد الله نزل على الدرجة ركب بالسيارة وروح هذا كان في رمضان.
رفعة : قبل النكبة
ابو عثمان : 3 يوم في رمضان دخلوا علينا اليهود واحنا صايمين .
رفعة : بدنا نرجع ، بس بدي اسالك كنت تروح عالمدرسة
ابو عثمان : كنت اروح على المدرسة تخرجت من المدرسة في الصف السادس عند محمد المصري واتخرجت انا وعبد الحي من الصف السادس كان زي التوجيهي اليوم .
رفعة : يعني بتعرف تقرأ وتكتب .
ابو عثمان : آه انا لما طلعت من البلاد كنت أقرأ كل الجريدة بس أنا هلقيت بعرفش أقرأ اشي والساعة بعرفلهاش .

رفعة : ابو عثمان المدارس كان في مدارس للاولاد ومدارس للبنات .
ابو عثمان : آه طبعاً كان في مدرسة للاولاد ومدارس للبنات كان في 3-4 مدارس .
رفعة : يعني كنتوا تعلموا البنات كانت البنت توصل للتوجيهي .
ابو عثمان : مكانش عنا توجيهي البنت كانت تخلص للصف السادس
رفعة : نرجع يا ابو الوليد ، ابو وليد كان في مدرسة في النعاني
ابو الوليد : نعم كان في .
رفعة : للاولاد والبنات .
ابو الوليد : بس للأولاد .
رفعة : يعني البنات مكنوش يتعلموا في النعاني .
ابو الوليد : لاء .
رفعة : يعني معلمتوش البنات .
ابو الوليد : لاء .
رفعة : طيب ليش شو السبب .
ابو الوليد : بقت المدارس متوسعش الا الأولاد .
رفعة : طيب اتعلمت انت .
ابو الوليد : آه
رفعة : لأي صف .
ابو الوليد : الرابع
رفعة : طيب في ناس تعلمت في النعاني وكملت واطلعت من القرى
ابو الوليد : آه
رفعة : يعني في ناس كملوا بس بنات لاء .
ابو الوليد : آه
رفعة : طيب احكي لي عن عاداتكم في النعاني لما تتجوزوا كيف كنتوا تتجوزوا امك تشوف البنت ولا انتوا تختروها .
ابو الوليد : كانوا كلهم زمان زي عيلة واحدة كان ابوي وابو البنت يكونوا قاعدين يقولوا شو رأيك يا ابو فلان بدي أخطب بنتك لابني .
رفعة : يعني الابو كان يقرر .
ابو الوليد : نعم ، يحكيلو اجتك يروح على الدار يحكي شو رايك يا بني بدي اخطبلك بنت فلان يوافق .
رفعة : دايماً يوافق ويلا كان يحتج .
ابو الوليد : لاء اذا في العيلة حدا احتج كان يبطل يوقف الجوازه
رفعة : يعني كان في حرية .
ابو الوليد : نعم .
رفعة : يعني فشي حدا تورط وتجوز بنت بدوش اياها .
ابو الوليد : في انظلموا زي ما تحكي ابو البنت يحكي لابوالولد اذا بدو يجوز البنات لشباب غرب راح يوخذوا الاراضي والاملاك فجوز البنات لاولاد وكانوا الأولاد صغار والبنات كبار .
رفعة : يعني هذا بدل كان يصير في النعاني .
ابو الوليد : نعم .
رفعة : في اللد كان يصير هيك ابو عثمان .
ابو عثمان : لاء .
رفعة : كان عشان الارض تجوزوا الأولاد هيك .
ابو عثمان : لاء مفيش الواحد يتجوز غصبن عنه يعني ماكناش نشوف البنت انا زلمة تجوزت في غزة ما شوفت مرتي وانا رحت شريت فساتين ب 10 قروش من الاصلي كان في عنا في سوق النور وصدفة بقت طالعة من الدار وانا رايح على الشغل زي ما تحكي تصور لي انه هذي البنت بدي اياها خلص كانت عزبة رحت انا على مصر كنت اشتغل بالبرتقال وغبت 5-6 اشهر ورجعت .
رفعة : قبل النكبة .
ابو عثمان : بعد النكبة لما جيت على غزة حكيت لامي بدي اتجوز الواحد ما يحكيش لابوه بدو يتجوز يحكي لأمه حكتلي أمي مين بدك حكتلها بنت الحي راحوا النسوان وطلبولي اياها قعد ابوها يحكي بدنا نقوم على الصلاة كانت الدنيا العشا وانا لا بعرف أصلي ولا اشي وصرت اصلي مع الزلمة وانا بعرفش اشي بس بدي اتجوز اجا واحد من البريج استاذ بدو يخطب البنت واحنا قاعدين حكالي ابوها شو بدك انت حكيت له بدي اتجوز البنت حكالي احمل بكيت الحلو واطلع ما فشي عنا بنات حكيت له ما انا موظف عامل .
رفعة : بس انت كانت البنت عجباك .
ابو عثمان : آه ، راحت امي ومرت عمي يخطبوها شو قالي ابوها هاي معها ولد ، حكتلوا انا قبل ما احط ايدي بايدك بدي الولد يتربي مع امه فعلاً ربيتوا وجوزتوا في غزة كل يوم ويومين بحكي معي قعدت في غزة حوالي 23 سنة ماحيلتيش 5

ليرات في جيبتي كنت انا وابو حميد انام في سوق الخضرة واحمل الخضرة عكتفي ب 5 قروش اسحب العربه حوالي عشرين كيلوا بس 5 قروش .
رفعة : هذا بعد النكبة .
ابو عثمان : آه كل هذا الحكي بعد النكبة في غزة .
رفعة : يعني يما طلعت من البلاد ورحت على غزة اشتغلت في غزة .
ابو عثمان : احنا لما طلعنا من البلاد مطلعناش على غزة .
رفعة : ولا وين .
ابو عثمان : اطلعونا اليهود رحنا بيرفيليا ومن بيرفيليا رحنا على نعلين قعدنا في نعلين احنا اطلعنا في رمضان في تموز ولا حملنا شريطة لما قعدنا في نعلين اجا اخوي كان اللي اخو .
رفعة : يعني انتوا لما طلعتوا من اللد رحتوا على غزة ولا انتوا كنتوا تروحوا من اللد على غزة .
ابو عثمان : لما اطلعونا اليهود رحنا على بيرفيليا رحنا على نعلين لما قعدنا في نعلين صرنا انروح على اللد نتسلل انجيب بطانية نجيب حاجة ومصاري كانوا يحكوا الناس انه السكن في غزة ابلاش والاكل بلاش وكلشي ببلاش شو انضل هون نسوي .
رفعة : يعني من نعلين لغزة .
ابو عثمان : آه جبنا سيارة ورحنا على غزة لا شوفنا سكن ولا مصاري ولا اشي .
رفعة : يعني وين سكنتوا .
ابو عثمان : عند البدو بنينا عند البدو وقعدنا عندهم .
رفعة : اشتغلت في غزة .
ابو عثمان : آه شتغلت كنت اشتغل بالبرتقال لما يخلص التاجر يروح على مصر يضمن البرتقال في مصر نقعد 6 اشهر انا اول سنة رحت على مصر زي مرحت زي مجيت مجبتيش اغورة كنت عزابي في مصر .
رفعة : يعني كنت الي تشتغل في تصرفوا .
ابو عثمان : آه لما اجا التاجر بعد 6 شهور يعطي العمال المصاري قلي انت ملكاش ولا اغورة كل يوم احكي للمسئول هات 10 ليرات كل ليلة كان معي حياة محمد الملح التاجر كان يحكي كل اثنين يستاجروا عند ناس استاجرنا عند وحدة اسمها أم علي عندها ولد وجوزها متوفي كنت احكي للمعلم بدي مصاري لسنة اعطاني حوالي500 جنيه روحت عند امي سالتني امي معك مصاري حكتلها معي 200 جنيه .
رفعة : كانوا يسوا 200 جنيه .
ابو عثمان : آه كانوا يسوا وحكيت لامي معي 200 جنيه وخبيت 300 جنيه وانا بتعرفي باكم تجوزت 20 ليرة اخذت ام عثمان ب 20 ليرة دفعتهم على 3 قسوط والله كان عندي مرة بتسوى فلسطين .
رفعة : طيب نرجع ابو الوليد شو الأكلة الي كانت مشهورة في النعاني .
ابو الوليد : المفتول .
رفعة : يعني كان الكاسح المفتول عندكم .
ابو الوليد : نعم .
رفعة : طيب بدي أسأل في رمضان كيف كانت عادتكم .
ابو الوليد : كان اول اشي كانت مرتي تطبخ ملوخية مثلاً اروح اقعد على الجرم ولما اتخلص تجيب هالطبخة وهذا يجيب اشي وهذاك اشي الغريب الي يكون ماشي يميل يوكل معنا .
رفعة : شوهو الجرم .
ابو الوليد : هو بيت صغير .
رفعة : طيب انتو ابو عثمان شو الاكل الشعبية الي كنتوا تطبخوها في اللد .
ابو عثمان : طبيخ عادي الملوخية وباذنجان وبامية .
رفعة : طيب العرس شو كنتوا تطبخوا .
ابو عثمان : رز ولحمة وكانوا يذبحوا .
رفعة : طيب ابو الوليد عادات الزواج شو كنتوا تعملو كيف تتصرفوا .
ابو الوليد : يما الولد يوافق عالبنت احنا نعزم حمولتنا وجماعتنا ونروح عند اهل البنت مثلاً البنت في حارة ثانية انروح نلاقيهم جاهزين ثواني يطلب العروس وبعدها تبدا الزغاريد والحلو يحملوه على الراس وينعفوا على الناس الارض تشبع .
رفعة : طيب كانت فترة الخطبة اطول .
ابو الوليد : والله على هو قدرة الاهل كان يكلف 250 دينار مهر العروس .
رفعة : قبل النكبة كان يكلف .
ابو الوليد : آه و 500 دينار لما تيجي وحدة غريبة بدها تطلع برا كان يكلف 500 و700 دينار .
رفعة : كنتوا تجوزوا مثلا انتوا النعاني لاهل قرى ثانية .
ابو الوليد : آه بس مثلا ابوي بدو يجوز اهل عنابة بس يدخل حدا من القرايب اذا الشب امنيح وكويس يعطي وكانوا يعطوا من اهل ابو شوشة .
رفعة : طيب حج بدي اسالك كنتوا تلعبوا العاب معينة مثل كرة القدم .
ابو الوليد : نعم كنا نلعب كرة قدم على ارض ابو شوشة كنا نلعب .

رفعة : طيب مين الي شكل الفريق .
ابو الوليد : المدرسة الي تشكله .
رفعة : لما يفوز الفريق شو كانت الهدية (كاس)
ابو الوليد : كانوا يعملوا حفلة .
رفعة : بتذكر اسماء لاعبين من النعاني .
ابو الوليد : على القديسي كان لاعب ويحيى الفيومي كان لاعب وكان في جمهور لكرة القدم وكان في منتخب .
رفعة : كان في عندكم مختار في البلد .
ابو الوليد : آه كان في .
رفعة : كنتوا انتو تختاروا ويلا ينتخب .
ابو الوليد : كان يصير انتخابات زي ما تحكي يدخل ابو شاويش على الانتخابات الكل يختاروا لانه كبير البلد كان قاضي لكثير من القرى مثل اللد والرملة ويافا وكان قاضي البلد ودار الفيومي هدول كانوا مسيطرين على البلد ، اذا سالتي ابو عثمان عنا اليهود وكيف كنا ملثمين اسمعي احنا في البلاد كان عندنا كبانيتين .
رفعة : بتذكر شو اسمها .
ابو الوليد : راح عن بالي هذي الكبنية حاجز عند منها وشرقها وغربها النعاني منها وغربها يعني كبنية وسط 3 -4 بلاد كانت لما يجوا اليهود الاولاد او البنات اليهود كانوا يمرقوا من جانب النعاني يبعثوا مع ابو شاويش هيك – هيك ابو شاويش يجي يحكي لاهل البلد ديروا بالكم الليلة اليهود بدهم يمرقوا من جانب الكبنية يروحوا عند كبنية البريه اسمها جيتل يمرقوا عليها يروحوا يمرقوا زي ما تقولي والله مرة بدهم يرشونا امي طلعتلهم بالعصا كسرت عليهم طبشت الباصين راحوا قالوا فلانة مرت فلان عملت هيك هيك قالوا ما انتوا اذيتوا ولادها احنا دارنا من البلد وبرا
رفعة : ما طخوا عليها ولا اذوها .
ابو الوليد : هما بسترجوا كانوا اليهود يهود فلسطين هما زي هدول اليهود اليوم.
رفعة : افهم من هيك انكم كنتوا متغاصمين معهم .
ابو الوليد : امناح معنا ومناح معهم نحضر عراسهم ويحضروا عراسنا .
رفعة : يعني كنتوا عادي .
ابو الوليد : آه كان اليهودي الي له أصحاب في البلد يجي يعزم صحابه ويحكي اليوم عرس اليهودي الفلاني ويروحوا أصحابه.
رفعة : كانوا يشتروا منكم وتشتروا منهم .
ابو الوليد : آه ويلا كنا نشتري عجول هولندية .
رفعة : كانوا يجوا يوكلوا عندكم .
ابو الوليد : آه كانوا يجوا يسهروا عنا ويوكلوا معنا .
رفعة : وانتوا تروحوا عندهم تأمنوا .
ابو الوليد : نعم اليهود الي كانوا مش زي هدول اليهود .
رفعة : فشي مستوطنين .
ابو الوليد : آه اليهود ايام البلاد زينا كانوا عايشين معنا واليهود كانوا يتجوزوا عربيات والعرب يتجوزوا يهوديات.
رفعة : قبل النكبة .
ابو الوليد : قبل ال 48 كنا نعطي بعض بس مش دايماً.
رفعة : ماكنتوا حاسيين أنه اليهود يمكن يتحالفوا مع اليهود اللي في خارج البلاد ويطلعوكم من البلاد .
ابو الوليد : هما اليهود الي عملوها وعملوا وعد بلفور هي بريطانيا وجابوا امة لا اله الا الله يتحاربوا مع تركيا وفي منهم عرب مشوا مع البريطانيين على الدولة العثمانية الي هي تركيا هان بريطانيا ماحستش بالمعروف وعملت وعد بلفور وسلمتوا لليهود يما طلعوا البريطانيين من فلسطين صاروا السلاح السيارات لليهود والعربي الي عنده فشكة يمسكوه يعدموه كان هذا اول خيانة اميركا بقت بلد معدومة للعبيد بريطانيا هي الي كانت مسيطرة
رفعة : طيب بدي اسالك وانتو في البلد كل قديش كنتوا تخصصوا للمرأة مصاري تشتري اغراضها وحاجتها الخاصة فيها .
ابو الوليد : زي ما تحكي كان للزلمة يشتري كلشي للدار من خضرة واكل وكل شيء كان الواحد يوخذ مرته وينزلوا على الرملة يشتريلها كندرة ثوب اشي كل فترة يعمل هيك لما يكون معه مصاري يوخذها ويروح يشتريلها .
رفعة : يعني حسب منتوج الارض لما يكون في منتوج يالارض يشتريلها واذا فشي ما يشتري لها .
ابو الوليد : مهي كانت تكون مخزنة مليانة صدرها ذهب زمان كانت 100 ليرة تشتري مخزون ذهب .
رفعة : يعني طبيعي هيك .
ابو الوليد : آه طبيعي .
رفعة : ابو عثمان كنتوا هيك في اللد تخصصوا مصروف للمرأة .
ابو عثمان : انا كنت اشتغل في البلد واعطي المصاري لأمي وأمي تشتري لأختي لها بقيت لما اروح على روبين .
رفعة : شو قصدوا هذا روبين احكوا لي عنه .
ابو عثمان : هذا روبين زي النبي صالح في الرملة كنا انروح يقعد شهرين او 3 اشهر نعمل خيم ونقعد يروحوا الناس .
رفعة : هذا روبين في يافا .
ابو عثمان : آه في يافا . مثلا اروح انا من الشغل ألاقي السيارات بتحمل في الناس اسحب حالي واروح على روبين .

رفعة : شو تعمل في روبين .
ابو عثمان : زي موسم زي النبي صالح كيف انروح على الرملة هيك كنا انروح على الرملة على النبي صالح لما يخلص انروح على يافا .
رفعة : انت حكيت انه روبين يقعد 3 اشهر يعني بس اهل اللد يروحوا عليه ويلا كل المنطقة .
ابو عثمان : يافا والرملة صرفند والعباسية وكل العالم كان عنا فران ونخبز وكانوا يجوا القروية يسوا السحجات .
رفعة : يعني تعملوا سهرات في روبين .
ابو عثمان : آه كل اشي نعمل كل شيء كنا نقعد 3 اشهر في روبين على سهر واكل وشرب .
رفعة : كل العيلة اتروح ويلا بس الشباب .
ابو عثمان : كل العيلة موسم كان .
رفعة : يعني هاي كانت عادة عند اهل اللد .
ابو عثمان : كل المنطقة من الرملة وحيفا ويافا صرفند والعباسية هذا كان موسم النبي روبين .
رفعة : كنتوا اهل النعاني تشاركوا في .
ابو الوليد : نعم .
رفعة : كنتوا اهل النعاني تشاركوا في .
ابو الوليد : نعم .
رفعة : كان في اللد سينما .
ابو عثمان :لاء.
رفعة : في أي بلد كان في سينما .
ابو عثمان : في يافا كان في .
رفعة : كنتوا تروحوا .
ابو عثمان : كنا انروح على البسكليت كان انا الي واحد ومرزوق اله واحد وانروح نحضر في يافا .
رفعة : طيب بدي اسالك الشباب كانوا يروحوا على السينما يعني الزلام مكنوش يوخذوا نسوانهم .
ابو عثمان : لاء
رفعة : ليش
ابو عثمان : عيب ممنوع المراة اتروح على السينما
رفعة : طيب انتوا ابو الوليد كنتوا اتروحوا على السينما .
ابو الوليد : لاء
رفعة : ولا حدا في النعاني كان يروح .
ابو الوليد : كانوا يجيبولنا السينما زي ما تحكي شاشة زي الحيط .
رفعة : مين الي كان يجبلكم
ابو الوليد : والله ما بعرف جمعيات يمكن او مؤسسات كانوا يجيبوا ونحضر عليها نحط حصر على الارض ونقعد نحضر .
رفعة : يعني كانوا يحضروا النسوان .
ابو الوليد : آه يحضروا
رفعة : كل اكم كانوا يجبوها على القرية .
ابو الوليد : الله يعلم مش متذكر .
رفعة : شو اسم الفيلم الي احضرتوا بتذكروا .
ابو عثمان : مش متذكر
رفعة : كان عندكم في اللد كرة قدم او كرة سلة .
ابو عثمان : آه كل شيء كان ، كانوا المدارس يشكلوا فريق كرة قدم يروحوا يلعبوا وكانوا المدارس يلعبوا مع بعض .
رفعة : انت قلت لي انك في غزة عشت عشرين سنة .
ابو عثمان : آه قعدت في غزة لمن انا دخلت مع الشقيري قعدت ثلاث سنين جندي كنت ادرب جندي في خان يونس لما خشو اليهود كنا واقفين على الجسر .
ابو محمد : أي سنة دخلوا اليهود .
ابو عثمان : في السته الخمسين أو خمس وخمسين هيك اشي انا اقعدت اشتغل مع الشقيري ثلاث سنين .
رفعة : في الستينات الشقيري لما اسس منظمة التحرير .
ابو عثمان : بعد منظمة التحرير اما احنا دخلوا اليهود كل واحد رمى بارودته.
رفعة : طيب ابو عثمان بدنا نسال من وقت النكبة لما روحت على غزة الرجال استغلتوا انتوا اشتغلتوا .
ابو عثمان : شغل خفيف ما كنش في شغل انا كان لي عربايه اسحبها على كتفي احمل طحين احمل سمك اروح على البحر اساوي في اليوم عشر قروش خمسة عشر قرش كل اشي كان رخيص الرطب الجوافه البلح كل اشي يجي من دير البلح .
رفعة : طيب النسوان اشتغلت ابو عثمان بعد ما طلعتوا من البلاد .
ابو عثمان : وين بدها تشتغل النسوان وين بدها تروح فشي .
رفعة : في دورهم .
ابو عثمان : في دورهم وين بدها اتروح لا لا فش .

رفعة : مثلاً خياطة اتروح تجمع حطب .
ابو عثمان : لا لا احنا فش عنا جمع حطب في غزة .
رفعة : طيب بدي اسئالك سؤال وانت من اللد كان عندكم حنفيات في الدور .
ابو عثمان : ميه وكهربه مدينة ويلا.
رفعة : كان يعني طيب النعاني كان فيها كهربة وميه .
ابو وليد : لاء.
ابو عثمان : كهربة وميه وتلفزيون وكل اشي .
رفعة : قبل النكبة كان في تلفزيونات .
ابو عثمان : كل اشي كل اشي احنا مدينة .
رفعة : يعني كل اشي كان متوفر مكنتش المراة اتروح تملي ميه .
ابو عثمان :لاء لاء.
رفعة : كانت الحياة اسهل سهلة .
ابو عثمان : آه كان عنا سيارات افران كان عنا شركة باص اللد مدينة مش قرية زي ماتقولي كان كل القرى اللي حوالينا يجو يتبضعوا من اللد من عنا .
رفعة : ابو وليد كان هيك اشي عندكم في النعاني زي ميه وكهربه ؟.
ابو وليد : لاء كان بير ماكنش ثلاجات كان عنا زير نحطوا في مكان خصوصي ونملي وتصير الميه زي البوظة
رفعة : النسوان كيف كانوا يعبوا ميه كانوا يروحوا يملوا من البير ماكنش كهربه .
ابو وليد : لاء ماكان كهربة كان في زي متقولي بطرية كان في راديو .
رفعة : كان في راديو مفش تلفزيون زي اللد وكنتوا تسهروا على الراديو .
ابو عثمان : آه نسهر عليه نسمع اخبار وين شرق بريطانيا وين شرق المانيا .

رفعة : نتعرف عليك ابو نبيل
ابو نبيل: ابراهيم ياسين محمد العنابي .
رفعة : شو الاصل .
ابو نبيل: الرملة .
رفعة : اديش كان عمرك لما طلعت من البلاد .
ابونبيل: 19 سنة
رفعة : العمر كله ايش بتذكر من الرملة قبل ما تطلع من البلاد .
ابو نبيل: ايش بتذكر
رفعة : آه بتذكر الرملة كيف دورها وشوارعها اوصف لي اياها .
ابراهيم : دورها زي هالدور مبنية من حجر وشوارعها زي هالشوارع فيها مدارس وفيها مستشفيات وفيها جوامع .
رفعة : رحت على المدرسة ابو نبيل .
ابراهيم : آه رحت .
رفعة : لاي صف درست .
ابراهيم : لصف 3 وماكملتش .
رفعة : كان فيها مدارس للاولاد والبنات .
ابراهيم : آه ولا .
رفعة : يعني كانوا البنات يتعلموا .
ابراهيم : آه
رفعة : لاي صف .
ابراهيم : حتى يخلصوا دراسة .
رفعة : يعني توجيهي في بنات مخلصين توجيهي .
ابراهيم : آه في مدارس امنيح .
رفعة : في لكم اراضي في الرملة .
ابراهيم : آه لنا .
رفعة : طيب ارضكم في وسط البلد ويلا على الاطراف .
ابراهيم : الطرف .
رفعة : قديش مساحة ارضكم .
ابراهيم : عنا بيارة وارض .
رفعة : مين كان يشتغل في البيارة .
ابراهيم : احنا .
رفعة : كانوا النسوان يشتغلوا .

ابراهيم : لاء كانوا يشتغلو عنا ناس من غزة واحد من حلحول فلاحة .
رفعة : شوا كنتوا تزرعوا .
ابراهيم : ملوخية وبطاطا وقنبوطة ونزرع فيها خضرة كان نص ارضنا مش امنيحة ضمناها وزرعنا فيها بطاطا رفعة : طيب لوين تبيعوا
ابراهيم : لاهل الرملة .
رفعة : بتذكر النسوان كانوا يشتغلوا في الرملة .
ابراهيم : آه يشتغلوا .
رفعة : في ايش يشتغلوا.
ابراهيم : في الزراعة الاراضي .
رفعة : طيب كيف كانت العادات عندكم في الرملة لما بتجوزوا
ابراهيم : كانوا الخطيبة يختاروا العروس هما مكناش نشوفها الا ليلة العرس بس تصير جلوة للصبح .
رفعة : كيف كنتوا تزفوا العريس .
ابراهيم : كانوا يخذوا على الجامع ويزفوا من الجامع بالطبل والاغاني يزفوا على الفرس واشي يحملوا على كتافهم .
رفعة : طيب كيف كانت الرملة الحياة فيها .
ابراهيم : مدينة كان فيها سينما كنا نروح على السينما .
رفعة : كيف كنتوا تمضوا يومكم في الرملة .
ابراهيم : عادي زي هالشباب على القهوة وفي البلد ونروح على السينما ونروح على يافا .
رفعة : النسوان كانوا يطلعوا .
ابراهيم : كانوا يروحوا على السكة زي شمة هوا يروحوا يوخذوا هالصغار ويطلعوا كانوا كل يوم جمعة يطلعو يوخذوا اكل وينبسطوا .
رفعة : احكيلي عن ذكرياتك في الرملة كيف كنتوا تلعبوا انت وصحابك
اباهيم : كنا نلعب ونط انا وصحابي .
رفعة : طيب النا 60 سنة طالعين من البلاد شو متذكر من الرملة
ابراهيم : كلشي زي كاني هلقيت طالع منها .
رفعة : رفعة : طيب احكي لي .
ابراهيم : بقينا عيشين مبسوطين .
رفعة : اوصف لي بيارتكم شوا كنتوا تزرعوا فيها وسيعة .
ابراهيم : برتقال كنا نزرع وكان عنا ارض كنا زارعين فيها زيتون كان عنا في اللد والرملة ونزرعهم ونزرع قمح وسمسم وذرة .
رفعة : كان الك اخوة
ابراهيم : آه كان لك اخوة .
رفعة : ساكنين مع امك وابوك .
ابراهيم : آه مع بعض .
رفعة : طيب بدي اسالك عن شهر رمضان كيف كانت عاداتكم
ابراهيم : نصوم زي هيك ونحضر الاكل ونفطر ونتسحر
رفعة : طي في العرس شو كانت الاكلة الي تعملوها .
ابراهيم : مفتول نطبخ ونطعمي الناس .
رفعة : والاكلة المشهورة في الرملة .
ابراهيم : كلشي مناسف ومفتول وجاج بلدي ونحشي زغاليل مش زي اليوم ونذبح خرفان على العرس ونعمل مفتول على لحمة ونطعمي الناس .
رفعة : شو كانوا يلبسوا اهل الرملة الرجال .
ابراهيم : يلبسوا بلاطين وعقال وطرابيش .
رفعة : طيب و النسوان .
ابراهيم : تلبس ملاي الاسود وتغطي على وجها .
رفعة : طيب الي ما تغطي شوا يعملوا الناس
ابراهيم : ولا اشي عادي البنات الصغار ما كانوا يغطوا بس الكبار يغطوا .
رفعة : طيب الأولاد في الرملة كانوا يكملوا تعليمهم .
ابراهيم : آه
رفعة : والبنات عمرك اسمعت في بنت دكتورة او محامية .
ابراهيم : آه كان في
رفعة : طيب وين يتعلموا البنات
ابراهيم : كانوا يطلعوهم على مصر
رفعة : يعني عادي البنت كانت تسافر تتعلم .

ابراهيم : آه
رفعة : الكبانيات كانت جانب الرملة كان لكم علاقة فيها .
ابراهيم : هما كانوا بحالهم كانوا يشتغلوا معنا بس مايغلطوا في حدا كانوا يروحو على سوق الدواب يبيعوا مايحكوا مع حدا .
رفعة : شو سوق الدواب .
ابراهيم : هذا سوق اللد كان يبيعوا فيه الدواب والجمال والغنم سوق كبير ومن جميع البلاد .
رفعة : له يوم معين .
ابراهيم : آه يوم الاثنين
رفعة : طيب كان في سوق الرملة .
ابراهيم : آه ولا سوق الاربعاء .
رفعة : شو يعملوا
ابراهيم : يبسطو في الشوارع يبيعوا قماش كل اشي
رفعة : طيب موسم النبي صالح كيف كان يصير
ابراهيم : النبي صالح كان في بيرق اهل الرملة لها بيرق وجمزو لها بيرق ويصير طوشات الشاطر الي بدو يدخل قبل الثاني والانجليز كانوا يجوا يحلوا بينا .
رفعة : انه اكبر اللد ولا الرملة
ابراهيم : الرملة ارضها كبيرة مع الناس وكانوا اشطر من الدادويه واللدادويه كانوا شاطرين في الزراعة .
رفعة : طيب بدي اسال كانوا زمان يحترموا المرأة .
ابراهيم : آه ويلا
رفعة : كانوا يعطوها حقها في الميراث
ابراهيم : آه يورثوها الناس يحنو عليها زي الايام هاي بعدين لها احترام زي وحدة ارملة جوزها ميت يروحوا اخوتها كل يوم عليها يزوروها .
رفعة : الارملة كانت تشتغل .
ابراهيم : آه كانت تشتغل عند الناس
رفعة : مكانش المجتمع يحرم هذا الاشي
ابراهيم : لاء ولا اشي كان يحترموها والناس يحترموها مش زي الايام هاي .
رفعة : كان في دكاكين كثير في الرملة .
ابراهيم : آه سوق كبير كان في الرملة
رفعة : شو اسم العيل الي في الرملة
ابراهيم : الخيري / الحسيني وعيل كثير .
رفعة : طيب دكاكين الرملة كانت زي دكاكين رام الله .
ابراهيم : آه زي رام الله
رفعة : كانت شوارع الرملة وسيعة وكبيرة .
ابراهيم : ولا وسيعة وكبيرة والسيارات فيها .
رفعة : كان كهربه في الرملة .
ابراهيم : آه ويلا
رفعة : ايام البلاد
ابراهيم : كانوا يحطو نواسات كهربة يضوها في الليل والصبح يطفوها
رفعة : طيب الميه كيف كنتو تشربوا
ابراهيم : كان في بابورات للميه تطلع الميه من الارض
رفعة : كان حنافيات
ابراهيم : كان في سيارات وباصات .
ابراهيم : آه ويلا بعدين كان عنا بابور كان يطلع الميه ويسقي البيارات والارض احنا ودار ريحان كنا مشتركين .
رفعة : بدي اسالك لما طلعتوا من الرملة صار مقاومة ، قاوموا اهل الرملة .
ابراهيم : صاروا اليهود يضربوا واهل الرملة تضرب واهل اللد يضربوا والناس طلعوا لانهم اليهود صاروا يضربوا علينا من الطائرات تضرب بسيط مش كثير .
رفعة : وين رحتوا لما طلعتو .
ابراهيم : رحلنا على سلبيت بعدين على القباب وبعد جينا على الامعري والي راح على الاردن كانوا السيارات تناقل في الناس على الاردن متامرين علينا .
رفعة : طيب لما جيتوا على الامعري اشتغتوا .
ابراهيم : آه اشتغلنا
رفعة : في ايش اشتغلتوا .
ابراهيم : انا كنت على عربايه انزل على رام الله وابيع حديد واشتري .
رفعة : طيب بعد 1948 ارجعت على الرملة .

ابراهيم : آه
رفعة : اكم من مرة .
ابراهيم : قليل ، على النبي صالح كنت اروح .
ابراهيم : والله كنا ننزل اخذنا ابني جمال على دارنا كان البرتقال طالع قال شو دارنا الي في الامعري احلى معجبتوش الرملة بعدين رحت كمان مرة مع ابني نبيل ودخلنا على الدار كان ساكنيين فيها ناس عرب كان عنا بايكة كبيرة هدينها عشان يعرفوا يسيطروا على البيارات .
رفعة : حلوة كانت .
ابراهيم : آه
رفعة : بتقدر توصفها ، كيف داركم .
ابراهيم : 3 غرف على سطر واحد وبايكة كبيرة للدواب والقمح والشعير يعني شو بدك اوصفلك
رفعة : طيب هلقيت لما تقعد تتذكر الرملة شو بتذكر .
ابراهيم : بتذكر كيف كنا نزرع بتذكر دارنا وكيف كنا عايشين كنا مانشتري اشي زي هالايام البيض بلدي والجاج بلدي والخضرة نزرعها نشتري نتفت هالحمة ونطبخ ونوكل وكل شيء من ارضنا .
رفعة : لما جيتوا على الامعري اشتغلت .
ابراهيم : آه شتغلت كنت اناقل عند بابور الرافيدي في البيرة بعدين رحت على غزة .
رفعة : كان في امل انكم ترجعوا على البلاد .
ابراهيم : ولا شوي ضيعنا غير الامل ويلا كان اشترينا اراضي .
رفعة : قديش ضل عندك امل ترجع على البلاد .
رفعة : بعد 5-6 سنين يعني من 48 الى 53 وهو عندك الامل انه نرجع رحت على غزة عشان ارجع على البلاد بعد عودت جيت تسلل على الامعري في 54 .
رفعة : طيب لما جيت هون عشت في الخيم .
ابراهيم : آه عشنا .
رفعة : ماحسيت في حصرة كيف كنت في ارضك بلدك وكيف صرت .
ابراهيم : والله العظيم كنت اعيط .
رفعة : طيب لما جيتوا سكنتوا في الامعري اختلطوا مع بعض ويلا اهل الرملة سكنتوا لحال واللد لحال ويافا لحال .
ابراهيم : لاء اختلطنا مع بعض كان في المخيم من كل البلاد .
رفعة : اختلطوا في الناس ولا كل واحد يقعد مع اهل بلده .
ابراهيم : لاء كانوا كل الناس مع بعض اهل الرملة واللد والنعاني ويافا كله يقعد مع بعض ماكان في عنصرية الناس يجيبوا بعض ويساعدوا بعضهم اليوم عنصرية .
رفعة : طيب النسوان كيف كانوا في المخيم .
ابراهيم : كانوا يروحوا يحطبوا ويحملوا نتش ويبيعوا للفران .
رفعة : النسوان الي كانوا ينتشو عشان يبيعوا ولا عشان بيوتهم .
ابراهيم : لاء يوخذوا لدورهم يطبخو ويسخنوا ميه وكلشي بعدين يروحو يبيعوا للفران والناس .
رفعة : طيب هدول النسوان كانوا جيزانهم يرضوا انهم يروحوا ينتشو .
ابراهيم : آه ويلا يرضوا .
رفعة : طيب من وين كنتوا تعبوا ميه .
ابراهيم : من ام الشرايط كان في عين ومن البيرة عند الجامع وبعدين الوكالة كانت تعطينا فتحت عين هون في المخيم .
رفعة : طيب ابو نبيل لما الوكالة بنت لكل واحد غرفة هذا الحكي شو عمل كيف شعوركم عندكم .
ابراهيم : والله كنا متاملين نرجع حتى بعد ما بنوا الدور ضل الامل كنا والله ما ضيعنا الا الامل .
رفعة : طيب بعد 60 سنة في امل نرجع .
ابراهيم : انشا الله الامل راح بس شكلنا راح نطول .
رفعة : طيب احكي لي عن حصرتك .
ابراهيم : اخ شو بدي احكيلك عن بلادي راحت منا والله لما بتذكر بقعد اعيط ويلا ايام روبين احلى ايام ونروح على البحر
رفعة : احكي لي عن روبين .
ابراهيم : كان شمت هوى انروح احنا والنسوان 3 شهور نشم الهوى نوخذ النسوان والولاد ونروح 3 شهور .
رفعة : شو تعملو 3 شهور .
ابراهيم : شمة هوى يروحوا النسوان على البحر حلو على الخالص وهالزفات والرقص كنا نتسلى .
رفعة : طيب روبين خيم على شط البحر .
ابراهيم : كنا ننصب خيمة لكل عيلة على شط البحر ونقعد 3 شهور
رفعة : طيب الخيم تتاجروهم .
ابراهيم : لاء الواحد يجيبها معه .
رفعة : طيب شكراً ياحج .

عبد الله محمد عبد الجواد + امنه ايوب عبد الرحمن

رفعة : حجة احكي لي اسمك الرباعي
انا اسمي آمنة ايوب عبد الرحمن
رفعة : من أي قرية
آمنه : بيت عفا
رفعة : قضاء وين
آمنه : قضاء عسقلان يعني بين عسقلان والمجدل .
رفعة : طيب حج احكي لي شو اسمك الرباعي .
عبد الله محمد عبد الجواد النجار .
رفعة : اكم كان عمرك لما طلعت من البلاد
عبد الله : 18 سنة .
رفعة : طيب احكي لي عن قريتك يا حج اوصف لي اياها .
عبد الله : ارضها كانت ارض طين فشي فيها حجر بعدين كانت قريبة على البحر وخصبة .
رفعة : بأي شيء كانت تشتهر اش كنتوا تزرعوا .
عبد الله : قمح وسمسم وبرتقال وصبر وعنب وخضرة .
رفعة : طيب اوصف لي بيوتها من شو كانت مبنية .
عبد الله : من الطينة ودار المختار كانت مبنية من الحجر لانه كان يجي عنده دايما ناس .
رفعة : طيب يا حج الناس الي كانوا ساكنين في القرية شو كانوا يشتغلوا .
عبد الله : في الزراعة مزارعين في ارضهم يزرعوا قمح وحلبة وسمسم وترمس وخيار بلدي .
رفعة : طيب مين كان يزرع النسوان ويلا الزلام .
عبد الله : الزلام يزرعوا والنسوان يديروا بالهم على دورهم وعلى الغنم والبقر كان عنا 9 بقرات احنا كانت امي تصبح من الصبح تحلب البقرات وتخبز على الطابون قبل ما يطلع النهار وتلحق الحصادين .
رفعة : انت تجوزت في البلاد ويلا لما طلعت .
عبد الله : تجوزت في البلاد .
رفعة : اكم كان عمرك لما تجوزت
عبد الله : 18 سنة .
رفعة : لما تجوزت انت خترت مرتك ويلا اهلك
عبد الله : انا تجوزت وحدة مصرية
رفعة : طيب انت تجوزتها لانها عجبتك ولا رغبة اهلك .
عبد الله : انا والله عجبتني اجا واحد قال لي انه انه جايب وحدة مصرية لابن عمه ولقى ابن عمه متجوز فحكالي خذها وعجبتني وتجوزتها .
رفعة : اكم عشت معها
عبد الله : 8 اشهر
رفعة : خلفت منها
عبد الله : لاء
رفعة : ليش تركتها
عبد الله : ماكناش متفقين
رفعة : طيب في البلاد لما كانوا يجوزوا كانوا الاهل يختاروا ويلا الشاب يختار البنت الي بدو اياها .
عبد الله : الاهل يختاروا البنت ويجوزوها للشب .
رفعة : واذا ماعجبت بردوا يتجوزها .
عبد الله : آه ، غصبن عنه يتجوز .
رفعة : يعني كانوا مظلومين .
عبد الله : لاء مش مظلومين بس تحكي له أمه شفتلك بنت منيحة يروحوا يشوفوها ويتجوزوا .
رفعة : طيب حج كان في جيزة بدل .
عبد الله : آه في
رفعة : كان في ظلم في جيزةالبدل .
عبد الله : كان في ظلم انا تجوزت بدل انا واختي انا كنت مبسوط بس اختي لاء طلقتها من جوزها غصبن عنوه بعدين انا طلقت مرتي .
رفعة : طيب بدي اسالك يا حجة شو الاشياء الي كانت تشتغلها المرأة في البلاد .
آمنه: كلشي كانت تشتغل تحصد وتفلح وتروح تعجن وتخبز وتطبخ وتزبل الطابون كان شغل المرأ ة اصعب من شغل الزلمة.
رفعة : طيب حج كان في احترام لشغل المر أة .
عبد اله : والله نحترمها ونقدرها زيها زي الزلمة .
رفعة : ارضكم كانت كبيرة يا حج .

عبد الله : آه منيحة .
رفعة : طيب انتي يا حجة ارضكم كبيرة .
امنه : آه كانت كثير كبيرة اهلي كانوا ملاكين وكان عندهم عبيد .
رفعة : طيب احكيلي عن حياتكم
امنه : كانوا يجيبوا الخدم والعبيد من بلاد برا يشتغلو عنا في الارض والدور وكانوا يشتغلوا للعيلة كلها .
رفعة : كان في بيت عفا مدرسة .
عبد الله : لاء ، لا مدرسة للولاد ولا مدرسة للبنات كان الي بدو يروح يدرس ويقرا يروح على قرية اسمها عبدس والفالوجة والمجدل بعيدة عنا ساعة ونص يروحوا مشي واذا بدهم يوخذوا سيارة ربع ساعة
رفعة : احكي لي اشي عن ذكرياتك في بيت عفا .
امنه : كنت اساعد لامي في البايكات كانت كبيرة قد الدار الي ساكنين فيها كنا عملين قسم منها نطحن في القمح وقسم حاطين فيه البقر والجاج عنا طول نهاره يطقطق والحمام وين ما تروحي تلقيه جانبك وكنا نعمل غرف للجاج وللحمام والمغرب نعبروا على الغرف ونسكر عليهم للصبح .
رفعة : طيب يا حج انت شو بتذكر من بيت عفا .
عبد الله : كل اشي
رفعة : رفعة ": طيب احكيلي
عبد الله : كنت اشتغل في المصانع عند الانجليز انا وشباب من بيت لحم وبيت جالا ومن وين مكان كنا نشتغل ويعطونا 18 دينار .
رفعة : يعني كنت مبسوط في الشغل .
عبد الله : آه مبسوط .
رفعة : طيب حج كل الزلام كانوا يشتغلوا في الزراعة ويلا كان في شباب يشتغلوا عند الانجليز .
عبد الله : الي له ارض يشتغل في الزراعة ولي ماعندوش يشتغل عند الانجليز او في اشي ثاني .
رفعة : طيب بعد ماتخلصوا شغل كنا نقعد على الجرن .
رفعة : شو هو الجرن .
عبد الله : البيدر الارض الوسيعة انروح على الكروم .
رفعة : في كان قهوة في بيت عفا .
عبد الله : لاء ماكناش في قهوة كان في مقعد زي ديوان لاهل البلد .
رفعة : لما يصير مشكلة في البلد كيف كنتوا تحلوها .
عبد الله : يحلوها بينهم الختيارية وكبار البلد يحلوها .
رفعة : كان في ناس فقرا وناس اغنياء في البلد .
عبد الله : كان في فقرا وفي اغنياء .
رفعة : طيب الفقرا كيف يدبروا حالهم .
عبد اله : الفقرا كانوا يشتغلوا في الكروب .
رفعة : شو يعني الكرب .
عبد الله : الجيش
رفعة : يعني كان في تكافل بينكم
عبد الله : آه كنا نفقد بعض مكناش نفرق بين فقير وغني وكنا اهل خير .
رفعة : طيب في العراس كيف عاداتكم .
عبد الله : كانوا يعملوا حفلات طول 6 ايام قبل العرس كانوا يغنوا ويرقصوا على الدلعونا والدحية .
رفعة : شو كانت تلبس العروس
امنه اطلس ، كشمير مش ثوب .
رفعة : شو الاكلة الي تعملوها في العرس .
عبد الله : مناسف يعملوا .
رفعة : شو الطبخات المشهورة في بيت عفا .
عبد الله : بامية ولحمة دجاج وارانب وقدرة
رفعة : المرأة الي تروح تحطب .
عبد الله : آه تروح اذا فشي عندها تروح هي تحطب كانوا يجيبوا خشب البيوت كان كثير حامي .
رفعة : وين كنتوا تشربوا
امنه : كان في بير كنا نشرب منه كل اهل البلد .
رفعة : زمان لما كنتوا توزعوا الميراث كانوا يعطوا البنت
امنه : والله احنا ابوي اعطنا حقنا انا واختي
رفعة : بعد 60 سنة شو اكثر اشي بتذكروا
عبد الله : بتذكر كلشي في البلد دارنا وكيف كنا عايشين
رفعة : طيب انتي يا حجة بتذكري البلد بعد 60 سنة

امنه : انا اذا بدي ارجع للبلد بعرفهاش مش متذكرها
رفعة : لما صارت الحرب وطلعتوا صارت مقاومة
عبد الله : صارت مقاومة الناس صاروا يجمعوا من بعض ويشتروا سلاح البارودة حكها كان 150 جنيه فلسطيني .
رفعة : طيب لما طلعتوا من بيت عفا وين رحتوا
امنه : اول اشي روحنا على حمامة بعدين عودنا ترجعنا على البلد المصريين طلعوا اليهود من البلاد ورجعنا بعدين رجعوا استولوا عليها على الفالوجة بعدها رجعنا هان اخوي ضل في البلد عند الجيش كاين اليهودي يحط قمح في يده يحطو في الميه ويوكلوا .
رفعة : انتو طلعتوا في الصيف ويلا الشتاء .
امنه : في الصيف طلعنا بعدين اليهود شو عملوا كل الناس الي ماتوا حطوهم في شاحنة ويكبوهم في واد عميق جانب البلد ولي قتلوا قتلوا ولا ضل روح اخوي رجع مع الي رجعوا من البلد وفي الفالوجة كنا اذا كانوا الناس بدهم يطبخوا واليهود شافوا الدخنة طالعة يجوا يدمروا المنطقة ولي فيها ليش يشوفوا الناس بطبخو وبدهم يوكلوا رحنا بعدها على خان يونس استلمونا الطيرات الطيارات تنزل على روسهم .
رفعة : طيب كيف جيتوا هون على الامعري .
امنه : روحت على عمان لهو اخوي بقول انتو لليوم في خان يونس قلت له آه حكالي لما طروحي تعالوا على الضفة غزة فشي فيها شغل ولا اشي روحت وحكتلهم جبنا الشاحنة وحملنا غراضنا ووصلنا الجسر لهو مسكر الجسر روحنا على عمان بعدين جينا هان .
رفعة : طيب بعد النكبة كانوا الرجال يشتغلوا .
عبد الله : آه اشتغلتوا انا اشتغلت في الوكالة .
رفعة : طيب النسوان اشتغلوا .
امنه : في نسوان كانوا يشتغلوا ونسوان لاء .
رفعة : اكم من مرة تاملتوا من 48 الى 67 انكم ترجعو على بلادكم .
عبد الله : طول نهار على القهاوي نسمع بالاخبار طول نهار كنا نتامل نرجع .
رفعة : طيب امتن قطعتوا الامل انكم ترجعوا على بلادكم .
عبد الله : والله منا قاطع الامل لليوم .
رفعة : طيب في امل انه نرجع .
عبد الله : آه في امل الله كريم انشا الله نرجع .
رفعة : طيب كان في كبانيات في بيت عفا .
عبد الله : آه في .
رفعة : كيف كانوا يعملوكم .
عبد الله : كانوا بحالهم ملهومش في حدا مش زي هالايام .
رفعة : كان في كهرباء في بيت عفا .
امنه : لاء ما فشي .

رفعة : شو اسمك
ريا عبد الله جابر .
رفعة : من أي قرية .
ريا : لفتا قضاء القدس .
رفعة : أكم كان عمرك لما طلعتوا من البلد .
ريا : 17 سنة كان معي ولد لما طلعت .
رفعة : حجة لما تجوزتي سكنتي بعيد عن اهلك ويلا بنفس الحارة .
ريا : لاء بنفس الحارة جيران كنت اناويلهم .
رفعة : اكم سنة عشتي في البلد بعد ما تجوزتي .
ريا : والله منا عارف سنة او سنتين يمكن 3 سنين .
رفعة : اشتغلي في الارض عند جوزك .
ريا : كنا نزرع بندورة وكوسا وفول .
رفعة : لما طلعتوا من لفتا وين سكنتوا .
ريا : سكنا في رام الله هون .
رفعة : زورتي لفتا بعد ما طلعتي منها .
ريا : لاء ما رحت عليها مهو بضربوا الي بروح عليها .
رفعة : شو اكثر اشي متذكرا من البلاد .
ريا : كان عنا دور واراضي وكنا عايشين مبسوطين هناك كنا لنا زيتون .
رفعة : طيب انتي متذكرة هلقيت ايام الزيتون في البلد .

ريا : آه الناس كلها كانوا يجدوا بالزيتون ولي يروح يسوي زيت سقا الله على ايام زمان .
رفعة : لما جيتوا هون فكرتوا انكم تشتروا ارض ولا دار او أي اشي .
ريا : لاء والله كان عنا امل انه نرجع على البلاد كنا مخلين كلشي عشان نرجع على بلدنا وكنا نقعد بالاجار ونحكي انه بدنا نرجع مرت 4 سنين بعدها شرينا قطعة ارض وبنينا عليها لانه راح الامل عنا .
رفعة : كان جوزك يشتغل بعد الهجرة .
ريا : كان يشتغل عشان يجيب المونه تبعت الدار والاجار ونصرف على حالنا كان يشتغل عامل .
رفعة : طب انتي اشتغلتي .
ريا : لاء انا كنت في الدار اربي ولادي واشتغل شغل داري .
رفعة : بتحكي لاولادك وبناتك عن لفتا .
ريا : آه بحكيلهم .
رفعة : طيب انتو لما كنتوا ساكنين في لفتا كنتوا تروحوا على القدس .
ريا : آه ويلا هو احنا وين كنا سكنين محنا في القدس الي عنده خيار بندورة أي اشي يروح يبيعوا في القدس ويروح .
رفعة : طيب قديش كنتي تبيعي ، كان يكفيكي مصاري البيع .
ريا : هو بيع زمان زي بيع اليوم ومكنيش يكفي العيلة ماكان يكفيني .
رفعة : لمين كنتي تعطي المصاري .
ريا : لجوزي .
رفعة : كنتوا تروحوا مشي على القدس .
ريا : آه مشي كانت الطريق امان مش زي اليوم .
رفعة : يعني جوزك سمحلك انك تروحي على القدس تبيعي وتشتغلي .
ريا : آه ضليت اروح انا وإياه مع بعض كنا نزرع عنا الزريعة ونبيعها .
رفعة : طيب اش بتذكري اكثر من البلاد بتذكري يوم عرسك شو طبخو .
ريا : آه بتذكروا طبخوا رز ولحمة واجوا كل البلد نسوان وزلام وعملو سحجة وزفوني على الفرس .
رفعة : شو اطلعتي معك جهاز يوم عرسك .
ريا : اكم من ثوب ابو قطبه وملكه .
رفعة : شو يعني ابو قطبه .
ريا : الثوب ملون اصفر واحمر كانوا يحكولوا ابو قطبه .
رفعة : وعلى الراس شو لبستي .
ريا : طقيه كلها ذهب كانت هي مهري .
رفعة : لما تجوزتي سكنتي في دار لحالك ويلا مع العيلة .
ريا : مع العيلة .
رفعة : كان لك سلفات انبسطي معهم .
ريا : آه ويلا عاليوم لو ضلينا مع بعض كنا نضل نشتغل في هالدار ونطلع اذا في عرس .
رفعة : حجة كان في بنات يتعلموا في لفتا .
ريا : لاء كانت المدرسة بس للولاد ، البنات فشي الهم .
رفعة : طيب ليش البنات ملهمش مدرسة .
ريا : هيك ماكانوا يخلوا البنات يتعلموا بلاش يصيروا يكتبوا مكاتيب للشباب .
رفعة : طيب انتي كيف تجوزتي .
ريا : حماتي شفتني وخطبتني لابنها وتجوزنا .
رفعة : يعني انتي ما شفتي ولا هو شافك .
ريا : لاء ماكانوا بيشوفوا بعض الا يوم العرس مش زي هالايام .
رفعة : طيب بدي ارجع لايام مكنتوا تشتغلو كانوا كل النسوان يعطو المصاري الي يشتغلو فيهم لجوازهم .
ريا : كانوا يصرفوا على الدار هي تشتري الي بدها اياه وجوزها يشتغل ويعطيها .
رفعة : زلام زمان ماكانوا يمانعوا تروح النسوان يبيعوا في القدس .
ريا : لاء ليش يمانعوا كانوا يحكولهم انو بدنا نروح عالقدس ونروح نبيع .
رفعة : لما كنتي تروحي تزوري اهلك لمين كنتي تحكي لجوزك ولا لحماتك .
ريا : احكي لجوزي ولحماتي مهي كانت ساكنه عندي بنفس الدار .
رفعة : كانت حماتك تمانع انك تزوري اهلك ولا تدخل فيكي وتربية ابنك .
ريا : لاء حموات زمان كانوا مناح معنا .
رفعة : وسلفاتك كيف كانوا معك .
ريا : مناح كل وحده بحالها .
رفعة : كنتوا تربوا غنم وجاج وشغلات زي هيك .
ريا : الي عندو وسع يربي بس احنا ماكنا نربي الدار كانت جديدة مكناش نربي فيها اشي .
رفعة : يعني زمان كانوا يعيشوا هم والغنم والبقر مع بعض .

ريا : لاء مع بعض .
رفعة : طيب الحمامات وين كانوا جوا الدار ويلا برا .
ريا : لاء جوا الدار كانوا وفي دور الحمامات كانت برا .
رفعة : طيب حجة لما كان يصير عزاء كيف كان يصير العزاء .
ريا : عادي زي كل عزاء يطبخو للزلام والنسوان .
رفعة : يعني الناس كلها تتساعد .
ريا : آه ولا كل الحمولة والبلد يساعدوا اهل العزى ويضلو عندهم 3 ايام .
رفعة : طيب أي احسن العيشة في البلاد ولا هون .
ريا : معلوم في البلاد كنا مرتاحين مبسوطين بعدين كانت بلدنا قريبة من القدس احسن من هون بمية مرة .
رفعة : طيب انتي بتفضلي تعيشي ببلدك ولا هون .
ريا : طبعاً في بلدي .
رفعة : يعني لسىعندك امل انك ترجعي على بلدك .
ريا : انشا الله هذا الامل عند الله .
رفعة : طيب لما صارت حرب 67و73 كان عندك امل انكم ترجعوا على بلادكم .
ريا : اكيد الأمل كان عنده امل هلقيت لو يجوا يحكولي اني ارجع على بلدي برجع بترك داري ومالي وبرجع .
رفعة : في حوليكي ناس من لفتا بتعرفيهم .
ريا : آه ويلا .
رفعة : بتروحي بتزوريهم .
ريا : آه ويلا .
رفعة : بتذكروا ايام البلاد وشو كنتوا تعملو وانتو قاعدين .
ريا : آه هو مين بنسى بلده وارضو دايمن بنتذكر ارضنا بتذكر كيف لما نروح نعبي ميه وكيف كنا عايشين في الخيمة وكل هذه الذكريات .
رفعة : طيب بعد 60 سنة شو اكثر اشي بتذكري .
ريا : بتذكر دارنا كانت عند العين .
رفعة : طيب بيتك الي تجوزتي في اش بتذكري فيه .
ريا : كان غرفتين ولوان وكان مده وكنت فارشه فراش عادي وساید وخزانة كانت خشب بني وكان عندي كراسي قش انا عارف راحت ايامنا وايام زمان .
رفعة : كان عندكم حنفيات .
ريا : لاء كنا نعبي من العين .
رفعة : يعني كنتوا تتجمعوا كل النسوان هناك عند العين .
ريا : آه نتجمع نعبي ميه ونروح مع بعض كنا نشرب ونطبخ منها بعدين حطوا حنفيات في البلاد قبل ما نطلع سحبوا المية من العين وصلوها للبيوت ايام البلاد .
رفعة : مكانش عيب انو المرة تشتغل وتزرع وتبيع .
ريا : لاء مكانش عيب تزرع وتروح على القدس مشي تبيع وتشتري وكانت الدنيا امان .
رفعة : طيب حجة لما سكنتي هون ضليتي تلبسي نفس الثوب الي لبستي في لفتا .
ريا : آه نفس الثوب الي كنا نلبسه في لفتا كنت اخيطهم على ايدي في الليل ولليوم بخيط الثوب الي .
رفعة : كل بلد اله ثوب خاص فيها ولا كل مدينة الها ثوب خاص فيها .
ريا : المدن الي جانب بعض نلبس نفس الشيء بس البعاد غير كنا .كانوا النسوان يختاروا ثوبهم عن الدفاتر ونفصل مثله .
رفعة : طيب حياة امك وابوكي وين ماتوا .
ريا : امي ماتت في لفتا وابوي هون .
رفعة : طيب حجة لما خلفتي اول ولد في لفتا شو عملو حماتك وسلفاتك واهلك .
ريا : شو بدهم يعملو نبسطو وزعوا حلاوة وقدامة ويعطو الناس .
رفعة : لما واحد يروح يحج كيف كانوا يستقبلوا لما يرجع .
ريا : عادي زي هالايام هاي .
رفعة : كيف كانو يروحوا بالسيارات ولا سير .
ريا : لاء سيارات كانت بلدنا متطوره .
رفعة : كان في فقراء .
ريا : آه ويلا .
رفعة : كيف كنتوا تساعدوهم .
ريا : الغني يساعد الفقير يعطي كيس قمح كيس شعير كانوا الناس يحبوا بعضهم ويروحوا على بعضهم مش زي اليوم ما حدا بشوف حدا .
رفعة : شو اكثر طبخة كانت لفتا تعملها .
ريا : مناسف .

رفعة : كانوا بنات القرى الي جانبكم يتجوزوا منكم وانتوا توخذوا شباب من القرى الي جمبكم .
ريا : لاء ماكانوا يغربوا ولا يبعدوا مش زي اليوم بغربوا .
رفعة : طيب اذا اللفتاوي اخذ وحدة غريبة يحبوها دار حماها .
ريا : لاء ويلا يعترفوا فيها زمان مكنوش يغربوا يا توخذ ابن عمها ابن خالها ابن خالتها .
رفعة : هذا احسن يوخذها غريب وتتجوز ولا ضل بدون جيزة .
ريا : بس ابن بلدها احسن لها بتعرفوا وبعرفها بس الغريب بتقدري تحكي معا انتي بزيتها وبرميها .
رفعة : طيب ليش الايام هاي فشي بنات بلبسوا ثواب .
ريا : لحقين الموضه بس في المناسبات بلبسوا الثواب دايمن .
ريا : بلبسوا الثواب بس في المناسبات ، بعدين صبايا اليوم قلت هيا فيهم الي بغير لبسوا بغير اصلوا .
رفعة : طيب في اشي بتحبي تحكي عن لفتا .
ريا : عاليوم يرجعونا الله يقطع هالبلاد واليوم الي جينا عليها .
شكراً الك يا حجة

اسمك الرباعي
بديعة مبروك
من الرملة كان عمري 18 سنة .
رفعة : احكيلي شو متذكري من الرملة .
بديعة : كان عنا بيارة ونشتغل فيها كان شقة زرعتها برتقال وليمون ومندلينا وبرتقال فرنساوي .
رفعة : البيارة لمين كانت .
بديعة : لأبوي ، بعدين الربع الثاني كنا نزرع في بطاطا وخضرة .
رفعة : مين كان يزرع في البيارة .
بديعة : أبوي وكان معا شغيله .
رفعة : كنتوا انتوا تساعدوا .
بديعة : آه كنت أساعدوا انا وأمي وخواتي .
رفعة : وين كنتوا تبيعوا .
بديعة : كانوا يجوا التجار يخمنوا البطاطا والبرتقال والثومة وكانوا يشحنوا البضاعة ويصدروا وينزلوا على حيفا ويافا .
رفعة : لما كنتوا تشتغلوا في البيارة مكانش يمانع أبوكي انكم بتشتغلوا وبتطلعوا .
بديعة : لاء مهي البيارة جوا الدار مش برا يعني مكناش نطلع برا الدار .
رفعة : وعادي كنتوا تتعاملوا مع العمال الرجال والمزارعين .
بديعة : لاء مندخلش في حدا .
رفعة : كان يجيب دخل هذا الحكي .
بديعة : آه ويلا كنا نزرع قمح وذرة وخيار وبامية وتين .
رفعة : طيب المصاري مع مين تكون مع أبوكي ولا مع أمك .
بديعة : في أيد أبوي المصاري هو يصرف على الدار .
رفعة : كانوا يشترولكم ذهب .
بديعة : الي بدوا يشتري بشتري .
رفعة : طيب شو كنتوا تلبسوا .
بديعة : تنورة وغطوة والصبايا يلبسوا زي العبي .
رفعة : كنتوا تغطوا على وجهكم .
بديعة : آه كنا نغطي بس كشفنا هون كنا نلبس سبلات كنا ونضلنا طول نهار مغطين .
رفعة : ليش كنتوا تغطوا في البلاد .
بديعة : ستر للوحدة .
رفعة : طيب واذا واحد بدو يتجوز وحدة مكانش يشوفها .
بديعة : مكانش يشوفها الا ليلة العرس وتبقى مغمضه عينها اهل العريس هما يشوفوا البنت اذا عجبتهم خلص يخطبوها بدون ما يشوفها العريس .
رفعة : طيب شو كنتوا تشتروا للعروس .
بديعة : يشترولها خاتم ويروحوا يحطولها سن ذهب كان موضة كل عروس يحطولها سن ذهب .
رفعة : طيب الأواعي شو كنتوا تشتروا للعروس .
بديعة : كانوا ينزلوا على يافا لمنها تخطب يجيبولها فرشتين ولحفين و4 مخدات ونصف ثوب قماش ملون ويفصلوا منهم شلحات .
رفعة : كان في خيطات في الرملة .
بديعة : آه في خيطات وكلشي .

رفعة : طيب غير الخياطة بشو كنتوا تشتغلوا انتوا النسوان .
بديعة : في الزراعة والأراضي تشتغل الوحدة تزرع وتلقط الخضرة وتوخذ 5 قروش وتطلع طبختها من الزراعة .
رفعة : كان في جمعيات في الرملة يساعدوا المحتاجين والفقراء .
بديعة : آه في .
رفعة : كان في مدارس كانوا البنات يتعلموا .
بديعة : في مدارس بس أنا اتعلمت للصف الاول واطلعت دارنا على طرف البلد وكانت امي تخاف علي أروح لحالي على المدرسة, والبنات اللي ساكنيين في وسط البلد كلهم اتعلموا.
رفعة : طيب الي تعلموا الخياطة وين تعلموها .
بديعة : هدول كانوا في نسوان يكونوا فتحين مشاغل يروحوا البنات يتعلموا عندهم كان في وحدة من دار العلمي كان تخيط جهاز العروس خيطت عندها جهازي .
رفعة : تجوزتي في البلاد يا حجة .
بديعة : لاء خيطة جهازي وحضرت كلشي وعبروا اليهود على البلاد .
رفعة :يعني فشي بنات في الرملة تعلموا .
بديعة : لاء عيب البنات تتعلم .
رفعة : في دوركم كنتوا تغطوا .
بديعة : لما يكون فشي حدا غريب مكناش نغطي .
رفعة : طيب اوصفي لي داركم .
بديعة : في بيت عقدة كبير 6×6 وبيتين مبنيات كنا بدنا نعقدها بس طلعنا وعريشة موقدة للخبز كنا نعجن ونخبز في الدار ونخزن حطب وكان عنا ارانب وجاج وغنم وحمام .
رفعة : يعني كانت حياتكم صعبة كلها شغل .
بديعة : لاء فشي اشي بدو شغل كنا عنا قود لهذه الحيوانات كانوا طول نهارهم في البيارة عند المغرب لما تعتم الدنيا نعبرهم محلهم .
رفعة : كنتوا تبيعوا في هدول الجاج والأرانب .
بديعة : آه كانوا يجوا اليهود يشتروا من عنا بيض وزغاليل وكلشي .
رفعة : كيف علاقتكم مع اليهود كانت .
بديعة : والله امنيحة نروح عندهم ويجوا عناويشتروا من عنا ونروح على يافا وتل أبيب .
رفعة : طيب حجة لما كنتوا تطلعوا تسوا زيارات أو تروحوا تزوروا ناس عندهم عرس شو كنتوا تخذولهم .
بديعة : يخذولهم قفة أرز أو نص قفة كل واحد على هو وقدرتوا لما يصير طهور أو مباركة يوخذوا قوالب سكر يحطولهم في الصينية وتعبر على اهل المطهر أو المباركة وتزغرد .
رقعة : لما امراة تشوف بنت وبدها تخطبها وتكون شيفاها في عرس ولا في الزيارات .
بديعة : تلروح تسأل عن اهلها وتروح تشوف عند أهلها كان في الرملة سوق اسمو سوق الاربعاء يجوا كل القرى الي جنبنا وتحوجوا من السوق كان كل اربعاء .
رفعة : طيب كان عادي لو بنت تجوزت واحد من غير الرملة أو واحد أخذ بنت مش من الرملة .
رفعة : العروس شو كانت تطلع معها يوم عرسها من جهاز.
بديعة : كان جهازها في 9 بدلات وتعمل قمصان نوم تفصلهم عند الخياطة وشلحات وغير الاواعي داخلية وكل هذا توخذو معها وتعمل شاشات تصمدهم في البوفيه يكون البوفيه وتصمد جوا الشاشات .
رفعة : طيب الصنادل والبوابيج كنتوا تشتروهم ولا مفشي .
بديعة : لا كان في .
رفعة : من وين تجيبوا .
بديعة : من عند الكندرجية في الرملة يصنعوا ويبيعوا كانت الرملة مدينة تجارية .
رفعة : شو كانوا يغنوا للعروس في الحفلة .
بديعة : كانوا يزغردوا ويغنوا أغاني كثير مش متذكرها .
رفعة : طيب العريس كيف كانوا يزفوا .
بديعة : كان العريس العصر يجوا عنده رفقاته (صحابوا) يجيبوا معهم الحلاق يحلق للعريس وكل صحابوا ولما يخلص يكون الغذاء جاهز يغدوا اصحابوا والحلاق ويطلعوا في على البلد يضلوا العشاء ويرجعوا بزفة بالبلد ويزفوا .
رفعة : العرس بس يوم العرس تكون الحفلة ولا يقعدوا أسبوع .
بديعة : لاء بس قبل العرس بيوم يعملوا حفلة للزلام يغنوا ويعزفوا ويرقصوا وحفلة للنسوان .
رفعة : طيب كان يأثر عليكم وجود الانجليز واليهود في البلاد في أكلهم وعيشتهم .
بديعة : لاء مكانش يأثر علينا بالمرا .
رفعة : طيب زمان لما كانت الكنة تعيش مع الحماية والسلفات كيف كانوا يعيشوا مع بعض .
بديعة : عادي كانوا عيشين مع بعض زي الخوات بدون مشاكل بدون اشي كان يغاروا من بعض شوي بس يرجعوا عادي .
رفعة : طيب أمك كان عندها كناين .
بديعة : لاء خطبنا لأخوي بعدها صارت الحرب .

رفعة : طيب احكيلي كيف لما خطبتوها شو عملتوا .
بديعة : رحنا أنا وأمي على اللد شفنا البنت وخطبناها بتقرب لأبوي وراح أبوي واتفقوا على كلشي ولما تفقوا راحوا على يافا وجابوا غريبة وأخذوا غذاء وراحوا .
على اللد طلباو البنت كان الواحد يوخذ أهله وأقاربوا وصحابوا والعريس محضر كل اشي ابوي يخطبلوا .
بديعة : كان مهر العروس أيام البلاد 80 دينار تكسي وتصيغ من 80 دينار مهرها .
رفعة : كانوا زمان يشاوروا البنت لما يجيبها عريس .
بديعة : لاء لما يجي واحد امنيح وكل العيلة موافقة علي ويكونوا بدهم أيه البنت ملهاش رأي عند أهلها .
رفعة : طيب حجة كنتوا تزوروا بعض في أيام البلاد .
بديعة : لاء بس دار عمامي وخوالي بس .
رفعة : طيب كنتوا تلعبوا مع الاولاد وانتوا صغار .
بديعة : لاء كنا احنا البنات نلعب مع بعضنا نلعب الأوكس .
رفعة : لما خطبتني كيف أجوا طلبوكي وخطبوكي احكيلي شو .
بديعة : أجا حياة حماي وحماتي وطلبوني من أبوي وصارت القسمة وخطبت .
رفعة : كنتي بتعرفي قبل ما يخطبك .
بديعة :آه كنت بعرفوا وبعرفنا وقعدنا سنتين وأنا خاطب .
رفعة : انتي جهزتي جهازك من البلاد وجبتي هون معك .
بديعة : آه جهازي جهزتوا من يافا وجيبته معي هون والذهب والمصاري كله جبنا هون .

رفعة : طيب اوصفيلي لفتا ، شو بتذكري منها .
أم عبلة : بقينا نقلع ونزرع عدس وشعير ولوز ورز ونزرع كلشي ، كان كلشي عنا وأروح القط من الأرض وكنا عايشين مبسوطين وازرع التين .
رفعة : أكم كان عمرك وانتي تلقطي .
أم عبلة : الله أعلم 15 سنة بقيت أروح على القدس أبيع من طريق واد الباب أو بحكولها طريق تل أبيب .
رفعة : كنتي تروحي لحالك .
ام عبلة : آه لحالي أروح شو بدهم أهلي غير اني أجبلهم مصاري .
رفعة : طيب في بنات كانوا يشتغلوا زيك .
أم عبلة : آه في كانوا يفلحوا ويزرعوا ويروحوا ويجوا ويلقطوا زيتون .
رفعة : لما كنتي تروحي وتمشي مسافات طويلة وتغامري بحالك مكانش حدا يجي معك من البنات .
ام عبلة : لاء انا كنت مجنونة أروح لحالي بعدين احنا النسوان كنا مخصصين لشغل الارض .
رفعة : مين كان يحرث الارض .
ام عبلة : أبوي كان يحرث كان عنا حمار ونحرث في .
رفعة : طيب شو أكثر اشي تزرعوا .
ام عبلة : كلشي ، مكناش نشتري اشي من برا كنا نزرع كوسا وبندورة وبامية ولوبيا مونتنا من ارضنا وكلشي كان عنا .
رفعة : طيب شو كانت العملة عندكم .
ام عبلة : جنيه فلسطيني وقروش والتعريفة ، بقينا لما أروح انا أزرع أخذ هالحمار وأروح على العين أوخذ هالغلنات يحكولهم غلنات الانجليز من تنك يومها كانت الدنيا المغرب والزريعة بدها تموت عبيت 4 غلان مية وحملتهم على الحمار وطلعت سقيت الزريعة .
رفعة : يعني كل حياتكم كانت في الأرض .
أم عبلة : كانت في الأرض
رفعة : على أي ساعة كنتوا تصحوا .
ام عبلة : كنا نصحى على 5 أو 6 الصبح ولما بدنا نروح على شغل نصحى على 3 .
رفعة : كل النسوان في البلد كانوا يعملوا هيك زيكم .
ام عبلة : آه لسا في ناس كانوا اشقى .
رفعة : طيب كنتوا تروحوا على اماكن ثانية غير القدس تبيعوا ويلا بس في القدس .
ام عبلة : على القدس وأمرات على القرى الي جنبنا .
رفعة : وأهلك كانوا يوافقوا .
ام عبلة : ولا على بالهم .
رفعة : طيب ليش .
ام عبلة : يعتبروني شاطرة .
رفعة : في كثير بنات زيك .
ام عبلة : في كانوا يبعطوا بناتهم وناس لاء ، بعدين انا كنت كمان أعجن في بيت حنينا وأخبز في لفتا مع انه المسافة كانت طويلة بس كنت أسوي هيك أعجن في بيت حنينا واخبز في لفتا وبقيت نروح نجيب الزيتون بعد 48 بس اليهود مكنوش يخلونا صاروا يطخوا علينا .

رفعة : طولتي وانتي تعملي هيك .
ام عبلة : لاء لانه في واحد جارنا تسلل على اراضي ل48 وقتها طخوا وهو جنب دارهم وقتها بطلنا نروح .
رفعة : بدنا نرجع لقبل النكبة في المناسبات اذا كان للواحد يخطب أو يتجوز شو كنتوا تسوا .
ام عبلة : زمان زي عادات اليوم يرقصوا ويزغردوا ويطبخوا وينبسطوا زي اليوم بعدين الزفة كانت على الفرس ويحطوا طربوش للعرويس بعدين العروس مكانش يشوفها خطيبها الا في ليلة العرس مش زي اليوم .
رفعة : انه احسن في رايك زمان ويلا اليوم .
ام عبلة : برأي الحياء مطلوب هالايام لازم يكون عند البنات حياء .
رفعة : طيب زمان كنتي انتي تزرعي وتروحي على القدس تبيعي كل هالشغلات كانت تعطيكي ثقة بالنفس .
ام عبلة : لو اني بخاف كان مرحتش اشتغل وابيع في القدس وهان وهناك ، كان بطلعش من باب الدار لوني بخاف .
رفعة ، طيب لما تروحي في الليل ما كنتي تخافي .
ام عبلة : انا مكنتش أروح بالليل .
رفعة : بالنسبة للاكل شو الأكلات المميزة الي كانت مشهورة فيها لفتا .
ام عبلة : المقلوبة والمنسف .
رفعة : متذكري اشي من اغاني الاعراس الي كنتوا تغنوها في البلد .
ام عبلة : في اغاني كثير كانوا يغنوها مثل قومي اطلعي من دار ابوكي واحنا اعطناك حقوقك وكثير .
رفعة : طيب احنا صلنا 59 سنة طالعين من البلاد ، بعد 59 سنة شو أكثر اشي متذكره .
ام عبلة : كل شيء متصور قدامي بعدين حأس بالدمار بعدين فشي اشي غايب عن بالي بتذكر كل شيء الزيتون هذاك اليوم كنت بتذكر موسم الزيتون في بلدنا حى حكيت لبناتي عن آخر موسم زيتون في بلدنا .
رفعة : لما طلعتوا من البلاد في 48 وجيتوا سكنتوا في المخيم كيف قدرتي تتكيفي هون .
ام عبلة : احنا ما سكنا في المخيم سكنا أول اشي في بيت حنينا قعدنا هناك بعدين طلعنا وسكنا في طريف بتين بعدين هجرنا ورحنا على القدس كنا زي الشحدين بعدين رحنا على واد السامر لقينا هالسقيفة وقعدنا زي ما قعدوا هالناس . بعدين احنا كنا نروح نشتري عشان ابوي كان قاسي علينا مكانش حنون بلمرا .
رفعة : طيب انتي كنت تشتغلي تعطي المصاري لابوك ويلا لأمك .
ام عبلة : لاء في كنت أعطها ، لانها هي الي كانت تعطينا وتشتريلنا وتسوي كل شيء وكنت اعطي أبوي بس مش كثير .
رفعة : كان لكم ارضي في لفتا .
ام عبلة : كان في عنا حوالي 20 دونم.
رفعة : مكانش في اراضي باسم النسوان .
ام عبلة : لاء بس في اسم الزلام فشي في النسوان .
رفعة : لما كنتوا تمرضوا وين كنتوا تتعالجوا .
ام عبلة : أنا مرة عمي مرضت رحت ركبت في باصات اليهود كانوا يوخذونا من عقبة لفتا الى راس الداود هناك تعالجة كانوا في دكاتره عرب مش يهود كانوا يعالجوا الناس يميتها امي ودتنيه وحكت لي بتعرفي تروحي لحالك حكتلها آه بعرف هناك شافني الدكتور حكالي بتعرفي تيجي لحالك قولتله آه حكالي بكرا بتيجي رجعت ومن هناك ودوني على مستشفى كبير في بيت صفافا انا صار عندي سخونة تفوئيد المهم نمت في المستشفى وحكالي الدكتور ممنوع توكلي بزر لانها بتعمل سخونة وبقيت امي تيجي علي في رمضان .
رفعة : طيب الزلام زمان كانوا يشتغلوا شغل ثاني غير الأرض ويلا يساعدوا النسوان .
ام عبلة : لاء كانوا يشتغلوا في الارض يحرثوا ويفلحوا يساعدوا النسوان وكانوا كمان يقطعوا حجار للبناء في محاجر في لفتا.

رفعة : احكيلي اسمك الكامل وشو طبيعة شغلك .
عبد العزيز أبو هدبة رئيس مجلس التراث الشعبي في جمعية انعاش الأسرة وأمين سر جمعية الفلكلورين الفلسطينيين .
رفعة : طيب تحكي عن بلدك الصلي .
عبد العزيز : انا ولدت في بلدة اسمها دير ابان قضاء القدس بتبعد حوالي 20- 22 كيلو متر عن مدينة القدس وهي تابعة لقضاء القدس عشت في قريتي دير بان حتى 1948 وقضيت فيها حوالي 13 سنة كما اقول دائماً هم عمري الحقيقي كما يجدد في نفسي اللم والحزان وبعمقها في نفسي .
رفعة : بتذكر اشي من دير بان .
عبد العزيز : شاءت الظروف أن أتذكر أشياء كثيرة انا عشت حياتي في دير بان وكنت بالصف الخامس وعشت أحداث القرية بالتفصيل وكان أبوي المختار في البلد احداث 1948 عشتها حدث حدث منها اول معركة مع اليهود في 1/18 يوم احنا في المدرسة بعد الظهر لهو واحد بطوخ بالفرد بقول يا اهل دير بان بلدكم راحت بسمها معركة واد عنين استمرت المعركة 7 ساعات واستشهد فيا 3 شهداء وجرحى عدد من الجرحى وقتل من اليهود 13 يهودي بقين جثة يهودي واحد في ساحة الميدان.
رفعة : انت كنت بالفترة الي كانوا الانجليز محتلين فلسطين .
عبد العزيز : آه بذكر لما جمعونا مرة بالبيادر ولما روحنا رجعونا لقيت الشنطة تبعتي مخربينها .
رفعة : طيب بدي أركز على الوضع الاقتصادي والاجتماعي لدير بان بتقدر توصفلي شكلها لدير بان من كبار القرى في هذه المنطقة في بداية البلد الشمال جبال القدس والأرض سهول واسعة كان حوالي 22 ألف دونم من أرض دير بان أراضي سهلية حتى انه في البيرة بعتوا ، يا قمح دير بان يا غالي عليه كان من اهم ملامح الوضع الاقتصادي الزراعة في شقين الفلاحة

والزيتون هذا من ناحية ، الناحية الثانية في الوضع الاقتصادي انه كان في بلدنا 25 سيارة ترك كانت تستعمل للنقل يناقلوا على بيارات يافافيما يتعلق برتقال يافا والناحية الثالثة فيما يتعلق ببعض الوظائف في البوليس الفلسطيني تحت يد الانجليز زي الشرطة بس نوعين (1) البوليس الرسمي وهذا مثبت (2) البوليس الاضافي .

رفعة : بدي أسالك الوضع الاقتصادي لدير بان كان زراعي والنقل بالاضافة للوظائف طيب مين الي كان يزرع الأرض .

عبد العزيز : عنا الأرض الزراعة فيها تقسم الى قسمين (1) اما صاحب الرض (2) او الناس الي عندهم أراضي كبيرة كان يجيب عمال يساعدوا في الزراعة الهم اجار طول السنة كانوا يسموهم قطروس كانوا يجيبوا من بير السبع يشتغلوا عنا في الأراضي كانت أرض دير بان لما زرعوها يقسموها لقسمين الرض الغربية اذا زرعوها شتوي زي القمح يعزبوا عندها ويضلوا 3 أشهر في الرض الغربية .

رفعة : طيب شو كان دور النساء في الزراعة .

عبد العزيز : في البدار ملهمش دور كان للرجال في التعشيب كان دور المرأة في الزراعة والحصيدة زيها زي الزلمة كانت جمبوا صارت قصة اسمها الطلقة دائما لما تبداء الحصيدة في القرى بعلنوا الطلعة يعني يحكوا بكرا الحصيدة في الارض الفلانية هلقيت في مرأة كانت بدها تولد وفشي عندهم أولاد الا هي وجوزها حكتولوا توكل على الله راحت معه على الارض وحصدت معا للظهر بعدين أجتها الطلقة صار عنا طلقتين طلقة الحصيدة وطلقة الوليدة ولد وقطعت سرة الولد وراحت عند جوزها تكمل الشغل قاتلوا مبروك ابو محمد ما اجالك هي قصة حقيقية هلقيت في الدور مش هذا دور الزلمة في وهذا بدل على المرأة انه الها دور مهم جداً في الحياة الزراعية مع جوزها الى جانب الدور المعنوي كما في لما تجيب الفطور لجوكها يزيد من معنويات جوزها هذا بالاضافة الى دورها في البيت في التنظيف والطبخ وتربية الأولاد يعني المرأة كانت الى جانب الرجل دائماً .

رفعة : هذا الحكي بينطبق على كل قرى فلسطين ويلا بس في دير بان .

عبد العزيز : في معظم القرى الزراعية بالاضافة الى انه المرأة في الشمال يزداد عليها الشغل أكثر من الجنوب ؟ بس طبيعة الأراضي ولأن الشمال أراضي زراعية أما الجنوب فكانت المرأة تشتهر بالتطريز .

رفعة : بدي اشألك كان للمرأة في الريف الفلسطيني احترامها يعني كانوا للرجال يحترموا المرأة .

عبد العزيز : بدي اقولك المرأة تفرض احترامها على كل الناس بسلوكها وأدائها واحترامها والرجل يقف الى جانب المرأة في كل شيء في الفنون والتطريز وتربية الطفال في كل شيء يعني أنا بتذكر قصة انه كان ابوي ستي كان عمرها 106 سنين وأبوي كان أي عمل بدو يعملوا كان يجي ويستشيرها وهذا بدل على احترام المرأة على الرغم من كبرها .

رفعة : طيب المرأة كانت تشتغل بس في الأراضي الزراعية الي ملكها أو ملك جوزها ويلا كانت تشتغل كمان بالأجرة .

عبد العزيز : قضير الأجرة انه بنت البلد تشتغل بالأجرة مكتنش موجود شو كان عنا تيجي عونا تطوع يعني اذا ناس شافوا انهم متاخرين في الزراعة كانوا يدقوا الأغاني كانوا الناس يروحوا يساعدوا كانوا أهل الأرض يجهزوا الذبايح ويعزم كل الي ساعدوا يكرمهم .

رفعة : مين الي يطبخ .

عبد العزيز : النساء واهل البيت عندوا يروحوا يطبخوا لما كانت تيجي العونة النساء يخلص دورها يصير دورها في تجهيز الكل للرجال لما يخلصو من الأرض يروحوا بالأغاني والهازيج نحط يوصلوا بيت صاحب الأرض أو حتى في المسجد كانوا يحطو الكل .

رفعة : كان في ديوان لكل حمولة .

عبد العزيز : الديوان في دير بان أخذ مرحلتين المرحلى الأولى كان في المسجد ولكل أهل البلد ، المرحلة الثانية لما صار المسجد بس للصلاة وصار لكل حمولة من 4 حمايل الي موجودين في البلد ديوان او ساحة او مضافة الصبح يلتقوا في الختايرة والعصر يصير في السهرات او الأعراس .

رفعة : شو طبيعة الشيء الي كان يصير في الديوان .

عبد العزيز ك اولاً محل للقاء والتشاور ولما كان يجي احد الشعراء ولما يجي ضيف عند ناس ودارهم كانت تكون ضيافة كانوا يقعدوا في الديوان والنساء ما كانوا يدخلوا الديوان أو المضافة أي في حالات خاصة زي 01) شعرت بالظلم والغضب من طرف من الطراف مثل زوجها اخوها بتخش بالدب بترد السلام وبتقول انا مشهد عليهم تعطوني حقي وهون كانت تبين رجولية اللزلام عندما ينصفوا .

رفعة : بدي اسالك لما كان حكم الأراضي وتقسيم الراضي ايام الانجليز اثر على دير بان .

عبد العزيز : دير بان الها وضع خاص كانت ارض البلد كانت نوعين نوع بالدونم والنوع الثاني بالحصص والرض الثانية الي هي الأرض الغربية كانت لأهل القرى الي جنبنا ولما طلعوا اخذنها وضلوا اهل قريتنا يرعوها ل 39 اجو وقعدوا الختيارية وقسموها حصص للانثى زي الذكر حطالي في بطن امه اعطوا حصة وعملوا هيك حط يثبتوا ملكية الرض .

رفعة : يعني انتوا كنتوا تورثوا البنت يعني البنت توخذ حصتها من الأرض .

عبد العزيز : على كلي هو معرفتي لحد 48 الآباء حاولوا يكرموا البنات بس انا ما شفت الا حالات قليلة من النساء الي يقسموا أخوتهم في حقهم والغلب كانوا يتنازلوا عن حصصهم .

رفعة : طيب هي حالة اجتماعية ويلا شو .

عبد العزيز : البنت الها حصة من مال ابوها زي الولد بس هذا الاشي برجع بصراحة لسلوك البنت وكانت البنت تخجل من انها توخذ حصتها من الورثة .

رفعة : طيب هذا الحكي في دير بان ويلا في كل الريف .

عبد العزيز : معظم الريف .

رفعة : طيب كانوا يتنازلوا عن حصصهم بالرضى ويلا التهديد .
عبد العزيز : لا الرضى ولا التهديد ما درجة عليه الناس يعني العادات .
رفعة : فشي حدا من الرجال خالف العادات وحكى لازم بنتي توخذ حصة من الرض .
عبد العزيز : على هو ما بعرف لاء ، الا في حالات خاصة انا بعرف عيلة هما 5 خوات وألهم ولاد عم 8 بذكر انهم خصصوا حصتهم ومقدروش ولاد عمهم يلغوا حصتهم بعدين البنت لما تطلع من العيلة بصير ارتباطها باهلها باخوتها رابط اخوي وبتقدريش تيجي تقسم اخوتها مالهم ورزقتهم بعدين كانوا يحكوا انها توخذ الأرض وتعطيها لجوزها واهل جوزها ولا ضل كع اهلها واخوتها .
رفعة : يعني كان في محافظة على ملكية الرض .
عبد العزيز : بالضبط .
رفعة : طيب كانوا النساء يرضوا بهذا الحكي وير لاء .
عبد العزيز : والله هذا برجع للقناعة وكيفية تربية البنت .
رفعة : طيب قانون الأراضي وتقسيمها وقت الانجليز خلاه الناس تخسر ارضها في دير بان .
عبد العزيز : دير بان لاء لانه كانت الرض مملوكة ملك كاملاً سواءً في دير بان وفي عين شمس بس في الريف الفلسطيني خصوصاً في الشمال في مناطق ارض المشاع او الميرية (ملك الدولة) .
رفعة : انتوا اهل دير بان كنتوا تحمو ارضكم من خلال زواج البدل او البنت ما تطلعوها برا للعيلة عشان ما تخسروا أرضكم.
عبد العزيز : على زمان الاتراك كان زواج الغربية لانه الي يتزوج غريبة كان ميروحش على الجيش كانت امي تحكي انه الواحد يتزوج غريبة عشان ميروحش على الخدمة وكان الزواج من الغريبة مصلحة بعدين ابوي عمو كانوا متجوزين غرب بس اخذهم يخدموا قعدوا 3 سنين ونص وهم يخدموا في الجيش متقفش معهم لا غريبة ولا قطيعة وهذا الحكي كان في معظم فلسطين .
رفعة : كان في احترام للغريبة زي بنت البلد .
عبد العزيز : قضية الاحترام الوحدة هي بتفرض احترامها على كل الناس .
رفعة : طيب كان في زواج بدل في دير بان .
عبد العزيز : كان موجود البدل في عيلتنا كان كثير في زواج بدل زي أخوي اخذ بنت عمي أخذ اختي وكمان واحد من ولاد عمي اخذ اختي واخوي اخذ كانوا في كثير حالات زي هيك .
رفعة : طيب ليش كان زواج البدل منتشر بها لكثرة في فلسطين .
عبد العزيز : لانه زواج البدل ايسر للاهل من الناحية المادية يكون المهر قليل والكسوة زي بعض مع انه المثل الشعبي بقول البدل قلة عدل يعني البدايل يكون في نوع قليل من الرضا وكثير نشوف بدايل بطلعوا لبعض وكمان انه اذا واحد كان مش متريح هو ومرتوا ودايماً مشاكل وصار بدوا يطلق مرتوا بروح جوز اخته بقصصوا بنفس العمل يرجعلوا أخته مع اهم مبسوطين في حياتهم لذلك زواج البدل لا ينصف ولا يعطي الحق للمرأة وكمان بناكد انه العدل غير عادل ولا يعطي كافة الحقوق لأصحابها وللمراة والبدل من المور السيئة جداً .
رفعة : بدي اسالك في دير بان شو الكلات الشعبية المشهورة .
عبد العزيز : بنقسم الغذاء الى 3 أنواع (1) الغذاء الطبيعي مثل الزيت ، البندورة ، والعدس وكل انواعه .
(2) غذاء الضيوف : مثل المناسف وكل ما زادت كمية اللحمة على المناسف يبين مقدار المحبة والاحترام للضيف ولا يجوز عنا في دير بان جمع ضيف على مائدة ضيف آخر انت كللك غير عن اكلوا .
رفعة : طيب كانوا الناس وضعهم ميسور بقدروا يكرموا الضيف في البلاد .
عبد العزيز : مش كل الناس وبلدنا وضعها المادي كان ممتاز يعني الناس بقدروا وبعدين الناس كانوا لو يروح يداين دين ويدبر للضيوف بعدين في رمضان كونا كل رجال الحمولة يفطروا في الديوان طول شهر رمضان كانوا خمس اشخاص يجيبوا للفطور ومش ضروري يكون لحمة وكانوا عملين زي برنامج كل يوم خمس اشخاص يجيبوا الفطور لكل الناس .
رفعة : بدي اسالك عن الريف الفلسطيني بشكل عام كان في ناس اغنياء وناس فقراء وناس ملكين والهم اراضي هذا الحكي شو كان تاثيروا على الفلاحين .
عبد العزيز : طبيعة ملكية الارض لحد 48 كان عنا اشيين اساسيين 1- الملكية 2- العدد البشري .
رفعة : ولي معندوش ملكية كيف كانتوا تعاملوا .
عبد العزيز : عادي طبيعي جداً .
رفعة : بدي أرجع للوضع الاقتصادي انتوا كنتوا تتعاملوا باريحية مع الانسان الفقير ، انتوا كيف كنتوا تتعاملوا معا أو هو كيف كان يتعامل معكم .
عبد العزيز : الانسان الي معندوش ملكية بكون منكمش الا اذا كان مكابر كان في عنا حالات الي معوش اشي بس يورجي الناس انه هو مالك كل اشي .
رفعة : يعني كان يجي يقعد بالمضافة ويجامل الناس .
عبد العزيز : في الافراح يجي يقعد ويوكل وكلشي بس عند النقوط ميقدرش ينقط عادي محدا يلوموا بعدين مش بقولوا كلشي قدرة ودين حتى دموع العين على ايام زمان في البلاد كانوا يمسكوا ورقة وقلم ويقولوا فلان نقط 10 قروش وفلان كذا .
رفعة : انا بقصد انه طبيعي الانسان الفقير كثير ما يقدر يتكيف مع الانسان الغني كثير .
عبد العزيز : هذا اشي طبيعي ، بعدين في دير بان كانوا الي ملهمش ملكية أقلية قليلة بعدين درجة شغلة في فلسطين ومنها دير بان وفوت على البلاد عائلات غريبة .

رفعة : ليش طيب .
عبد العزيز : أجت للأسباب أما للعمل أو الزواج ، هلقيت لما اجى قسم منهم كانوا شاطرين أصبحوا من كبار الملاكين في دير بان .
رفعة : كيف صار هيك .
عبد العزيز : كانوا متعلمين وتوظفوا فتحوا دكاكين وملاحم وصاروا من كبار الملاكين في دير بان .
رفعة : طيب شكل الدور عندكم كيف ومن ايش كنتوا تبنوها .
عبد العزيز : البناء كان مرحلتين (1) المرحلة تلأولى كان من القش ويسفوا بالطين وهذا كان في وسط البلد . (2) الحجر وبدا يخش يبني عربي بذكر انا دارنا مرت ب 3 مراحل (1) اول اشي بالقش والطين وكان في 7 دور من القش جنب الجامع بعدين العقد العربي وبعدين كان في العلية ومرفوعة بالطين .
رفعة : طيب القش أمتن كان في أي عهد .
عبد العزيز : والله ما انا عارف في وسط البلد كان كلو قش بعدين لما توسعت البلد صار العقد العربي .
رفعة : كان في مدارس في دير بان .
عبد العزيز : كان في مدرسة لصق الخامس الابتدائي .
رفعة : للأولاد ولا للبنات .
عبد العزيز : مختلطة انا كنت فيها وكانت مختلطه فيها بنات ومنهم كملوا في المستقبل وحده منهم مرة اخوي .
رفعة : بدنا نرجع للاكل محكتليش ايش هي الأكلة المشهورة في دير بان .
عبد العزيز : في اواسط الأربعينات الأكلة المشهورة في الفراح والأطراح هي الجريشة مع اللحمة كانوا يجرشوا القمح جرش خشن بعدين صاروا يحطوا شوية رز في نص الجريشة بعدين صار المناسف للضيوف وقت يلبن .
رفعة : الكل عندكم كان يشبه المناطق الي جنبكم ويلا كان يختلف .
عبد العزيز : كان الاختلاف بسيط جداً لانه كان احتكاك بينا بس الأشياء الرئيسية كانت غير .
رفعة : طيب انت حسب خبرتك ليش صار الاختلاف في الكل من مكان لآخر .
عبد العزيز : (1) الاحتكاك (2) حسب الناحية المادية والطبيعة يعني في الشمال كان اكلة المسخن ليش لأنه موجود الزيتون والزيت جعلهم يسلوكوا هذا النوع من للأكل وأكلة المنسف في جميع لسطين بس الاختلاف انه كل ما تجهنا نحو الجنوب بكون المنسف اكبر واللحمة أكثر وكلما اتجهنا نحو الشمال بكون المنسف اصغر واللحمة اقل في منطقة الخليل وبير السبع المنسف بحملو اثنين من كثر ما هو كبير بعدين بحطوا بالنص رأس الذبيحة عشان يورجوا الضيف انه هيو احنا ذبحنالك يا ضيف يا عزيز يا غالي .
رفعة : في المدن زي يافا واللد مكنش في لا منسف ولا مسخن ليش هيك اختلفوا .
عبد العزيز : اختلفوا لانه الاختلاف كان حوالي 90% عن القرى عندهم الخبز بالافران احنا بالطابون كل الأشياء الي بالريف قليل جداً كان موجود بالمدن .
رفعة : بدي أسالك طبيعة اللبس في دير بان كيف كان لبس الرجال والنساء .
عبد العزيز : الرجال عادي القمباز او الدماية مع الحزام والقشاط للشباب والجكيت صار عنوان للفخفخة وصار الحطة ، النساء طان الباس ثوب والكم الطويل الي يلتف وراء رقبته وتلبس كمام طوال وكان التطريز موجود بس مش بشكل كثير .
رفعة : ليش التطريز مكانش كثير عندكم .
عبد العزيز : في 46 و 47 قفز قفزة كبيرة التطريز كان في عنا في دير بان عيلة غنية كثير كانوا بناتها لما يطلعوا على العين يطلعوا بالثوب المطرز بعدين لما يشمروا الثوب شو تكون لابسة سروال كله مطرز فهذا ىخر ما وصل التطريز في دير بان.
رفعة : التطريز في دير بان كان نفس القرى الثانية ولا مختلف .
عبد العزيز : كان نفس طبيعة العروق بس الاختلاف في النقلات .
رفعة : طيب أرضية الثوب كانت متشابهة .
عبد العزيز : كان معظموا القماش غزاوي الي كان ينعمل في المجدل نسيج طبيعي منطقة بيت دجن والمناطق الي جنبها كانوا يستعملوا القماش الرومي .
رفعة : ليش اختلف التطريز في فلسطين من الشمال للجنوب ومكانش نفس الألوان ولا نفس التطريز .
عبد العزيز : منطقة بيت لحم والقدس وامتداد شمال القدس وأمشي ضغري على يافا وسلمة والعباسية وهذي المناطق احسن مناطق في التطريز في فلسطين السبب الناس كانوا مفتحين ومتعلمين وبعرفوا ، التطريز مربوط في فهم طبيعة وجمال السوق.
رفعة : الثوب الفلسطيني متوارث من أيام الكنعانيين ولا اشي جديد .
عبد العزيز : الأساس يتكون من شيئين (1) القماش (2) التطريز وهدول الشغلتين القماش والتطريز من أيام الكنعانيين وستمرت العملية حتى وقتنا هذا مع الاضافات .
رفعة : ليش منطقة الجنوب تواجد عليها التطريز بكثافة أكثر من المناطق الثانية .
عبد العزيز : منطقة الخليل وبير السبع ثوبهم مليئ بالتطريز وقلة الشغل بتعلم التطريز والنسوان السبعاويات قاعدات بتعلموا التطريز .
رفعة : يعني المناطق الزراعية كان فيها التطريزقليل .
عبد العزيز : آه يعني اهل الشمال الثوب عندهم التطريز خفيف كثير واحياناً يكون الثوب فشي عليه تطريز ، رام الله والبيرة قمة فن التطريز يتركز فيهم حالياً وتمتد احياناً في بيت لحم ولي بخليهم يتقدموا هو السياحة في رام الله وبيت لحم والقدس .

رفعة : بس أصل التطريز كنعاني .
عبد العزيز : كنعاني في النسيج والقماش والحرير وصبغ القماش كله كنعاني وكان يمر بمراحل كانوا يصبغوا القماش باللون الارجواني ويلبسوا بعدين صاروا يصبغوا الحرير ويطرزوا على القماش واحسن حرير مستخدم هو الحرير القز واحلى حرير وكان غالي بعدين استبدل DMC .
رفعة : فلسطين كانت مشهورة بالنسيج والمنسوجات .
عبد العزيز : فلسطين وجنوب لبنان كان متعارف فيهم بالنسيج .
رفعة : الغرزة والنقلة وهذه الشغلات ليش اختلفت من مناطق لمناطق .
عبد العزيز : الاختلاف هو نوع الغرزة والأصل في التطريز ايام الكنعانيين أخذوا القزمن الطبيعة مثل الأشجار والنهار والبحار والحيوانات وايضاً مدى الاحتكاك بالغير وكان لكل منطقة خصوصية 90% بالغرزة والتطريز .
رفعة : شو كان الوان الشمال والوان الجنوب والوان الوسط .
عبد العزيز : الالوان كانوا نوعين (1) خيط ساده (2) خيط مونس كان يبين 3-4 الوان .
رفعة : بعد 60 سنة شو أكثر اشي بتذكروا من دير بان .
عبد العزيز : والله الململح الرئيس الى الدار الي ولدت فيها وعندي صور كثيراً لها وانا واقف فوقها والي صور أنا وخواتي فوق ردم دارنا روحنا عليها .
رفعة : شو شعورك لما بترجع على بلدكم وهي مهدمة ومدمرة .
عبد العزيز : اول مرة رجعت من القاهرة في 28/ 8 كونت في دير بان وزورتها كثير حوالي 20 مرة وعملنا مهرجان 60 عاماً للهجرة من دير بان لما رحت أول مرة وشفت الدار كان في حفت بير قعدت عليها حوالي ساعة بدون أي حركة وزرت دير بان 46 مرة بعد الهجرة ودايماً بصور الدار وجبت معي الزند طبع دارنا وبسمي انا طبيب اسناني لاني لما كنت بدي اخلع سن من اسناني كنت اربط سني بالزند واشد الزند ينخلع سني .
رفعة : طيب آخر اشي بدي أسالك ايش انت بتحب تحكي عن بلدك عن دير بان .
عبد العزيز : فلسطين مر عليها 26 غزوا والغزو الصهيوني لن يعمر في فلسطين عاجلاً وان انا لن اعود الى دير بان ابنائي سوف يعودوا الى دير بان .
رفعة : كيف بدنا نخلي الجيل الجديد يحافظ على التراث .
عبد العزيز : الاسئلة الي انتي سئلتيني اياها هي الطرق والوسائل الي بتخلي الجيل يحافظ على التراث .
رفعة : انت بتعتقد انه المناهج الدراسية تكفي تغطي التراث .
عبد العزيز : التربية الحقيقية للطالب هو بيتوا . يعني واحنا في البيت نمارس عاداتنا وتقاليدنا من تراثنا .
رفعة : في اشي بتحب تحكي .
عبد العزيز : لاء والله انشاء الله يوفقك .